

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود العباسية في العراق

(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)

اطروحة تقدم بها الطالب

عبد الرزاق عبد الرسول رشيد الخفاجي

إلى مجلس كلية التربية/ ابن رشد- للعلوم الإنسانية- جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة

في التربية التاريخ الإسلامي

بإشــراف

الأستاذ الدكتور

مقتدر حمدان عبد المجيد الكبيسي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف : الآية ٢٠

الإهـداء

إلى... من كلل العرق جبينه، وشققت الأيام يديه، إلى من علمني أنَّ الأعمال الكبيرة لا تتم إلاّ بالصبر، والعزيمة، والإصرار... والدي ... حفظه الله .

إلـى... خيمـة الحنـان، ومـلاك الأمـان تحملنـي دائمـاً بـين يـديها دعـاءً متصـلاً بالسماء... صاحبة الفضل في ما أنا عليه اليوم ... التي كانت آخر أمنياتها لي أن تراني (دكتوراً) ... أمي ... رحمها الله، وأسكنها فسيح جناته.

إلى... من كان السند، والذخر، والصديق الأول، ومثلي الأعلى ... الى روح أخي الشهيد ... رافد ... رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى... رفيقة دربي إلى من ساندتني، ووقفت معي في كل خطوة أخطوها... زوجتي الغالية ... تقديراً واعتزازاً.

إلى... منبع فرحتي وسعادتي ... من أوقدوا معنى الحياة في داخلي...ابنتي وقرتي عيني ... جنات وأسينات ... دعاءاً لهما بالموفقية والنجاح.

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

أول الشكر والحمد لله العزيز الكريم على اتمام فضله، ونعمته بمنحي الصبر، والقوة على تحمل مصاعب البحث وعنائه .

وأسجل وافر الشكر والعرفان إلى من له الفضل بعد الله في اخراج هذا الجهد بصورته الحالية، الأستاذ الدكتور (مقتدر حمدان عبد المجيد)، الذي وجدت فيه أستاذاً فاضلاً معطاءً سخياً في علمه وخلقه، بذل الجهد، وقدم التوجيه السليم، والرأي السديد الذي ساعدني في تخطي الكثير من الصعاب، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأمده بدوام الصحة والعافية.

وأتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء هيأة التدريس في قسم التاريخ، ولاسيما أساتذتي في السنة التحضيرية على ما قدموه من جهدٍ، ومعرفةٍ، ومساعدةٍ علميةٍ، فلهم خالص الشكر، والامتنان .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير الى صاحبة التميز، والأفكار النيرة الى الدكتورة (جنان خضير الجنابي) على نصائحها، وتشجيعها لي في أصعب مراحل الدراسة.

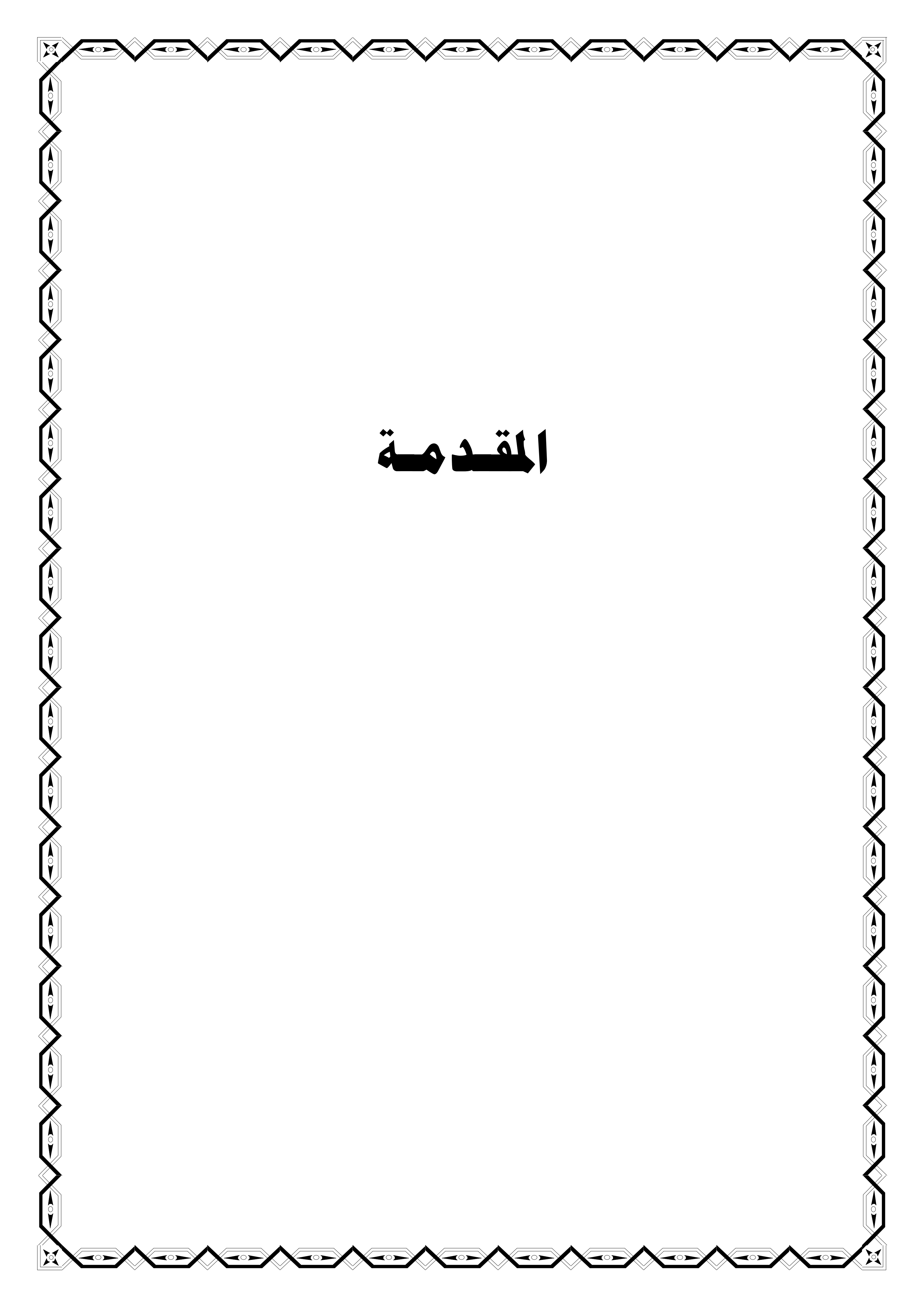
وأتقدم بالشكر والعرفان للعاملين في المتحف العراقي/قسم المسكوكات كافة، ومكتبة المتحف العراقي، الذين أسهموا في توفير جزءٍ كبيرٍ من موارد هذا البحث.

وأشكر جميع زملائي في الدراسة، لما قدموه لي من المساندة والدعم في رحلة البحث.

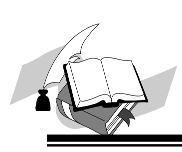
وختاماً أشكر كل من مد يد العون للباحث سواء من قريبٍ أو بعيدٍ وتعاون معي وأسأل الله لهم التوفيق.

الباحث

فهرست المحتويات



المقـدمـة



المقدمة

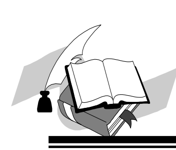
أولاً: أهمية الدراسة

تبرز دراسة النقود عامةً والاسلامية خاصةً كونها ذات أهمية بالغة، إذ أنَّ النقود تعدُّ وثائق رسميةً، موثقةً، ولا يمكن الطعن بها بسهولة.

وتتجلى أهمية دراسة النقود الاسلامية في أنها من أهم مصادر التاريخ بشكل عام، والتاريخ الإسلامي بشكل خاص، حيث لا يوجد حقل في التاريخ خدمته نقوده بالقدر الذي خدمت به النقود الاسلامية التاريخ الاسلامي.

إذ تعدُّ النقود من أهم شارات الدولة، وعنوان مجدها، وتتصل باقتصاديات الدولة وبسياستها، وتشريعها، وسائر اوضاعها وعلاقاتها بالدول المجاورة. ولذا لها اهمية كبيرة عند الفقهاء، والمؤرخين، والاقتصاديين. فالشريعة الاسلامية تُعنى بالنقود في ميدان العبادات والمعاملات، واداء الفرائض، وذلك لاتصال النقود بالزكاة والصداق، والعقود، والوقف والعقوبات والدية وغيرها. واما الاقتصاد فيدرس ذلك العمل الذي أدته النقود في مضمار النشاط البشري من استعمالها وحدة للحساب، ووسيط للمبادلة، وأداة لاختزان القدرة الشرائية، وقاعدة للقيم المستقبلية. والنقود وثائق مهمة يمكن الاعتماد عليها عند المؤرخين في استنباط الحقائق التاريخية، سواء ما يتعلق منها بالأسماء، او بالعبارات الدينية، والسياسية المنقوشة عليها. فهي سجلٌ للألقاب، والنعوت التي تلقي الضوء على كثيرٍ من الأحداث السياسية، والنشاطات الاقتصادية، وهي فوق كل هذا تعدُّ أحدى مستندات الوحدة السياسية، والاقتصادية في العالم الإسلامي.

بناءً على ما تقدم يتبين لنا أنَّ النقود العربية الاسلامية قد خدمت تاريخنا الاسلامي في مجالات شتى، وبخاصة في الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، لاشتمالها على معلومات ذات قيمةٍ عاليةٍ، وهذا ما سيتوضح في ثنايا هذه الدراسة.



ومما يزيد من أهمية الموضوع أن هذه الدراسة تضمنت نقود عصر مهم من العصور الاسلامية الا وهو العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)، إذ شهد هذا العصر عديد التطورات المهمة والبارزة على النقود في العراق لدوافع سياسية واقتصادية، ما أدى الى احداث تغييرات جذرية على النقود الاسلامية.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

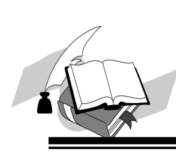
مما تقدم ذكره في الفقرات السابقة وجدنا دراسة الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود العباسية في العراق (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م) دراسة علمية مستفيضة ضرورةً لا غنى عنها، وإنْ كان هنالك عديد الدراسات التي تضمنت موضوع النقود، إلاَّ أنهَّا ركزت على الجانبين الفني، والآثاري من وصف لكتابات هذه النقود، وخطوطها، وزخارفها، ولم تركز على الدوافع السياسية، والاقتصادية التي ضربت هذه النقود بسببها الا في القليل النادر؛ لذا فقد قررنا التصدي لهذا الموضوع لكي نلقي بعض الضوء على حقيقة هذه الدوافع السياسية والاقتصادية وما تركته من آثار متمثلة بالعبارات، والأسماء، والألقاب، والأوزان، والعيارات التي ضربت بموجبها النقود العباسية التي سكت في العراق.

ثالثاً: منهجية الدراسة

وقد أتبعنا في هذه الدراسة منهجين من مناهج البحث التاريخي في سبيل الوقوف على حقيقة هذه الدوافع:- المنهج الأول هو المنهج الوصفي الذي استعملناه في وصف النقود، وما حوته من ألقابٍ، وأسماءٍ، وعباراتٍ، وأوزانٍ. والمنهج الثاني هو المنهج التحليلي واستعملناه في تحليل هذه المعلومات الواردة على النقود مستعينين في ذلك بالمصادر، والمراجع التاريخية.

رابعاً: الصعوبات التي واجهت الدراسة

واجهتنا في هذه الدراسة عديد الصعوبات، ولعل من أبرزها قلة المادة العلمية المتعلقة بالنقود في المصادر التاريخية، وأن وجدت فهي متناثرة في بطون هذه المصادر، مما دفعنا الى بذل جهدٍ كبيرٍ في تجميعها، فضلاً عن صعوبة قراءة



ووصف النقود وتحديد كتاباتها التي استعنا بها من المتحف العراقي، كون الكتابات في بعضها غير واضحة؛ نتيجة لمرور زمن طويل على اصدارها، كما وأنها غير منقوطة، مما تطلب منا أيضاً بذل جهد مضاعف في استخلاص المعلومات منها، ومن العقبات الأخرى التي واجهناها صعوبة الحصول على بعض المصادر، وقد استطعنا بفضل من الله عز وجل، وبتوجيهات من الأستاذ المشرف على هذه الدراسة -أجزل الله له المثوبة- تخطي أغلب هذه الصعوبات.

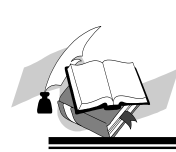
خامساً: تقسيمات الدراسة

وفيما يخص تقسيمات هذه الدراسة، فقد اقتضت الضرورات تقسيم هذا البحث على تمهيد، وأربعة فصولٍ سبقتها مقدمة، وأعقبتها خاتمة، وملاحق، ففي التمهيد عرضنا لمحة تاريخية عن دوافع سك النقود العربية الاسلامية وأثرها حتى قيام الدولة العباسية.

وفي الفصل الأول عرضنا الدوافع السياسية، والاقتصادية وآثارها على سك النقود في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢١٨هـ/٧٥٠-٨٣٣م)، وقد قسم هذا الفصل على ثمانية محاور. تطرقنا في المحور الأول منها الى دوافع سك نقود الثورة العباسية وأثرها، واما المحاور السبعة الباقية فقد تعرضنا فيها الى دوافع سك النقود وأثرها في عهد خلفاء العصر العباسي الأول بالترتيب الزمني ابتداءً من الخليفة أبي العباس السفاح وانتهاءً بالخليفة المأمون.

في حين تطرقنا في الفصل الثاني الى الدوافع السياسية، والاقتصادية وآثارها على سك النقود في العصر العباسي الثاني (٢١٨-٣٣٤هـ/٨٣٣-٩٤٥م)، وقد أشتمل هذا الفصل على خمسة عشر محوراً تناولنا فيها دوافع سك النقود وأثرها في عهد خلفاء العصر العباسي الثاني بالترتيب من الخليفة المعتصم بالله وحتى الخليفة المستكفي بالله.

وفيما يخص الفصل الثالث فقد تعرضنا فيه الى الدوافع السياسية، والاقتصادية، وآثارها على سك النقود العباسية في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م). وقسم هذا الفصل على ستة محاور، تعرضنا في خمسة



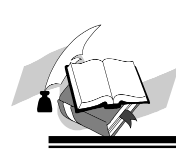
محاور منها الى دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخلفاء العباسيين أبان التسلط البويهي على العراق من عهد الخليفة المستكفي بالله وحتى عهد الخليفة القائم بأمر الله، واما المحور السادس والاخير في هذا الفصل فقد أشتمل على دوافع سك نقود الدولة الحمدانية في الموصل وأثرها.

وتطرقنا في الفصل الرابع الى الدوافع السياسية، والاقتصادية، وآثارها على سك النقود في العصر العباسي الرابع (٤٤٧-٦٥٦هـ/١٠٥٥-١٢٥٨م). وقد أشتمل هذا الفصل على ثلاثة عشر محوراً، تناولنا في ثمانية محاور منها دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخلفاء العباسيين أبان التسلط السلجوقي ابتداءً من الخليفة القائم بأمر الله وانتهاءً بالخليفة المستضيء بأمر الله، ثم تطرقنا في أربعة محاور أخرى الى دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخلفاء العباسيين عصر الاستقلال عن التسلط السلجوقي من الخليفة الناصر لدين الله وحتى الخليفة المستعصم بالله، واما المحور الثالث عشر الأخير فقد تعرضنا فيه الى دوافع سك نقود دولة الأتابكة في العراق وأثرها.

سادساً: عرض المصادر

واما المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة بشكل أساسي، فقد تنوعت ما بين كتب التاريخ العام، وكتب التراجم، والطبقات، والكتب الجغرافية، والكتب اللغوية، وغيرها، فضلاً عن النقود التي هي محور الدراسة، إذ تمت الاستعانة بمجموعة من النقود الذهبية، والفضية، والنحاسية المحفوظة في المتحف العراقي، التي لم تدرس سابقاً، وقد رفدت هذه النقود الدراسة بمعلومات وافرة في جوانب سياسية واقتصادية عديدة بما اشتملت عليه من معلومات، وتمت الإشارة اليها في الهوامش وفق الصيغة الآتية: المتحف العراقي، مسكوكة رقم ( )، وزنها: ( ) غم، قطرها: ( ) مم.

واما كتب التاريخ العام فيأتي في مقدمتها كتاب تاريخ اليعقوبي (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، وهو أول كتاب اتصف بالمنهج الموسوعي بين كتب التاريخ في الإسلام. وقد بناه اليعقوبي على قسمين، تناول في الأول تاريخ العالم منذ بدء



الخليقة، وجعل الثاني خاصاً بالتاريخ الإسلامي حتى أيام الخليفة العباسي المعتمد على الله، واستفدنا من هذا الكتاب في الفصل الأول من هذه الدراسة.

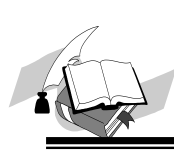
وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م) الذي تناول فيه تاريخ العالم منذ بداية الخليقة وحتى أوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وقد استفدت من هذا الكتاب في الفصلين الأول والثاني من هذه الدراسة بما ضمه من معلومات قيمة حول الحوادث التاريخية منذ قيام الدولة العباسية وحتى بداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت: 346هـ/٩٥٧م)، وهو من أشهر مصنفاته، إذ تناول فيه تاريخ العالم من بدء الخليقة حتى خلافة المطيع لله العباسي، فوائده كثيرة، لولا المشقة التي يواجهها الباحث في الوصول لبعض الحوادث؛ لأنه لم يرتبه على السنين، وإنما رتبه على ذكر الممالك والدول، ومزجه بأخباره في رحلاته. واعتمدنا على هذا الكتاب خاصةً في الفصل الأول والثاني من هذه الدراسة.

كما واعتمدنا على كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لمسكويه (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، اذ شكل هذا الكتاب مصدراً مهماً تحديداً في الفصل الثالث، فقد أورد مسكويه معلومات دقيقة عن عصر التسلط البويهي بوصفه معاصراً لأغلب الإحداث التاريخية في تلك الحقبة.

وكتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، وهذه الموسوعة التاريخية كانت حاضرة في أغلب فصول الدراسة، وميزة هذا الكتاب أنَّ المؤلف عُني كثيراً بالأحداث التاريخية التي وقعت في العراق، وهو ما أفاد هذه الدراسة بشكل كبير.

واعتمدنا أيضاً على كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، إذ يعد من أهم مصادر التاريخ الإسلامي ، وهو على منهج الحوليات وقد راعى فيه ابن الأثير التوازن في أخبار أقاليم العالم الإسلامي، واستفدنا من هذا الكتاب في فصول هذه الدراسة جميعاً.



وكتاب تاريخ الإسلام للذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) وهو من أشهر كتب الذهبي نظراً لما تميز به الكتاب من مميزات عظيمة ، إذ هو أضخم مؤلفاته الكثيرة، وأوسع التواريخ العامة حتى عصره، وقد استفدنا من هذا الكتاب استفادة كبيرة سواء في حوادثه، أو تراجمه .

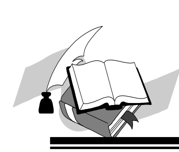
ومن المصادر التي اعتمدنا عليها أيضاً في هذه الدراسة كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧١م)، وهو من كتب التاريخ العام، ويعتمد منهج الحوليات، وقد أفاد هذا الكتاب الدراسة من عديد الجوانب بما احتواه من حوادث، وتراجم مهمة.

وأما كتب التراجم والطبقات فيأتي في مقدمتها كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الذي يعد من أوائل ما صنف في بابه، وقد تناول المصنف في الكتاب ذكر سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر سيرة الصحابة والتابعين إلى عصره، وقد أفاد هذا الكتاب الفصل الأول من هذه الدراسة.

وكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، ويعدُّ هذا الكتاب من كتب التراجم المهمة والبارزة. إذ ضم العديد من التراجم سواء كانوا من الملوك، والأمراء، والمحدثين، والقضاة، والمقرئين، وغيرهم، ممن عاشوا في بغداد أو زاروها، وأستفاد البحث من هذا الكتاب في التعريف بكثير من الشخصيات التي ورد ذكرها في هذه الدراسة.

وكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وهو من أشهر كتب التراجم وأحسنها ، فهو يترجم لمشاهير، وأعلام المسلمين من الخلفاء، والسلاطين، والأمراء، والوزراء، والقضاة، وغيرهم ، وقد أفدنا من هذا الكتاب في جوانب متعددة من الدراسة.

ومن كتب التراجم الأخرى التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه كتاب سير أعلام النبلاء وكتاب العبر في خبر من غبر للذهبي، فأما كتاب سير أعلام النبلاء فيعد من كتب التراجم المهمة، وقد رتب الذهبي كتابه هذا على الطبقات، حيث جعله في أربعين طبقة تقريباً، وأما كتاب العبر فقد ألفه الذهبي بشكل مختصر، ورتبه على



السنوات يذكر فيه الحوادث والوفيات سنة بعد سنة، وقد استفدنا من هذين الكتابين في التعريف بكثير من الشخصيات التي وردت في الدراسة .

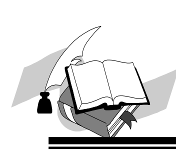
وأما كتب الجغرافية فقد جاء في مقدمتها كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، وهو موسوعة شهيرة لياقوت الحموي، ويعد من المصادر الجغرافية الأساسية، وهذا المعجم لا يعد معجماً جغرافياً فقط، وإنما هو أيضاً كتاب تاريخ وأدب ، نظراً لما احتواه من معلومات جغرافية وتاريخية وأدبية، وقد اعتمدنا عليه كثيراً في تعريف بعض الأماكن التي ورد ذكرها في هذه الدراسة.

وكذلك كتاب مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحق (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، وهو كتاب أريد به أن يكون مختصراً لمعجم البلدان الذي ألفه ياقوت الحموي، وقد تم ترتيبه في التعريف بأسماء الأماكن والبقاع كمعجم البلدان على أساس حروف الهجاء.

وكتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، وهو معجم جغرافي تاريخي. جغرافيٌّ يصف الأقطار وما تتميز به، وتاريخيٌّ بذكر الأخبار والوقائع المتصلة بتلك الأقطار، وقد جعل الحميري الإيجاز أساس خطته في هذا الكتاب . واستفدنا أيضاً من هذا الكتاب في التعريف ببعض الأماكن .

وفيما يخص كتب اللغة فمن المصادر المهمة التي رجعت إليها في التعريف ببعض الكلمات المبهمة التي تحتاج إلى توضيح كتاب الصحاح للجوهري (ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، وكتاب لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، وكتاب القاموس المحيط للفيروزابادي (ت: ٨١٧هـ/١٤١٥م).

وأما المراجع فقد افدنا بشكلٍ أساسي من كتب، وموسوعاتِ النقودِ، التي توازي بمعلوماتها المصادر التاريخية؛ لأنها تعاملت بشكل مباشر مع وثائق رسمية صادرة عن الدولة العباسية في ذلك الوقت وهي النقود، ويأتي في مقدمة هذه المراجع كتاب النقود العربية الاسلامية لمحمد أبو الفرج العش، وهو من أهم كتب النقود، اذ استفدنا من النصوص التي أوردها للنقود المحفوظة في متحف قطر الوطني في مواضع عديدة من هذه الدراسة، لكن الكتاب يعاني نقص ذكر لنقود بعض عهود الخلفاء وتحديداً من عهد الخليفة الطائع وحتى عهد الخليفة المستضيء.



واعتمدنا أيضاً كتاب الدينار الاسلامي في المتحف العراقي لناصر النقشبندي الذي حوى على نصوص مجموعة من الدنانير العباسية المحفوظة في المتحف العراقي، إلاَّ أَنَّه هو الآخر لم يذكر دنانير عهود عدد من الخلفاء وبخاصة من عهد الخليفة الطائع وحتى عهد الخليفة الراشد.

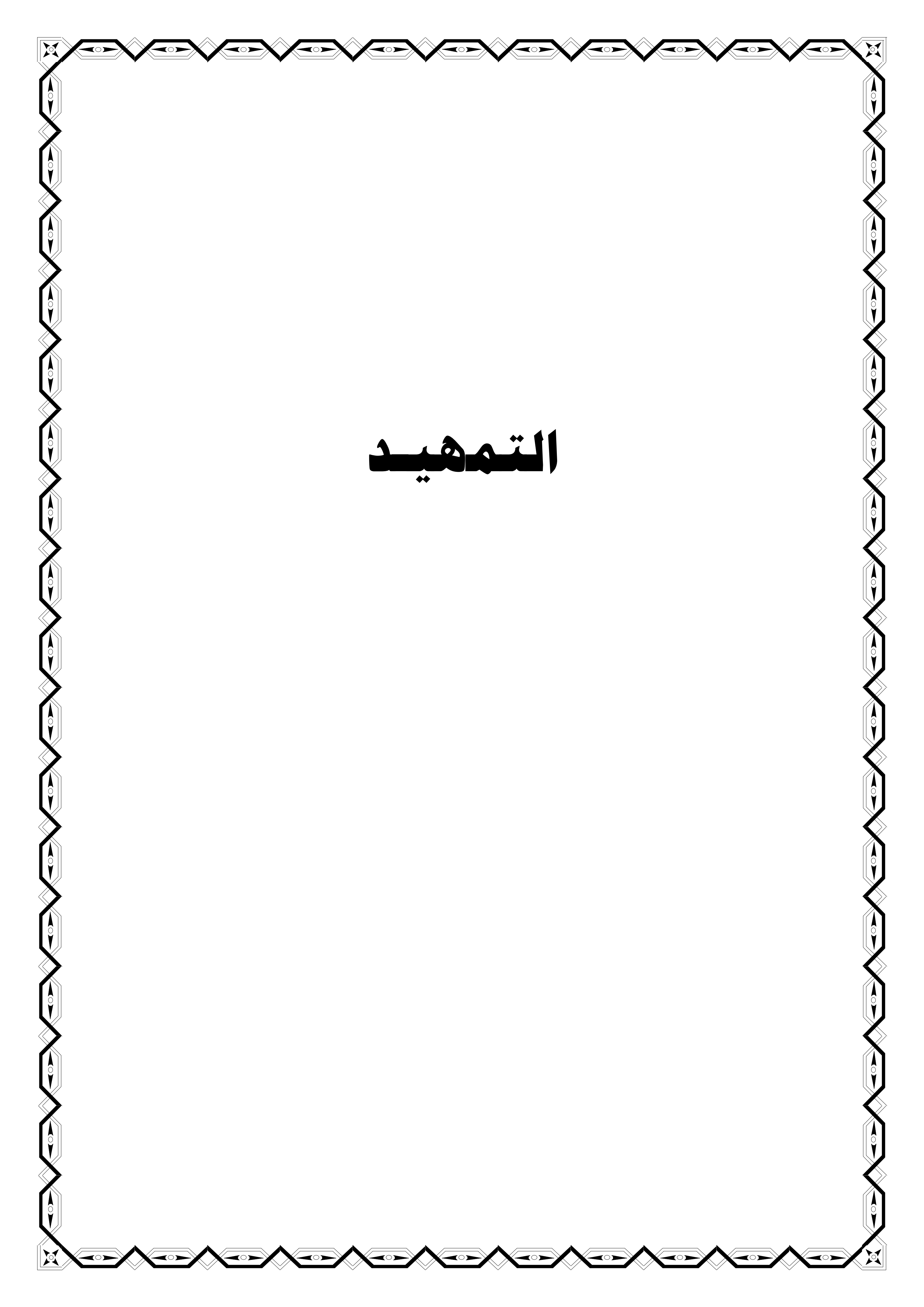
واستفدنا أيضاً من مؤلفات ناهض القيسي المختصة بالنقود، ومن أبرزها كتاب المسكوكات الذي يتناول تطور النقود العربية الاسلامية الى جانب احتوائه على نصوص مجموعة من النقود العباسية.

وموسوعة النقود في العالم الاسلامي لعاطف منصور محمد رمضان، وهو من المراجع المهمة الخاصة بالنقود؛ لأنها تضمنت نصوص عدد كبير من النقود العباسية فضلاً عن تحليل بعض المعلومات المثبتة عليها.

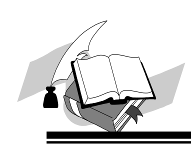
ومن المراجع المهمة التي أغنت هذه الدراسة بما تضمنته من معلومات مهمة مؤلفات عبد العزيز الدوري، ومن أبرزها كتاب العصر العباسي الأول الذي رفدنا بالكثير من المعلومات في الفصل الأول من هذه الدراسة، وكتاب تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، وهو كتاب لا غنى عنه للباحث في الجانب الاقتصادي لتاريخ العراق بما أورده من معلومات وتحليلات حول هذا الجانب.

كما استعنا ببعض الاشارات والتحليلات الواردة في كتاب تاريخ الدولة العباسية لمحمد سهيل طقوش في العديد من المواضع في هذه الدراسة.

فضلاً عن مجموعة مهمة وقيمة من المراجع والأطاريح والرسائل والبحوث، التي رفدت هذه الدراسة.



التمهيد



التمهيـد

لمحة تاريخية عن دوافع سك النقود[١] العربية الاسلامية وأثرها

نشأ التعامل بالنقد نتيجة للضرورة التي اقتضاها تطور الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية في المجتمعات البشرية. ففي المجتمعات البدائية كان جلُّ التعامل التجاري يقوم على التبادل عن طريق المقايضة[٢].

ولما كانت حاجات الانسان، ومتطلباته المادية تنمو، وتتسع، وتكبر مع تقدم، وتحسن أوضاعه الاجتماعية، والاقتصادية، والحضارية، كان لابد له من تأمين هذه الحاجات بأي شكل كان، ولم يكن أمامه سوى طريقة المقايضة ، لكن هذه الطريقة لم تفِ بجميع الحالات ، فقد لا يجد الانسان الشيء الذي يقبله الآخرون لقاء ما يحتاج اليه منهم، وعلى هذا اصبح التبادل التجاري القائم على المقايضة المتبع آنذاك مقتصراً على الأمور الضرورية[٣].

لذلك دفعت الحاجة الملحة الناس الى إيجاد وسائل مقبولة بقيمةٍ نقديةٍ، وقدرةٍ شرائيةٍ تكون وسيطاً للمبادلة وأكثر قبولاً لدى المتبايعين فاتخذوا لذلك نوعاً من البضائع او الحيوانات لتكون مقياساً للقيمة الفعلية، والحقيقية[٤].

ومع ذلك فأن هذه الأشياء لم تغنِ عن التفكير بإيجاد وسيطٍ دقيقٍ، ومقبولٍ لدى البائع، والمشتري كي تكون له قيمة بذاته، فتوصل الانسان الى اتخاذ المعدنين الثمينين (الذهب والفضة) لتقييم السلع، والخدمات التي يحتاج إليها الطرفان .

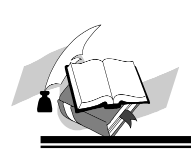
---

(١) النقود: جمع نقد، والنقد العملة المضروبة من الذهب، أو الفضة، أو النحاس وغيرهما مما يتعامل به في عمليات البيع والشراء، وهو اسم لكل ما يستعمل وسيطاً للتبادل سواء كان من ذهبٍ، أو فضةٍ، أو نحاسٍ، أو جلودٍ، أو ورقٍ، وغير ذلك، اذا كان يلقى قبولاً عاماً. ينظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط٢، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (الكويت، ١٤٢٧هـ)، ج٤١، ص١٧٢-١٧٣.

(٢) رحاحلة، ابراهيم القاسم، النقود ودور الضرب في الاسلام في القرنين الاولين ، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩٩م)، ص١٧.

(٣) البابلي، محمود محمد، المال في الاسلام، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٨٢م)، ص١٤٩.

(٤) رحاحلة، النقود ودور الضرب، ص١٧.



واتخاذها مقياساً للقيمة[١]. وذهب بعض الباحثين الى ان الليديين الذين سكنوا الزاوية الجنوبية الغربية من آسيا الصغرى هم اول من أستعمل النقود وكان ذلك في نحو (٧٠٠ق.م)[٢]. في حين قال البعض ان الليديين كانوا قد طوروا صناعة النقود (المسكوكات)[٣] عن العراقيين القدامى[٤]، وعن الليديين شاع استعمال النقود في اليونان واوروبا وبلاد فارس[٥].

وقد عرف العرب قبل الاسلام النقود ، اذ كانت النقود المتداولة قبل الاسلام في الحجاز الدنانير الذهبية، والفلوس النحاسية البيزنطية اولاً، والدراهم الفضية الساسانية ثانياً، والدراهم الحميرية (اليمنية) ثالثاً[٦].

---

(١) رحاحلة، النقود ودور الضرب، ص١٧.

(٢) براستد، جايمس هنري، العصور القديمة، ترجمة: داود قربان ، ط٢، المطبعة الامريكانية (بيروت، ١٩٣٠م)، ص٢٥٥– ٢٥٦.

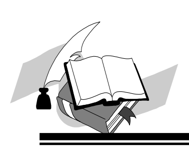
(٣) المسكوكات: جمع سكة، ويعبر لفظ السكة عن معانٍ متعددة، تدور كلها حول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية من دنانير ذهبية، ودراهم فضية، وفلوس نحاسية، فيقصد بها حيناً تلك النقوش التي تزين بها النقود على اختلاف انواعها. واحياناً اخرى يعني قوالب السك التي يختم بها على العملة، كما يطلق ايضاً على الوظيفة التي تقوم على سك العملة، غير ان المعنى الشائع هو اطلاق كلمة السكة على النقود العربية التي تضرب في دور السك في العصور الاسلامية . ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٨م)،ج١ ، ص٣٢٢– ٣٢٣؛ الحسيني، محمد باقر، تطور النقود العربية الاسلامية، مطبعة دار الجاحظ (بغداد، ١٩٦٩م)، ص١٣ (هامش رقم ٢٤).

(٤) الحسيني، تطور النقود ، ص٩.

(٥) القيسي، ناهض عبد الرزاق دفتر ، المسكوكات، د.ط، جامعة بغداد (بغداد، ١٩٨٢م)، ص١١؛

Burnett , Andrew .Coinages in the Roma World. London: scaby, 1987 .p.35.

(٦) الحسيني، تطور النقود ، ص١٣– ١٤.



وكـان العـرب يتبـايعون بالـدنانير الذهبيـة علـى أنَّهـا (تبـر)[١]، ويطلـق عليهـا (العين)[٢].

اما الدراهم الفضية فيطلق عليها (الوَرِق)[٣]. ولا يوجد ما يشير الى أنَّ هذه النقود تضرب في بلاد العرب، وإنَّما على الأرجح تجلب الى الحجاز مع رجال القوافل التجارية من بلاد الشام بالنسبة للدنانير والفلوس البيزنطية، ومن العراق بالنسبة للدراهم الساسانية، ومن اليمن بالنسبة للدراهم الحميرية[٤].

ولما جاء الاسلام أقر الرسول محمد (ﷺ) التعامل بالنقود الاجنبية (الدنانير والدراهم والفلوس)[٥].

وقد ورد ذكر الدينار والدرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾[٦]، أي شروه بدراهم قليلة (عشرون

---

(١) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م)، فتوح البلدان، د.ط، دار ومكتبة الهلال (بيروت، ١٩٨٨م)، ص٤٤٨؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، النقود القديمة الاسلامية، نشر: انستاس ماري الكرملي، د.ط، المطبعة العصرية (القاهرة، ١٩٣٩م)، ص٢٧. والتبر: هو ما كان من الذهب غير مضروبٍ، فإذا ضرب دنانير فهو عين، ولا يقال تبرٌ إلاَّ للذهب، وبعضهم يقوله للفضة ايضاً. ينظر: ابن دريد، محمد بن الحسن الازدي (ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨٧م) ، ج١ ، ص٢٥٣ ؛ الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت: نحو ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية (بيروت، ١٩٩٩م)، ص٤٤.

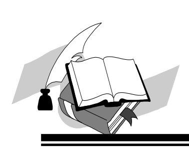
(٢) الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣ه/ ١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٧م)، ج٦، ص٢١٧٠.

(٣) الفراهيدي، الخليل بن احمد بن عمرو (ت: ١٧٠ه/٧٨٦م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال (بيروت، د.ت)، ج٥، ص٢١٠.

(٤) الحسيني، تطور النقود، ص١٣-١٤.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٤٨؛ المقريزي، النقود، ص٣٠.

(٦) سورة يوسف، الآية (٢٠).



درهماً)، وكان الذين التقطوه من البئر غير راغبين به إذ خافوا ان يكون عبداً آبقاً فينتزعه سيده من ايديهم(١). وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ ﴾(٢). أي أنَّ بعض أهل الكتاب إنْ ائتمنته على المال الكثير اداه اليك لأمانته، ومنهم من لا يؤتمن على دينار واحد لخيانته(٣).

كما ورد ذكر الدينار والدرهم في الحديث النبوي الشريف ، ومنه ما روي عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: "تعس عبد الدينار، والدرهم، إن أُعطي رضي، وإن لم يُعطَ لم يرضَ"(٤). وعن ابي موسى الأشعري عن النبي محمد (ﷺ) قال: "إن هذا الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم، ولا أراهما الا مهلكيكم"(٥).

وقد تعامل الرسول (ﷺ) نفسه بهذه النقود، إذ روي عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) انه قال: "زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة (عليها السلام) على اربعمائة وثمانين درهماً وزن ستةٍ"(٦).

وتعامل الرسول (ﷺ) بالدنانير التي وصلت اليه من قيصر الروم هرقل وجعلها فيئاً(٧)

---

(١) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع(القاهرة، ١٩٩٧م)، ج٢، ص٣٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية (٧٥).

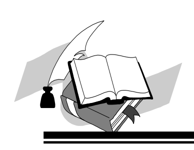
(٣) الصابوني، صفوة التفاسير، ج١، ص١٩٢.

(٤) البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (بيروت، ١٤٢٢هـ)، ج٤، ص٣٤.

(٥) الهيثمي، علي بن ابي بكر بن سليمان (ت: ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، د.ط، مكتبة القدسي (القاهرة، ١٩٩٤م)، ج١٠، ص٢٤٥.

(٦) ابو عبيد ، القاسم بن سلام بن عبد الله (ت: ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م)، الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، د.ط، دار الفكر (بيروت، د.ت)، ص٦٣٠.

(٧) الفيء: وهو كل مال وصل الى المسلمين من المشركين عفواً من غير قتال ولا بايجاف خيل ولا ركاب، اما بالجلاء، أو بالمصالحة على جزية، أو غيرها. ينظر: الماوردي، علي بن محمد ابن حبيب (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: محمد جاسم=



للمسلمين[١].

والسبب الذي دفع بالرسول (ﷺ) الى التعامل بهذه النقود الاجنبية وعدم اصداره لنقود خاصة بالمسلمين آنذاك، على ما يبدو عائد الى سببين مهمين هما:

١-مؤثرات سياسية: تتمثل في انشغال الرسول الكريم (ﷺ) واصحابه بتوطيد اركان الدولة الناشئة ومقاومة المشركين بضراوة[٢].

٢-دواعي اقتصادية: ومع أنَّ الحكم المركزي في المدينة المنورة كان قادراً على انشاء دار للضرب بها ، وسك عملة اسلامية خالصة، إلاَّ أنَّ هذه الخطوة تأخرت عقوداً كثيرة حفاظاً على مكاسب الناس الاقتصادية، واتقاءً لحدوث اي تجاذبات في المعاملات التجارية ، يمكن ان يتسبب فيها أيٌّ تجديد في المجال النقدي[٣].

ولذلك أقر الرسول الكريم (ﷺ) النقود البيزنطية، والساسانية التي كانت متداولة قبل الاسلام[٤].

ولما آلت الخلافة بعد وفاة الرسول (ﷺ) الى ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) (١١-١٣هـ/ ٦٣٢- ٦٣٤م) عمل بسنة رسول الله (ﷺ) في إقرار تلك النقود ولم يغير منها شيئاً[٥]؛ وكان السبب في ذلك انشغال الخليفة بإخماد الفتن، وتوطيد أركان الدولة الجديدة[٦]. فضلاً عن قصر مدة خلافته الأمر الذي حال دون التفكير

=الحديثي، د.ط، مطبعة المجمع العلمي (بغداد، ٢٠٠١م)، ص٣٣٩؛ الجرجاني، علي ابن محمد بن علي (ت: ٨١٦هـ/ ١٤١٣م)، التعريفات، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م)، ص١٧٠.

(١) ابو عبيد ، الاموال، ص٣٢٥.

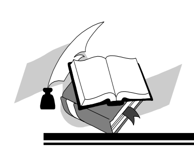
(٢) القيسي، المسكوكات، ص٣٠.

(٣) الجنحاني، الحبيب، التحول الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع صدر الاسلام، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٨٥م)، ص٤٠.

(٤) القيسي، المسكوكات، ص٣٠.

(٥) المقريزي، النقود، ص٣٠.

(٦) القيسي، المسكوكات، ص٣٤.



باستحداث نقود اسلامية خاصة في تلك الحقبة المبكرة[1].

ولـم يتعـرض الخليفـة عمـر بـن الخطـاب (رضي الله عنه) (١٣- ٢٣هـ/ ٦٣٤- ٦٤٣م) لشيء من النقود، بل أقرها على حالها في أول خلافته[2]. ولما توسعت الدولة في زمنه، وتم تحرير العراق، وبلاد الشام وجد أنَّ الدراهم التي يتعامل بها الناس ليست على وزن واحد. ففي الرواية التي اوردها البلاذري[3] توجد ثلاثة أنواع من الدراهم. فدرهم وزنـه (٢٠) قيراطـاً[4]، ودرهم وزنـه (١٢) قيراطـاً، ودرهم وزنـه (١٠) قراريط ، فقال الخليفة عمر: خذوا الأوسط منها(٢٠ + ١٢ + ١٠ = ٤٢ ÷ ٣ = ١٤) قيراط، فصار الدرهم الاسلامي بوزن أربعةَ عشر قيراطاً.

ولما كانت سنة (١٨هـ/ ٦٣٩م) ضرب الخليفة عمر بن الخطاب الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها، غير انه زاد في بعضها (الحمد لله) وفي بعضها (محمد رسول الله). وفي بعضها (لا إله الا الله وحده)[5]. وعلى جزء منها (عمر) على حد قول الكرملي[6].

وتميزت النقود في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣- ٣٥هـ/ ٦٤٣- ٦٥٥م) بزيادة العبارات على النقود الفضية المضروبة على الطراز الساساني ، مثل

---

(١) الجنـابي، جنـان خضـير منصـور، المسكوكات الامويـة المضـروبة فـي مدينـة واسـط، د.ط، شركة دار المعمورة (بغداد، ٢٠١٤م)، ص٦٦.

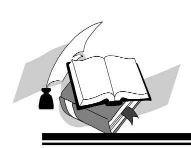
(٢) المقريزي، النقود، ص٣١.

(٣) فتـوح البلـدان، ص٤٤٧ ؛ الكبيسـي ، حمـدان ، اصـول النظـام النقـدي فـي الدولـة العربيـة الاسلامية ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ١٩٨٨م) ، ص٨ – ٩ .

(٤) القيراط: وحدة وزن غير ثابتـة ، لكن في الغالب فهي تساوي ٢٤/١ من المثقال ، اي ما يعادل اربع حبات. ينظر: هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة: كامل العسلي، د.ط ، منشورات الجامعة الاردنية(عمان، ١٩٧٠م)، ص٤٤.

(٥) المقريزي، النقود، ص٣١-٣٢.

(٦) انستاس ماري، النقود العربية وعلم النميات، د.ط، المطبعة العصرية، (القاهرة، ١٩٣٩م)، ص٩٢.



(الله اكبر)[١]، و(بسم الله ربي) و(بسم الله الملك)، و(الله) و(بركة)[٢].

واستمرت النقود الاسلامية على الطراز الساساني في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) (عليه السلام) على ما كانت عليه أيام الخلفاء الراشدين الذين سبقوه متمثلة بالطراز الساساني، وزاد على تلك العبارات العربية لقباً جديداً وهو (ولي الله) على بعض النقود الفضية[٣].

وبعد ان آلت الخلافة الى معاوية بن ابي سفيان (٤١- ٦٠هـ/ ٦٦١-٦٨٣م) وبني أمية على اثر الصراع مع الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والصلح مع الامام الحسن (عليه السلام) أولى معاوية بن ابي سفيان النقود اهمية كبيرة بوصفها رمزاً للقوة وتمنح صاحبها حقاً شرعياً في السلطة، فسك الخليفة الاموي معاوية نوعين من النقود، النوع الأول كان على نمط نقود الخلفاء الراشدين التي مرت معنا تواً، أي أنَّها كانت على نمط النقود الساسانية مضافاً اليها كلماتٍ، وعباراتٍ بالعربية، وقد زاد عليها عبارة (بسم الله ربي) و(الحمد لله) و(بركة). وأما النوع الثاني من نقود معاوية فقد كتب عليها بالحروف الفهلوية (معاوية أمير اوروشنكان)، بمعنى معاوية امير المؤمنين، وقد سكت في السنة الاولى من حكمه عام (٤١هـ/ ٦٦١م)[٤]. ويبدو أنَّ سك معاوية لمثل هذا النوع من النقود كان لدوافع سياسيةٍ، واعلاميةٍ، لإشعار الناس بأنه الخليفة الشرعي للدولة، نظراً للإشكاليات والصراعات التي سبقت توليه الحكم.

وسك معاوية بن ابي سفيان ايضاً دنانير نقش عليها صورته متقلداً سيفاً، فوقع بعض من هذه الدنانير في يد شيخ من الجند فجاء بها الى معاوية ورماها، ثم قال:

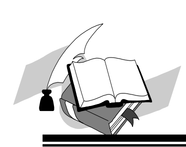
---

(١) المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت: ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)، النقود والمكاييل والموازين، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، د.ط، دار الرشيد للنشر (بغداد، ١٩٨١م)، ص٧١.

(٢) القيسي، المسكوكات، ص٣٥.

(٣) المازندراني، موسى الحسيني، تاريخ النقود الاسلامية، ط٣، دار العلوم (بيروت، ١٩٨٨م)، ص٤٤.

(٤) القيسي، المسكوكات، ص٣٦.



"يا معاوية إنَّا وجدنا ضربك شر ضرب، فقال له معاوية: لأحرمنك عطاك..." [(١)].

ومهما يكن من أمر، فقد استمر سك النقود على هذا النمط بعد معاوية بن ابي سفيان في دمشق من الخلفاء الامويين، وسك ايضاً في مدن اخرى من بعض الامراء والمتمردين مثل عبد الله بن الزبير، واخوه مصعب، والقطري بن الفجاءة وغيرهم، مع اضافة بعض العبارات العربية على نقودهم واستمر هذا الوضع حتى تولى الخلافة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هـ/ ٦٨٤- ٧٠٥م) الذي شهد حكمه مبادرات جديدة في مجال سك النقود[(٢)].

ونستخلص مما سبق أنَّ عملية التعريب التي لها مدلولات خاصة عند العرب المسلمين في سبيل التخلص من المؤثرات الاجنبية، والاستقلال السياسي، والاقتصادي عن تلك التأثيرات، كانت قد جرت بصورة تدريجية منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بإضافة بعض العبارات العربية الاسلامية حتى عهد عبد الملك بن مروان الذي تم فيه تعريب النقود بنصوص عربية خالصة وخالية من الشارات والتأثيرات الاجنبية (البيزنطية والساسانية).

والحق أنَّ عملية التعريب التي قام بها عبد الملك بن مروان لم تكن دفعةً واحدة، بل سبقتها خطوات اصلاحية اتخذها الخليفة عبد الملك منذ توليه الحكم حتى تم التعريب الكامل في سنة (٧٧هـ/ ٦٩٦م)[(٣)].

ففي سنة (٧٧هـ/ ٦٩٦م) تم تعريب الدينار الاسلامي واصبح خالياً من أي مسحة بيزنطية، إذ كتب على الدينار الاسلامي كتابات عربية خالصة تحمل النصوص الآتية:

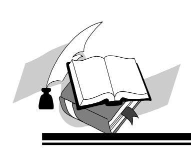
- مركز الوجه: لا إله الا
  الله وحده
  لا شريك له.

---

(١) المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: اكرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث (القاهرة، ٢٠٠٧م)، ص١٢٥؛ المناوي، النقود، ص٧٢.

(٢) القيسي، المسكوكات، ص٣٧-٣٩.

(٣) ينظر: الحسيني، تطور النقود ، ص٢٢- ٢٤.



الطوق[١]: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

– مركز الظهر: الله أحد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد.

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار[٢] سنة سبع وسبعين[٣].

وأما الدراهم فقد كان اكمال تعريبها في سنة (٧٨هـ/ ٦٩٧م) وحملت نصوص الدينار المعرب نفسها باستثناء ان الدرهم حمل اسم مدينة الضرب، واكمال سورة الاخلاص الى نهايتها، وإكمال الآية الكريمة (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)، الى نهايتها (ولو كره المشركون)[٤].

واللافت للنظر أنَّ النصوص التي كتبت على الدنانير العربية الاسلامية لم تحمل اسم مدينة الضرب على اساس أنَّها كانت تسك بالعاصمة ومكان إقامة الخليفة، وكانت تسك بإشرافه المباشر[٥]. حرصاً منه على نقاوة المعدن وزنة النقد.

أما الفلوس النحاسية التي كانت نوعاً من النقود المساعدة على رواج العمليات التجارية القليلة الثمن، فقد تم تعريبها ايضاً، وتنوع طرازها بحسب الأقاليم التي تضرب فيها، فظهرت الفلوس التي تحمل العبارات الاسلامية مثل: شهادة التوحيد والرسالة المحمدية[٦].

إذ كان مسموحاً لأمراء المدن بسك النقود النحاسية ولذلك انفردت الفلوس بنصوص خاصة بها، قد تكون مغايرة لنصوص الدنانير والدراهم[٧].

---

(١) الطوق: نقصد به الكتابات التي تحيط بمركز وجه وظهر النقد بشكلٍ دائري.

(٢) وردت كلمة (دينار) على النقود الأموية والعباسية بالشكل (دينر)، وتم كتابتها من قبلنا على وفق قواعد الأملاء (دينار).

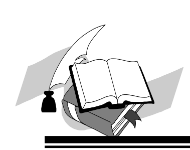
(٣) الحسيني، تطور النقود، ص٢٤.

(٤) القيسي، المسكوكات، ص٥٠.

(٥) القيسي، المسكوكات، ص٥٢.

(٦) رحاحلة، النقود ودور الضرب، ص٤٥.

(٧) القيسي، المسكوكات، ص١٠٥.



ولا يختلف الباحثون والمؤرخون العرب في نسبة الطراز العربي للنقود الى عبد الملك بن مروان بقدر اختلافهم في الدافع الذي أدى به آخر الأمر الى ترك التعامل بالنقود الاجنبية[١].

ويمكن الوقوف على هذا الدافع من وجهة النظر العربية اولاً ثم الاجنبية، واما وجهة النظر العربية فتوعزها المصادر العربية الى القراطيس (اوراق البردي) التي كانت تصدر من مصر الى بيزنطة، اذ سجل عليها عقيدة الايمان النصرانية (باسم الاب والابن وروح القدس)، فأمر عبد الملك بن مروان برفعها وتغييرها الى شهادة التوحيد (اشهد ان لا إله الا هو)، فاحتج الامبراطور البيزنطي على هذا التغيير وهدد عبد الملك بأنه سوف يضطر الى سك دنانير منقوش عليها عبارات تسيء الى شخصية الرسول (ﷺ). واستشار عبد الملك أهل الرأي من المسلمين، فلم يجد عندهم رأي يعتد به ، وأشاروا عليه باستشارة الامام محمد الباقر (عليه السلام)، فاستشاره، إذ نصح عبد الملك بضرب نقود اسلامية عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، كما واشار عليه بصب صنج[٢] من زجاج لا تستحيل الى زيادة او نقصان لتعير عليها هذه النقود وتضبط اوزانها[٣].

ويقال ان خالد بن يزيد[٤] هو الذي اشار على عبد الملك بضرب السكة

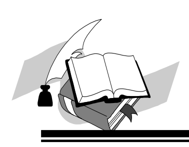
---

(١) محمد، عبد الرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، د.ط، المؤسسة المصرية العامة (القاهرة، ١٩٦٤م)، ص٣٤-٣٥.

(٢) صنج: وجمعها صنوج، معناها العيار، وهي قطعة كانت من المعدن يوزن بها. ينظر: دوزي، رينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والاعلام (بغداد، ١٩٧٩م)،ج٦، ص١٦١؛ هنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية، ص٩-١١.

(٣) البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت: نحو ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، المحاسن والمساوئ، د.ط، دار صادر (بيروت، د.ت)، ص٤٦٧- ص٤٧٠؛ الدميري، محمد بن موسى بن عيسى (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٤هـ)، ج١، ص٩٥-٩٧.

(٤) خالد بن يزيد: هو خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الأمير ابو هاشم الاموي، كان من رجالات قريش المتميزين بالفصاحة والسماحة وقوة العارضة، علامة خبيراً بالطب والكيمياء شاعراً، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، توفي سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) او=



الاسلامية[1].

وأما وجهة النظر الاجنبية فتوعز الدافع الى النزاع الذي وقع بين عبد الملك والامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني على اثر نقض المعاهدة التي وقعت بين الطرفين التي بموجبها كان عبد الملك يدفع اتاوة سنوية الى بيزنطة قدرها الف دينار ذهب، وذلك لأن الاتاوة لم تدفع بنقود تحمل صورة الامبراطور البيزنطي، بل دفعت بنقود عربية اسلامية عليها صورة عبد الملك بن مروان[2].

ومهما كانت الدوافع المارة الذكر، فان السبب الحقيقي الذي دفع الخليفة عبد الملك لتعريب النقود يمكن تشخيصها بالنقاط الآتية:

١- رغبة عبد الملك في اعادة حق ضرب النقود الى الخلافة وحصره في شخص الخليفة بعد أنَّ نجح في توحيد العالم الاسلامي تحت سلطانه.

٢- لمس عبد الملك أنَّ عمله هذا يعزز الاستقرار السياسي، والنزعة القومية وهي صبغ الدولة بالصبغة العربية، نتيجة لسياسة رسمها بمهارة واتقان، وقام على تنفيذها في جميع الميادين الادارية.

٣- رغبة عبد الملك في العمل على استقرار الدولة العربية الاسلامية اقتصادياً، بعد ان هيأ لها الاستقرار السياسي[3].

=ما دونها. ينظر: الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٩٣م)، ج٣، ص١٢٣٨- ١٢٤١؛ الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، دار احياء التراث (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج١٣، ص١٦٤-١٦٦.

(١) المقريزي، النقود، ص٣٤-٣٥.

(٢) رحاحلة، النقود ودور الضرب، ص٤٤.

(٣) محمد، النقود العربية، ص٤٤- ٤٥.

ومهما يكن من أمر، فقد استمر هذا النمط من النقود العربية الاسلامية حتى سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م)[1].

(١) الحسيني، تطور النقود، ص٣٣.



الفصل الأول

الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢١٨هـ/ ٧٥٠-٨٣٣م)

أولاً: دوافع سك نقود الثورة العباسية وأثرها

ثانياً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة أبي العباس السفاح

ثالثاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور

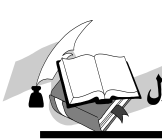
رابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المهدي

خامساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الهادي

سادساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة هارون الرشيد

سابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الأمين

ثامناً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المأمون



الفصل الأول

الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢١٨هـ/ ٧٥٠-٨٣٣م)[(١)]

أولاً: دوافع سك نقود الثورة العباسية وأثرها (١٢٩-١٣٢هـ/٧٤٦-٧٥٠م)

قامت الدولة العباسية على اثر دعوةٍ، ودعايةٍ عباسيةٍ واسعةٍ امتدت ثلث قرن تقريباً، ابتداءً من سنة (١٠٠هـ/ ٧١٨م)[(٢)] حتى قيام دولتهم سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م)[(٣)]. وضمت الى صفوفها كل العناصر المعادية للأمويين[(٤)].

وقد مرت الدعوة في أثناء هذه المدة بدورين، الأول:- الدور السري التحضيري، الذي بدأ من سنة (١٠٠هـ/ ٧١٨م) وكان مقر الدعوة في مدينة الحميمة[(٥)]،

---

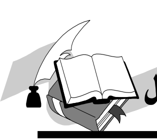
(١) اختلف المؤرخون في تقسيم تاريخ دولة الخلافة العباسية الى اربعة عصور، وخاصة العصر العباسي الاول، ويمكن أن نعد نهاية حكم الخليفة المأمون (٢١٨هـ/٨٣٣م)، هي نهاية العصر العباسي لاعتبارات عدة من ابرزها: بنهاية حكم المأمون انتهى النفوذ السياسي، والاداري للفرس في جسم الدولة العباسية، وبدأ تفوق العنصر التركي، فنقل العاصمة الى سامراء في عهد المعتصم رمزٌ لسياسة جديدة، وبدأ في هذه المرحلة نشوء الامارات المستقلة عن الخلافة العباسية، ولهذه الاسباب وغيرها يمكن عدُّ خلافة المعتصم بمثابة الانتقال الى العصر العباسي الثاني . للمزيد ينظر: الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ٢٠٠٩م)، ص٢٢٦.

(٢) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف (القاهرة، ١٩٦٧م)، ج٦، ص٥٦٢.

(٣) ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة (ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٣٩٧هـ)، ص٤٠١؛ اليعقوبي، أحمد ابن أبي يعقوب بن جعفر (ت: نحو ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات (بيروت، ٢٠١٠م)، مج٢، ص٢٨٢.

(٤) العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، د.ط، دار النهضة العربية (بيروت، د.ت)، ص١٧.

(٥) الحميمة: بلد من أرض السراة، من أعمال عمان، في أطراف الشام، كانت منزل بني=



ونشاطها في الكوفة ثم خراسان[١] بعد ذلك[٢].

الثاني: الدور العلني الثوري، وبدأ بإرسال الإمام ابراهيم[٣] أبا مسلم الخراساني[٤] الى

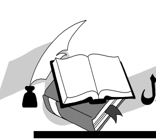
= العباس. ينظر: ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي (ت: ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت، ١٤١٢هـ)، ج١، ص٤٢٨؛ كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمد، خطط الشام، ط٣، مكتبة النوري (دمشق، ١٩٨٣م)، ج١، ص٢٧.

(١) خراسان: بلاد مشهورة من أقاليم المشرق الاسلامي، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس، وخراسان من فارس، والذي يحيط بها من شرقيها نواحي سجستان وبلاد الهند، وغربيها مفازة الغزية ونواحي جرجان، وشمالها ما وراء النهر وشيء من بلاد الترك، وجنوبيها مفازة فارس وقومس، ومن امهات بلادها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وايبورد وسرخس، وما تخلل ذلك من المدن دون جيحون، وتقسم الى أربعة أرباع. ينظر: الاصطخري، ابراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، د.ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة (القاهرة، د.ت)، ص١٤٥؛ البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٣هـ)، ج٢، ص٤٨٩-٤٩٠؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٥٥.

(٢) محمد، نبيلة حسن، تاريخ الدولة العباسية، د.ط، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية، ١٩٩٣م)، ص٦٤.

(٣) هو ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الإمام المستتر للدعوة العباسية، وكان ابوه أوصى اليه، فكان اتباعهم يختلفون اليه ويكاتبونه من خراسان وتأتيه رسلهم، فبلغ ذلك مروان بن محمد الأموي فبعث اليه فحبسه بأرض الشام، فمات في حبسه سنة (١٣١هـ/ ٧٤٨م) . ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ج٧، ص٥٤٤؛ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٦م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٥م)، ج٧، ص٢٠٢.

(٤) هو عبد الرحمن بن مسلم، ويقال: ابن عثمان بن يسار، ابو مسلم الخراساني، قائد الثورة العباسية، قدم هو وأبو سلمة الخلال على ابراهيم الامام في الحميمة وأمرهما بالمسير الى خراسان، إذ ظهر هناك ونشر دعوة بني العباس، واستولى على اقليم خراسان، وساهم في اسقاط الدولة الأموية وإقامة دولة بني العباس، وقد قتله الخليفة المنصور سنة=



مرو[1] سنة (١٢٨هـ/ ٧٤٥م) حيث أعلن الثورة ضد الأمويين سنة (١٢٩هـ/ ٧٤٦م). وينتهي هذا الدور بإعلان أبي العباس السفاح نفسه خليفة في مسجد الكوفة سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م)، وعندها أعلنت الحركة السرية عن صبغتها العباسية[2].

ويعد محمد بن علي[3] المنظم الأول للدعوة العباسية إذ إنه "أول من قام بالأمر، وبث دعاته في الآفاق"[4].

والمعروف ان الدعوة العباسية علوية الاصل[5]، وان هذه الدعوة قامت بأسم

=(١٣٧هـ/ ٧٥٤م)، بعد ان أظهر العصيان. ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٤١٥-٤١٦؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة (بيروت، ١٩٦٣م)، ج٢، ص٥٨٩-٥٩٠.

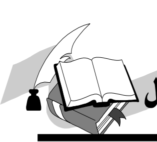
(١) مرو: وهي مرو الشاهجان من أشهر مدن خراسان، وتسمى أم خراسان، وكانت قصبتها. ينظر: ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل (ت: بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، د.ط، دار صادر (بيروت، ١٩٣٨م)، ص٤٣٤؛ الحميري، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت، ١٩٨٠م)، ص٥٣٢.

(٢) محمد، تاريخ الدولة العباسية، ص٦٤-٦٥.

(٣) هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، صاحب الدعوة العباسية، ابو الخلائف، والد ابراهيم الإمام والخليفة ابو العباس السفاح والخليفة ابو جعفر المنصور وغيرهم، توفي في الشراة من أرض الشام سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م). ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٧٠-٤٧١؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٠م)، ج٢٦، ص١٥٣-١٥٥.

(٤) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربي (القاهرة، ١٩٦٠م)، ص٣٦١.

(٥) كانت الدعوة العباسية دعوة علوية بالأصل تبنتها الفرقة الكيسانية، اتباع المختار بن ابي عبيد الثقفي، الذين ساقوا الامامة الى محمد ابن الحنفية بعد الإمام الحسين (عليه السلام)، وبعد وفاة ابن الحنفية افترقت الكيسانية الى عدة فرق، ساقت فرقة منهم الامامة الى عبد الله بن محمد ابن الحنفية، المكنى بابي هاشم، وقد قام ابو هاشم بأمر هذه الدعوة، ويقال بحسب الرواية=



آل البيت (عليهم السلام) وأنَّ العلويين هم الورثة الحقيقيون لخلافة النبي (ﷺ)(١).

وكلمة دعوة هي المقصود بها حديثاً كلمة الدعاية، إذ عرف الشرق الاسلامي الدعاية قديماً، والغرض من الدعاية هو استعمال طرق مختلفة شريفة، أو ملتوية للإعلان عن مبدأ أو فكرة بقصد تهيئة الأفكار لقبول هذا المبدأ، أو هذه الفكرة(٢).

وأول دعاية قامت في الدولة الاسلامية هي دعوة العباسيين التي نظمت تنظيماً دقيقاً(٣)، بأسم "الرضا من آل محمد"(٤)، وتمكنت في النهاية من أن تؤدي الغرض المقصود منها، وهو اسقاط الدولة الأموية واقامة الدولة العباسية(٥).

وليس هناك من وصف أدق لهذا الشعار مما قاله أحد المحدثين حول هذا المبدأ، إذ ذكر: "نادى العباسيون بالبيعة للرضا من آل محمد، وكان هذا المبدأ من أهم مبادئهم، إذ كان من أدقها إحكاماً، وأعلاها قدراً، وأكبرها خطراً، وأقواها أسراً، وأشدها سحراً، وأوسعها أثراً..." (٦).

وعلى هذا الأساس استغل بنو العباس سخط الرعية على بني أمية، وتعلق الناس بالعلويين، وأظهروا أنَّ غايتهم الأولى إسقاط الأمويين، والثأر لشهداء أهل البيت (عليهم السلام)، وأعلنوا بعد ذلك أنَّهم سيختارون من تتفق عليه الكلمة من آل

=العباسية ان أبا هاشم عندما حضرته الوفاة أوصى الى محمد بن علي العباسي، وقال له أنت صاحب هذا الأمر وهو في ولدك، وصرف الشيعة اليه. للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٢١؛ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، دار الآفاق الجديدة (بيروت، ١٩٧٧م)، ص٢٧-٢٨.

(١) محمد، تاريخ الدولة العباسية، ص٥٨.

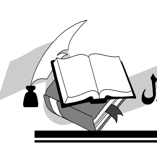
(٢) العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص١٧.

(٣) العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص١٧.

(٤) مجهول، مؤلف، اخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، د.ط، دار الطليعة (بيروت، د.ت)، ص١٩٤.

(٥) اللهيبي، محمد عبد الله حسين، استراتيجية الدعوة العباسية، بحث منشور في مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، مج١٦، ع١، ٢٠١٩م، ص١٢٧٢.

(٦) عطوان، حسين، الدعوة العباسية مبادئ وأساليب، د.ط، دار الجيل (بيروت، د.ت)، ص٩٣.



بيت الرسول (ﷺ)، فارتفع العباسيون بأسم العلويين، وعلى أكتاف شيعتهم، ثم تنكروا لهم[١].

وانسجاماً مع هذا المبدأ (الرضا من آل محمد) وهذه المعطيات ضرب قائد الثورة العباسية ابو مسلم الخراساني نقوداً تحمل عبارات ومأثورات اسلامية لتدعيم هذا المبدأ واشاعته بين الناس، إذ تميزت نقود الثورة العباسية بإضافة طوق جديد حول مركز الوجه نقشت فيه الآية الكريمة: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[٢]، وقد سكت مثل هذه النقود في عديد المدن منها: - جي[٣]، والري[٤]، واصطخر[٥]، ومرو، وبلخ[٦]، والكوفة، وغيرها[٧]. وكانت نصوصه على النحو الآتي:

---

(١) فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الأموية، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة، ط٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٦٨م)، ص٤٨٩-٤٩٠.

(٢) سورة الشورى، الآية (٢٣).

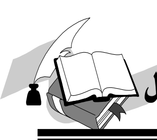
(٣) جي: مدينة في اصفهان ويقال أنَّها احدى المدن التي بناها الاسكندر المقدوني. ينظر: البكري، المسالك والممالك، د.ط، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٩٢م)، ج١، ص٣٠١؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٨٦.

(٤) الري: اشهر مدن اقليم الجبال في المشرق الاسلامي، وإحدى كور هذا الاقليم الثلاث الى جانب همذان وأصفهان، وهي التي أهلكت عمر بن سعد الشقي حتى قتل الامام الحسين بن علي (عليه السلام). ينظر: المقدسي، محمد بن أحمد بن ابي بكر البشاري (ت: نحو ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩١م)، ص٣٨٥.

(٥) إصطخر: احدى كور بلاد فارس الخمسة وأوسعها عرضاً وأكثرها مدناً ونواحي، ومدينتها اصطخر وهي اكبر مدينة بهذه الكورة. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٧؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٨٧.

(٦) بلخ: وهي مدينة تقع في وسط بلاد خراسان، وبها مدائن كثيرة وكور، وتعد قاعدة خراسان العظمى. ينظر: المنجم، اسحاق بن الحسين (ت: القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٨هـ)، ص٨٢.

(٧) القيسي، المسكوكات، ص٨٢.



- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق الداخلي(١): قل لا أسالكم عليه أجراً الا المودة في القربى.

الطوق الخارجي(٢): بسم الله ضرب هذا الدرهم بمرو سنة ثلثين ومئة.

- مركز الظهر: الله أحد الله

الصمد لم يلد و

لم يولد ولم يكن

له كفواً أحد

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٣) .

وحتى يستقيم لنا فهم الدافع الرئيس لسك الثوار النقود بالاقتباس القرآني (آية المودة)، لابد لنا من تبيين تفسير هذه الآية وفي من نزلت، حتى يتضح لنا هذا الدافع.

حيث ذهب الكثير من المفسرين الى أنَّ هذه الآية نزلت في قربى الرسول (ﷺ)، وهم: الامام علي والسيدة فاطمة الزهراء والامامين الحسن والحسين (عليهم السلام)(٤)، إذ انها لما نزلت قالوا للرسول (ﷺ): من قرابتك هؤلاء الذين وجبت

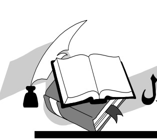
---

(١) نقصد به الكتابات التي تحيط بمركز وجه وظهر النقد مباشرةً بشكلٍ دائري.

(٢) وهو الكتابات التي تحيط بمركز وجه وظهر النقد بشكلٍ دائري، ويأتي بعد الطوق الداخلي.

(3) Eshragh , Shams . Silver coinage of the caliphs . Isfahan , estack press , 2010 . second edition . p.168 .

(٤) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٤٠٧هـ)، ج٤، ص٢١٩؛ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)، مفاتيح الغيب، ط٣، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٤٢٠هـ)، ج٢٧، ص٥٩٥؛ القرطبي، محمد بن أحمد بن ابي بكر (ت: ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٦٤م)، ج١٦، ص٢٢.



علينا مودتهم؟ قال: "علي، وفاطمة، وابناهما عليهم السلام"[١]. وروي أنَّه (ﷺ) قال: "إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي واني سائلكم غداً عنهم"[٢]. وقال (ﷺ): "ان تحفظوني في أهل بيتي وتودهم بي"[٣]. وعن ابن عباس انه سُئل عن قوله: ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾، فقال سعيد بن جبير: "قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم"[٤]. ومن كلام الإمام الحسن (عليه السلام) في خطبة له: "وأنا من أهل البيت الذين أفترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم، فقال: فيما أنزل على محمد (ﷺ): ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ﴾ واقتراف الحسنة مودتنا"[٥].

وعلى هذا الأساس يتبين لنا الدافع الذي بسببه نقش قادة الثورة العباسية (آية المودة) على النقود التي سكوها الذي يأتي منسجماً مع شعار ومبدأ الثورة (الرضا من

---

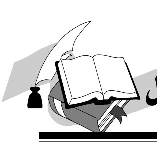
(١) ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٣م)، ج٢، ص٦٦٩؛ الخوارزمي، محمد بن احمد بن اسحاق المكي (ت: ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)، مقتل الحسين، تحقيق: محمد السماوي، منشورات أنوار الهدى (قم، ١٤١٨هـ)، ج١، ص٩٧؛ البيضاوي، عبد الله بن عمر ابن محمد (ت: ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٤١٨هـ)، ج٥، ص٨٠.

(٢) الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد (ت: ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، د.ط، مكتبة القدسي (القاهرة، ١٣٥٦هـ)، ص٢٥-٢٦.

(٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د.ط، دار الفكر (بيروت، د.ت)، ج٧، ص٣٤٨.

(٤) البخاري، الجامع المسند، ج٦، ص١٢٩؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر (الجيزة، ٢٠٠١م)، ج٢، ص٤٩٥؛ ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني (دمشق، ١٩٦٩م)، ج٢، ص٣٤٥.

(٥) الكنجي، محمد بن يوسف بن محمد الشافعي (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمد هادي الأميني، ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٧٠م)، ص٩٣.



آل محمد)، ويبدو أنَّ الذين دونوا هذه الآية على نقود الثورة العباسية كانوا على دراية بما ينطوي عليه تفسيرها، فكانت بمثابة اعلان لعامة الناس بأن مودة القربى لازمة على جميع المسلمين، وهذا يعني قيام صاحب الحق لطلب حقه، خاصة وأنَّ الثوار العباسيين في تلك المرحلة لم يعلنوا بشكلٍ صريح من هو الخليفة القادم.

واستتروا بستار العلويين موهمين عامة الناس بأنَّ العلويين هم الورثة الشرعيون لخلافة النبي (ﷺ)، حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم في اقامة دولة بني العباس، مستغلين تعلق الناس بالعلويين .

وللغرض نفسه أعلاه جاءت الفلوس النحاسية التي سكها قادة الثورة العباسية بوجود لقب جديد على نقود الثورة وهو (أمير آل محمد)، حيث وجد فلس نحاسي عباسي ضرب سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) يحمل في نصوصه شعار الدعوة العباسية، وقد عثر على هذا الفلس العباسي في منطقة الزاب الاعلى بالعراق، في المكان الذي حدثت فيه المعركة الفاصلة بين الامويين والعباسيين التي انتصر فيها العباسيون، وبذلك يكون هذا الفلس من اقدم الفلوس العباسية، وكانت نصوصه كما يأتي:-

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الطوق: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى.

- مركز الظهر: محمد

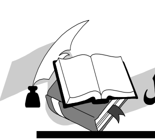
رسول

الله

الطوق: بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر به ابو مسلم أمير آل محمد سنة إحدى وثلاثين ومئة[١].

وكان الدافع من وراء نقش هذا اللقب تحشيد الدعم والتأييد لفكرة الاقتباس القرآني (آية المودة) التي تدعو الى أحقية آل البيت بالخلافة، ومن جانبٍ آخر فلا

(١) القيسي، الفلس العربي الاسلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠٠٦م)، ص٤٣-٤٤.



يمكن استبعاد محاولة أبي مسلم الخراساني إبراز دوره في هذه الثورة عن طريق نقشه هذا اللقب على الفلوس النحاسية.

وعموماً يمكننا إجمال الدوافع والأسباب التي أدت بقادة الثورة العباسية الى سك نقود بهذا النمط والنوع الذي يحمل جوانب سياسية واقتصادية بالنقاط الآتية:

١- إنَّ قضية سك الثوار العباسيين للنقود بحد ذاتها، ذات مغزى سياسي إعلامي مهم، إذ أنَّها تؤشر على ضعف الدولة الأموية في تلك الحقبة، وتبين قوة ومقدرة الثورة العباسية في سك نقود خارج اطار الدولة الأموية، وخطوة كبيرة في سبيل الاستقلال السياسي عن الأموين، وكما هو معروف فإن السكة واحدة من أهم شارات الخلافة[١]. بل هي "شارات الملك على الإطلاق"[٢]. وهذا يعني أنَّها نازعت الخلافة الأموية في واحدة من أهم شاراتها، ألا وهي السكة.

٢- إنَّ نقش أبو مسلم الخراساني للاقتباس القرآني (آية المودة) ولقب (ابو مسلم أمير آل محمد) يأتي منسجماً مع المبدأ الذي اتخذته هذه الثورة الا وهو (الرضا من آل محمد)، وذلك ليذكروا المسلمين بأنَّ عليهم الامتثال لأمر الله، ونصرة أهل بيت الرسول الكريم (ﷺ)، وكان الهدف الحقيقي من كتابة هذه الاقتباسات والمأثورات على نقود الثورة العباسية استقطاب الأنصار وتذكير المسلمين بأن عليهم مساعدتهم نصرةً لآل بيت النبي (ﷺ)[٣].

٣- إنَّ أبا مسلم الخراساني لم يكن أول من نقش الاقتباس القرآني (آية المودة) على نقوده بل سبقه الى ذلك الثائر على الامويين عبد الله بن معاوية الطالبي[٤]،

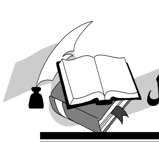
---

(١) ابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد الغرناطي (ت: ٨٩٦هـ/ ١٤٩١م)، بدائع السك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الاعلام (بغداد، د.ت)، ج٢، ص٢٣١.

(٢) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي، ط٢، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت، د.ت)، ج١، ص١٣٣.

(٣) رحاحلة، النقود، ص٤٩.

(٤) هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، الثائر على الأمويين بالكوفة في خلافة مروان بن محمد سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٤م)، فبعث اليه مروان جنداً فذهب الى اصبهان ومعه ابو جعفر المنصور الى انقضاء سنة (١٢٩هـ/ ٧٤٦م)، وغلب عليها وعلى عدة=



وذلك قبل ثلاث سنوات من ثورة أبي مسلم الخراساني، إذ استمرت ثورة ابن معاوية من سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٤م) حتى سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م)، وهذا ما أكدته النقود التي ضربها ابن معاوية(١)، وأكدته المصادر التاريخية من أنَّه ثار في الكوفة وضرب دراهم كتب عليها "قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى"(٢)، وقد حقق ابن معاوية نجاحاً كبيراً في الكوفة والمشرق الاسلامي، لذا أبقى ابو مسلم على هذا الاقتباس القرآني، استثماراً لما حققه وأنجزه ابن معاوية من تأييد لفكرته في جعل السلطة في آل البيت، ومن جانب اقتصادي فان ابن معاوية استطاع أنْ يقيم على مدى ثلاث سنوات قبل ثورة العباسيين نظاماً مالياً مستقلاً عن الدولة الأموية يحظى بالقبول في مناطق كثيرة بالمشرق الاسلامي، إذ عمل ابو مسلم على استثمار ذلك الوضع بدلاً من أن يبدأ من الصفر(٣).

٤- إنَّ قضية ضرب الثوار العباسيين لنقود خاصة بهم لها مدلول مهم في الجانب الاقتصادي، ألا وهو أنَّ سكهم لهذه النقود كان خطوة كبيرة نحو الاستقلال

=مناطق، واجتمع اليه قوم كثير، ثم قتل بجي، ويقال أنَّه هرب الى خراسان، وابو مسلم الخراساني يدعو بها فبلغه مكانه، فأخذه فحبسه في السجن حتى مات سنة (١٣١هـ/ ٧٤٨م). ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٨١؛ أبو الشيخ الاصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٢م)، ج١، ص٤٣٢؛ أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، أخبار اصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٠م)، ج٢، ص٣.

(١) حاتم، صلاح هاتف، مسكوكات الثائر عبد الله بن معاوية الطالبي، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، مج٢٣، ع٩٩، ٢٠١٧م، ص٤٢٨.

(٢) ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت: ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠١م)، ص١٧٣-١٧٤؛ البلاذري، جمل من أنساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٦م)، ج٢، ص٦٣.

(٣) ابو دية، عدنان أحمد قاسم، نقود آل البيت في عهد الخليفة مروان ابن محمد، بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية، مج١٧، ع٢، ٢٠٠٩م، ص١٨٨- ١٨٩.

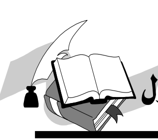
الاقتصادي عن الدولة الأموية.

٥- وأخيراً يمكن أنَّ نؤشر أنَّ الثوار العباسيين اثناء سنوات سكهم للنقود لم يسكوا نقوداً ذهبية (دنانير) واكتفوا بالدراهم الفضية والفلوس النحاسية، وهذا الأمر يمكن تبريره الى أسباب منها: كون ان الدينار الذهب من معدن غالي الثمن، وان ضرب الدينار من حق الخليفة فقط، ويسك في العاصمة، ولأنَّ العاصمة لم تسقط في أيدي الثوار، لم يسكوا الدنانير، فضلاً عن أنَّ الدراهم والفلوس المحلية لها استعمال أوسع من الدنانير، مما جعل الثوار يعطوا بُعداً إعلامياً ذا أهمية اكبر في ضرب الدراهم والفلوس، إذ ضمت شعاراتهم وأسمائهم[1]. وتبدو هذه الأسباب منطقية في عدم ضرب الثوار للدنانير الذهب، غير اننا نرى أنَّ السبب الأكثر قبولاً مع أنَّ المشرق الاسلامي كان مقر نشاط وتحركات الثورة العباسية ما هو معروف تاريخياً من أفتقار المشرق الاسلامي الى معدن الذهب[2]. الأمر الذي حال دون ضرب الثوار العباسيين لنقود ذهبية.

---

(١) أبو دية، نقود آل البيت، ص١٩٧.

(٢) محمد، النقود العربية ص٣٠.



ثانياً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة أبي العباس السفاح[1] (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٣م)

١- الدنانير

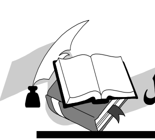
ما إنْ نجح العباسيون في تولي الحكم بعد الأمويين عام (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) حتى باشروا بإجراء تغييرات بارزة على النصوص التي حملها الدينار، إذ سارت الدنانير في عهد الخليفة السفاح على نفس نمط الدنانير الأموية من جهة الشكل والنموذج، أما من حيث الكتابات فقد استبدل الاقتباس القرآني من سورة الاخلاص الذي جاء بكتابات مركز ظهر الدنانير الاموية بعبارة (محمد رسول الله) في ثلاثة أسطر متتالية بكتابات مركز ظهر الدنانير العباسية[2]، وجاءت نصوص هذا الدينار على النحو الآتي:-

- مركز الوجه: لا إله الا
  الله وحده
  لا شريك له
  الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.
- مركز الظهر: محمد
  رسول
  الله

---

(١) هو أبو العباس عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول خلفاء بني العباس، ولد سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)، وبويع بالخلافة سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) في الكوفة، ثم أنتقل الى الأنبار فسكنها حتى مات فيها سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م). ينظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج١١، ص٢٣٦؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن محمد (ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي (بيروت، ١٩٩٧م)، ص١٤٧-١٤٩.

(٢) رمضان، عاطف منصور محمد، موسوعة النقود في العالم الاسلامي، دار القاهرة (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ج١، ص١٧٥.



الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة اثنين وثلاثين ومئة[1].

ويمكن أن نضع الدافع الرئيسي لنقش عبارة (محمد رسول الله) من قبل العباسيين على نقودهم في اطار تبريرات العباسيين لتولي الخلافة، إذ تعتمد السلطة في تبرير مشروعيتها على مرجعية عقائدية أو فكرية، تدعمها وتسندها، وترى عن طريق هذه المرجعية حقها دون الآخر في الحكم.

وبما ان الدولة العباسية قامت على أنقاض الدولة الأموية، فقد لجأت الى تبرير الخلافة بأساليب عدة، فإلى جانب النزعة العسكرية لفرض الأمر الواقع بالقوة واللجوء الى الحرب، فإنهم دعموا حقهم في السلطة من منطلق ديني، وكأنها تفويض الهي، وذلك لكسب الناس الى صفوفهم، ومن ثم التفرد بالسلطة.

وتستند مبررات العباسيين في حقهم بالخلافة الى قرابتهم من الرسول (ﷺ) إذ يرجع نسبهم الى العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) عم الرسول (ﷺ)[2]، والى أحاديث نبوية حاول العباسيون عن طريقها دعم وإسناد موقفهم عن طريق تهيئة مجموعة متخصصين من رواة الحديث والأخبار يأخذون على عاتقهم وضع الأحاديث واختلاقها، وذلك بعد أن لاحظوا الحاجة الى مثل هذه الأحاديث لدعم حكمهم وتوطيد أركان سلطتهم[3].

وكان الهدف الرئيس من هذه العملية الحصول على الشرعية، فأغدقوا الأموال وأجزلوا لهم الجوائز والعطاء، كذلك فقد أخذ علماء الحديث يتحدثون عن فضائل بني العباس، وذلك لما تؤديه مثل هذه الأخبار في تهيئة الاجواء لصالح السلطة العباسية[4].

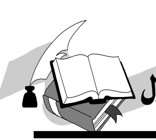
---

(١) رباح، اسحاق محمد، تطور النقود الاسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، د.ط، دار كنوز المعرفة (عمان، ٢٠٠٨م)، ص٢٧٧.

(٢) الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت: ٢٣٦هـ/ ٨٥١م)، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط٣، دار المعارف (القاهرة، د.ت)، ص٢٥-٢٦.

(٣) الاميني، عبد الحسين بن أحمد، الوضاعون وأحاديثهم، مركز الغدير (بيروت، ١٩٩٠م)، ص١٦٤.

(٤) الزبيدي، فائق محمد حسين، التوظيف السياسي للفكر الديني في العصر العباسي، أطروحة=



ومن هذه الأحاديث ما روي عن الرسول (ﷺ) انه قال لعمه العباس: "يا عباس انه لا يكون نبوةٌ الا كانت بعدها خلافةٌ، وسيلي من ولدك في آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي"(١).

وما روي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله (ﷺ) قال: "يخرج رجلٌ من أهل بيتي عند انقطاعٍ من الزمان، وظهورٍ من الفتن، يكون عطاؤه حثياً، يقال له السفاح"(٢). وغيرها من الأحاديث الكثير.

وهذا ما حاول ابو العباس السفاح التأكيد عليه في خطبته لأهل الكوفة في يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الأول سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م)، عندما بويع بالخلافة، إذ بين فيها استحقاقهم الخلافة عن طريق قرابتهم للرسول (ﷺ)، ومن جملة ما قاله في هذه الخطبة:

"الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه تكرمة، وشرفه وعظمه، واختاره لنا، وأيده بنا وجعلنا أهله وكهفه وحصنه والقوام به، والذابين عنه والناصرين له، وألزمنا كلمة التقوى، وجعلنا أحق بها وأهلها، وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته، وأنشأنا من آبائه، وأنبتنا من شجرته، واشتقنا من نبعته، جعله من أنفسنا عزيزاً عليه وما عنتنا، حريصاً علينا بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، ووضعنا على الإسلام وأهله بالموضع الرفيع وأنزل بذلك على أهل الإسلام كتاباً يتلى عليهم، فقال عز من قائل فيما أنزل من محكم القرآن: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣). وقال: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾(٤)،

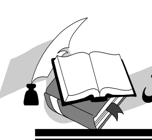
= دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٢٠م، ص١٩٦-١٩٧.

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧١م)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، د.ط، دار الحرمين (القاهرة، د.ت)، ج٦، ص٢٩٧.

(٢) المروزي، نعيم بن حماد بن معاوية (ت: ٢٢٨هـ/ ٨٤٣م)، الفتن، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد (القاهرة، ١٤١٢هـ)، ج١، ص٣٦٢.

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٣٣).

(٤) سورة الشورى، الآية (٢٣).



وقال: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[١]. وقال: ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ ﴾[٢]، وقال: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ ﴾[٣]، فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا، وأوجب عليهم حقنا ومودتنا، وأجزل من الفيء والغنيمة نصيبنا تكرمةً لنا وفضلاً علينا، والله ذو الفضل العظيم"[٤].

وأضاف ابو العباس السفاح في موضع آخر بأنهم يد الله التي انتقمت من الأمويين ثم اشار الى اغتصابهم الخلافة حتى استرد العباسيون حقهم فقال: "ورد علينا حقنا وتدارك بنا أمتنا وولى نصرنا والقيام بأمرنا"[٥].

وهذا ما أكد عليه ايضاً داود بن علي[٦] عم السفاح والذي صعد الى المنبر لإكمال الخطبة بعد ان توعك السفاح، إذ قال: "الحمد لله شكراً شكراً شكراً؛ الذي أهلك عدونا، وأصار الينا ميراثنا من نبينا محمد صلى الله عليه... ورجع الحق الى نصابه في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم"[٧].

ويضيف داود بن علي في خطبته هذه: "إلا وإنه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا امير المؤمنين علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين عبد الله بن محمد – وأشار بيده الى أبي العباس – فاعلموا ان هذا الأمر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه الى عيسى بن مريم صلى الله عليه، والحمد لله رب

---

(١) سورة الشعراء، الآية (٢١٤).

(٢) سورة الحشر، الآية (٧).

(٣) سورة الأنفال، الآية (٤١).

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٢٥.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٢٦.

(٦) هو داود بن علي بن عبد الله بن العباس عم الخليفتين أبو العباس السفاح أبو جعفر المنصور، ولاه ابو العباس مكة والمدينة، وتوفي سنة (١٣٣هـ/ ٧٥١م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٧، ص٤٧١.

(٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٢٦.

العالمين على ما أبلانا وأولانا"[1].

وهكذا نلحظ استعانة العباسيين بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية لغرض تعزيز، وتثبيت شرعية حكمهم، وتوطيد دعائم سلطانهم، وبيان فضلهم ومكانتهم للناس، وانهم الأقرب لرسول الله (ﷺ)، وانهم استحقوا الخلافة بذلك.

وبناءاً على ما ورد أعلاه، فقد انعكس هذا الأمر على نقود العباسيين عن طريق التغيير الذي أحدثوه في النصوص والعبارات المنقوشة على نقودهم، الأمر الذي يمكن ارجاعه الى المبادئ والشعارات الأولى التي رفعتها الدعوة العباسية في مراحلها الأولى، بالدعوة اولاً الى خليفة من آل البيت ثم الى خليفة من آل محمد، ثم الى خليفة من العباسيين. ثانياً: تأكيداً لأحقيتهم بالخلافة واعتماداً على قاعدة الوراثة بحكم قرابتهم لرسول الله (ﷺ)، لهذا جاء ترتيب عبارة (محمد رسول الله) بهذا الوضع على النقود العباسية[2].ثالثاً: كما انه يمثل رسالة للعلويين الذين شاركوا العباسيين في الكفاح ضد الأمويين تحت شعار الرضا من آل محمد بأن الخلافة ذهبت لأبناء عمومتهم، اهل بيت رسول الله (ﷺ) فعليهم الرضا بذلك، والاعتراف بالخلافة العباسية[3]. وألاّ ما الداعي لتكرار عبارة (محمد رسول الله) مرتين على نقودهم مرة على طوق الوجه ومرة في مركز الظهر، اذا كان المقصود إكمال الشهادتين.

٢ – الدراهم

اتخذت دراهم الخليفة السفاح نفس الطراز السائد في العصر الأموي من حيث الشكل العام، ولكنها اتفقت مع الدنانير العباسية في حذف الاقتباس القرآني من سورة الاخلاص ونقش عبارة (محمد رسول الله) في ثلاثة أسطر متوازية بكتابات مركز الظهر[4].

ومن أمثلة هذه الدراهم، درهم ضرب البصرة جاءت نصوصه كما يلي:

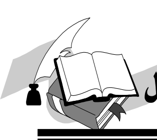
---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٢٨.

(٢) رباح، تطور النقود، ص٢٣٠.

(٣) رمضان، النقود الاسلامية، مكتبة زهراء الشرق (القاهرة، ٢٠٠٨م)، ص٦٨.

(٤) رحاحلة، النقود ودور الضرب، ص٤٩.



- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة خمس وثلثين ومئة.

- مركز الظهر: محمد

رسول

الله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[(١)].

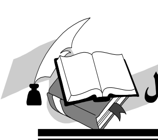
ويرجع هذا التغيير الذي أحدثه العباسيون في النصوص والعبارات المدونة على الدراهم كما كان هو الحال بالنسبة للدنانير الى تبريراتهم في أحقيتهم في الخلافة واعتماداً على قاعدة الوراثة بحكم قرابتهم لرسول الله (ﷺ)، والى المبادئ والشعارات الأولى التي رفعتها الدعوة العباسية في مرحلتها السرية، بالدعوة الى خليفة من آل البيت ثم الى خليفة من آل محمد، ثم الى خليفة من العباسيين، لهذا جاء ترتيب وضع عبارة (محمد رسول الله) بهذا الوضع على نقودهم[(٢)].

والملاحظ على الدراهم العباسية في هذه المرحلة، ان العباسيين لم يستمروا في نقش الاقتباس القرآني (آية المودة) الذي نقشوه على دراهمهم في أثناء مرحلة الثورة، بل تم السير على منوال الدراهم الأموية، مع إحداث التغيير الوحيد في ظهر الدرهم بإضافة (محمد رسول الله)، وبذلك اصبحت هذه العبارة متكررة على النقود العباسية مرتين. الأمر الذي يمكن تعليله الى ان نقش (آية المودة) كان يناسب الطرح الذي نادى به العباسيون في مرحلة الثورة، إذ كان هذا الشعار من الغموض مما يسمح لهم بالمناورة السياسية من كون الدعوة كانت للرضا من آل محمد (ﷺ) من دون تحديد عائلة بعينها، وبعد أن اعلن العباسيون أنفسهم خلفاء للأمويين شعروا انهم

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٣١٣ مس)، وزنها: (٢,٩٥) غم، قطرها: (٢٣) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (١) .

(٢) رباح، تطور النقود، ص٢٣٠.



قادرون على ممارسة سلوك استقلالي، دون ان يضطروا الى مداراة أيَّ شخص، وإنَّ الممارسة الاستقلالية تقتضي نقش عبارة جديدة على نقودهم، وتغيير العبارة السابقة، وبذلك حققوا عدة أمور من بينها الإعلان عن استقلالهم وسيطرتهم على مقاليد الأمور، والتخلص الجزئي من تقاليد الأمويين، والإشارة الى قرابتهم من الرسول (ﷺ)، ومن ثم أحقيتهم المشروعة بالحكم.

١- الفلوس

لدراسة الفلوس النحاسية العربية أهمية خاصة، إذ تميزت الفلوس بأنها سجل للكثير من النصوص الكتابية، فقد تضمنت عبارات الدعاء، وعديد الأسماء والألقاب، إذ كان مسموحاً لأمراء المدن سك النقود النحاسية، وبذلك انفردت الفلوس النحاسية بحملها عبارات مغايرة لنصوص الدنانير والدراهم(١).

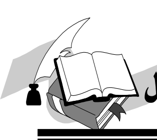
وكانت الفلوس النحاسية في الأصل نقوداً مساعدة(٢)، وبما انها كانت نقوداً مساعدة ومعدنها هو من النحاس والبرونز، وقيمتها أقل من الذهب والفضة، فلم تنل مكانة الدنانير والدراهم، كما لم تفرض الزكاة على النقود النحاسية، لأن قيمتها كانت واطئة، لذلك لم يعرها المؤرخون أهمية كما هو حال الدينار الذهبي، والدرهم الفضي. ومعدن الفلوس النحاسية أكثر تلفاً من غيره إذ سرعان ما يعلوه الصدأ فهو أسرع تأثراً بالعوامل الطبيعية، مما يصعب تنظيفه، وقرأته. فضلاً عن أنَّ اصدارات الفلوس لم تنتظم، بل حدثت فيها انقطاعات واستمرت هذه الانقطاعات لسنوات طويلة، ومعظم الفلوس النحاسية العباسية سكت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي(٣).

لقد سار الخلفاء العباسيون على نهج خلفاء بني أمية في منح الولاة والعمال في الأقاليم المختلفة حق ضرب الفلوس بأسمائهم، دون التقيد بنصوص كتابية، أو قيمة محددة، لذلك أصدر العمال والولاة الفلوس وسجلوا عليها اسماؤهم وبعض

(١) القيسي، المسكوكات، ص١٠٥.

(٢) الحسيني، تطور النقود، ص٤٢.

(٣) القيسي، الفلس العربي الاسلامي، ص٤٤-٤٥.



العبارات الدعائية لهم، كما استمر الخلفاء ايضاً بضرب الفلوس بأسمائهم[١]. ومن أمثلة الفلوس العباسية في عهد السفاح فلس ضرب البصرة، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الفلس بالبصرة سنة ثلث وثلثين ومئة.

- مركز الظهر: محمد

رسول

الله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[٢].

وبذلك تكون الفلوس قد تشابهت مع الدنانير والدراهم في حذف الاقتباس القرآني من سورة الاخلاص ووضع عبارة (محمد رسول الله) بدلاً عنها، في محاولة من العباسيين لتأكيد على حقهم في الخلافة من خلال قرابتهم من النبي محمد (ﷺ).

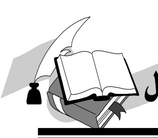
ومن اصدارات الخليفة السفاح النحاسية ايضاً، فلس مؤرخ في سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) حمل شعار الثورة العباسية: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[٣]. وهي المرة الأولى التي يظهر فيها هذا الشعار على اصدار رسمي باسم الخليفة العباسي، وكان قد ظهر قبل ذلك على نقود الثورة العباسية التي سكها ابو مسلم الخراساني، كما أنَّ هذا الفلس يحمل ايضاً لأول مرة اسم الخليفة العباسي الجديد (عبد الله) الذي يخص أبو العباس السفاح، وإن كان يمكن اعتبار هذا الاسم لقباً من ألقاب الخلافة التي كانت تطلق على الخلفاء منذ عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٤].

(١) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٧٦-١٧٧.

(٢) رباح، تطور النقود، ص٣٦٣.

(٣) سورة الشورى، الآية (٢٣).

(٤) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٧٧.



ثالثاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور[1] (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م)

١- الدنانير

تم في عهد أبي جعفر المنصور تداول الطراز السابق من عهد الخليفة السفاح، بما أجري عليه من تعديلات[2]، الى جانب بروز طراز آخر للدينار العباسي ظهر في عام (١٣٩هـ/ ٧٥٦م) يحمل اسم جعفر بأسفل كتابات مركز الظهر[3]، ونصوص كتابات هذا الدينار جاءت على النحو الآتي:-

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

جعفر

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة تسع وثلثين ومئة[4].

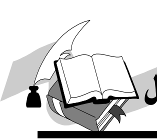
وفي هذه الحالة فإن دنانير المنصور سنة (١٣٩هـ/ ٧٥٦م) تعد الأولى بين

(١) هو أبو جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس القرشي الهاشمي العباسي، ثاني الخلفاء العباسيين، ولد سنة (٩٥هـ/٧١٣م)، وأستخلف بعد وفاة أخيه السفاح سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م)، توفي سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م). ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٢٩٨-٣٤٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ج٤، ص١٠٦-١١١.

(٢) رباح، تطور النقود الاسلامية، ص٢٣٢.

(٣) القيسي، المسكوكات، ص٨٤.

(٤) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٧٩.



الدنانير الاسلامية التي يظهر عليها اسم لأحد الأشخاص[١].

وأما عن سبب نقش اسم جعفر على هذه الدنانير، فلم يذكر الباحثون في مجال النقود السبب وراء نقش هذا الاسم على الدنانير سوى ما ذكروا من أنَّ جعفراً هذا هو ابن الخليفة المنصور وكان والياً على الموصل (١٤٥- ١٤٧هـ/ ٧٦٢-٧٦٣م)[٢]، غير اننا نرى أنَّ الأمر على ما يبدو له علاقة بقضية تهيئته لولاية العهد، خاصة وأنَّه اكبر ابناء الخليفة المنصور، غير انه توفي في حياة أبيه سنة (١٥٠هـ/ ٧٦٧م)[٣]، فلم يتم له هذا الأمر.

ومن جانبٍ آخر فقد أشار أحد الباحثين الى ظهور نقود في عهد الخليفة المنصور حملت أسماء امراءٍ، ووزراءٍ لأول مرة، ممن كانت لهم ايادي بيضاء على العباسيين من جهة، أو ممن شاركوا في مراحل الدعوة العباسية الأولى، أو بعض الأمراء الذين نالوا من الخلفاء استقلالية خاصة جزاء خدماتهم لدولة الخلافة وبخاصة من العنصر الفارسي ممن كان لهم عمل بارز في العصر العباسي الأول. وللأمثلة على ذلك نقود حملت اسم والي خراسان (ابو مسلم الخراساني)، مع أنَّ التقليد المتعارف عليه هو أنَّ السكة تكون دائماً من شارات الخلافة، وعلاماتها، ومركزيتها حصراً، لهذا عدَّ وجود أسم أبي مسلم على النقد دافعاً للخليفة المنصور في التخلص منه[٤].

إلاَّ أننا لا نرجح هذا السبب الذي ذكره الباحث من أن النقود كانت السبب في التخلص من أبي مسلم الخراساني، خاصة وأنَّ هذا الباحث لم يزودنا بصورة، أو نصوص هذا النقد، فضلاً عن أنَّ أسم أبي مسلم الخراساني ظهر في مدة سابقة جداً عن خلافة المنصور إبان الثورة العباسية على النقود النحاسية[٥]، ولم يثر هذا الأمر العباسيين عليه، الى جانب وجود أسباب وتهم رئيسة وجهت لأبي مسلم الخراساني

---

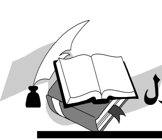
(١) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٧٩.

(٢) القيسي، المسكوكات، ص٨٤؛ رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٧٩.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٦.

(٤) رباح، تطور النقود الاسلامية، ص٢٣٢.

(٥) ابو دية، نقود آل البيت، ص١٩٤.



وبموجبها تم التخلص منه، ومن بينها تقديم اسمه على اسم الخليفة في رسائله، وانتسابه الى بني العباس، وقتله لبعض قادة الثورة العباسية دون استشارة الخليفة، مما جعل منه اعظم خطر يهدد الخلافة العباسية(١).

٢ – الدراهم

تميز عهد الخليفة أبي جعفر المنصور بجملة من التحديات السياسية والعسكرية، كان لها أثرها على الدراهم التي سكت في سنين حكمه، ولعل ثورة الأخوين محمد النفس الزكية وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسين سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م)، وخلعهما لأبي جعفر ومطالبتهما بالخلافة كانت أخطر ما تعرض له ابو جعفر المنصور في مدة حكمه التي طالما كان يفكر فيها(٢)، وتأتي خطورة هذه الحركة من بعدين:-

الأول:- أنَّ محمداً النفس الزكية يشارك أبا جعفر والعباسيين عموماً في الحجة التي يستمد منها المنصور شرعية خلافته وهي حق أهل البيت (عليهم السلام) في وراثة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)(٣).

الثاني: في نهاية العصر الأموي بايع بنو هاشم محمداً النفس الزكية بالخلافة وكان المنصور من الذين بايعوه ولذلك وجد محمد أنَّ له الأولوية في الخلافة(٤). ومما يؤكد بيعة المنصور لمحمد النفس الزكية قول عثمان بن محمد(٥)، وهو أحد المشاركين

---

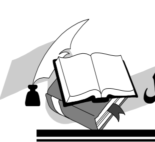
(١) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٧٩-٤٩٢.

(٢) المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت: ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٣، دار الفكر العربي (القاهرة، ١٩٩٧م)، ج٣، ص١٧٢-١٧٣.

(٣) ماجد، عبد المنعم، العصر العباسي الأول، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، ١٩٧٣م)، ج١، ص٧٣.

(٤) ترف، علاء حسين، أساليب الدولة العباسية في تثبيت السلطة حتى نهاية عصر المتوكل (١٣٢هـ- ٢٤٧هـ)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٥م، ص٣٦.

(٥) هو عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير، ولاه ابو جعفر المنصور إمرة المدينة، توفي سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م). ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)،=



في ثورة النفس الزكية، لأبي جعفر المنصور لما سأله عن سبب خروجه عليه: "بايعت أنا وأنت رجلاً بمكة، فوفيت ببيعتي وغدرت ببيعتك..."(١).

وأخذ محمد بعد ظهوره البيعة من أهل المدينة وأفتى الامام مالك بن أنس بصحة مبايعته وخلع المنصور(٢).

وبعد أن استولى محمد على المدينة بدأ بتنظيمها إدرياً، فاستعمل والياً، وقاضياً، ورئيساً لبيت المال، ورئيساً للشرطة، وكذلك انشأ ديواناً للعطاء، وسجل في الديوان اسماء اعوانه وأتباعه، وتسمى بأمير المؤمنين، وقد قلد جماعة من مؤيديه المناصب(٣).

وقد عرف محمد النفس الزكية نفسه بالمهدي بعد ان أشاع والده عبد الله بن الحسن من أنه "المهدي الذي بشره به"(٤).

ومهما يكن من أمر، فقد تمكن أبو جعفر المنصور من القضاء على ثورة محمد النفس الزكية، إذ قتله في الحجاز، وقتل اخاه ابراهيم في البصرة سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م)(٥). بعد أن استعمل عديد الطرق للقضاء على هذه الثورة من دبلوماسية، وإعلامية، وعسكرية، ومن بين هذه الطرق استعماله للنقود بدافع الرد على دعوى محمد النفس الزكية(٦). إذ شهدت الدراهم العباسية في عهد المنصور تطوراً جديداً تمثل في تسجيل اسم ولي العهد عليها، وذلك لأول مرة في تاريخ النقود الاسلامية، وكان ذلك سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) حين سجل اسم المهدي محمد بن الخليفة المنصور بكتابات

=التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٣م)، ج٢، ص٢٥٠.

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٠٨.

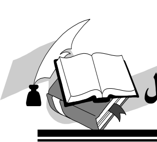
(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٦٠.

(٣) الاصبهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: أحمد صقر، د.ط، دار المعرفة (بيروت، د.ت)، ص٢٦٠-٢٦١.

(٤) ابن الطقطقي، الفخري، ص١٦٣.

(٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص٣١٥-٣١٨.

(٦) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢١٩.



مركز الظهر للدراهم المضروبة في تلك السنة، وكتابات هذا الدرهم كما يأتي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالري سنة خمس واربعين ومئة.

- مركز الظهر: مما أمر به

المهدي محمد

بن أمير المؤمنين

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(١).

وقد استمر اسم المهدي في الظهور على الدراهم بعد ذلك(٢).

فكان ظهور عبارتي (المهدي) و(بن أمير المؤمنين) على مركز ظهر الدراهم التي سكها ابو جعفر المنصور ضمن حملة دعاية واسعة النطاق قام بها المنصور للدعاية لابنه بأنه المهدي المنتظر، وابن أمير المؤمنين الشرعي؛ وذلك رداً على الثورة التي قام بها ذو النفس الزكية، بعد أن أعلن عن نفسه بأنه الإمام، وأمير المؤمنين، والمهدي المنتظر، لذا سارع المنصور للدعاية لنفسه ولابنه، وسجل ذلك على النقود الوسيلة الأكثر انتشاراً وذيوعاً في ذلك الزمان.

والجدير بالإشارة أنَّ أبا جعفر المنصور لم يتمكن من اتخاذ لقب (إمام) ذا المدلولات الدينية لدى الشيعة، لذا أطلق على نفسه لقب (أمير المؤمنين)، كما أطلق على ابنه وولي عهده لقب (المهدي)، وهي سنة استنها المنصور وتبعها من جاء بعده من الخلفاء العباسيين(٣).

---

(١) العش، محمد ابو الفرج، النقود العربية الاسلامية، ط٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث (الدوحة، ٢٠٠٣م)، ج١، ص٣٢٧.

(2) Eshragh, Silver Coinage of the Caliphs. p.168.

(٣) أكبر، فائزة اسماعيل، التاريخ السياسي للخلافة العباسية، مطبعة الثغر (جدة، ٢٠٠٣م)، ص٨٩.

ومن الجانب الآخر، فقد سك ابراهيم أخو محمد النفس الزكية في اثناء ثورتهم نقوداً في البصرة في خطوة نحو الاستقلال السياسي، والاقتصادي عن الدولة العباسية، حملت عبارات واقتباسات معينة تدعم حقهم في الخلافة، فمن النقود التي وصلتنا درهم ضرب البصرة سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) جاء في طوق كتاباته الاقتباس القرآني: ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[١]. وشعار (أحدٌ أحد). وكانت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة خمس وأربعين ومئة.

- مركز الظهر: الله

أحد

أحد

الطوق: جاء الحق وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقاً[٢].

وأما الغرض من نقش هذه الاقتباسات على نقود ثورة النفس الزكية، أنَّ الثوار كانوا على ما يبدو على دراية بما ينطوي عليه تفسيرها، إذ أنَّ ما ورد عن أهل البيت في تفسير هذه الآية انها تعني قيام صاحب الحق لطلبه حقه، فعن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل: "وقل جاء الحق وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقاً". قال: "إذا قام القائم (عليه السلام) ذهبت دولة الباطل"[٣].

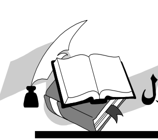
وأما شعار (أحدٌ أحدٌ) فقد نقش ابراهيم هذا الشعار على نقود الثورة تيمناً بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث سجله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ألوية المسلمين في غزوة حنين

---

(١) سورة الإسراء، الآية (٨١).

(٢) القيسي، النقود في العراق، بيت الحكمة (بغداد، ٢٠٠٢م)، ص١١٥.

(٣) الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، الروضة من الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط٢، دار الكتب الاسلامية (طهران، ١٣٨٩هـ)، ج٨، ص٢٨٧.



سنة (٨هـ/ ٦٤٩م)[١]، وهذا الشعار لم يظهر على دراهم ابراهيم فحسب، بل استخدمه النفس الزكية على الويته التي رفعها في المدينة المنورة اثناء خروجه فيها[٢]. لذلك كان تدوين هذه الاقتباسات على نقود ابراهيم يدل على رغبة اعادة الحق الى أهله وهم العلويون.

ومهما يكن من أمر، فبعد اختيار الخليفة المنصور مدينة السلام عاصمة للخلافة العباسية، صدرت الدراهم التي تحمل اسم مدينة السلام كمدينة للضرب ومن أمثلة هذه الدراهم درهم مؤرخ في سنة (١٤٦هـ/ ٧٦٣م)، جاءت كتابات طوق وجهه كما يلي:-

- بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ست وأربعين ومئة[٣].

وهذا الدرهم مهم في تاريخ النقود الاسلامية، كونه وضع حداً للجدال القائم بين المؤرخين والجغرافيين في تحديد سنة انتقال المنصور من عاصمته السابقة الهاشمية[٤]، الى عاصمته الجديدة مدينة السلام فبعضهم ذكر ان الانتقال كان في سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م)[٥] وبعضهم جعلها في سنة (١٤٧هـ/ ٧٦٤م)[٦] والبعض الآخر جعلها سنة (١٤٩هـ/ ٧٦٦م)[٧] ولكن هذا الدرهم حسم الجدال وحدد سنة (١٤٦هـ/ ٧٦٣م) لانتقال المنصور اليها، ويبدو أنَّ الخليفة المنصور نقل معه

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٨٨.

(٢) الاصبهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٥٠.

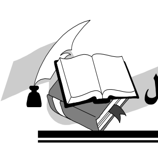
(٣) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٦١٢١ مس)، وزنها: (٢,٧٣) غم، قطرها: (٢١) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٢) .

(٤) الهاشمية: وهي مدينة هاشمية الكوفة، بناها ابو العباس السفاح وكان قد نزلها ثم اختار نزول الانبار فبنى فيها مدينتها المعروفة به، فلما استخلف المنصور نزل الهاشمية بالكوفة، واستتم بناؤها وزاد فيها، ثم تحول منها الى بغداد، فبنى مدينته ومصَّر بغداد، وسماها مدينة السلام. ينظر: ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن اسحاق (ت: نحو ٣٤٠هـ/ ٩٥١م)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب (بيروت، ١٩٩٦م)، ص٢١٨.

(٥) ابن الفقيه، البلدان، ص٢٩١.

(٦) القيسي، المسكوكات، ص٩٣.

(٧) الحموي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م)، ج١، ص٤٥٧.



الصناع، والفنيين الذين كانوا يعملون بدار الضرب بالهاشمية الى مدينة السلام إذ بدت التأثيرات التقنية، والفنية للدراهم الهاشمية على الدرهم الأول المضروب بمدينة السلام[١].

وظهرت في عهد الخليفة المنصور دراهم حملت عبارات بمدلولات اقتصادية خاصة في مجال تجويد النقد وحمايته من الغش مثل عبارة (بخ بخ)[٢]، ومن هذه الدراهم درهم ضرب مدينة السلام سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) جاء في مركز ظهره عبارة "بخ بخ"[٣].

٣- الفلوس

تنوعت طرز الفلوس النحاسية في عهد الخليفة المنصور بأشكالها، واسماء الأشخاص المسجلة عليها، ومن أمثلتها فلس ضُرب بمدينة السلام مؤرخ في سنة (١٤٨هـ/ ٧٦٥م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا
  الله وحده
  لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الفلس بمدينة السلام سنة ثمان وأربعين ومئة.

- مركز الظهر: محمد
  رسول
  الله

الطوق: بسم الله مما أمر به عبد الله أمير المؤمنين أعز الله نصره[٤].

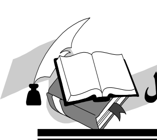
---

(١) القيسي، المسكوكات، ص٩٣.

(٢) رباح، تطور النقود، ص٢٥٧.

(٣)المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٩٤١٣ مس)، وزنها: (٢,٢٢) غم، قطرها: (٢٣) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣) .

(٤) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٣١٢٣١ مس)، وزنها: (٤,٢٠) غم، قطرها: (٢٤) مم. وينظر: الملاحق، صورة رقم (٤) .



وفلس آخر ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (١٥٧هـ/ ٧٧٣م) جاءت نصوصه مثل الفلس السابق باستثناء اضافة عبارة "صلى الله عليه وسلم" على مركز الظهر[١].

وقد ضربت الفلوس العباسية بكثرة منذ عهد السفاح حتى نهاية عهد الخليفة المأمون، وضربت في الكثير من دور السك في الدولة العباسية، وقد تميزت الفلوس العباسية في هذه المدة بأن نوعاً منها كان يقتصر استعماله على مدينة معينة او ولاية معينة، وكانت تحمل نصوصاً كتابية ملزمة بذلك، مثل الفلوس التي سكها اسماعيل بن علي[٢] في البصرة وعليها عبارة (مما أمر به اسمعيل بن علي أصلحه الله لأهل البصرة) والفلوس التي سكها سفيان بن معاوية[٣] في البصرة أيضاً، وعليها عبارة (مما أمر به سفيان بن معاوية لأهل البصرة). وهذا يؤكد ان هذه النقود كانت للاستعمال المحلي داخل حدود الولاية او الاقليم[٤].

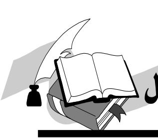
---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٣١٢٣٢ مس) وزنها: (٢,٢١) غم، قطرها: (١٩) مم. وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥) .

(٢) هو اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو الحسن الهاشمي، عم السفاح والمنصور، ولي البصرة للخليفة المنصور، وتوفي سنة (١٤٦هـ/ ٧٦٣م). ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٢٤-٢٦.

(٣) هو سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب، كان والي البصرة للخليفة المنصور، وهو الذي قتل ابن المقفع. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٩١٠.

(٤) شما، سمير، ثبت الفلوس العباسية، مؤسسة الرافد (لندن، ١٩٩٨م)، ص٣٦٨.



رابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المهدي[(١)]

(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م)

١- الدنانير

سارت الدنانير في عهد الخليفة المهدي على نفس طراز الدنانير العباسية السابقة دون تغيير[(٢)]، وفي سنة (١٦٧هـ/ ٧٨٣م) ظهرت طرز جديدة حملت شكل هلال فوق مركز الظهر[(٣)]، ويبدو أنَّ الخليفة المهدي أراد تمييز الدنانير الجديدة التي سكها في مكانه، ومقره السياسي الجديد الا وهو قصر السلام عن دنانيره السابقة في مقره السابق مدينة السلام[(٤)]. ولعل ما يؤكد ذلك هو ما ذكره الطبري[(٥)] في حوادث سنة (١٦٦هـ/ ٧٨٢م) إذ قال: "وفيها تحول المهدي الى عيساباذ[(٦)] فنزلها، وهي قصر السلامة، ونزل الناس بها معه، وضرب بها الدنانير والدراهم".

٢- الدراهم

ظهر في عهده العديد من طرز الدراهم المتنوعة في الشكل، والنموذج، والعبارات، إذ تميزت الدراهم في عهده بتسجيل اسمه عليها، وهي المرة الأولى التي يسجل فيها اسم الخليفة على الدراهم العربية الاسلامية، كما اضيف الى نصوص

---

(١) هو أبو عبد الله محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ثالث الخلفاء العباسيين، كان مولده سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)، وبويع له بالخلافة سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م)، توفي سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م). ينظر: المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات الفجر (بيروت، ٢٠٠٩م)، ج٣، ص٢٤٥؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص١٧٦-١٧٩.

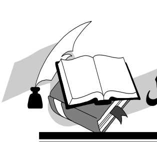
(٢) قازان، وليم، المسكوكات الاسلامية: مجموعة خاصة، بنك بيروت (بيروت، ١٩٨٣م)، ص٣٨.

(٣) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٨٣.

(٤) القيسي، المسكوكات، ص٨٤.

(٥) تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص١٦٢.

(٦) عيساباذ: محلة كانت بشرقي بغداد، منسوبة الى عيسى بن المهدي، بنى بها الخليفة المهدي قصره الذي سماه قصر السلام. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٩٧٥.



كتابات مركز الظهر عبارة الصلاة على الرسول (ﷺ) وذلك على الدراهم المضروبة في مدينة السلام سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٤م)، وهي السنة الأولى التي تولى فيها الخليفة المهدي[١]، وجاءت نصوص هذا الدرهم على النحو الآتي:

– مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثمان وخمسين ومئة.

– مركز الظهر: محمد رسول

الله صلى الله

عليه وسلم

الخليفة المهدي

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[٢].

ويبدو ان الخليفة المهدي قد رغب في تمييز دراهمه المضروبة ذلك العام عن دراهم والده الخليفة المنصور[٣].

وقد استمر اسم الخليفة المهدي بالظهور على الدراهم بعد ذلك، ومن بين هذه الدراهم درهم مؤرخ سنة (١٦٢هـ/ ٧٧٨م) ضرب البصرة، جاء في مركز ظهره العبارات الآتية:

– محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الخليفة المهدي

محمد[٤]

---

(١) الدينوري، الاخبار الطوال، ص٣٨٦.

(٢) القيسي، المسكوكات، ص٩٤، ٢١٦.

(٣) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٨٤.

(٤) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٣٣٧ مس)، وزنها: (٢,٧١) غم، قطرها: (٢٣) مم.=

كما وكان لقضية ولاية العهد أيضاً انعكاسٌ على دراهم الخليفة المهدي، إذ خلع المهدي عيسى بن موسى[(١)] من ولاية العهد بعد ان استعمل معه سياسة الترهيب والترغيب، وعهد الى ولديه موسى الهادي سنة (١٥٩هـ/ ٧٧٥م)[(٢)]، ثم لابنه هارون الرشيد سنة (١٦٦هـ/ ٧٨٢م)[(٣)].

وقام المهدي بتسجيل اسم ولديه على الدراهم ليعلن للرعية بأنه خلع عيسى والبيعة لولديه بولاية العهد[(٤)].

ومن أمثلة هذه الدراهم درهم ضرب البصرة مؤرخ في سنة (١٦٤هـ/ ٧٨٠م)، ظهر عليه لقب (ولي عهد المسلمين) لأول مرة على النقود في العصر الاسلامي. كانت كتابات مركز ظهره كما يأتي:

- الخليفة المهدي

مما أمر به

موسى ولي

عهد المسلمين[(٥)]

ودرهم مؤرخ في سنة (١٦٦هـ/ ٧٨٢م). جاءت نصوص مركز ظهره على النحو الآتي:

=وينظر: الملاحق، صورة رقم (٦).

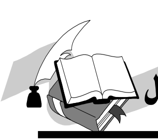
(١) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، كان ولي عهد الخليفة السفاح بعد أبو جعفر المنصور، وهو الذي انتدب لقتال ذو النفس الزكية وأخيه حتى ظفر بهما، ووطد ملك بني العباس، ولما استخلف المنصور ألزم عيسى بن موسى بالترهيب والترغيب على تقديم المهدي ابن المنصور عليه ففعل، وقد ولي أمرة الكوفة مدةً، ثم ان المهدي لما استخلف خلع عيسى من ولاية العهد بعده لولده الهادي، وتوفي سنة (١٦٨هـ/ ٧٨٤م). ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤، ص٤٧٢.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص٣٣٨.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص١٥٤.

(٤) رمضان، النقود الاسلامية، ص٢١٢.

(٥) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٣٤٨.



– الخليفة المهدي

مما أمر به هرون

بن أمير المؤمنين(١)

كما وظهر على دراهم الخليفة المهدي أسم مقره السياسي (قصر السلام) كدار ضرب جديد للنقود، ومن أمثلة هذه الدراهم التي جاء فيها اسم (قصر السلام)، درهم ضرب سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م)(٢).

ومن الحوادث التي كان لها اثرها على نقود الخليفة المهدي حركة الزنادقة، هذه الحركة التي انتشرت في المجتمع الاسلامي منذ العهد الاموي، وازدادت نشاطاً وحدة في العصر العباسي الأول. والواقع ان كلمة الزندقة اطلقت في الأصل على أتباع الديانات المجوسية، كالزرادشتية والمانوية، ثم تدرجت فشملت الملحدين والمتشككين في الدين، ثم اتسع هذا اللفظ ليشمل الشعوبية، وأصبح لهذا الاصطلاح بعد ذلك دلالات دينية سياسية عامة، حين استعملته السلطة العباسية لضرب خصومها السياسيين، أو الدينيين(٣). وظهر أثرهم بصورة خاصة في خلافة المهدي(٤).

وقد أدرك الخلفاء العباسيون مدى الخطر الذي يحدق بدينهم ودولتهم نتيجة انتشار افكار ومبادئ الزندقة، فهبوا للقضاء على هذه الدعوة المنحرفة، وكان المنصور قد أوصى ابنه المهدي بمحاربتهم(٥).

---

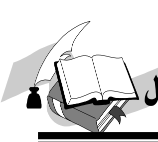
(١) العش، كنز أم حجرة الفضي، مطبعة طربين (دمشق، ١٩٧٢م)، ص٦٢.

(٢)المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤١٠٦٢ مس)، وزنها: (٢,٩٢) غم، قطرها: (٢٣) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٧) .

(٣) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس (بيروت، ٢٠٠٩م)، ص٧٦-٧٧.

(٤) الدوري، العصر العباسي الاول، ص١٢٠.

(٥) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٧٨.



لذا فقد اهتم المهدي بأمر الزنادقة، وكان شديداً عليهم، ففي سنة (١٦٧هـ/ ٧٨٣م) جدَّ الخليفة في طلبهم، والبحث عنهم، وقتلهم(١). حتى انه عين موظفاً خاصاً لمطاردتهم يدعى صاحب الزنادقة(٢). ولم يكتفِ بذلك بل أمر الجدليين من أهل البحث من المتكلمين بتصنيف الكتب في الرد عليهم(٣). وتظهر شدة المهدي وحرصه وصرامته في تعقبهم واضحة في وصيته لابنه الهادي(٤).

ونظراً لخطورة هذه الحركة، ولتخليد الانتصارات التي حققها المهدي على الزنادقة حملت الدراهم التي سكت في عهده عبارة جديدة على الدراهم حملت مدلولات سياسية(٥)، وهي عبارة (لله الحمد) على مركز الظهر لدرهم ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (١٦٩هـ/ ٧٨٥م)(٦).

فكان ظهور هذه العبارة على دراهم الخليفة المهدي بمثابة إشارة للانتصارات التي حققها على الزنادقة سنة (١٦٨هـ/ ٧٨٤م) في العراق(٧).

٣- الفلوس

سك الخليفة المهدي طرزاً متعددة من الفلوس النحاسية، ومن أمثلة تلك الفلوس، فلس ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (١٦٦هـ/ ٧٨٢م)، جاء في مركز ظهره عبارة "اليمن السلم والسعادة"(٨). ويبدو أنَّ هذه العبارة الدعائية سجلت على هذا الفلس كدعاء للخليفة المهدي بمناسبة انتقاله في ذلك العام من مدينة السلام الى قصر السلام المقر السياسي الجديد له في عيساباذ(٩).

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص١٦٥.

(٢) الاصبهاني، كتاب الاغاني، دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٢٩م)، ج٣، ص٢٤٧.

(٣) كرد علي، الاسلام والحضارة العربية، د.ط، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت)، ص٤٤٦.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٢٢٠.

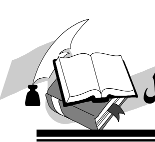
(٥) رباح، تطور النقود، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٦) القيسي، المسكوكات، ص١٥٤.

(٧) القيسي، المسكوكات، ص٩٤.

(٨) شما، ثبت الفلوس، ص٤٠.

(٩) القيسي، الفلس العربي الاسلامي، ص٥١.



ومن نماذج فلوس المهدي ايضاً، فلس مؤرخ في سنة (١٥٩هـ/ ٧٧٥م) ونصوصه على الشكل الآتي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الفلس بمدينة السلام سنة تسع وخمسين ومئة.

- مركز الظهر: الخليفة

محمد

المهدي

امير المؤمنين

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

خامساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الهادي[2] (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م)

١- الدنانير

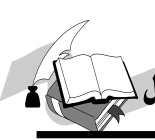
تم في عهده تداول نوعين من الدنانير الأول: كان على نفس طراز الدنانير في عهود الخلفاء السابقين له، مع اجراء بعض التعديلات عليه مثل إخفاء شكل الهلال على الدينار[3].

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٣١٥٣٥ مس)، وزنها: (٢,٧٠) غم، قطرها: (١٩) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٨) .

(٢) هو أبو محمد موسى الهادي بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي العباسي الهاشمي، رابع خلفاء بني العباس، ولد سنة (١٤٧هـ/٧٦٤م)، وأستخلف بعد وفاة أبيه المهدي سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م)، توفي سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤، ص٥٢٥-٥٢٦.

(٣) النقشبندي، ناصر السيد محمود، الدينار الاسلامي في المتحف العراقي، د.ط، مطبعة الرابطة (بغداد، ١٩٥٣م)، ج١، ص٣٨.



النوع الثاني: يمثل الدنانير التي تم ضربها سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، إذ نقش عليها اسم (جعفر) بأسفل كتابات مركز الظهر[١]، وجاءت كتابات نصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا
  الله وحده
  لا شريك له

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

- مركز الظهر: محمد
  رسول
  الله
  جعفر

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبعين ومئة[٢].

وجعفر هو ابن الخليفة الهادي[٣]، ونقش اسمه على دنانير الخليفة المهدي، له ارتباط مباشر بقضية ولاية العهد، إذ كان لهذه القضية انعكاساً كبيراً على النقود العباسية، واستخدمت النقود لأغراض عدة سواء للتولية، أو الخلع بدافع الدعاية، والاعلان، وتثبيت الشرعية، وقد ظهرت أهمية النقود في مسألة ولاية العهد ابتداءً من العصر العباسي الأول.

وتعدُّ هذه القضية من القضايا المهمة في العصر العباسي، فولي العهد هو من يعهد له الخليفة النظر في أمور المسلمين ممن يثق بهم بعد وفاته[٤]، وهو الرجل الأول في الدولة من الناحية السياسية بعد الخليفة[٥]، لذا فقد أحدثت هذه القضية

---

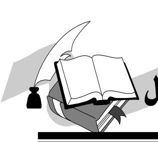
(١) القيسي، المسكوكات، ص٨٥.

(٢) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٨٦.

(٣) القيسي، المسكوكات، ص٨٥.

(٤) ابن خلدون، العبر، ج١، ص٢٦٢.

(٥) حجو، مسامح يوسف محمد، ولاية العهد في العصر العباسي الثاني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، ٢٠١٢م، ص٣.



الشقاق في البيت العباسي، إذ كانت نقطة خلاف، ومصدر نزاعٍ بين ولاة العهد في الدولة العباسية، نتيجة أطماع الأمراء، والمتنفذين، والمتسلطين على الخلافة بهذا المنصب.

فقد سار العباسيون على نهج الأمويين في تعيين اكثر من ولي عهد للخليفة، فأعادوا بذلك خطأ الأمويين وسنوا سنة غير حسنة[١]، اسهمت بشكل مباشر في حدوث الكثير من الصراعات داخل البيت العباسي.

لقد نظم أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح قضية ولاية العهد، ففي سنة (١٣٦هـ/ ٧٥٣م) جعل أخاه أبا جعفر ولي عهد، ومن بعده ابن أخيه عيسى بن موسى [٢].

وعند تولي أبو جعفر المنصور الخلافة، قام بتقديم ابنه محمد المهدي على عيسى بن موسى في ولاية العهد سنة (١٤٧هـ/ ٧٦٤م)، بعد ان استعمل اساليب الترغيب والترهيب مع عيسى، فصار العهد للمهدي أولاً، ولعيسى بن موسى من بعده[٣].

ولما استخلف المهدي استعمل أيضاً سياسة الترهيب والترغيب مع عيسى بن موسى لخلعه من ولاية العهد، فخلعه وعهد الى ولديه موسى الهادي سنة (١٥٩هـ/ ٧٧٥م)، ثم لابنه هارون الرشيد سنة (١٦٦هـ/ ٧٨٢م)[٤].

وعندما تولى موسى الهادي الخلافة رغب في عزل أخيه هارون الرشيد من ولاية العهد، والبيعة لابنه جعفر، وكان لايزال طفلاً صغيراً، ولكنه تراجع بعد نصيحة يحيى بن خالد بن برمك[٥] الذي أشار عليه بعدم خلع هارون لصغر سن جعفر، وأنَّ

---

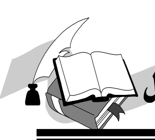
(١) الدوري، العصر العباسي الأول، ص٧٤.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٧٠.

(٣) ابن الطقطقي، الفخري، ص١٦٩.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٢٥، ص١٥٤.

(٥) هو يحيى بن خالد بن برمك، أبو علي الفارسي، الوزير الكبير، ضمه المهدي الى ابنه الرشيد ليربيه، ويثقفه، ويعرفه الأمور، فلما استخلف الرشيد، رفع قدره، ونوه باسمه، وكان يخاطبه: يا أبي، ورد اليه مقاليد الوزارة، وصير أولاده ملوكاً، وبالغ في تعظيمهم الى الغاية=



يجعل جعفر ولياً للعهد بعد هارون الرشيد، فاذا بلغ جعفر يأتي بالرشيد ليخلع نفسه ويبايع لجعفر، فوافق الهادي على ذلك[(١)].

وإذا ما نظرنا الى النقود التي سكها الخليفة الهادي نلحظ أنه قام بحملة دعاية واسعة لصالح ابنه جعفر، وذلك حتى يهيئ الرأي العام في العراق وبقية ارجاء الدولة العباسية بأن ولي عهده سيكون جعفراً، وحتى لا يكون خلع هارون الرشيد مفاجأة للرعية، لذلك ضرب موسى الهادي الدنانير في سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، وسجل عليها اسم ابنه جعفر[(٢)].

٢- الدراهم

جاء ضرب الدراهم في عهد الخليفة الهادي متنوعاً ومتبايناً، تبعاً للأحداث السياسية التي وقعت في مدة حكمه القصيرة، ولعل أبرز ما طرأ على دراهم الهادي من تغيير هو تسجيل اسم ابنه جعفر على درهم ضرب مدينة السلام بأسفل كتابات مركز الظهر[(٣)].

وكما كان الحال بالنسبة للدنانير فان قضية ولاية العهد انعكست ايضاً على دراهم الهادي، محاولاً من خلالها القيام بحملة دعاية واسعة من أجل البيعة بولاية العهد لابنه جعفر، استخدم فيها النقود الذهبية والفضية للتمهيد لذلك بين الرعية التي كانت تميل الى هارون الرشيد منذ عهد والده المهدي[(٤)]. وعلى الرغم من الدعاية الواسعة إلاَّ أنَّ الدراهم استمرت تضرب باسم هارون الرشيد بوصفه ولي العهد

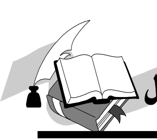
=مدة، الى ان قتل ولده جعفر بن يحيى، فسجنه، وذهبت دولة البرامكة، ومات يحيى بن خالد في سجن الرقة سنة (١٩٠هـ/ ٨٠٥م). ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ط٣، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٥م)، ج٩، ص٨٩- ٩١.

(١) ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٥، ص٢٦٥- ٢٦٦.

(٢) رمضان، النقود الاسلامية، ص٢١٢، ص٢١٣.

(٣) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٨٧.

(٤) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٨٧.



الشرعي، ومن امثلة هذه الدراهم، درهم ضرب سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م) جاء في كتابات مركز ظهره:

- الخليفة الهادي

مما أمر به هرون

ولي عهد المسلمين[١]

غير ان بعض الدراهم التي تحمل اسم هارون لم ينقش عليها لقب ولي عهد المسلمين، ولكن سجل بدلاً منها عبارة "بن أمير المؤمنين"[٢]، مما يدل على ان الخليفة الهادي حاول ان يهيئ لخلع الرشيد بصورة تدريجية.

ومن دراهم الخليفة الهادي أيضاً، درهم ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م) جاء في كتابات مركز ظهره العبارات الآتية:

- ابر

محمد رسول

الله صلى الله

عليه وسلم

الخليفة الهادي

هيم [٣]

وابراهيم هذا هو ابراهيم بن ذكوان الحراني، وزير الخليفة الهادي[٤]، وبذلك يكون اسم ابراهيم أول اسم لغير الخليفة أو ولي العهد يظهر على الدراهم[٥]. ونقش

---

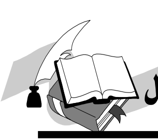
(١) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٣٦٦.

(٢) العش، كنز أم حجرة، ص٨٥.

(٣) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٩٨٥٢ مس)، وزنها: (٢,٧٣) غم، قطرها: (٢٤) مم؛ مسكوكة رقم (١٣٠٨٣٦ مس)، وزنها: (٢,٧٧) غم، قطرها: (٢٣) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٩) ورقم (١٠) .

(٤) ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، د.ط، دار الفكر (بيروت، د.ت)، ج٨، ص٣٦١٠.

(٥) القيسي، المسكوكات، ص٩٤.



اسمه على دراهم الهادي يبين مدى قوة نفوذه في عهد هذا الخليفة، وما يدل على ذلك هو ما ذكره الجهشياري[١] بقوله: "وكان ابراهيم خاصاً بالمهدي، فلما أنفذ المهدي موسى الى جرجان[٢]، أنفذ معه ابراهيم الحراني، فخص بموسى، ولطف موقعه منه، ...".

وما ذكره ابن الطقطقي[٣] الذي قال: "كان ابراهيم قد اتصل بالهادي في ايام حداثته، كان يدخل اليه مع معلم كان يعلم الهادي، فخف ابراهيم على قلب الهادي وصار لا يصبر عنه ..." .

٣- الفلوس

الفلوس التي سكت في عهد الخليفة الهادي نادرة جداً، ويمكن ايعاز السبب في ذلك الى قصر مدة حكم الخليفة الهادي التي لم تتجاوز السنة الواحدة، وكل ما وصلنا من عهده هو فلس ضرب سنة (١٦٩هـ/ ٧٨٥م) جاءت كتاباته مثل الفلوس السابقة إلاَّ أنَّ مركز ظهره احتوى على العبارات الآتية:

- محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
الخليفة موسى[٤]

---

(١) الوزراء والكتاب، ص١٦٧.

(٢) جرجان: مدينة تقع غربي نسا من خراسان بين خوارزم وبين طبرستان، فخوارزم منها في جهة الشرق، وطبرستان منها في جهة الغرب. ينظر: المهلبي، الحسن بن أحمد (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، الكتاب العزيزي، تحقيق: تيسير خلف، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق، ٢٠٠٦م)، ص١٥١.

(٣) الفخري، ص١٩١.

(٤) شما، ثبت الفلوس، ص٢٠٩.

سادساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة هارون الرشيد[1] (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م)

١- الدنانير

يُعدُّ عهد الخليفة هارون الرشيد من العهود الفاصلة في تاريخ النقود الإسلامية في العراق، فقد تميز عهده بمميزات انفرد بها عن باقي الخلفاء سواء الذين سبقوه او الذين جاءوا بعده، لأنها تعكس واقع، وصورة الأحوال السياسية، والاقتصادية السابقة لعهده والمعاصرة له التي انعكست بدورها على كل مجالات الحياة في دولة الخلافة[2].

لقد شهدت الدنانير في عهده تطورات مهمة، متمثلة في ظهور طرز عدة من هذه الدنانير، ومن أمثلة هذه الدنانير دينار سجل الرشيد اسمه عليه في سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، جاءت نصوصه كما يلي:-

- مركز الوجه: لا إله إلا
  الله وحده
  لا شريك له

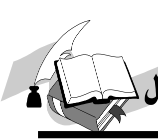
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

- مركز الظهر: مما أمر به
  عبد الله هرون
  أمير المؤمنين

---

(١) هو أبو جعفر هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي العباسي الهاشمي، خامس الخلفاء العباسيين، ولد سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م)، وبويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م)، وكانت وفاته سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م). ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٣، ص٢٨٥-٣٢٢؛ اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي (ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧م)، ج١، ص٣٤٠-٣٤١.

(٢) رباح، تطور النقود، ص٢٣٤.



الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبعين ومئة[١].

وجاء هذا التغيير، واضافة اسم الرشيد على الدنانير بعد توليه الخلافة انعكاساً لقضية خلع هارون الرشيد من ولاية عهد الهادي، فقام الرشيد بنقش اسمه على النقود بدافع تمييز نقود عهده عن نقود الخليفة الهادي، وايضاً بمثابة اعلان توليه خلافة المسلمين، وقيامه بممارسة أهم شاراتها وهي اصدار السكة باسمه، لذلك استعمل عبارة (مما أمر به)، وهي المرة الاولى التي تظهر فيها هذه العبارة على الدنانير الاسلامية في العراق، ليعلن أنَّ هذه الدنانير قد صدرت بناءاً على تعليماته بوصفه خليفة المسلمين الشرعي[٢]، فكانت هذه الدنانير بمثابة الرد على الدنانير التي سكها الخليفة الهادي، ونقش عليها اسم ولده جعفر عند عزله لهارون من منصب ولاية العهد وتنصيب جعفر بدلاً منه، لذلك عدت دنانير الخليفة هارون الرشيد الأولى بمثابة اشعار للعامة والخاصة بأن الخليفة هو هارون وليس شخصاً غيره[٣].

ومن جانب آخر، فقد اتخذ هارون الرشيد سياسة لا مركزية في المجال النقدي، إذ اشار المقريزي[٤] الى أنَّ "هارون الرشيد أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه. وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير، انفسهم".

وكان ذلك في سنة (١٧٦هـ/ ٧٩٢م) حين صيَّر هارون الرشيد أمر السك الى وزيره جعفر بن يحيى البرمكي[٥].

ولا يعرف السبب وراء سياسة هارون الرشيد هذه، غير أنَّه من المحتمل أنَّ تكون كثرة مشاغل الخليفة قد حالت دون مباشرته العيار بنفسه مما دعاه الى اعطاء المزيد من الصلاحيات الى وزرائه[٦].

---

(١) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٣٠.

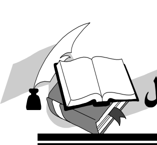
(٢) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٩٠.

(٣) القيسي، المسكوكات، ص٨٧.

(٤) النقود، ص٤٨.

(٥) المقريزي، اغاثة الأمة، ص١٣٣.

(٦) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٢٩٠.



ومهما يكن من أمر فقد أدى اجراء هارون الرشيد في التخلي عن الاشراف عن السكة الى تسجيل بعض الوزراء، والولاة، والعمال، والمتنفذين اسمائهم على النقود، وكان في مقدمة هؤلاء بطبيعة الحال جعفر البرمكي وزير الرشيد الذي صيَّر اليه هارون الرشيد أمر السكة.

ومما هو معروف فقد كان للبرامكة بشكل عام في عهد الرشيد سلطات كبيرة، وأفسح لهم المجال في الكثير من الأمور، وكان لهم أثر مهم في تسيير دفة الدولة(١)، وخاصة جعفر البرمكي اذ كان واسع النفوذ لأنه اكثر البرامكة اتصالاً بالرشيد صديقاً ونديماً(٢)، ومما قيل في وصف هذه العلاقة ونفوذ جعفر البرمكي ما ذكره الجهشياري(٣) قوله: "وغلب جعفر على الرشيد غلبة شديدة، حتى صار لا يقدم عليه أحداً". ويضيف في موضع آخر أنَّ الرشيد كان "يسمي جعفراً أخي، ويدخله معه في ثوبه"(٤).

ومما نوه باسم جعفر أنَّ الخليفة أشركه معه بالنظر في المظالم، وقلده مراقبة دور الضرب، والطرز، والبريد(٥)، وقد كانت توليته دور الضرب وأمر السكة بدعة جديدة، وامتيازاً عجيباً(٦)، وفي ذلك قال المقريزي(٧): "وكان هذا مما نوه باسم جعفر بن يحيى، إذ هو شيء لم يتشرف به أحد قبله". كما أنَّ الرشيد أمر بكتابة اسم جعفر على الدنانير والدراهم في مدينة السلام وفي المحمدية(٨) أيضاً(٩).

---

(١) الدوري، العصر العباسي الأول، ص١٦٨.

(٢) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٩٨.

(٣) محمد بن عبدوس بن عبد الله (ت: ٣٣١هـ/ ٩٤٣م)، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (القاهرة، ١٩٣٨م)، ص١٨٩.

(٤) الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، ص٢٠٤.

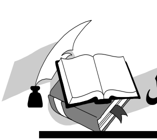
(٥) الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، ص٢٠٤.

(٦) الدوري، العصر العباسي الأول، ص١٦٧.

(٧) النقود، ص٤٨.

(٨) المحمدية: وهي مدينة الري بخراسان، وسميت بهذا الاسم كون محمد المهدي نزل بها في خلافة المنصور وبنى بها بناءاً عجيباً، وفيها ولد الرشيد. ينظر: اليعقوبي، البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٢هـ)، ص٨٩.

(٩) المقريزي، النقود، ص٤٧.



ونتيجة لذلك فقد ظهر اسم جعفر على النقود في عهد الرشيد ابتداءً من سنة (١٧٦هـ/ ٧٩٢م) حتى سنة (١٨٦هـ/ ٨٠٢م)[١]. حين أمر هارون الرشيد بقتل جعفر البرمكي وتحديداً في سنة (١٨٧هـ/ ٨٠٣م) [٢]. ومن أمثلة هذه النقود دينار مؤرخ في سنة (١٨١هـ/٧٩٧م) جاء في أسفل مركز ظهره أسم (جعفر)[٣].

وقد ذكرت المصادر الكثير من الأسباب التي أدت الى مقتله ونكبة البرامكة، غير اننا في هذا الموضع نشير الى سبب اقتصادي مهم في مقتله الى جانب الأسباب الأخرى التي أسهب المؤرخون والباحثون في ذكرها[٤]. الا وهو أنَّ جعفراً البرمكي ضرب دنانير يزن الواحد منها مائة مثقال ومثقالاً واحداً[٥]. وفي رواية أخرى تذكر أنَّها كانت ثقيلة جداً وصل وزن الواحد منها ثلاثمائة مثقال[٦].

مع العرض أنَّ الوزن الشرعي للدينار هو مثقال واحد[٧]. اي ما يعادل (٤,٢٥ غم)[٨] ونقش عليه صورته وعلى كل دينار من أحد جانبيه:

وأصفر من ضرب دار الملوك   يلوح على وجهه جعفرُ

ومن الجانب الآخر:

يزيد على مئة واحداً   إذ ناله معسر ييسر [٩]

وفي رواية اخرى تذكر بأن الشطر الثاني كان كالآتي:

---

(١) رباح، تطور النقود، ص٢٣٨.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٢٩٥.

(٣) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٢٩٩ مس)، وزنها: (٤,٠٣) غم، قطرها: (١٨) مم. وينظر: الملاحق، صورة رقم (١١).

(٤) للمزيد ينظر: الدوري، العصر العباسي الأول، ص١٧٢-١٧٩.

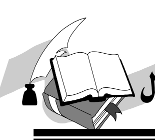
(٥) ابن الزبير، أبي الحسن أحمد بن الرشيد (ت: القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، د.ط، دائرة المطبوعات والنشر (الكويت، ١٩٥٩م)، ص٢٢٥.

(٦) رباح، تطور النقود، ص٢٣٨.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٤٨.

(٨) الحسيني، تطور النقود، ص٥٢.

(٩) الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، ص٢٤١.



ثلاثمائة يكن وزنه   متى يلقيه معسراً يوسرُ [(١)]

وبناءً على ذلك ليس من المستبعد ان تكون هذه الدنانير الثقيلة هي السبب المباشر في إنهاء نفوذ البرامكة وربما عدَّ الخليفة الرشيد هذا العمل تبذيراً بأموال الدولة من جانب، ومن جانبٍ آخر عدَّ هارون الرشيد هذا العمل منافسةً صريحةً للخليفة سياسياً واقتصادياً.

وتذكر المصادر أنَّه وجد في بركة جعفر البرمكي بعد مقتله اربعة آلاف دينار وزن كل دينار مئة دينار ودينار[(٢)].

ويبدو أنَّ هذا الرقم مبالغ فيه، ولكن هذه الرواية تكشف حالة الإسراف التي وصل اليها البرامكة، مما استدعى انهاء نفوذهم من قبل الخليفة هارون الرشيد.

وبعد قتل جعفر البرمكي ضرب الرشيد دنانير حملت اسفل نصوص الظهر كلمة (حلد) بدون نقاط، قرأت من بعض المختصين خالد، الا انها تبدو (جلد) وهي تعني الصلابة وعدم الاكتراث بما حدث للبرامكة[(٣)].

ثم صيَّر هارون الرشيد أمر السكة الى السندي بن شاهك[(٤)] بعد مقتل جعفر البرمكي[(٥)].

ولقد كان لقضية ولاية عهد الخليفة هارون الرشيد اثرٌ واضحٌ على النقود وخاصةً على الدراهم وهذا ما سنوضحه لاحقاً، واما الدنانير فقد ظهرت عليها عبارة (مما أمر به الأمير الأمين محمد بن أمير المؤمنين) في طوق داخلي اضيف الى كتابات ظهر الدنانير المضروبة ابتداءً من سنة (١٧٧هـ/ ٧٩٢م)، وجاءت نصوص

---

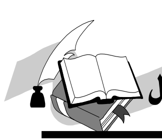
(١) رباح، تطور النقود، ص٢٣٨.

(٢) الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، ص٢٤١؛ ابن الزبير، الذخائر والتحف، ص٢٢٥.

(٣) القيسي، النقود في العراق، ص١٧٩.

(٤) هو الأمير ابو نصر السندي بن شاهك، مولى ابي جعفر المنصور، ولي إمرة دمشق للرشيد، ثم وليها بعد المائتين، توفي سنة (٢٠٤هـ/ ٨١٩م). ينظر: ابن طيفور، ابو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت: ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)، كتاب بغداد، تحقيق: عزت العطار الحسني، ط٣، مكتبة الخانجي (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ص١٨٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص٨٧.

(٥) المقريزي، اغاثة الأمة، ص١٣٤.



هذا الدينار على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله الا
  الله وحده
  لا شريك له

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

- مركز الظهر: محمد
  رسول
  الله

الطوق الداخلي: مما أمر به الأمير محمد بن أمير المؤمنين.

الطوق الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبع وسبعين ومئة(١).

وكان تسجيل اسم الأمين على الدنانير بسبب مبايعته بولاية العهد بعد ابيه الرشيد وذلك في سنة (١٧٥هـ/ ٧٩١م)(٢). بدافع الاعلان عن هذه البيعة واعطائها الشرعية.

٢- الدراهم

جاءت الدراهم في عهد الخليفة الرشيد صورة للأحداث السياسية من جنبة تطوراتها الداخلية والخارجية على السواء، لهذا حملت دراهمه صوراً متعددة، ومتنوعة، ومتباينة، من جنبة الأسماء، والعبارات، والأشكال.

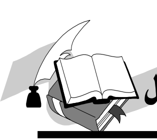
ومن القضايا التي كان لها أثرٌ ايضاً على دراهم الرشيد قضية خلعه من ولاية عهد الخليفة الهادي، إذ ضرب الخليفة الرشيد سلسلة من الدراهم سجل عليها عبارة (مما أمر به الخليفة هرون أمير المؤمنين)، ومن بينها درهم ضرب سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م) جاء في أسفل كتابات ظهره هذه العبارة(٣).

كما سك الخليفة الرشيد اصداراً جديداً من الدراهم في مدينة السلام، اشتمل على طوق اضافي بظهر هذه الدراهم سجل به الرشيد عبارة (مما أمر به عبد الله

(١) قازان، المسكوكات الاسلامية، ص٨٧.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٢٤٠.

(٣) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص١٩٧.



هرون أمير المؤمنين)، ليعلن في مركز الخلافة مدينة السلام اعتلائه لعرش الخلافة، وممارسته لأهم شاراتها وهو ضرب السكة باسمه(١)، وجاءت نصوص هذا الدرهم كما يأتي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم، مدينة السلام سنة سبعين ومئة.

- مركز الظهر: محمد

رسول

الله

الطوق الداخلي: مما أمر به عبد الله هرون أمير المؤمنين.

الطوق الخارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(٢).

وكان لقضية ولاية عهد الخليفة هارون الرشيد الأثر الواسع على الدراهم التي سكت في عهده، إذ اهتم الرشيد بقضية ولاية العهد، وكان لظروف حكمه ولوضع الحاشية حوله أبلغ الأثر في السياسة التي انتهجها في هذا الأمر(٣).

فقد اختار الرشيد في عام (١٧٥هـ/ ٧٩١م) ابنه محمد الأمين ولياً للعهد وضم اليه الشام والعراق، مع انه لم يكن قد تجاوز الخامسة من عمره وفضله على أخيه الأكبر عبد الله المأمون بتأثير من زوجته زبيدة ام الأمين وأخواله من بني هاشم والفضل بن يحيى(٤)،

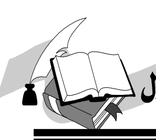
---

(١) القيسي، المسكوكات، ص٨٧.

(٢) القيسي، المسكوكات، ص١٥٦.

(٣) الدوري، العصر العباسي الأول، ص١٨١.

(٤) هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، أخو جعفر، كان رضيع هارون الرشيد، وولاه الرشيد اعمالاً عظيمة بخراسان وغيرها، توفي سنة (١٩٢هـ/ ٨٠٧م) في حبس الرشيد. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٩٢؛ ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد=



إلاَّ أنَّ بعض بني هاشم أنكروا بيعته لصغر سنه[١].

وفي عام (١٨٣هـ/ ٧٩٩م) بايع الرشيد لابنه المأمون بولاية العهد بعد الأمين، وولاه من حد همذان[٢] الى آخر المشرق[٣].

وفي عام (١٨٦هـ/ ٨٠٢م) بايع الرشيد لابنه القاسم بعد المأمون ولقبه المؤتمن[٤]، وولاه الجزيرة[٥] والثغور[٦] والعواصم[٧]، وكان ذلك بتأثير عبد الملك بن صالح[٨].[٩]

=(ت: ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، انباء الأمراء بأنباء الوزراء، تحقيق: مهنا حمد المهنا، دار البشائر الاسلامية (بيروت، ١٩٩٨م)، ص٣٢.

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٢٤٠-٢٤١، ص٢٧٥.

(٢) همذان: وهي بلد واسع كثير الأقاليم والكور يقع في اقليم الجبال في المشرق الاسلامي، وهو الذي يسمى: ماه البصرة. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٨٢.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٢٧٥.

(٤) ابن أعثم الكوفي، أحمد بن محمد بن علي (ت: نحو ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء (بيروت، ١٩٩١م)، ج٨، ص٣٩٢-٣٩٣.

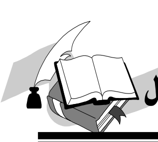
(٥) الجزيرة: وهي جزيرة أقور بين دجلة والفرات مجاورة للشام تشمل على ديار مضر وديار بكر، ومن أمهات مدنها حران والرها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميفارقين والموصل وغير ذلك. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٣٣١-٣٣٢.

(٦) الثغور: تقع في بلاد الشام بينها وبين بلاد الروم بها قوم من المسلمين مشايخ يرابطون بها لحفظها، كبلاد الساحل التي كانت تحفظ من وصول مراكب الروم الى مينائها، وأشهرها عسقلان وطرسوس، وأذنة والمصيصة من جهة حلب والعواصم. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٢٩٧.

(٧) العواصم: كورة من كور الشام تلي عمل حلب، وكان الرشيد اختزل الثغور من الجزيرة وقنسرين وسماها العواصم. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٤٢٢.

(٨) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الأمير الهاشمي العباسي، ولي المدينة والصوائف للرشيد، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين، توفي سنة (١٩٦هـ/ ٨١١م). ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤، ص١١٥٩- ١١٦١.

(٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٢٧٦.



وهكذا وقع الرشيد في خطأ أسلافه، بفعل خشيته على الحكم من بعده، وبدا هذا التعيين لأولياء العهد وتجزئة الدولة بينهم، وكأنه خطر يهدد الدولة بالحرب الأهلية، وفعلاً ادى التنافس بين الاخوين الأمين والمأمون في حياة الرشيد، الى تخوف الخليفة على مستقبل الدولة بعد وفاته، لذلك عقد جلسات متتالية لبحث هذا الموضوع مع وزرائه ومساعديه، وأقر الرأي على أخذ العهود على الأميرين في الكعبة بالوفاء بما في تسمية العهد الخاصة بكل منهما(١).

غير أنَّ هذه الاجراءات التي اتخذها لم تكن حاجزاً أمام ما كان متخوفاً منه ، إذ سرعان ما اندلع صراع عنيف بين الأخوين بعد وفاة الرشيد.

ومهما يكن من أمر، فقد أدت النقود دوراً مهماً وبارزاً في التعبير عن الصراع على ولاية عهد الخليفة الرشيد، حيث ضربت النقود باسم محمد الأمين منذ سنة (١٧١هـ/ ٧٨٧م)، وذلك بدافع التمهيد للبيعة له بولاية العهد بين الرعية، ومنها درهم مؤرخ بسنة (١٧١هـ/ ٧٨٧م) جاء في كتابات مركز ظهره "مما أمر به محمد بن أمير المؤمنين"(٢). ودرهم آخر ضرب مدينة السلام سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) جاء في كتابات مركز ظهره "مما أمر به الأمير الأمين محمد بن أمير المؤمنين"(٣).

وعندما بايع الرشيد لمحمد الأمين بولاية العهد سنة (١٧٥هـ/ ٧٩١م) ولقبه بالأمين ظهر اسم محمد الأمين ولقبه الجديد (ولي عهد المسلمين) على الدراهم(٤).

أما المأمون فقد ظهر اسمه لأول مرة على النقود سنة (١٨٣هـ/ ٧٩٩م) بعد مبايعته بولاية العهد في ذلك العام، حيث ظهر أولاً على دراهم افريقية، ثم ظهر

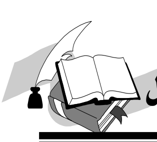
---

(١) ابن اعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج٨، ص٣٩٢-٣٩٣؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص١١١.

(٢) غالب، اسماعيل، موزة همايون مسكوكات قديمة اسلامية قتلوغي، معارف عمومية نظارات جليلة تسنك (قسطنطينية، ١٣١٢م)، ق٢، ص٣٨٣.

(٣) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٧٠٧ مس)، وزنها: (٢,٨٠) غم، قطرها: (٢٤) مم. وينظر: الملاحق، صورة رقم (١٢).

(٤) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٣٩٦.



اسمه على الدراهم المضروبة في الاقاليم الشرقية من الخلافة العباسية سنة (١٨٥هـ/ ٨٠١م)، بعد توليه اياها من أبيه الرشيد[١].

وقد تميزت الدراهم التي سكت باسم المأمون في الأقاليم الشرقية باشتمالها على لقب (ولي ولي عهد المسلمين) وهو لقب يظهر لأول مرة على النقود الاسلامية[٢]، ويحدد الوضع السياسي للمأمون في الخلافة العباسية في ذلك الوقت كوليّ ثانٍ للعهد.

أما ولي العهد الثالث للخلافة العباسية فقد ظهر اسمه على النقود ايضاً بعبارة (الأمير القاسم بن أمير المؤمنين)، ويلاحظ انه لقب بابن امير المؤمنين لإعلام الرعية بأنه ولي عهده ويحق له اعتلاء عرش الخلافة[٣].

وقد أوضحت النقود العمل المهم الذي أدته السيدة زبيدة في البيعة لأبنها الأمين، وتعضيد موقفه في ولاية العهد، خاصة بعد علو شأن أخيه في الأقاليم الشرقية التي كان يحكمها، لذلك قامت بسك دراهم في عامي (١٨٩هـ/ ٨٠٤م) و(١٩٠هـ/ ٨٠٥م) تدعو فيها لابنها الأمين ان يبقيه الله لها[٤].

واحتفالاً بهذه المناسبة – البيعة للأمين – فقد أصدر الخليفة الرشيد نقوداً تذكارية للاحتفال بهذه المناسبة، ومن أمثلتها درهم فضي يحمل اسم ولي عهده محمد الأمين، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق: حسبي الله لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

- مركز الظهر: لولي العهد

محمد

بن أمير المؤمنين

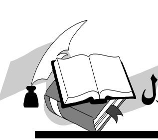
---

(١) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٠١.

(٢) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٠١.

(٣) رمضان، النقود الاسلامية، ص٢١٤.

(٤) رمضان، النقود الاسلامية، ص٢١٤.



الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(١).

ويبدو من طوق وجه هذا الدرهم مدى تخوف الخليفة الرشيد من أمر تسمية ابنائه الثلاثة أولياء للعهد، وتقسيم ممتلكات الخلافة بينهم، والأضرار المستقبلية المترتبة على اثر هذه التسمية، عن طريق نقش هذا الاقتباس القرآني: ﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾(٢)، على طوق وجه هذا الدرهم، إذ ان هذا الاقتباس القرآني يستخدم كدعاء لمن أهمه أمراً، فقد روي عن النبي (ﷺ) انه قال: "من قال إذا اصبح وإذا أمسى، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، سبع مراتٍ، كفى الله ما أهمه صادقاً كان بها أو كاذباً"(٣).

٣- الفلوس

تنوعت طرز الفلوس العباسية المضروبة في عهد الخليفة الرشيد، فمنها ما حمل اسم الخليفة، ومنها ما يحمل اسم ولاة العهد، وعمال الأقاليم، والولايات المختلفة. ومن نماذج فلوس الرشيد المهمة، فلس مؤرخ في سنة (١٨٧هـ/ ٨٠٢م) يحمل اسم (جعفر) وهو جعفر البرمكي الذي أعدمه الخليفة هارون الرشيد في تلك السنة، ولم يظهر اسمه في هذه السنة تحديداً على الدنانير الذهبية والدراهم الفضية، بينما حملته الفلوس النحاسية(٤).

وكان لقضية ولاية عهد الخليفة الرشيد انعكاسها ايضاً على الفلوس، اذ ضربت الفلوس في عدة مدن من العراق باسم ولي العهد محمد الأمين، ومن أمثلة هذه الفلوس، فلس ضرب البصرة مؤرخ في سنة (١٧٦هـ/ ٧٩٢م) جاء في طوق ظهره عبارات دعائية لولي العهد على النحو الآتي:

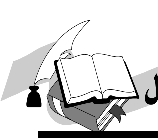
---

(١) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٠٠.

(٢) سورة التوبة، الآية (١٢٩).

(٣) ابو داود، سليمان بن الأشعث بن شداد (ت: ٢٧٥هـ/ ٨٨٩م)، سنن ابي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، المكتبة العصرية (صيدا، د.ت)، ج٤، ص٣٢١.

(٤) القيسي، الفلس العربي الاسلامي، ص٥٤.



– بسم الله بركة من الله لولي عهد المسلمين المهدي محمد بن امير المؤمنين[1].

وجاء اسم ولي العهد الأمين ايضاً على مركز ظهر فلس مؤرخ في سنة (١٨٥هـ/ ٨٠١م) بعبارة "مما أمر به ولي عهد المسلمين محمد بن أمير المؤمنين"[2].

سابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الأمين[3] (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م)

١- الدنانير

كان للصراع المحتدم بين الخليفة الأمين، وأخيه المأمون أبلغ الأثر على سك النقود العباسية، إذ شهدت عملية سك النقود في عهد الخليفة الأمين، تطورات واسعة وبارزة، كونت عن طريقها صورة واضحة عن طبيعة هذا الصراع ومراحله.

وكان لهذا الصراع أسباب عدة، يمكن ايجازها بثلاثة اسباب رئيسية، ألا وهي:-

– مشكلة ولاية العهد: وتعدُّ هذه المشكلة إحدى اقوى الأسباب، بفعل الطموح الى السلطان، والعوامل النفسية التي انتابت الأمين اتجاه أخويه، فكان البادئ بنقض العهود، واتخذ مجموعة خطوات كانت كفيلة بتفجير الوضع[4].

– صراع الحزبين العربي والفارسي: فقد أخذت ملامح الدور السياسي الذي أداه كل من الفضل بن السهل[5] كاتب المأمون، ومدبره الذي مثل العنصرية

---

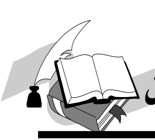
(١) القيسي، الفلس العربي الاسلامي، ص٦٧.

(٢) شما، ثبت الفلوس، ص٣١٣.

(٣) هو أبو عبد الله محمد الأمين بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي العباسي، سادس خلفاء بني العباس، كان مولده سنة (١٧١هـ/٧٨٧م)، وأستخلف سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م)، وقتل الأمين على يد طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)، بعد نزاعاً طويل مع أخيه المأمون. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٥٤١-٥٤٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٩، ص٣٣٤-٣٣٩.

(٤) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص١١٣.

(٥) هو الفضل بن سهل السرخسي الوزير، وأخو الوزير الحسن بن سهل، أسلم سنة (١٩٠هـ/ ٨٠٥م) على يد المأمون، وكان يلقب ذو الرياستين لأنه تقلد الوزارة والحرب، توفي سنة=



الفارسية في الادارة العباسية، والفضل بين الربيع[١]، الذي مثل التطلعات العربية، تظهر بشكلها المحدد في المدة التي سبقت وفاة الرشيد وبعد وفاته[٢].

– أطماع الحاشية: كان للحاشية دور كبير في تأجيج هذا الصراع الذي وصل الى مرحلة لا يمكن الرجوع عنها، عبر النصائح التي أبدتها الى الطرفين كليهما، إذ أسهمت في تأزيم الموقف[٣].

وقد مرَّ هذا النزاع بين الأمين والمأمون بدورين: الأول دبلوماسي سلمي انتهى سنة (١٩٥هـ/٨١٠م)، والثاني علني عسكري انتهى بمقتل الامين سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م)[٤].

وأدت النقود دوراً مهماً في الصراع ما بين الأمين والمأمون حول ولاية العهد، ثم الخلافة بعد ذلك، وكانت اداة اعلامية مهمة استغلها الطرفان في الدعاية لهما في هذا الصراع، وخاصة الدراهم.

وأما الدنانير فقد طرأت عليها عديد التطورات، إذ ظهرت عبارة (ربي الله) على مركز ظهر دينار ضرب سنة (١٩٣هـ/ ٨٠٨م)، جاءت من نصوصه كما يلي:

– مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

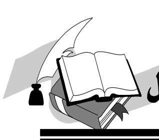
=(٢٠٢هـ/ ٨١٧م)، بعد أن ثقل أمره على المأمون فدس عليه خاله فقتله في حمام في سرخس. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٩٩- ١٠٠.

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة، حاجب الرشيد، وابن حاجب المنصور، وهو الذي قام بخلافة الأمين، ولما تداعت دولة الأمين اختفى الفضل مدة طويلة، ولم= = يدخل معهم في شيء، ولهذا عفا عنه المأمون، توفي سنة (٢٠٨هـ/ ٨٢٣م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٠٣-٣٠٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص١٤٢.

(٢) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص١١٤- ١١٥.

(٣) الدوري، العصر العباسي الأول، ص١٩٣.

(٤) الدوري، العصر العباسي الأول، ص١٩٥.



الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

- مركز الظهر: ربي الله

محمد

رسول

الله

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثلث وتسعين ومئة(١).

كما ظهرت عبارة (للخليفة) على نصوص ظهر دينار ضرب سنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩م)، جاءت كتاباته مثل السابق، لكن مركز الظهر حمل النصوص الآتية:

- محمد

رسول

الله

للخليفة(٢)

وحمل دينار مؤرخ بسنة (١٩٥هـ/٨١٠م) عبارة (للخليفة الأمين) على مركز ظهر الدينار، وكانت نصوصه مشابهة للدينارين السابقين، غير ان كتابات الظهر جاءت على النحو الآتي:

- للخليفة

محمد

رسول

الله

الأمين(٣)

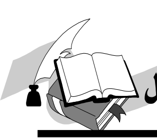
وكان الغرض من كتابة هذه العبارات على دنانير الأمين رغبته في تذكير الرعية بأنه الخليفة الشرعي الذي تجب طاعته، والتعريض بأخيه المأمون الذي عدَّه

---

(١) الخريجي، عبد المجيد، الشرعان، نايف عبد الله، الدينار عبر العصور الاسلامية، مؤسسة المدينة (جدة، ٢٠٠٢م)، ص٤٤.

(٢) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٤٠.

(٣) الخريجي، الدينار، ص٤٥.



الأمين مارقاً وخارجاً عن طاعة الخليفة، خاصة بعد اشتداد الصراع السياسي والعسكري ما بينهما[١].

ومن جانبٍ آخر، فقد نقش اسم (العباس) بأسفل كتابات مركز ظهر الدنانير المضروبة من سنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩م) حتى سنة (١٩٦هـ/ ٨١١م)، ومن أمثلة هذه الدنانير دينار ضرب سنة (١٩٦هـ/ ٨١١م) كانت كتاباته مثل كتابات الدنانير السابقة، الا ان كتابات الظهر جاءت كما يلي:

- ربي الله

محمد

رسول

الله

العباس[٢]

والعباس هذا هو العباس بن الفضل بن الربيع[٣]، ولاه الأمين الحجابة[٤]، وصير اليه الإشراف على دور السك[٥].

ولذلك ظهر اسمه على النقود، واستمر نقش اسم العباس على الدنانير الى سنة (١٩٦هـ/ ٨١١م) وانقطع بعدها، وعلى ما يبدو أنَّ سبب هذا الانقطاع هو أنَّ العباس كان قد هرب مع والده الفضل بن الربيع من بغداد في رجب سنة (١٩٦هـ/ ٨١١م) بعد أن اضطربت أحوال الأمين وقويت شوكة المأمون[٦]، لذلك انقطع اسمه من النقود بعد ذلك التاريخ.

---

(١) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٠٨.

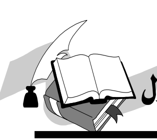
(٢) الخريجي، الدينار، ص٤٥.

(٣) هو العباس بن الفضل بن الربيع، أبا الفضل، مولى المنصور، كان أديباً وشاعراً، ولما فوض الأمين إلى الفضل بن الربيع أموره، وجعله وزيره، استحجب ابنه العباس بن الفضل، وتوفي في حياة أبيه سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٥م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤، ص١١٣٥.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٣٧٢.

(٥) المقريزي، إغاثة الأمة، ص١٣٤.

(٦) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء=



٢- الدراهم

تعد مشكلة ولاية العهد إحدى أقوى الأسباب التي أدت الى النزاع الدامي بين الخليفة الأمين وأخيه المأمون، فقد وقع ما كان يخشاه الرشيد، فبعد اعتلاء الأمين عرش الخلافة، سعى لجعل ولاية العهد من بعده لابنه موسى وطلب من المأمون أن يقدم موسى عليه في ولاية العهد، ولكن المأمون رفض ذلك(١)، فقام الأمين بالبيعة لابنه موسى ولقبه بالناطق بالحق(٢)، في سنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩م)(٣)، فرد عليه المأمون باتخاذ لقب (الإمام)، وأسقط اسم الأمين من النقود، والطرز، وقطع عنه البريد(٤). ليتطور الأمر بعد ذلك الى مواجهة عسكرية ادت في نهايتها الى مقتل الأمين، واعتلاء المأمون عرش الخلافة سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م)(٥).

وقد أدت النقود دوراً مهماً في الصراع ما بين الأمين والمأمون لاسيما الدراهم، إذ استعملها كل طرف وسيلة للرد على دعوى الطرف الآخر. وسنتطرق هنا الى الدراهم التي سكها الخليفة الأمين فضلاً عن الدراهم التي سكها المأمون سواء بصورة مستقلة او غير مستقلة عن الخليفة الأمين، كون هذا الأمر يعطي صورة واضحة عن طبيعة الصراع ومراحله.

ففي العام الذي اعلن فيه الأمين ولاية العهد لابنه موسى الناطق بالحق، وهو عام (١٩٤هـ/ ٨٠٩م) سكَّ الدراهم وعليها اسم موسى الناطق بالحق(٦)، ومن أمثلة هذه الدراهم درهم مؤرخ في سنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩م) جاء في نصوص مركز ظهره

=الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧١م)، ج٤، ص٣٩.

(١) المسعودي، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي، د.ط، دار الصاوي، (القاهرة، د.ت)، ص٣٠٠.

(٢) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣٠٠.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٧٦.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٧٥-٣٧٦.

(٥) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٩٦-٤٠٠.

(٦) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٤هـ)، ج٥، ص٣٧٤.



عبارة (مما أمر به الناطق بالحق موسى بن أمير المؤمنين) . ويلاحظ أنَّ الأمين لم يجرؤ على ان يسجل لابنه لقب (ولي عهد المسلمين) لعلمه بأن هذا اللقب من حق أخيه المأمون، ولكن هذا الدرهم كان للدعاية لابنه موسى، والتمهيد بولاية العهد لهُ، لذلك اكتفى بلقب (بن أمير المؤمنين)(١). واحتفالاً بهذه المناسبة قام الأمين بضرب النقود التذكارية باسم ابنه موسى، إذ ذكر المقريزي(٢)، "فلما عهد الامين الى ابنه موسى، ولقبه (الناطق بالحق المظفر بالله)، ضرب الدنانير والدراهم باسمه، وجعل زنة كل واحد عشرة". ونقش عليها:

كل عز ومفخر	فلموسى المظفر
ملك خط ذكره	في الكتاب المسطر (٣)

وأمام هذا التطور لم يقف المأمون مكتوف اليدين في مقابل هذه الحملة الدعائية التي قام بها الأمين لصالح ابنه موسى، فقام بسك الدراهم في كل دور السك التابعة له، وسجل عليها لقبه الجديد (الإمام)، ومنها درهم ضرب سنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩م) في مدينة سمرقند(٤)، ونصوصه كما يأتي:

- مركز الوجه: لا إله الا

  الله وحده

  لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة سمرقند سنة اربع وتسعين ومئة.

- مركز الظهر: محمد رسول الله

  مما أمر به الإمام المأمون

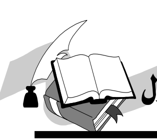
---

(١) رمضان، النقود الاسلامية، ص٢١٥.

(٢) النقود، ص٤٩.

(٣) ابن عبد ربه، قد الفريد، ج٥، ص٣٧٤.

(٤) سمرقند: مدينة كبيرة في بلاد ما وراء النهر جنوبي وادي الصغد وهي قصبة الصغد، ومن مدنها الدبوسية واربنجن وكش ونسف وغيرها. ينظر: الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٩هـ)، ج١، ص٤٩٧-٤٩٩.



ولي عهد المسلمين

عبد الله بن أمير المؤمنين

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوه كره المشركون[١].

ويلاحظ ان المأمون سجل على هذه النقود القابه (ولي عهد المسلمين)، (ابن أمير المؤمنين)، ليؤكد حقه في ولاية العهد، ويذكر الرعية بحقه الذي منحه إياه والده أمير المؤمنين الرشيد الذي يحاول الأمين أنَّ ينكث به، وقد حققت هذه النقود دعاية واسعة لقضية المأمون في ولاية العهد، الأمر الذي اثار غضب الأمين، فأصدر قراراً بإبطال التعامل بنقود المأمون بوصفها نقوداً غير شرعية . وفي ذلك ذكر الطبري[٢] في حوادث سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م): "فمن ذلك ما كان من أمر محمد ابن هارون بإسقاط ما كان ضرب لأخيه عبد الله المأمون من الدنانير والدراهم بخراسان في سنة أربع وتسعين ومائة؛ لأن المأمون كان أمر إلاَّ يثبت فيها اسم محمد، وكان يقال لتلك الدنانير والدراهم الرباعية، وكانت لا تجوز حيناً".

ومن جانبٍ آخر فقد حسمت النقود الجدل الذي قام بين المؤرخين حول السنة التي تلقب فيها المأمون بلقب (الإمام)، ومن بين هؤلاء الطبري الذي أورد روايتين حدد في الأولى تاريخ اللقب بسنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩م)[٣]، والثانية حدده بعام (١٩٥هـ/ ٨١٠م)، إذ ذكر في أحداث هذه السنة: "وما أحدث عبد الله من التسمي بالإمامة، والدعاء الى نفسه، وقطع ذكره في دور الضرب والطرز"[٤].

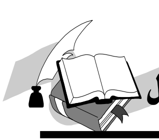
---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٥٢٤ مس)، وزنها: (2,37) غم، قطرها: (٢٠) مم؛ مسكوكة رقم (١٢٩٢٨٥ مس)، وزنها: (٣,٠٥) غم، قطرها: (٢٤) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (١٣) ورقم (١٤) .

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٨٩.

(٣) تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٧٦.

(٤) تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٩٠.



فيما ذهب اليافعي[1] الى أن تلقب المأمون بلقب (إمام) كان في سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م) إذ قال في حوادث هذه السنة: "فيها تسمى المأمون بإمام المؤمنين لما تيقن أنَّ الأمين خلعه".

غير ان درهم سمرقند الذي ضرب سنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩م) حسم هذا الجدال حسماً قاطعاً، والذي يظهر تلقب المأمون بلقب (الإمام) كان في سنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩م).

وكيفما كان الأمر، فقد كان هذا الاجراء الذي اتخذه المأمون بمثابة تمهيد لإعلان الانفصال عن سلطة الأمين في السنة نفسها[2].

وكان رد الخليفة الأمين أن صعَّد الخلاف مع أخيه المأمون في سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م) بخلعه نهائياً من ولاية العهد[3]، وأخذ البيعة لولده موسى الناطق بالحق[4]، ومن بعده لابنه الآخر عبد الله ولقبه القائم بالحق[5].

واحتفالاً بهذه المناسبة قامت السيدة زبيدة – ام الأمين – بضرب دراهم تذكارية احتفالاً بالبيعة بولاية العهد لحفيديها موسى الناطق بالحق، وعبد الله القائم بالحق، فقد أصبحت السيدة الوحيدة في العالم الاسلامي، التي كان جدها خليفة، وزوجة خليفة، واماً لخليفة، ثم بويع لحفيديها بولاية العهد، حتى قيل عنها "لم تلد عباسية خليفة قط إلاَّ هي" [6]، وقد جاءت نصوص كتابات هذه الدراهم لتعكس هذه الحادثة السعيدة التي عاشتها السيدة زبيدة، وهي دراهم مؤرخة سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م)، وكتاباتها كما يلي:-

---

(١) مرآة الجنان، ج١، ص٣٤٣.

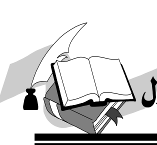
(٢) الحداد، محمد حمزة اسماعيل، النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مكتبة زهراء الشرق (القاهرة/ ٢٠٠٢م)، مج١، ص٧١.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٨٩.

(٤) الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، ص٢٩٢.

(٥) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٢٩٢.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٤، ص١١٨-١١٩.



– مركز الوجه: بركة من

الله لأم الأمين

أمير المؤمنين

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة خمس وتسعين ومئة.

– مركز الظهر: السيدة ام

جعفر ابنة

أبي الفضل

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

ومن جانبه قام المأمون وبدافع الرد على خلعه من ولاية العهد، بإعلان حقه في الخلافة كما نص على ذلك كتاب البيعة الذي علقه الرشيد بالكعبة، والذي يعطي الحق للمأمون في الخلافة اذا عزله الأمين من ولاية العهد[2]. وقد أعلن المأمون ذلك من خلال الدراهم التي سكها في سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م) وسجل عليها اسمه (الإمام المأمون) بدون لقب (ولي عهد المسلمين)[3]. وذلك لأن المأمون في هذه الحالة أصبح من حقه الخلافة، وليذكر الناس بكتاب البيعة، وبوصية والده الرشيد لبني هاشم في الوقوف الى جانب المأمون اذا نكث الأمين ببيعته.

وعلى اثر ذلك فقد انتقل الصراع السياسي والاعلامي من التصريحات، والنقود الى ميدان القتال حيث التقى جيش الأمين بقيادة علي بن عيسى بن ماهان[4] بجيش

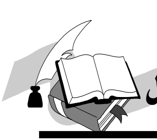
---

(١) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢١٥.

(٢) الطبري، ج٨، ص٢٧٨-٢٨٠.

(٣) غالب، موزة همايون، ق٢، ص١٩٣.

(٤) علي بن عيسى بن ماهان، الأمير، من كبار قواد الدولة، وهو الذي اشار على الأمين بخلع اخيه المأمون من ولاية العهد، فأمرَّه الأمين على اصبهان والجبال، فسار بجيش وقدم جيش طاهر بن الحسين، والتقى الجمعان، فكان علي أول قتيل، وذلك سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م) في الري. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤، ص١١٧٠.



المأمون بقيادة طاهر بن الحسين[1] في الري في شهر شعبان من سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م)، وكان أحمد بن هاشم – من قواد المأمون – قد صعد على منبر الري، ودعا للمأمون بالخلافة وإمرة المؤمنين، وصارت المعركة بين جيشين متناظرين، فانتهى الأمر بانتصار ساحق لجيش المأمون على جيش الأمين[2]. وكان من أثره ان بايع أهل خراسان المأمون بالخلافة[3].

وقد استعمل المأمون النقود للإعلان عن هذه البيعة، وأنَّه قد صار أميراً للمؤمنين، فضرب الدراهم سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م)، وعليها لقبه (أمير المؤمنين)، اذ جاء على دراهم هذه السنة عبارة "مما أمر به الإمام المأمون عبد الله أمير المؤمنين"[4].

وقد استمر هذا الصراع السياسي والعسكري حول الخلافة بين الأمين والمأمون حتى سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م)، حين تمكنت قوات المأمون من الاستيلاء على مدينة السلام، وقتل محمد الأمين ليصبح المأمون هو الخليفة الرسمي في ذلك العام[5].

٣- الفلوس

الفلوس المضروبة في عهد الخليفة الأمين نادرة، ومن امثلتها فلس ضرب مدينة السلام سنة (١٩٧هـ/ ٨١٢م)، ونصوص كتاباته كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا
  الله وحده
  لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الفلس بمدينة السلام سنة سبع وتسعين ومئة.

مركز الظهر: محمد

---

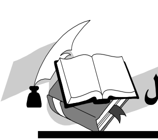
(١) هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق، والي خراسان، أرسله المأمون الى بغداد لمحاربة أخيه الأمين، فظفر به طاهر وقتله، ولقبه المأمون ذا اليمينين، توفي سنة (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) بمرو. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٨٣-٤٨٥.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٩٠-٣٩٣.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص٣٨٩.

(٤) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٤٥٦.

(٥) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣٠٢.



رسول

الله

عدل

الطوق: مما أمر به عبد الله أمير المؤمنين عز الله نصره[١].

وقد نسب سمير شما[٢] هذا الفلس الى المأمون، فقال: "هذا الفلس للمأمون وليس للأمين، وذلك يدل عليه أمران، الأول: ذكر امير المؤمنين، وهو ما تكنى به المأمون في تلك الأيام، وذكر اسمه (عبد الله) وهو اسم المأمون. والثاني: الدعاء له بالنصر، والمأمون كان يرجوه على أخيه الأمين في حربه ضده".

وقد أيد هذا الرأي ناهض القيسي[٣] فقد ذهب الى أنَّ هذا الفلس سُكَّ من قبل المأمون، إذ ذكر: "يبدو هذا الفلس سُكَّ من قبل المأمون قبل وصوله للخلافة رسمياً سنة ١٩٨ هجرية، حيث سكَّ المأمون للسنوات ١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ دنانير ذهبية حملت اسم الخليفة المأمون، والإمام المأمون".

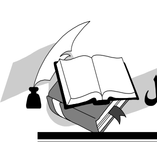
غير ان عاطف منصور رمضان[٤] يرى غير هذا الرأي، وينسب هذا الفلس للأمين، وفي ذلك قال: ".. واضح جلياً أنه من إصدار الأمين، وما ذكره شما بأنه يحمل لقب أمير المؤمنين وهو ما تكنى به المأمون فليس هذا دليلاً على نسبة الفلس للمأمون، لأن أمير المؤمنين كان لقباً لمحمد الأمين الخليفة الشرعي الذي كان لايزال موجوداً في العراق، وصاحب البيعة بعد أبيه الرشيد. واذا كان المأمون نازعه في هذا اللقب، فلا يمكن اعتبار هذا اللقب دليلاً على المأمون وحده. كما أنَّ وجود اسم عبد الله ليس يعني انه اسم المأمون الشخصي، ولكن عبد الله هو من ألقاب الخلافة، كان يستخدمه الخلفاء في المكاتبات والسكة منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهذا اللقب استخدمه محمد الأمين على دراهمه المضروبة في مدينة السلام والمحمدية. كما استخدم المأمون هذا اللقب ايضاً، كان ينقش اسمه على

(١) رباح، تطور النقود، ص٣٦٢.

(٢) ثبت الفلوس، ص٤٢.

(٣) الفلس العربي الاسلامي، ص٥٥.

(٤) موسوعة النقود، ج١، ص٢١٦.



السكة (عبد الله عبد الله)، فالأول يدل على اللقب والثاني على اسمه الشخصي".

ويضيف رمضان[1] بشأن نسبة هذا الفلس للمأمون بأن "الدعاء بالنصر المسجل على هذا الفلس يؤكد نسبته للأمين وليس للمأمون كما ذكر شما، لأنَّ المأمون قد حقق النصر على الأمين سياسياً وعسكرياً منذ سنة ١٩٥هـ، ولكن الأمين تدهور موقفه في هذه السنة (١٩٧هـ) وكان محاصراً في مدينة السلام من قوات المأمون، لذلك كان يطلب من الله النصر على هذه القوات التي كادت تستولي على مدينة السلام مركز الخلافة".

ولعل ما ذهب اليه رمضان في رأيه هذا هو الأقرب للصواب خاصة وأنَّ قوات المأمون لم تستولِ على مدينة السلام إلاَّ في سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م) فكيف له أن يسك الفلوس باسمه في مدينة السلام التي لازالت تحت سيطرة أخيه الأمين.

ثامناً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المأمون[2] (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)

١- الدنانير

شهد عهد الخليفة المأمون تنوعاً واسعاً في طرز الدنانير التي سكَّها، وجاء هذا التنوع انعكاساً واضحاً لصراعه مع اخيه الأمين حول ولاية العهد التي اراد الأمين أن يجعلها لابنه موسى من بعده، ثم الصراع حول الخلافة بحد ذاتها بعد ذلك، وقد بدأ المأمون بسكِّ النقود اثناء صراعه مع الأمين بشكل مستقل، وطراز مختلف عن نقود الأمين، ومن أمثلة هذه الدنانير، دينار ضرب سنة (١٩٦هـ/ ٨١١م)، جاءت نصوصه كما يلي:-

- مركز الوجه: لا إله الا

---

(١) موسوعة النقود، ج١، ص٢١٧.

(٢) هو أبو جعفر عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي العباسي، سابع الخلفاء العباسيين، ولد سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م)، وبويع بالخلافة بعد أن قتل أخيه الأمين سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)، توفي سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م). ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص٢٧٥-٣٤٠.

الله وحده

لا شريك له

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

- مركز الظهر: الخليفة

محمد

رسول الله

الإمام

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ست وتسعين ومئة[1].

وقد اتخذ المأمون لقب الخليفة لأول مرة على هذا الدينار بعد انتصار قواته على جيش أخيه الأمين[2]، ومبايعة أهل خراسان له بالخلافة في سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م)[3].

وأما لقب (الإمام) فقد اتخذه المأمون في سنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩م) على الدراهم أولاً، عندما علم بعزم أخيه خلعه من ولاية العهد[4].

ومن الملاحظ ان المأمون لم يسجل اسمه على دنانير سنة (١٩٦هـ/ ٨١١م)، وانما اكتفى بنقش لقبيه: الخليفة، والإمام، ويعد المأمون أول خليفة عباسي يتخذ هذا اللقب (الإمام) على السكة الرسمية للخلافة العباسية[5].

ومن دنانير الخليفة المأمون ايضاً، دينار مؤرخ بسنة (١٩٧هـ/ ٨١٢م)، جاءت نصوصه مثل الدينار السابق، ما عدا مركز الظهر إذ كانت كتاباته كما يلي:

- الخليفة

محمد

رسول

الله

---

(١) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٤٢.

(٢) ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج٨، ص٤٠٨.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٤١١.

(٤) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٤٢.

(٥) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢١٩.

المأمون(١)

وجاءت هذه النصوص أيضاً على مركز ظهر دينار مؤرخ في سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م)(٢).

ولعل تسجيل اسم المأمون على هذا الدينار يعكس موقفه القوي في ذلك العام، قبيل سقوط مدينة بغداد بيدْ المأمون سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م)، وبعد أن خضع له المشرق الاسلامي، وتغلبه في مصر وخضوعها له(٣).

وعلى اثر انتصار المأمون على أخيه الأمين وقتله سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م) وتولي المأمون الخلافة رسمياً(٤) طرأت تطورات عديدة ومهمة على سك النقود العباسية، تاركة آثاراً واسعة على النقود استمرت حتى نهاية العصر العباسي، ومن أبرز هذه التطورات تسجيل اسم مكان السك لأول مرة على الدنانير العباسية والإسلامية، حيث نقش اسم (مدينة السلام) على دنانير سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م) في مركز وجه الدينار(٥).

وكان نقش اسم مكان السك لأول مرة في تاريخ الدنانير الاسلامية على دنانير المأمون بدافع الاعلان عن خضوع عاصمة الخلافة الاسلامية (مدينة السلام) للخليفة المأمون، بعد قتل الأمين، وبدأ دار سكها بإصدار النقود باسمه(٦).

ومن التطورات التي شهدتها دنانير المأمون نتيجة انتصاره على أخيه الأمين ايضاً تسجيل الاقتباس القرآني من سورة الروم (الآية ٤، ٥) في طوق خارجي على وجه النقود، ومن أمثلة هذه الدنانير، دينار مؤرخ في سنة (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، كانت

---

(١) طباطبائي، جمال ترابي، وثيق، منصورة، سكة هاي إسلامي إيران، انتشارات مهد إزداتي (تبريز/ ١٣٧٢هـ)، ص٢٢٨.

(٢) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤١١١١ مس)، وزنها: (٤,١٦) غم، قطرها: (١٨) مم. وينظر: الملاحق، صورة رقم (١٥).

(٣) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٤٢.

(٤) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٠٠.

(٥) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٤٣.

(٦) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٢٨.

كتاباته على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبع ومئتين.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله[(١)].

ويعود الدافع الرئيس لنقش هذا الاقتباس القرآني على دنانير المأمون الى انتصار جيوشه على أخيه الأمين وتوليه الخلافة منفرداً في ذلك العام[(٢)].

ومن جانبٍ آخر، فقد ظهر طراز آخر من دنانير المأمون يظهر فيه اثر العنصر الفارسي في العصر العباسي الأول، وجاءت نصوص هذا الطراز كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الحسن

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

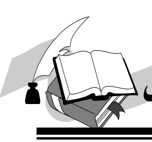
- مركز الظهر: ذو الرياستين

محمد

رسول

(١) قازان، المسكوكات الاسلامية، ص١٢٦.

(٢) يوسف، فرج الله أحمد، الآيات القرآنية على المسكوكات الاسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية (الرياض، ٢٠٠٣م)، ص٩١.



الله

الفضل

الطوق: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار سنة تسع وتسعين ومئة[١].

ويظهر على هذا الدينار لقب الفضل بن سهل (ذو الرياستين) واسم اخيه الحسن، وبدون ذكر اسم الخليفة الشرعي المأمون.

وذكرت بعض المصادر أنَّ الفضل بن سهل (وزير المأمون) كان عظيم دولته[٢]، وسعى الى الاستئثار بالسلطة[٣] وغلب على أمر المأمون[٤]، حتى صار أمر المأمون كله بيده، لاسيما أنه لما ولي الخلافة ولاه الأعمال الجليلة[٥]، وكان الفضل يعدُّ نفسه صاحب الفضل في تثبيت حكمه بسبب اقناعه المأمون بعدم الموافقة على رسائل أخيه الأمين المتضمنة خلع نفسه من ولاية العهد الى موسى بن الأمين، وكان الفضل هو القائم بالتدبير في خلع الأمير وقتله حتى تم له ذلك[٦]. وقد أشار الطبري[٧] الى الفضل ونفوذه في دولة المأمون بأنه كان "قد غلب على المأمون، وأنه قد أنزله قصراً حجبه فيه عن أهل بيته ووجوه قواده من الخاصة والعامة، وأنَّه يبرم الأمور على هواه، ويستبد بالرأي دونه". فكان من الطبيعي ان يستفاد بنو السهل من منزلتهم، وقوة نفوذهم في مواقف عديدة، فبعد الانتصار على الأمين أصبح الفضل صاحب النفوذ الأعلى بمرو، واصبح الحسن بن السهل

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٣٠٠ مس)، وزنها: (٤,٢٨) غم، قطرها: (١٨) مم. وينظر: الملاحق، صورة رقم (١٦).

(٢) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د.ط، دار الكتب (القاهرة، د.ت)، ج٢، ص١٧٢.

(٣) حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الإسلام، ط١٤، دار الجيل (بيروت، ١٩٩٦م)، ج٢، ص١٥١.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٦.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص١٧٢-١٧٣.

(٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص١٧٣.

(٧) تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٥٢٨.



صاحب النفوذ في الكثير من الولايات ومن ضمنها العراق بعد أن ولاَّه المأمون عديد المدن[1].

وبناءً على هذا، نستطيع تحديد الدوافع التي جعلت هذا الدينار يظهر بالشكل الموضح سابقاً، بدون ذكر اسم الخليفة الشرعي عليه واقتصاره على ذكر الفضل والحسن ابني السهل، بدافعين رئيسيين:

- دافع سياسي: هو أَنَ الحسن بن سهل انتهز فرصة غضب وسخط أهل العراق على الخليفة المأمون وخاصة العلويين وأعيان المسلمين بسبب سياسته المتحيزة ضد العرب أولاً، وانتهازه مركز أخيه الفضل السياسي وقوة نفوذه الفعلي إذ كان صاحب الأمر والنهي في الدولة العباسية ثانياً، فحذف بالاتفاق مع أخيه اسم المأمون متحدياً بذلك الأصول المرعية في كتابة نصوص الدينار والدرهم الاسلاميين، لان حذف اسم الحاكم الشرعي من الدينار يجعل صفته الشرعية غير كاملة لسببين، اولاهما: هو ان ذكر اسم الخليفة على النقد حق من حقوق الخلافة تمسك به الخليفة نفسه، وثانيهما هو اهتمام الحكام والولاة انفسهم بتسجيله حتى في اسوء الظروف بينهم وبين الخليفة، ليضفوا على حكمهم الشرعية.

- دافع قومي: فأسرة بني سهل الفارسية المتمثلة في شخص كل من الفضل والحسن اللذين شعرا أنَّ النفوذ الفارسي عاد ثانية الى ما كان عليه ايام الرشيد قبل ضربه البرامكة الذين سكوا نقوداً مستقلة بأسمائهم دون ذكر اسم الخليفة عليها، إذ استحوذ بنو سهل على السلطة، وأرادوا بذلك استغلال قوتهم، ونفوذهم لاسترجاع مجدهم الفارسي السابق وهو ما كانوا ينادون به دائماً، فعملوا على ضرب دينار له صفته الرسمية دون ذكر اسم الخليفة عليه لإبراز كيانهما. وليس بالغريب أن تكون نهاية الفضل كنهاية البرامكة وهي القتل على يد أعوان المأمون سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٥م)[2].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٥٢٧.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص١٧٣.

وأما لقب (ذو الرياستين) المنقوش في مركز الوجه فقد منحه المأمون له قبل توليته الخلافة بسنتين أي سنة (١٩٦هـ/ ٨١١م)، ومعنى اللقب هو رياسة الحرب، ورياسة التدبير[١]. وبذلك كان الفضل كما ذكر الجهشياري[٢]: "هو أول وزير لُقب، وأول وزير اجتمع له اللقب والتأمير".

وقبل ختام حديثنا عن الدنانير التي ضربت في العراق في العصر العباسي الأول لا بد لنا من الاشارة الى أنَّ هذه الدنانير حافظت على المستوى الجيد الذي وصلت اليه الدنانير الأموية من ناحية العيار والوزن الشرعي البالغ (4,25 غم)، وإنْ كان هنالك نقص بسيط في الوزن، فأنما متأتياً من كثرة استعمال النقد وتآكله بمرور الزمن[٣].

٢- الدراهم

بعد اعتلاء المأمون لعرش الخلافة منفرداً سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م)، ضرب عدة طرز من الدراهم، جاءت متأثرة بالواقع السياسي لمرحلة الصراع بينه وبين أخيه الأمين، والاحداث اللاحقة في عهده، لهذا جاءت دراهمه متنوعة ومتعددة عكست صورة الأحداث السياسية في عهده.

ومن نماذج الدراهم في عهده التي حملت بعض التغييرات نتيجة انتصاره على أخيه الأمين درهم مؤرخ في سنة (١٩٩هـ/ ٨١٤م) سجل عليه الاقتباس القرآني: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾[٤] في طوق خارجي اضافي، وهي المرة الأولى التي يظهر فيها هذا الاقتباس القرآني على النقود الاسلامية، وقد ظهر اولاً على هذه الدراهم قبل ان يظهر على الدنانير بعد ذلك[٥].

---

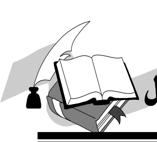
(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٤٢٤.

(٢) كتاب الوزراء والكتاب، ص٣٠٥.

(٣) الكبيسي، أصول النظام النقدي، ص٢٨،٣٢.

(٤) سورة الروم، الآيتان (٤-٥).

(٥) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٣٥.



وكما ظهر طراز آخر لدراهم المأمون، سجل عليه عبارة (ذو اليمينين) في مركز ظهر الدرهم المضروب في مدينة البصرة سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م)[١].

وذو اليمينين هذا هو طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون في حربه مع الأمين وواليه على خراسان[٢]، وهذا اللقب أطلقه المأمون على طاهر بن الحسين سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م) بعد انتصار طاهر بن الحسين على جيش الأمين في الري وقتل قائد جيشه علي بن عيسى بن ماهان، فعندما علم المأمون بهذا الخبر سُرَّ به، فبعث الى طاهر بالهدايا، والأموال، وأمده بالرجال، والقواد، وسماه ذا اليمينين وصاحب خيل الدين[٣].

وتسجيل اسمه على هذه الدراهم لكونه صاحب الفضل في وصول المأمون الى سدة الخلافة بعد انتصار جيشه على جيش الأمين[٤].

ومن الأحداث التي كان لها أثرها على النقود قضية البيعة للإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في ولاية عهد الخليفة المأمون، فبعد تسلم المأمون للخلافة، أمر بخلع أخيه المؤتمن من ولاية العهد في سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م)[٥] وأوشكت دولة بني العباس على التبدد سنة(٢٠١هـ/ ٨١٧م)[٦]، بسبب البيعة التي عقدها المأمون بالخلافة من بعده لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام)، ولقبه (الرضا من آل محمد)، وأمر بطرح السواد ولبس الأخضر وكتب بذلك للأمصار[٧].

وعلى اثر ذلك استنفر أهل بغداد وبني العباس لقرار المأمون بولاية العهد لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) وسعوا الى خلع المأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي

---

(١) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٤٤٩.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٨٣-٤٨٤.

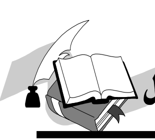
(٣) المقدسي، مطهر بن طاهر (ت: بعد سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)، البدء والتاريخ، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية (بورسعيد، د.ت)، ج٦، ص١٠٨.

(٤) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٤٤٩.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢١.

(٦) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣٠٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٣.

(٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص٤٠٢.



بالخلافة[1]. غير أنَّ أستشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) سنة (٢٠٣هـ/ ٨١٨م) اطفأت فتيل الأزمة[2].

وقد قام المأمون بحملة دعاية واسعة لهذه البيعة، فضرب الدنانير والدراهم باسم الامام علي الرضا (عليه السلام)[3]، ومن أمثلة هذه الدراهم، درهم مؤرخ في سنة (٢٠٢هـ/ ٨١٧م)، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

المشرق

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة اثنتين ومئتين.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

المأمون خليفة الله

مما أمر به الأمير الرضا

ولي عهد المسلمين علي بن موسى

بن علي بن ابي طالب

ذو الرياستين

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[4].

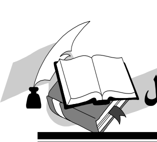
---

(١) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، ١٩٩٢م)، ص٣٨٨.

(٢) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٤٧١.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص٤٠٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١٠.

(٤) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٤٥٣.



وقد استمر ضرب الدراهم باسم الامام الرضا (عليه السلام) في مدن المشرق الاسلامي من سنة (٢٠٢هـ/ ٨١٧م) الى سنة (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م)، وذلك على الرغم من وفاة الامام في سنة (٢٠٣هـ/ ٨١٨م)، ولعل ذلك كان ارضاءً لأنصاره ومؤيديه[١]، خاصةً في ظل الاتهامات التي وجهت للمأمون بأنه هو من قتل الإمام الرضا (عليه السلام) بسمٍ دسه في شرابه[٢]. لذلك حاول تبرئة نفسه من هذه التهمة عبر استمراره بسك الدراهم وعليها اسم الامام الرضا (عليه السلام) حتى سنة (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م).

والجدير بالإشارة، ان كل الدراهم التي سكها المأمون وعليها اسم الامام الرضا (عليه السلام) جاءت في دور ضرب معينة في المشرق الاسلامي، في حين لم تحمل الدراهم ولا الدنانير التي سكت في عاصمة الخلافة بغداد اسم ولي العهد العلوي، ولعل ذلك تفسير لموقف بني العباس في بغداد الرافض لهذا التعيين، لذا جاءت النقود المضروبة في بغداد خلال هذه الفترة خالية من اسم الامام الرضا (عليه السلام)، ولعل المأمون جنح الى هذا الأمر كتدبيرٍ سياسيٍّ مؤقتٍ فرضته عليه طبيعة الأحداث السياسية، خاصة بعد خروجه من حرب أخيه الأمين وقد تخلى عنه العنصر العربي، لذا حاول بهذا التدبير كسب العنصر الفارسي الذي يميل الى العلويين[٣].

وفي ختام حديثنا عن الدراهم العباسية في العصر العباسي الأول لا بد لنا من الاشارة الى أنَّ هذه الدراهم حافظت على المستوى الجيد الذي وصلت اليه الدراهم الأموية من ناحية العيار والوزن الشرعي للدرهم البالغ (٢,٩٧ غم)[٤]، الا أنَّ المصادر التاريخية ذكرت أنَّ الخليفة أبي العباس السفاح انقص من وزن الدراهم حبتين[٥]، ثم أقدم أبو جعفر المنصور هو الآخر على أنقاص وزن الدرهم حبة

---

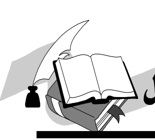
(١) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٣٦.

(٢) الأصبهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤٥٧.

(٣) رباح، تطور النقود، ص٢٦٠.

(٤) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص٣٤.

(٥) الحبة: وحدة وزن تساوي ثلاثة منها قيراطاً واحداً. ينظر : المناوي، النقود والمكاييل والموازين، ص٤٢.



أخـرى[١]؛ ولعـل هـذه الخطـوة جـاءت لاعتبـارات اقتصـادية أملتهـا ظـروف الدولـة الجديدة، فوقعوا تحت تأثيرها[٢].

وقد أستمر هذا الانقاص من وزن الدرهم الى عهد الخليفة الرشيد، الأمر الذي أثرَّ على عيار هذه الدراهم، مما تطلب من السندي بن شاهك -الذي تولى الاشراف على دار الضرب ومباشرة العيار بعد قتل جعفر البرمكي- اصلاح عيارها، وهو ما تحقق بالفعل حتى عُرف عياره بأنه من أفضل الأعيرة وأشدها خلاصاً[٣].

واما فيما يخص سعر صرف الدينار بالدرهم في العصر العباسي الأول فقد شهد العديد من التقلبات تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية، ففي بداية هذا العصر كان سعر صرف الدينار الواحد يساوي أربعة عشر درهماً بعد أن كان يساوي ثلاثة عشر درهماً في العصر الأموي، ثم ارتفع في عهد الرشيد حتى صار يعادل أثنين وعشرين درهماً، وفي خلافة المأمون أستقر سعر صرفه على عشرين درهماً[٤].

٣- الفلوس

ضُـربت الفلـوس فـي عهـد الخليفـة المـأمون، وسُـمح للـولاة وعمـال الأقـاليم بإصدارها، لذلك ظهر عليها عديد الأسماء لشخصيات مختلفة من وزراء، وعمال، وولاة، ومن أمثلة فلوس المأمون فلس ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٥م) جـاء فـي أسفل نصـوص مركـز ظهـره اسـم "الحسـن"[٥]. والحسـن هـذا هـو الحسن بن سهل أخو الفضل بن سهل ذي الرياستين كان واسع النفوذ عند المأمون بعد مقتل أخيـه الفضـل إذ عهـد المـأمون اليـه بـالوزارة وتـزوج المـأمون ابنتـه بـوران، فارتفع شأنه عنده[٦].

---

(١) المقريزي، النقود، ص٤٦.

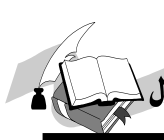
(٢) الكبيسي، أصول النظام النقدي، ص٣١.

(٣) المقريزي، النقود، ص٤٧-٤٩.

(٤) صالح، عبد العزيز حميد، الموازنة بين الدينار والدرهم حتى نهاية العصر العباسي، بحث منشور في مجلة المسكوكات، ع١٤-١٥، ٢٠٠١-٢٠٠٢م، ص٢٥-٢٦.

(٥) رباح، تطور النقود، ص٣٦٢.

(٦) ابن طولون، إنباء الأمراء، ص٣٦.



ومن الفلوس التي سكت باسم المأمون، فلس مؤرخ في سنة (٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، جاء في طوق ظهره العبارة الآتية:

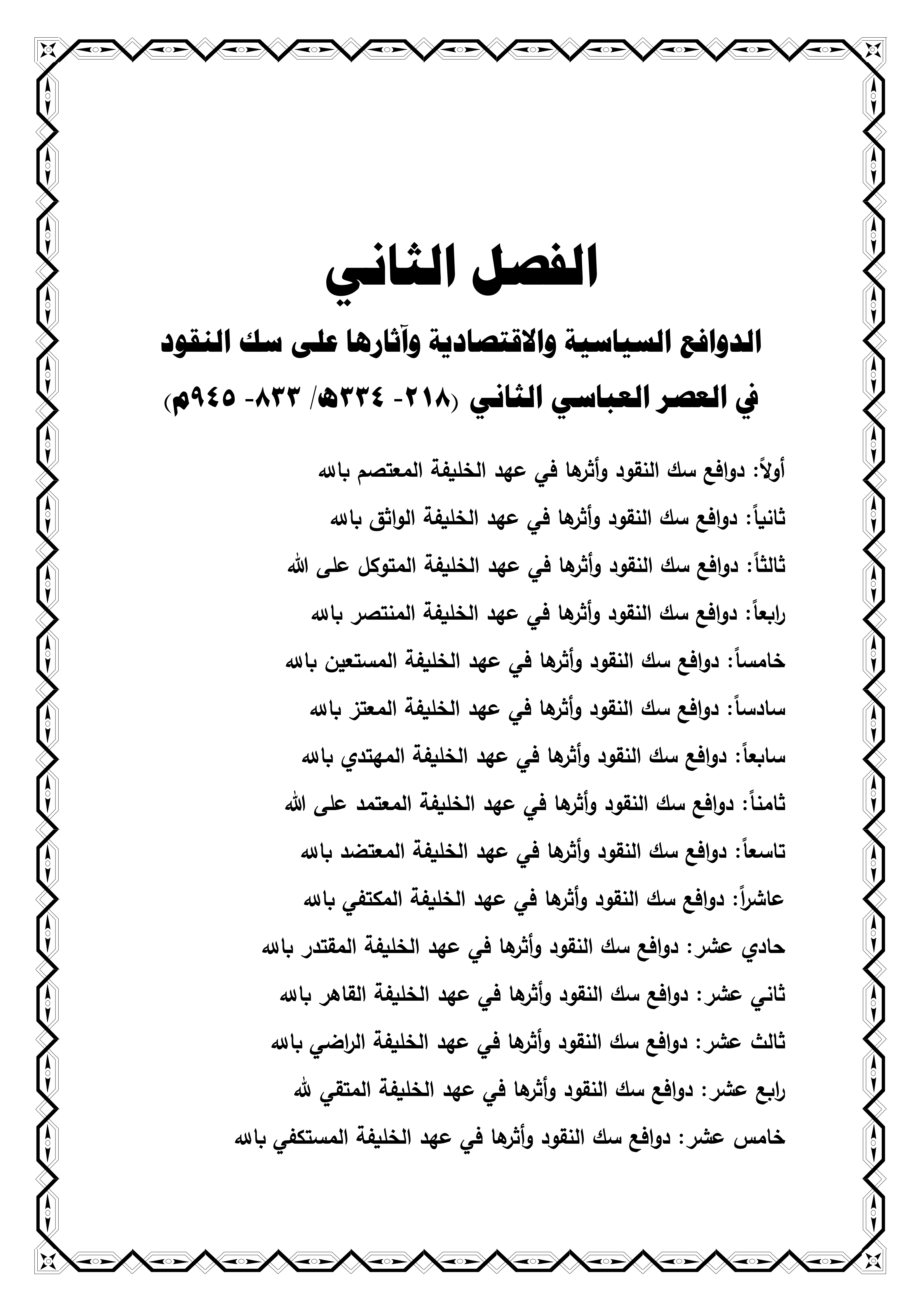
- للخليفة المأمون أعزه الله وأيده[١].

ويبدو أنَّ هذا الفلس قد ضرب أثناء عودة المأمون من مرو الى مدينة السلام التي كانت ثائرة ضده بسبب بيعته لعلي الرضا (عليه السلام)، لذلك سجل هذا الدعاء للمأمون بالنصر والتأييد على أعدائه[٢].

---

(١) شما، ثبت الفلوس، ص٢٥١.

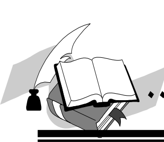
(٢) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٣٨.



الفصل الثاني

الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود

في العصر العباسي الثاني (٢١٨- ٣٣٤هـ/ ٨٣٣- ٩٤٥م)



الفصل الثاني

الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود في العصر العباسي الثاني (٢١٨- ٣٣٤هـ/ ٨٣٣- ٩٤٥م)

أولاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المعتصم بالله[١] (٢١٨- ٢٢٧هـ/ ٨٣٣- ٨٤١م)

كان عهد الخليفة المعتصم بالله ايذاناً بدخول تاريخ الدولة العباسية مرحلة جديدة، مرحلة تميزت بتفوق العنصر التركي في جسم الدولة العباسية بدلاً من نفوذ العنصر الفارسي[٢].

إذ تميز عهد المعتصم عن أسلافه باعتماده على الأتراك وجعلهم من المتقدمين في دولته[٣]، فقد جدّ في جمعهم، وقرر تكوين جيش يعتمد عليه منهم، وفي ذلك قال المسعودي[٤]: إنَّ المعتصم كان "يحب جمع الأتراك وشراءهم من أيدي مواليهم ...، فألبسهم أنواع الديباج، والمناطق المذهبة، والحلية المذهبة، وأبانهم بالزي عن سائر جنوده".

ومن آثار هذه السياسة الجديدة للمعتصم على سك النقود ظهور سُرَّ من رأى مدينة ضرب جديدة للنقود، إذ أن المعتصم لما أكثر من العساكر الأتراك ضاقت بهم بغداد[٥]، في ظل ما عُرف عنهم من سوء تصرف، وأنَّهم كانوا عجماً جفاة[٦]،

---

(١) هو أبو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد ابن علي بن عبدالله بن العباس، وهو ثامن الخلفاء، ولد سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م)، وبويع له بالخلافة بعد أخيه المأمون سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م)، توفي سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م) . ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٣٦ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٥٤٧.

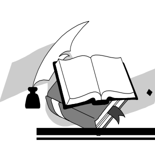
(٢) الدوري، العصر العباسي الأول، ص٢٢٦.

(٣) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣٠٧.

(٤) مروج الذهب، ج٤، ص٤١.

(٥) مجهول، مؤلف (لم نقف على تاريخ وفاته)، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، د.ط، مكتبة المثنى (بغداد، د.ت)، ج٣، ص٣٨١؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٢٨.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٨.



وأذيتهم للناس بمدينة السلام، حتى أنَّ أهل بغداد ثاروا على بعض الأتراك فقتلوهم، لذلك عزم المعتصم على الانتقال بهم الى مدينة أخرى(١).

فوقع اختياره على موضع مدينة سر من رأى وانتقل اليها سنة (٢٢١هـ/ ٨٣٦م)(٢)، وقد سكنها ثمانية من خلفاء بني العباس وهم: المعتصم، والواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز، والمهتدي، والمعتمد(٣).

ومن أوائل الدنانير التي ظهر عليها اسم سر من رأى كمدينة ضرب جديدة، هو دينار مؤرخ في سنة (٢٢٦هـ/ ٨٤٠م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بسر من رأى سنة ست وعشرين ومائتين.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

المعتصم بالله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(٤).

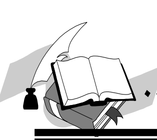
---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٤١.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص٤٣٣.

(٣) الحميري، الروض المعطار، ص٣٠٠.

(٤) القيسي، حسن، سهيلة مزبان، عالم النقود، د.ط، مؤسسة ثائر العصامي (بغداد،٢٠٢١م)، ص١٣٠.



ومن التطورات المهمة التي شهدتها نقود المعتصم توحيد نصوص الدنانير والدراهم(١). ولهذا الاعتبار فلن نفرد فقرات خاصة لكل من الدنانير والدراهم والفلوس، فالنقود ابتداءً من العصر العباسي الثاني قد تم توحيد نصوصها، وأصبحت متشابهة الكتابات إلاَّ ما ندر، لذا سوف نتطرق في كل محور الى نقود كل خليفة بصورة عامة تجنباً للتكرار .

ولقد سكَّ الخليفة المعتصم عديد الدراهم في عديد المدن العربية الاسلامية، ومن ضمنها مدينة السلام، وسر من رأى، ومن الدراهم المهمة للخليفة المعتصم درهم ضرب مدينة سر من رأى مؤرخ في سنة (٢٢١هـ/ ٨٣٦م) وهي السنة التي انتقل فيها المعتصم الى العاصمة الجديدة (سر من رأى)(٢)، ومن أمثلة دراهم المعتصم أيضاً درهم ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٢١٩هـ/٨٣٤م) وجاءت نصوصه مشابهة لنصوص الدينار (٣).

كما حملت النقود التي سكت في عهد الخليفة المعتصم لقبه حصراً دون ذكر أسماءٍ، أو كنى، أو ألقابٍ لأشخاص أخرين الى جانب لقبه(٤)، وهذا أن دل على شيء إنَّما يدلُّ على قوة الخليفة المعتصم، ومدى سيطرته على مقاليد الحكم، ولعل ما يؤيد ذلك هو ما ذكره المؤرخون عن هذا الخليفة، إذ قال فيه المسعودي(٥): "وكان المعتصم ذا بأسٍ وشدةٍ في جسمه، وشجاعةٍ في قلبه". وقال عنه ابن الطقطقي(٦): "كان المعتصم سديد الرأي شديد المنة،...، وكان موصوفاً بالشجاعة". وقال الأربلي(٧): "وكان من العظماء الموصوفين بالحزم، ذوي المناقب الوافرة، والفتوح

---

(١) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٤٣.

(٢) القيسي، علم النقود، ص١٣٠– ١٣١.

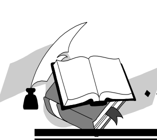
(٣) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٣٣٢٧٦ مس)، وزنها: (٢,٩٣) غم، قطرها: (٢٥) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (١٧) .

(٤) رباح، تطور النقود، ص٢٤٣.

(٥) مروج الذهب، ج٤، ص٣٧.

(٦) الفخري، ص٢٢٦.

(٧) عبد الرحمن بن ابراهيم بن قنيتو (ت: ٧١٧هـ/ ١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك=



الظاهرة، والفضائل الجمة، والهمة العالية... قيل أنَّه لم يكن في بني العباس من قبله أشجع منه، ولا أتم تيقظاً في الحرب، ولا أشد قوة". وبناءً على هذا فلا غرابة من أن يفرض الخليفة المعتصم سيطرته على أمور السكة.

أما الفلوس النحاسية، فيمثل عهد المأمون حداً فاصلاً في تاريخ الفلوس العباسية، إذ في نهاية عهده توقفت مدن السك عن اصدار الفلوس بشكل مفاجئ، حيث كانت دور سك النقود في الدولة العباسية تسك الفلوس باستمرار وبغزارة حتى نحو سنة (٢١٠هـ/ ٨٢٥م)، وبعدها حصلت ظاهرة محيرة وهي الندرة الفجائية لضرب النقود النحاسية في السنوات التالية، فمعظم الفلوس النحاسية العباسية ضربت في النصف الثاني الهجري[١].

ويمكن ايعاز السبب في هذا التوقف المفاجئ بحسب قول أحد المحدثين الى حدوث تضخم مالي حادٍ في ذلك العهد، وأنَّ أسعاره قد تأثرت الى حد ما بالاتجاه العام للتضخم، فبينما قلت القوة الشرائية للفلس النحاسي فإن تكاليف سكه زادت وربما الى الحد الذي لم يعد معه السك مجدياً، فضلاً عن ذلك فإن الزيادة العامة في الأسعار اذا ارتفعت تنخفض الحاجة وينخفض الطلب على النقد النحاسي، ويمكن استعمال الدراهم وكسورها بدلاً من الفلوس النحاسية[٢].

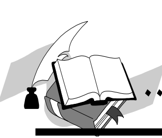
ولكن وعلى الرغم من هذا الرأي المقنع، فأنه لا يمكننا أن نعد هذا الامر قاطعاً، فمهما بلغت متطلبات الحياة الاقتصادية من رقيٍّ فأن الاشياء البسيطة الاخرى تحتاج الى وجود نقود مساعدة للدراهم لأن أسعار بعض المواد كانت أثمانها بأجزاء الدرهم وعلى الأغلب كانت الفلوس النحاسية تقوم بهذا الدور لتسهيل عمليات السوق التجارية البسيطة . وربما كان ما وصلنا من قلة الفلوس النحاسية لهذا العهد يعود الى الصفة التي تميز بها معدن الفلس النحاسي وهو سرعة التلف الذي يلحق به والتآكل السريع[٣] .

= مختصر من سير الملوك، د.ط، مكتبة المثنى (بغداد، د.ت)، ص٢٢١- ٢٢٢.

(١) شما، ثبت الفلوس، ص٤١٥- ٤١٦.

(٢) شما، ثبت الفلوس، ص٤١١- ٤١٢.

(٣) الحسيني، العملة الاسلامية في العهد الاتابكي، د.ط، دار الجاحظ (بغداد، ١٩٦٦م)، ص٩٥.



ومهما يكن من أمر، فأن الفلوس النحاسية من عهد المعتصم وحتى عهد المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) نادرة جداً، وان وجدت فهي قد سكت في مدن ضرب في الولايات، والامارات التابعة للدولة العباسية، ولم تسك في مركز الخلافة سواء مدينة السلام، أو سر من رأى إلا ما ندر. ومن أمثلة هذه الفلوس فلس ضرب مدينة واسط مؤرخ في سنة (٢٢٠هـ/ ٨٣٥م) جاءت نصوصه مشابهة لنصوص الدينار، والدرهم باستثناء خلو مركز ظهره من اسم الخليفة المعتصم بالله[١].

ثانياً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الواثق بالله[٢] (٢٢٧- ٢٣٢هـ/ ٨٤١- ٨٤٦م)

استمرت الدنانير والدراهم تضرب على الطراز السائد نفسه الذي اتخذ في عهد الخليفة المعتصم بالله، باستثناء بعض التغييرات البسيطة في اسم الخليفة واسم مدينة الضرب[٣]، ومن أمثلة دنانير الخليفة الواثق بالله، دينار مؤرخ في سنة (٢٢٩هـ/ ٨٤٣م) ضرب مدينة السلام، جاءت نصوصه مشابهة لنصوص دنانير الخليفة المعتصم باستثناء نقش اسم الخليفة الواثق على مركز ظهر هذا الدينار[٤].

ومن أمثلة دراهم الخليفة الواثق بالله درهم مؤرخ في سنة (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م) ضرب سر من رأى جاءت نصوصه مشابهة للدينار واشتمل على اسم الخليفة الواثق بالله[٥].

---

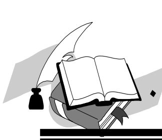
(١) رباح، تطور النقود، ص٣٦٦.

(٢) هو أبو جعفر هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي العباسي، وهو تاسع الخلفاء، ولد سنة (١٩٦هـ/٨١١م)، وبويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه المعتصم بالله سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م)، وكانت وفاته سنة (٢٣٢هـ/٨٤٦م) . ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص٩٥٠-٩٥٤ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص١٢٠-١٢٢ .

(٣) رباح، تطور النقود، ص٢٤٣.

(٤) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٣٠.

(٥) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٩٢٤٦مس)، وزنها: (٢,٨٥) غم، قطرها: (٢٥) مم.=



ثالثاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المتوكل على الله[١] (٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٦- ٨٦١م)

شهد عهد الخليفة المتوكل على الله في تطورات مهمة في مجال سكِّ النقود، جاءت متأثرة بالواقع السياسي، والعسكري، والاقتصادي لعهد هذا الخليفة، ومن أبرز القضايا والأحداث التي كان لها أثر على نقود المتوكل هي قضية ولاية العهد، وتأثير النفوذ التركي، إذ استمرت مشاكل ولاية العهد في العصر العباسي الثاني، ومما زاد من حدتها تسلط الأتراك، وتدخلهم في اختيار ولي العهد، فعندما مرض الخليفة المأمون أوصى بالخلافة لأخيه المعتصم[٢]، ولما توفي المأمون سنة (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) بويع للمعتصم بالخلافة لكن الجيش اراد المبايعة لابن المأمون العباس، فأبى العباس، وأعلن للجيش مبايعته لعمه المعتصم بالخلافة، فاستقرت الأمور للمعتصم[٣]، وعهد المعتصم لابنه الواثق بولاية العهد من بعده[٤].

وبموت المعتصم سنة (٢٢٧هـ/ ٨٤١م)، تولى ابنه الواثق الخلافة[٥]، فمات الواثق سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)، ولم يعهد لأحد بعده بولاية العهد[٦].

= وينظر: الملاحق، صورة رقم (١٨) .

(١) هو أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن الخليفة المهدي بن الخليفة المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي البغدادي، وهو عاشر خلفاء بني العباس، ولد سنة (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م)، وبويع بالخلافة سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) بعد وفاة اخيه الواثق، وتوفي سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) . ينظر: اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١١٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٣٢٤.

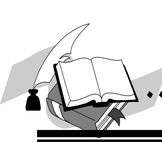
(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٦٤٥- ٦٤٦؛ ابن العبري، غريغوريوس بن آهرون بن توما (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: انطوان صالحاني اليسوعي، ط٣، دار الشرق (بيروت، ١٩٩٢م)، ص١٣٥.

(٣) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص٣٩٢؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٣٨.

(٤) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية (القاهرة، ٢٠٠١م)، ص١٠٤.

(٥) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٤٧٨؛ ابن قتيبة، المعارف، ص١٩٣.

(٦) ابن العمراني، الإنباء، ص١١٤- ١١٥.



وتعد مدة خلافة الواثق بالله مرحلة انتقال بين عهدين: الأول منهما هو عهد تمكن الأتراك مع بقاء هيبة الخلافة، والثاني يبتدأ بالخليفة المتوكل على الله، وهو عهد تمكن الأتراك مع زوال هيبة الخلافة وانحدار مكانتها(١).

بويع المتوكل على الله سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)، لكن تلك المبايعة لم تكن بعهدٍ مسبقٍ من أي خليفة كما جرت العادة، وإنما كانت بتأثير الأتراك الذين نجحوا بعد صراع مع أبناء البيت العباسي في إسناد منصب الخلافة الى جعفر بن المعتصم ولقب بـ(المتوكل)(٢).

وبعد تولي المتوكل الخلافة بقوة الأتراك، شعر هذا الخليفة بخطورة هؤلاء على مؤسسة الخلافة، فقرر تحجيمهم عبر سلسلة من الاجراءات، لعل من أبرزها عقده البيعة لأبنائه الثلاثة بولاية العهد وهم: محمد المنتصر وأبو عبد الله المعتز وابراهيم المؤيد، مقسماً البلاد بينهم متبعاً ذلك التقسيم الذي جرت عليه الخلافة في عهد الرشيد، فولى المنتصر المغرب كله، وولى المعتز المشرق كله ، وأقطع المؤيد أجناد حمص ودمشق وفلسطين(٣). قاطعاً بذلك الطريق على تدخل الأتراك في أمر ولاية العهد.

لذا فقد شهدت نقود الخليفة المتوكل تطوراً جديداً تمثل في نقش كنية ولي العهد (أبو عبد الله) محمد المعتز بالله على الدنانير والدراهم منذ سنة (٢٣٦هـ/ ٨٥٠م) أسفل كتابات مركز الوجه، ثم ظهر لقبه (المعتز بالله) على الدنانير والدراهم منذ سنة (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، إذ نقش أيضاً بأسفل كتابات مركز الوجه(٤). ومن أمثلة هذه الدنانير، دينار مؤرخ في سنة (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) ضرب البصرة، ونصوصه كما يلي:

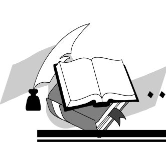
---

(١) محمود، حسن أحمد، الشريف، أحمد ابراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر العربي (القاهرة، د.ت)، ص٣٢٩.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٥٤- ١٥٥.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٧٥- ١٧٦؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص١٦٣.

(٤) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٤٧.



- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

المعتز بالله

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالبصرة سنة خمس واربعين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

المتوكل على الله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

والملاحظ على نقود الخليفة المتوكل تسجيله لأسم ولي العهد الثاني (المعتز بالله) وعدم تسجيل اسم ولي العهد الأول (المنتصر بالله) عليها، وذلك عائد الى سببين مهمين، هما:-

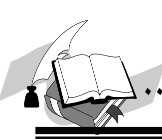
- إنَّ الخليفة المتوكل كان قد أضاف لولي عهده الثاني المعتز بالله سنة (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) فضلاً عن الولايات التي أقطعها له خزائن الأموال في جميع البلاد، ودور الضرب، وأمر أن تضرب الدراهم باسمه[2]. فكان من الطبيعي ان يظهر اسمه على النقود.

- إنَّ الخليفة المتوكل حاول تقديم المعتز بالله على ولي عهده الأول المنتصر بالله، مما أدى الى نقمة المنتصر على أبيه المتوكل الى الحد الذي تعاون فيه مع

---

(١) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٣١.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٧٦.



الأتراك على قتل أبيه سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م)(١). لذا كان نقش اسم المعتز على النقود بدافع الدعاية للمعتز وتهيئة الأجواء لقبوله ولياً للعهد.

واتفقت دراهم الخليفة المتوكل مع الدنانير التي ضربها في تسجيل لقب ابنه المعتز، ومن أمثلة هذه الدراهم، درهم ضرب البصرة سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م)(٢)، ودرهم ضرب المتوكلية(٣) مؤرخ في السنة نفسها، وقد جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

المعتز بالله

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة المتوكلية سنة سبع وأربعين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: محمد

رسول

الله

المتوكل على الله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(٤).

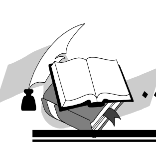
---

(١) اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١١٥.

(٢) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤١٠٩٣ مس)، وزنها: (٢,٨١) غم، قطرها: (٢٤) مم. وينظر: الملاحق، صورة رقم (١٩) .

(٣) المتوكلية: مدينة بناها المتوكل قرب سامراء، وسماها الجعفري، وبها قتل في شوال سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م)، فانتقل عنها الناس، وخربت. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٢٢٧.

(٤) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٩٨٦٩ مس)، وزنها: (٢,٨٥) غم، قطرها: (٢٥) مم؛=



ومن آثار النفوذ التركي في العصر العباسي أيضاً ظهور المتوكلية مدينة ضرب جديدة، فقد أحس المتوكل بالضيق في سامراء نتيجة تسلط الأتراك ودسائسهم ومؤامراتهم، ولما كان وجوده في سامراء يجعله تحت قبضتهم، فقد حاول اجتناب سيطرتهم بأن انتقل الى دمشق وجعلها حاضرة له، لعله يجد فيها من يقف الى جانبه من العنصر العربي، لكن الظروف الداخلية والمناخية لم تساعده على البقاء فيها واضطر الى العودة الى سامراء بعد ان قضى فيها ثلاثة أشهر[١].

ليباشر بعد ذلك ببناء مدينة المتوكلية التي انتقل إليها سنة (٢٤٦هـ/ ٨٦٠م)[٢]، ونقل اليها الدواوين، وبنى فيها مؤسسات مالية منها دار لضرب العملات، بدأت في اصدارها سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م)[٣].

ومن أهم نقود الخليفة المتوكل على الله نقد فضي مصور، ويعد هذا النقد أول نقد مصور في العصر العباسي، ويعتقد بأنه مضروب بسر من رأى مقر الخليفة العباسي المتوكل آنذاك، وجاء فيه:

- مركز الوجه: صورة نصفية أمامية للخليفة المتوكل وهو يرتدي الملابس الفاخرة ويعتقد بأنه يضع على كتفيه بردة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

الطوق: بسم الله المتوكل على الله.

- مركز الظهر: يظهر في الوسط رجل يقود جملاً ويرتدي قلنسوة على رأسه وملابسه قصيرة.

الطوق: سنة إحدى وأربعون ومائتين المعتز بالله[٤].

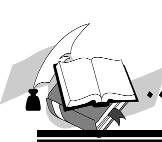
= مسكوكة رقم (١٢٩٨٧١مس)، وزنها: (٢,٢٥) غم، قطرها: (٢٤) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٢٠) ورقم (٢١) .

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢١٠؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت:٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٦م)، ج١، ص٢١٩؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص١٦٣.

(٢) ابن الفقيه، البلدان، ص٣١٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٣.

(٣) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٤٨.

(٤) القيسي، النقود في العراق، ص٢١١– ص٢١٢.



ولقد سكَّ الخليفة المتوكل هذا الدرهم التذكاري بدافع تخليد النصر الكبير الذي حققه المسلمون على أعدائهم في بلاد البجة(١) في افريقيا، لما ما لبلاد البجة من أهمية اقتصادية كونها أرض المعادن والذهب(٢).

حيث كانت البجة لا تغزوا المسلمين ولا يغزوهم المسلمين لهدنة قديمة بينهما، بموجبها يؤدون الخراج الى والي مصر في كل سنة عن معادنهم أربعمائة مثقال تبر قبل أن يطبخ ويصفى، فلما تولى المتوكل الخلافة امتنعت البجة عن اداء ذلك الخراج سنين متوالية، وهاجموا حرس مصر، ولما علم الخليفة بنقض الهدنة، ولى المتوكل محمد بن عبد الله المعروف بالقمي(٣) محاربتهم، فسار اليهم، وحاربهم، وتمكن من إحراز النصر عليهم، الأمر الذي أجبر ملكهم (علي بابا) على طلب الأمان والاتفاق على أن يدفع خراج أربع سنوات سابقة كان قد امتنع عن دفعها. وأخذ القمي علي بابا الى الخليفة المتوكل في سامراء وذلك سنة (٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، وقد أكرمه المتوكل وأقر القمي والياً على بلاد البجة(٤).

ونظراً لأهمية هذا الانتصار بما ينطوي عليه من اغتنام موارد أرض المعدن والذهب أصدر المتوكل هذا الدرهم، وقد نقش على وجهه الأول صورة المتوكل،

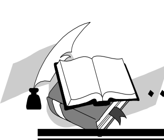
---

(١) البجة: بلاد واسعة في افريقيا، تمتد من مصر الى الحبشة، وذلك من الشمال الى الجنوب، وعرضها من بلاد النوبة حتى بحر القلزم، وذلك من الغرب الى الشرق. ينظر: ناصر خسرو، ابو معين الدين الحكيم القبادياني (ت: ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)، سفرنامة، تحقيق: يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب الجديد (بيروت، ١٩٨٣م)، ص١١٨.

(٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص١٦٢؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤٠.

(٣) لم نقف على ترجمته، سوى ما ذكر من انه محمد بن عبد الله، أبو أحمد القمي، قائد شجاع من الولاة في العصر العباسي، كان يتولى خفارة الحج في كثير من السنين، وهو الذي ولاه المتوكل حرب البجاة. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٩٧- ٢٩٩؛ الزركلي، خير الدين محمود محمد، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج٦، ص٢٢١-٢٢٢.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٠٣-٢٠٦.



وعلى الوجه الثاني صورة لرجل يقود جمل، ربما كانت لعلي بابا ملك البجة[1].

ولعل ما يؤيد ذلك ما ذكره الطبري[2] من قدوم علي بابا على الخليفة المتوكل في سامراء واكرام الأخير له سنة (٢٤١هـ/ ٨٥٥م) إذ "وقف بباب العامة مع قوم من البجة نحو من سبعين غلاماً على الإبل بالرحال".

رابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المنتصر بالله[3] (٢٤٧- ٢٤٨هـ/ ٨٦١- ٨٦٢م)

النقود التي وصلتنا من عهد الخليفة المنتصر بالله قليلة ونادرة، وذلك نظراً لقصر مدة خلافته التي لم تتجاوز ستة أشهر[4]، أضف الى ذلك ما رافق مدة خلافته من فوضى وعدم استقرار بسبب تدخل الأتراك في شؤون الدولة[5]، الأمر الذي نتج عنه ضعف الخلافة[6]، وربما أدى ذلك الى إفلاس خزينة الدولة، هذا فضلاً عن عودة الخليفة المنتصر الى مدينة سامراء في سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م)

---

(١) العنزي، طالب جاسم، البجة واندماجها في الدولة العربية الاسلامية، بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، ع١٤، ٢٠٠٧م، ص١٣٢.

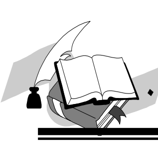
(٢) تاريخ الرسل والملوك، ع٤، ص٢٠٦.

(٣) هو أبو جعفر محمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، حادي عشر خلفاء بني العباس، بويع بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابيه المتوكل يوم الأربعاء في شوال سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) وتحول من المتوكلية الى سامراء، توفي سنة (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م). ينظر: ابن العمراني، الإنباء، ص١٢١- ١٢٢؛ المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت: ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م)، ج٣، ص٤٧١- ٤٧٢.

(٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٤٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٣٢٧.

(٥) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٤٦.

(٦) خليفة، حسن، الدولة العباسية قيامها وسقوطها، المكتبة الحديثة (القاهرة،١٩٣١م)، ص١٥٦.



واتخاذها عاصمة له بدلاً من المتوكلية[1]. وبطبيعة الحال فأن عودته هذه تتطلب نقل دار السك وتنظيم مرافقها، وهذا يحتاج الى وقت لسك النقود، الى جانب صرف مبالغ طائلة في إعادة اعمار سامراء بعد ان هجرها الخليفة المتوكل على الله.

ولعل هذه الأسباب أدت الى الارتباك المالي للدولة، وندرة وصول نقود الخليفة المنتصر الينا وخاصة الدنانير، حيث لم يعثر له إلا على دينارين، أحدهما مؤرخ في سنة (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م) ضرب مدينة سامراء، وجاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بسر من رأى سنة ثمان وأربعين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

المنتصر بالله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[2].

والدينار الآخر جاء مماثلاً في كتاباته لهذا الدينار المتمثل في نقش اسم الخليفة المنتصر فقط في أسفل كتابات مركز الظهر[3].

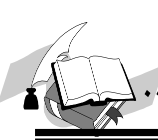
وجاءت دراهم الخليفة المنتصر بالله على نفس الطراز العام للدنانير، واتفقت معها في نقش أسم الخليفة المنتصر بالله فقط في أسفل كتابات مركز الظهر، ومن

---

(١) ابن العمراني، الإنباء، ص١٢١.

(٢) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٧٠.

(٣) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٣٦.



أمثلة هذه الدراهم، درهم ضرب سر من رأى مؤرخ في سنة (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسر من رأى سنة ثمان واربعين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله
محمد
رسول
الله
المنتصر بالله.

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(١).

وجديرٌ بالاشارة، أن دراهم الخليفة المنتصر بالله وكذلك دنانيره لم تؤكد لنا صحة ما ورد في المصادر التاريخية من أنَّ الخليفة المنتصر وبدافع من القادة الأتراك عزل أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد وعين بدلاً منهم ابنه عبد الوهاب ولياً للعهد في سنة (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م)(٢).

---

(١) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٤٩٥.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٨٥؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٤٦.

خامساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستعين بالله(١)

(٢٤٨- ٢٥١هـ/ ٨٦٢- ٨٦٥م)

جرى في عهده تداول طرازين من الدنانير الذهبية، الطراز الأول جاء مشابهاً لدنانير الخليفة المنتصر، بأن حمل اسم الخليفة فقط في أسفل كتابات مركز الظهر، ومن أمثلة هذه الدنانير، دينار ضرب البصرة مؤرخ في سنة (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م) جاء في أسفل كتابات مركز ظهره لقب الخليفة (المستعين بالله)(٢). وهذا كان في السنة الأولى من خلافته.

وفي السنين التالية تم تداول طراز آخر من الدنانير الذهبية، نقش في أسفل مركز وجهها عبارة (العباس بن أمير المؤمنين)، ومن أمثلة هذه الدنانير، دينار مؤرخ في سنة (٢٤٩هـ/ ٨٦٣م) ضرب البصرة، جاءت كتاباته على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

العباس بن

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالبصرة سنة تسع وأربعين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

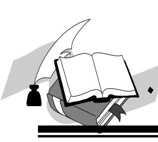
- مركز الظهر: لله

محمد

---

(١) هو أبو العباس أحمد المستعين بالله بن المعتصم بن الرشيد العباسي، أخو المتوكل، ثاني عشر خلفاء الدولة العباسية، ولد سنة (٢٢١هـ/ ٨٣٦م)، بويع بالخلافة بعد المنتصر، وخلع سنة (٢٩٢هـ/ ٨٨٦م) بعد أن تنكر له الأتراك، إذ بايعوا المعتز بالخلافة، وخلعوا المستعين، توفي سنة (٢٥٢هـ/ ٨٨٦م) مقتولاً بأمر الخليفة المعتز بالله. ينظر: اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١١٧– ١١٨؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد (القاهرة، ٢٠٠٧م)، ص٣٣٢.

(٢) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٣١.



رسول

الله

المستعين بالله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[(١)].

والعباس هذا هو العباس بن الخليفة المستعين[(٢)]، وظهور اسمه على نقود المستعين كان بدافع تهيئته لولاية العهد والدعاية له، ولعل ما يؤكد ذلك ما ذكره المسعودي[(٣)] من عزم الخليفة المستعين بالله في سنة (٢٤٩هـ/ ٨٦٣م) أخذ البيعة لابنه العباس، إذ قال: "وفي سنة تسع وأربعين ومائتين عقد المستعين لابنه العباس على مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، وعزم على البيعة له، فأخرها لصغر سنه".

وجاءت نصوص دراهم الخليفة المستعين بالله مشابهة لنصوص دنانيره، ومن أمثلة دراهم الخليفة المستعين، درهم مؤرخ في سنة (٢٤٩هـ/ ٨٦٣م) ضرب سر من رأى، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

العباس بن

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسر من رأى سنة تسع وأربعين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

---

(١) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٣٧.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٣٣١.

(٣) مروج الذهب، ج٤، ص١١٨.

رسول

الله

المستعين بالله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

فيما جاءت بعض دراهمه خالية من اسم العباس ولي عهده، ونقش عليها لقب الخليفة المستعين فقط، وبخاصة في السنة الأولى من خلافته[2]. أي قبل أن يصرح بعزمه على تعيين ابنه العباس ولياً للعهد.

سادساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المعتز بالله[3] (٢٥١- ٢٥٥هـ/ ٨٦٥- ٨٦٨م)

على الرغم من إصدار الخليفة المعتز بالله الدنانير على الطراز العام للنقود العباسية في العصر العباسي الثاني، إلا أنَّ الدنانير في عهده شهدت تطورات مهمة، ومن بينها نقش لقب (أمير المؤمنين) في أسفل كتابات مركز الظهر بعد اسم الخليفة، وذلك لأول مرة على نقود العصر العباسي الثاني، ومن أمثلة هذه الدنانير، دينار مؤرخ في سنة (٢٥١هـ/ ٨٦٥م) ضرب سر من رأى، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله إلا

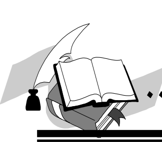
الله وحده

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٩٢٤٨ مس)، وزنها: (٢,٨٧) غم، قطرها: (٢٥) مم؛ مسكوكة رقم (١٣٣٧٩١ مس)، وزنها: (٢,٨١) غم، قطرها: (٢٢) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٢٢) ورقم (٢٣) .

(٢) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٤٩٦.

(٣) هو أبو عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، ثالث عشر الخلفاء العباسيين، ولد سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) وبويع له عند خلع المستعين سنة (٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)، وله تسع عشرة سنة، ولم يلي الخلافة قبله أصغر منه، توفي سنة (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) بعد أن خلعه القادة الأتراك. ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٣٣- ٣٣٤؛ المكي، سمط النجوم العوالي، ج٣، ص٤٧٤.



لا شريك له

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بسر من رأى سنة إحدى وخمسين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

المعتز بالله

أمير المؤمنين

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(١).

ومن طرز دنانير الخليفة المعتز بالله ايضاً الذي شهد تغيراً واسعاً عن نمط الدنانير العباسية السابقة، دينار مؤرخ في سنة (٢٥١هـ/ ٨٦٥م) ضرب سر من رأى، اشتملت كتاباته على العبارات الآتية:

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله

المعتز بالله

أبقاه الله

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بسر من رأى سنة إحدى وخمسين ومائتين.

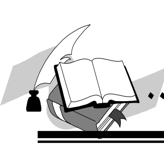
الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: محمد رسول

الله

---

(١) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٤٠.



عبد الله بن

أمير المؤمنين

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[١].

وهذه الدنانير تكشف الكثير من الحقائق والأحداث السياسية المهمة، ومنها مسألة السنة التي تولى بها الخليفة المعتز بالله الخلافة حيث اختلف المؤرخون في تحديد السنة التي تولى بها المعتز بالله الخلافة، فذهب بعض منهم الى أنه تولى الخلافة سنة (٢٥١هـ/ ٨٦٥م)[٢]، فيما ذهب البعض الآخر الى أنه كان قد تولى الخلافة سنة (٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)[٣]، ولكن دنانير الخليفة المعتز بالله في هذه السنة وضعت حداً لهذا الخلاف ما بين المؤرخين وأكدت أنَّ توليه الخلافة كان سنة (٢٥١هـ/ ٨٦٥م) وليس سنة (٢٥٢هـ/ ٨٦٦م).

والأمر الثاني الذي كشفت عنه دنانير الخليفة المعتز بالله هو ظهور عبارة (عبد الله بن أمير المؤمنين) في أسفل كتابات مركز ظهر هذه الدنانير، وعبد الله هذا هو عبد الله بن الخليفة المعتز كان من ذوي الفضل والأدب والشعر[٤]، ونقش اسمه على نقود الخليفة المعتز بالله له صلة مباشرة بقضية ولاية العهد لأجل تهيئته لهذا المنصب، خاصة بعد ان خلع المعتز أخاه المؤيد ابراهيم من ولاية العهد[٥]، والذي كان الأتراك قد بايعوه بولاية العهد بعد أخيه المعتز[٦].

---

(١) رباح، تطور النقود، ص٣٢١.

(٢) ابن العمراني، الإنباء، ص١٢٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢١٠.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٤٨؛ ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)، مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دول بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، د.ط، مطبعة الحكومة (بغداد، ١٩٧٠م)، ص١٥٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٣٣.

(٤) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٥٦.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٣٦.

(٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٣٣٢- ٣٣٥.

والأمر الآخر الذي كشفت عنه دنانير المعتز هذه، هو نقش لقلب (أمير المؤمنين) على نقوده وهذا يحدث لأول مرة على نقود العصر العباسي الثاني، ونقش عبارة (أبقاه الله) وهذه العبارة هي دعاء يظهر لأول مرة أيضاً على الدنانير الذهبية، وهذا الأمر له ارتباط مباشر بالمشاكل الخطرة التي واجهت الخليفة المعتز بالله، بسبب تسلط الأتراك، إذ ذُكر بأنه "كان مستضعفاً مع الأتراك"[١]، ولم يقع لخليفة ما وقع عليه من الإهانة من قبل الأتراك[٢]. لذا حاول من خلال نقش لقب (أمير المؤمنين) أن يثبت أنه القائد الفعلي والشرعي للدولة هذا من جانب.

ومن جانبٍ آخر، يعود سبب نقش لقب (أمير المؤمنين) وعبارة (أبقاه الله) الى الصراع المرير الذي رافق تولي المعتز بالله الخلافة مع المستعين بالله، فبعد ان أقام الأتراك المستعين بالله خليفة سرعان ما دب الصراع ما بينهم وبين المستعين، الأمر الذي أدى الى فراره من سامراء الى بغداد، فما كان من قادة الترك إلاَّ أن ولوا المعتز الخلافة بدلاً عنه، ومن ثم قامت حرب بين المستعين والمعتز، دامت أشهراً عدة ، اختلت فيها احوال البلاد السياسية والاقتصادية، وانتهى الأمر بانتصار المعتز ومقتل المستعين[٣] في سنة (٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)[٤].

ولذلك سجل المعتز وأنصاره لقب (أمير المؤمنين) وعبارة (أبقاه الله) على الدنانير والدراهم المؤرخة في العام (٢٥١هـ/ ٨٦٥م)، وهو العام الذي بويع فيه المعتز بالخلافة، بدافع الاعلان عن هذه المبايعة، في خضم ذلك الصراع، لتوكيد شرعية خلافته بوصفه أمير المؤمنين الذي تصدر السكة باسمه، وذلك قبل ان تنجح قوات المعتز في إجبار الخليفة المستعين على خلع نفسه من الخلافة والبيعة للمعتز[٥].

---

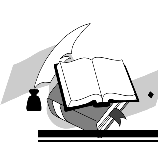
(١) المكي، سمط النجوم، ج٣، ص٤٧٤.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٣.

(٣) ابن العمراني، الإنباء، ص١٢٥- ١٢٦؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٤٦.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٦٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٣٧.

(٥) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٢٥١.



وسارت دراهم الخليفة المعتز بالله على نفس طراز دنانيره متأثرة بمرحلة الصراع مع المستعين بالله، ومن أمثلة هذه الدراهم، درهم ضرب سر من رأى مؤرخ في سنة (٢٥١هـ/ ٨٦٥م)، ونصوصه كانت على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسر من رأى سنة إحدى وخمسين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

المعتز بالله

أمير المؤمنين

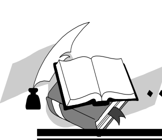
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[١].

كما ظهر أيضاً اسم عبد الله بن الخليفة المعتز على دراهمه مثل ما كان الحال بالنسبة للدنانير، إذ جاء في أسفل كتابات مركز وجه درهم ضرب سر من رأى مؤرخ في سنة (٢٥٤هـ/ ٨٦٨م) عبارة "عبد الله بن أمير المؤمنين"[٢].

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٩٨٧٣ مس)، وزنها: (٢,٤٦) غم، قطرها: (٢٠) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٢٤) .

(٢) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٥٠١.



سـابعاً: دوافـع سـك النقـود وأثرهـا في عهـد الخليفـة المهتـدي بـالله[1] (٢٥٥- ٢٥٦هـ/ ٨٦٨- ٨٦٩م)

النقود التي وصلتنا من عهد الخليفة المهتدي بالله قليلة جداً، والسبب عائد الى قصر مدة خلافته التي كانت إحدى عشر شهراً[2] وخمسة عشر يوماً[3]، الأمر الذي لم يسمح له بسك الكثير من النقود.

ومهما يكن من أمر فقد أعاد الخليفة المهتدي بالله النقود الى الطراز التقليدي للنقود العباسية في العصر العباسي الثاني، إذ ضربت الدنانير باسمه فقط، وسجل عليها لقبه (المهتدي بالله)، ومن هذه الدنانير، دينار ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة خمس وخمسين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله
محمد
رسول
الله
المهتدي بالله

---

(١) هو أبو اسحاق المهتدي بالله محمد بن الواثق هارون بن المعتصم بن الرشيد العباسي، رابع عشر خلفاء بني العباس، ولد سنة بضع عشرة ومائتين، وبويع بالخلافة سنة (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، توفي سنة (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، بعد ان خلعه الأتراك ثم قتلوه. ينظر: اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١٢٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٣٤.

(٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٤٧؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٥٩.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٦؛ المكي، سمط النجوم، ج٣، ص٤٧٦.

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[١].

وجاءت دراهم الخليفة المهتدي ايضاً على نفس طراز دنانيره، إذ نقش فيها لقب الخليفة المهتدي بالله فقط في أسفل كتابات مركز الظهر، ومن أمثلة هذه الدراهم، درهم ضرب سر من رأى مؤرخ في سنة (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)[٢].

ثامناً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المعتمد على الله[٣] (٢٥٦- ٢٧٩هـ/ ٨٦٩- ٨٩٢م)

ظهرت في عهد الخليفة المعتمد على الله طرز متعددة من النقود، جاءت نتيجة لطول مدة خلافته التي بلغت (٢٣) سنة[٤]، وانعكاساً للقضايا السياسية والاقتصادية المهمة التي كان لها آثارها على سك النقود في عهده.

ولعل أهم هذه القضايا التي كان لها أثرها على نقود المعتمد قضية ولاية العهد، ونفوذ أخيه الأمير طلحة الموفق بالله، فقد عقد الخليفة المعتمد على الله في سنة (٢٦١هـ/ ٨٧٤م) ولاية العهد من بعده لابنه جعفر وسماه المفوض الى الله، وولاه المغرب، ولأخيه أبي أحمد طلحة بعد ابنه جعفر، وولاه المشرق، ولقبه الموفق بالله[٥].

---

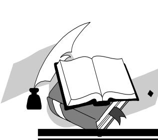
(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٥٣٠٤ مس)، وزنها: (٤,٦٨) غم، قطرها: (١٩) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٢٥) .

(٢) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٥٠٦.

(٣) هو أبو العباس أحمد المعتمد على الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الهاشمي، خامس عشر خلفاء بني العباس، ولد سنة (٢٢٩هـ/ ٨٤٣م)، وبويع بالخلافة سنة (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، توفي سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٥٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٨٢.

(٤) اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١٤٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٣٩.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٢٣؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٤٨.



وقد اشترط في كتاب التولية انه إذا ما توفي وابنه جعفر غير مؤهل للخلافة، ان تكون لعمه ابي أحمد الموفق، ومن بعده لجعفر المفوض الى الله(١).

تزعزع أمر الخلافة العباسية في مستهل عهد الخليفة المعتمد على الله، بسبب تسلط الموالي على شؤون الخلافة، وقد تصدى لهم أخوه، وولي عهده الموفق بالله، الى أن استبد بالحكم مع تراجع في سلطة الخليفة المعتمد الى أبعد الحدود، وقد أعاد للدولة ما فقدته من استقرار(٢)، واستمر الموفق بالله في إدارة دفة الحكم في عهد الخليفة المعتمد، وجميع ما يتعلق بالخلافة، فتقهقرت صلاحيات الخليفة المعتمد على الله، وأصبح كالمحجور عليه في ظل سيطرة أخيه الموفق بالله(٣)، وهو الخليفة الأول الذي يحجر عليه، ويوكل به، ويقهر في صلاحياته(٤).

وقد وصف ابن الطقطقي(٥) دولة المعتمد على الله وصفاً دقيقاً نقل فيها الصورة الحقيقية لأحوال الخلافة أيام المعتمد، إذ قال: "وكانت دولة المعتمد دولة عجيبة الوضع: كان هو وأخوه الموفق طلحة كالشريكين في الخلافة للمعتمد الخطبة، والسكة، والتسمي بإمرة المؤمنين، ولأخيه طلحة الأمر، والنهي، وقود العساكر لمحاربة الأعداء، ومرابطة الثغور، وترتيب الوزراء والأمراء، وكان المعتمد مشغولاً عن ذلك بلذاته".

وعهد المتحكم بالخلافة وولي العهد الموفق بالله لابنه أبي العباس أحمد بولاية عهده(٦)، ولم يزل الموفق بالله متصرفاً في أمور الخلافة حتى مرض ومات سنة

---

(١) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٣٩٠؛ المكي، سمط النجوم العوالي، ج٣، ص٤٧٦.

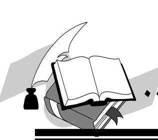
(٢) ابن العمراني، الإنباء، ص١٣٧؛ البعلبكي، منير، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٩٢م)، ص٤٢٨.

(٣) ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، د.ط، دار الكتب المصرية (القاهرة، د.ت)، ج١ن ص١٧٠.

(٤) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٣٨.

(٥) الفخري، ص٢٤٥.

(٦) ابن العمراني، الإنباء، ص١٣٨.



(٢٧٨هـ/ ٨٩١م)[١]، فأجمع القواد والموالين للموفق على مبايعة ابنه أبي العباس بولاية العهد بعد المفوض ابن الخليفة المعتمد على الله، ولقب المعتضد بالله، وعلى أن يستمر في ادارة مهام ابيه الموفق[٢].

لقد تمكن أبو العباس المعتضد بن الموفق بالله من إحكام السيطرة على مقاليد الخلافة بعد ولده، حتى أكره عمه الخليفة المعتمد على الله على أن يقدمه في ولاية العهد على ابنه المفوض[٣]، فخلع المفوض من ولاية العهد، وبويع بها للمعتضد سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، وكتب بذلك كتاباً وأرسله الى الأمصار، بأن امير المؤمنين المعتمد على الله ولاه العهد، وجعل ما كان لأبيه الموفق من صلاحيات الأمر والنهي، والولاية، والعزل في يد ولي العهد الجديد المعتضد بالله[٤].

لقد كان لهذه الأحداث أثرها على النقود التي سكها الخليفة المعتمد، وسوف نحاول هنا التطرق الى دنانيره التي سكها وفقاً لترتيب إصدارها الزمني، وذلك لتداخل الأحداث، ففي سنين حكمه الأولى، وقبل ان يعقد البيعة بولاية العهد لابنه جعفر وأخيه طلحة الموفق، سك الخليفة المعتمد النقود وظهر عليها اسم ابنه جعفر في أسفل كتابات مركز وجه الدنانير والدراهم، ومن أمثلة هذه النقود، دينار ضرب سر من رأى مؤرخ في سنة (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) [٥]، ودرهم مؤرخ في سنة (٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) ضرب مدينة سر من رأى، جاءت نصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
جعفر

---

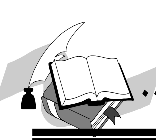
(١) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٩؛ ابن العمراني، الإنباء، ص١٣٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٦٠.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٧٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٣٩.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،، ج٣، ص٨٠.

(٥) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٢١٩.



الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسر من رأى سنة سبع وخمسين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

المعتمد على الله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(١).

ويتبين من نقش الخليفة المعتمد لاسم ابنه جعفر على النقود التي سكها في تلك الفترة وقبيل تسميته رسمياً ولياً للعهد في سنة (٢٦١هـ/ ٨٧٤م)(٢)، ان وضع اسمه على النقود كان بدافع تهيئته لولاية العهد، ولقطع الطريق امام تدخل القادة الأتراك وأمام نفوذ أخيه الموفق المتنامي، ليعلم عامة الناس بأن جعفراً هو المؤهل لمنصب ولي العهد والخليفة القادم من بعده.

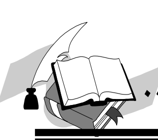
غير أن إجراءات الخليفة المعتمد هذه لم تقف حائلاً أمام تعاظم نفوذ أخيه الموفق بالله، ففي حين انه نجح في تولية ابنه جعفر ولاية العهد، الا انه فشل في الوقوف في وجه تطلعات الموفق بالله الذي فرض نفسه كوليٍ للعهد بعد ابن المعتمد جعفر، وكان ذلك في سنة (٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، حين أمر المعتمد بتعيينهما وليان للعهد وقسم البلاد بينهما(٣)، لذا فقد جاءت النقود لتعبر عن هذا الوضع السياسي القائم، إذ سكت النقود باسميهما في الكثير من مدن الضرب، ابتداءً من سنة

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٧٥٦ مس)، وزنها: (٢,٨٨) غم، قطرها: (٢٤) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٢٦) .

(٢) ابن العمراني، الإنباء، ص١٣٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٣٣.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٢٣؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٤٨.



(٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)، ومن هذه النقود، دينار ضرب سر من رأى مؤرخ في سنة (٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)، احتوى مركز وجهه على لقب جعفر "المفوض الى الله"(١)، ومن النقود التي ضربت باسم طلحة الموفق بالله، دينار مؤرخ في سنة (٢٦٢هـ / ٨٧٥م) ضرب مدينة السلام، جاء في أسفل مركز وجهه لقبه "الموفق بالله"(٢). وجاء أيضاً على دينار مؤرخ في سنة (٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)(٣).

ومن الدنانير التي سكت في عهد الخليفة المعتمد على الله، دينار ضرب مدينة المختارة(٤)، مؤرخ في سنة (٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، وقد حمل النصوص الآتية:

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

محمد بن

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالمدينة المختارة سنة أحدى وستين ومائتين.

الطوق الخارجي: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون بسبيل الله.

- مركز الظهر: علي

محمد

رسول

---

(١) العش، النقود العربية الإسلامية، ج١، ص٢٨٣.

(٢) النقشبندي، الدينار الإسلامي، ج١، ص١٤٦.

(٣) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٤٥٤٢ مس)، وزنها: (٤,١٥) غم، قطرها: (١٨) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٢٧) .

(٤) المختارة: مدينة على نهر دجلة، وعلى مسيرة يوم من البصرة، بالقرب من مدينة عبادان، سماها بذلك المتغلب على البصرة صاحب الزنج، إذ سكنها بسودانه الذين قاموا معه من عبيد أهل البصرة وغيرهم. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٥٢٥.

الله

المهدي علي بن محمد

الطوق: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون إلا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عدا الله[1].

ويعود هذا الدينار الى صاحب الزنج[2] الذي أحدث ثورة كبيرة في البصرة قضت مضاجع الخلافة العباسية في عهد المعتمد على الله، وكلفتها الكثير من الجهد والأموال والأرواح، اذ دامت هذه الثورة أربعة عشر عاماً (٢٥٥- ٢٧٠هـ/ ٨٦٨- ٨٨٣م)[3].

كان لهذه الثورة عديد الأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية[4]، وضمت الى صفوفها الكثير من الفئات المناوئة وخاصة فئة الزنوج، وقد استطاعت هذه الثورة السيطرة على العديد من أراضي الدولة العباسية، ومن بينها البصرة، والتي استولى عليها صاحب الزنج سنة (٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)[5]. وعندئذٍ لم يجد الخليفة أمامه سوى أن يعهد الى أخيه الموفق محاربة الزنج، فتولى الموفق قيادة العمليات العسكرية بنفسه، واستطاع بعد عدة صدامات عسكرية معهم فتح مدينتهم المختارة والاستيلاء على العديد من المدن التي كانوا قد سيطروا عليها سابقاً، حتى تمكن من إحراز النصر النهائي عليهم في سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) وقُتل صاحب الزنج أثناء المعارك واستسلم

---

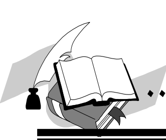
(١) رباح، تطور النقود، ص٣٢٧.

(٢) هو علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)، صاحب الزنج، ونسبه عند النسابين غير صحيح ويعدونه من الأدعياء، كان رجلاً فاضلاً، استمال قلوب العبيد من الزنج في البصرة ونواحيها، فاجتمع إليه منهم خلق كثيرون، وعظم شأنه وقويت شوكته، فثار بهم في البلاد العراقية والبحرين وهجر، توفي سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) بعد أن قتله الموفق وأنهى ثورة الزنج. ينظر: المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١٩؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٤٥- ٢٤٦.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢١- ص٢٢.

(٤) للمزيد ينظر: طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص١٧٥- ١٧٧.

(٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص٤٧٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٨١؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص١٧٨.



من بقي من أتباعه[١].

وقد سك صاحب الزنج أثناء ثورته نقوداً ذهبية أراد من خلالها ان يؤسس في البلاد التي استولى عليها كياناً شرعياً، مستقلاً، سياسياً، واقتصادياً عن الدولة العباسية، فسك دنانير ذهبية جاءت من حيث الشكل العام مشابهة للدنانير العباسية المعاصرة، إلا أنها احتوت على نصوص معينة حاول من خلالها صاحب الزنج الترويج لأفكار ثورته، ففي أسفل مركز الوجه نجد اسم (محمد بن أمير المؤمنين)، وفي أعلى مركز الظهر نجد اسم (علي)، وفي أسفله اسم صاحب الزنج (المهدي علي بن محمد)، وكان الدافع من نقش هذه الأسماء على نقوده الترويج لنسبه العلوي الذي أدعاه[٢]، إذ ذكر الجندي[٣] في ذلك: "يدعي أنَّه علويٌّ ولم يوجد لذلك صحة بل ثبت أنَّه عجمي من صناع الري".

حيث أشاع صاحب الزنج بين الناس أنَّ اسمه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)[٤]، لذلك نقش اسم (محمد بن أمير المؤمنين) في أسفل مركز الوجه ليؤكد الادعاء بأنَّ أباه محمد هو ابن امير المؤمنين، أي الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ونقش اسم (علي) في أعلى مركز الظهر جاء للإشارة الى الإمام علي (عليه السلام)، ونقش اسمه ولقبه (المهدي علي بن محمد) وهو من ألقاب الشيعة[٥]، قد جاء للغرض نفسه، الذي كان بدافع الترويج لنفسه بأنه من آل البيت (عليهم السلام) في محاولة لاستمالة عامة الناس بادعائه لهذا النسب الشريف.

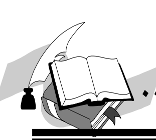
(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٥٤- ٦٦١؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٤٦.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص٤٧٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤١٠.

(٣) محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع، ط٢، مكتبة الإرشاد (صنعاء، ١٩٩٥م)، ج١، ص١٩٨.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤١٠؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٤٨.

(٥) ابن خلدون، العبر، ج١، ص٢٤٩.



كما واحتوى هذا الدينار في كتاباته على الاقتباس القرآني: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(١) في الطوق الداخلي لوجه الدينار، ولعل تسجيله لهذه الآية على الدينار جاء متوافقاً حول ما ذكر عن شخصية صاحب الزنج من أنَّه كان "على رأي فجرة الخوارج، يتستر بالانتماء اليهم"(٢). فهذه الآية اتخذها الخوارج شعاراً لهم، حيث زعموا بأنهم باعوا نفوسهم بالجنة، لذلك سموا بالشراة(٣). هذا الى جانب شعارهم الآخر "لا حكم إلا لله"(٤)، الذي نقشه أيضاً صاحب الزنج في طوق ظهر هذا الدينار.

وبذلك يتضح لنا تناقض صاحب الزنج في مواقفه وشعاراته فتارة هو علوي وتارة أخرى خارجي وانعكس هذا الأمر على نقوده في محاولة لجذب الفئات الناقمة على الدولة العباسية الى صفوفه، ولعل خير تفسير لتناقض صاحب الزنج هو ما ذكره الذهبي(٥) من أنَّه "افترى وزعم أنَّه من ولد زيد بن علي العلوي، وكان منجماً، طرقياً، ذكياً، حرورياً(٦)، ماكراً، داهية منحلاً، على رأي فجرة الخوارج، يتستر بالانتماء اليهم، وإلا فالرجل دهري فيلسوف زنديق".

ومن جانبٍ اقتصادي، فقد سكَّ صاحب الزنج دنانير ذهبية، ولم تصلنا نقود فضية ونحاسية عائدة له، وهذا يبرهن على مدى قوة هذه الثورة التي قام بها من حيث الإمكانات الاقتصادية الكبيرة التي تمتع بها، الأمر الذي أدى الى سكه للدنانير الذهبية المكلفة، وهذا أمر لم يسبقه اليه أي من الثوار الذين خرجوا في العراق قبله.

---

(١) سورة التوبة، الآية (١١١).

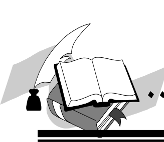
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٢٩- ١٣٠.

(٣) اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص٢٨٩.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٦٨٤.

(٥) سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٢٩- ١٣٠.

(٦) الحرورية: وهو الاسم الذي أطلق على الخوارج نسبةً الى قرية حروراء، وهي من قرى الكوفة، وكانوا قد نزلوا فيها واجتمعوا بعد دخول الامام علي (عليه السلام) الكوفة، فسموا بهذا الاسم لاجتماعهم بها. ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٩٥.



كما بين هذا الدينار ظهور مدينة ضرب جديدة وهي مدينة (المختارة)، التي بناها صاحب الزنج بالقرب من البصرة وتحصن بها(١)، ولأن من مقومات الحياة الاقتصادية في إنشاء المدن وجود دار لضرب السكة فيها، لتسيير المعاملات الاقتصادية، فقد انشأ فيها صاحب الزنج داراً لضرب النقود كان من إصدارته هذا الدينار.

ومن نقود الخليفة المعتمد ايضاً، دينار ضرب الموصل مؤرخ في سنة (٢٦٣هـ/ ٨٧٦م)، جاءت نصوصه مشابهة لنصوص الدنانير السابقة، ما عدا نقش اسم (يحيى) في أسفل كتابات مركز الظهر(٢).

ويحيى هذا هو يحيى بن سليمان الذي التجأ إليه أهل الموصل وقلدوه أمرهم وجعلوه والياً عليهم، إذ ذكر ابن الأثير(٣) في حوادث سنة (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م)، أنَّ الخليفة المعتمد على الله قد ولى على الموصل اساتكين، وهو من أكابر القادة الأتراك، فسير اليها ابنه اذكوتكين نيابة عنه الذي أساء السيرة في الناس، فضجَّ عليه أهل الموصل، واستطاعوا هزيمته، وإخراجه منها، واجتمعوا الى يحيى بن سليمان، وقلدوه أمرهم، ففعل، وما كان من الخليفة المعتمد إلا إرسال قائد آخر بدلاً عن اذكوتكين وهو الهيثم بن المعمر التغلبي، ولكن استطاع أهل الموصل هزيمته أيضاً، فأرسل اليهم القائد اسحاق بن أيوب فتمكن هذا القائد من دخول الموصل مستغلاً مرض يحيى بن سليمان، غير أنَّ أهل الموصل تمكنوا بعد أن حملوا يحيى وهو مريض أمامهم من هزيمة القائد إسحاق، فاستقر يحيى بن سليمان والياً على الموصل.

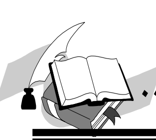
ولذلك فقد ظهر اسم يحيى على الدنانير من ضرب هذه السنة بوصفه والياً على الموصل، إذ استطاع أن يفرض نفسه والياً عليها بالقوة، فكان من الطبيعي ان يظهر اسمه الى جانب اسم الخليفة المعتمد على الدنانير في هذه السنة، الأمر الذي يعكس موقفه القوي أمام الخليفة المعتمد مستنداً الى دعم أهل الموصل.

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢١، ص٢٧١.

(٢) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٣٩٦.

(٣) الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣١٦-٣١٧.



ويعدُّ هذا الدينار من الدنانير المهمة كونه احتوى ولأول مرة في العصر العباسي الثاني اسم أحد الولاة على الدنانير التي سكت في مدن وولايات العراق.

كما شهدت دنانير الخليفة المعتمد على الله ظهور كلمة (بخ) في أسفل كتابات مركز ظهر دينار ضرب سر من رأى مؤرخ في سنة (٢٦٥هـ/ ٨٧٨م)[١] وهذا الدينار هو أول نقد ذهبي يحمل كلمة (بخ) بعد أن ظهر سابقاً على دراهم أبي جعفر المنصور. وأما الدافع وراء كتابة هذه الكلمة على النقود، فهو لتأكيد ضمان هذه الدنانير وسلامة نقائها من الغش، حيث ان كلمة (بخ) تعني جيد أو طيب[٢]، وتستخدم عند مدح الشيء[٣].

ومن نقود الخليفة المعتمد المهمة دينار ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) جاء في أسفل كتابات مركز ظهره لقب (ذو الوزارتين)[٤]، وهذا اللقب منحه الموفق بالله لصاعد بن مخلد[٥] سنة (٢٦٩هـ/ ٨٨٢م)[٦]. وأما عن الدافع وراء منح هذا اللقب وظهوره على نقود الخليفة المعتمد، فقد جاء تقديراً للجهود التي قام بها صاعد بن مخلد بالتعاون مع والي الموصل اسحاق بن كنداج[٧] لإفشال

---

(١) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٨٣.

(٢) حميد، عبد العزيز، الرموز على المسكوكات الاسلامية، بحث منشور في مجلة المسكوكات، ع١٢- ١٣، ١٩٨١- ١٩٨٢م، ص٤٩.

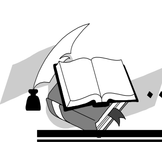
(٣) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت: ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر (بيروت، ١٩٧٩م)، ج١، ص١٧٥.

(٤) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٨٧.

(٥) هو صاعد بن مخلد، أبو العلاء، الكاتب النصراني أسلم وكتب الى الموفق بالله وولي الوزارة في عهد الخليفة المعتمد، ولقب ذو الوزارتين، توفي سنة (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) في السجن بعد أن حبسه الموفق. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص١٣٦- ١٣٧.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٥٢.

(٧) هو إسحاق بن كنداج، وقيل كنداجيق الخرزي، من أكابر القواد، كان في أيام المعتمد على الله، وبقي الى زمن المعتضد، وولي مدينة حلب وقنسرين، وولي الموصل وديار ربيعة وأرمينية في سنة (٢٦٩هـ/ ٨٨٢م)، وخلع عليه وقلد سيفين، وسمي ذا السيفين، ولا يعرف=



مخطط الخليفة المعتمد على الله بالخروج الى مصر عام (٢٦٩هـ/ ٨٨٢م) للتخلص من تسلط أخيه الموفق عليه في زمن واليها أحمد بن طولون[(١)]، وتقديراً لجهود صاعد بن مخلد فقد منحه الموفق لقب (ذو الوزارتين)، وأغدق على إسحاق بن كنداج الأموال والهدايا ولقبه (ذو السيفين)[(٢)].

وقد ظهر لقب إسحاق بن كنداج أيضاً على نقود الخليفة المعتمد، ومن أمثلتها دينار مؤرخ في سنة (٢٦٣هـ/ ٨٧٦م) ضرب مدينة الموصل، جاء في أسفل كتابات مركز ظهره لقبه (ذو السيفين)[(٣)].

وهذه النقود مهمة كونها من الدنانير النادرة في العصر العباسي الثاني، التي يظهر في كتاباتها لقب وزير عباسي، وتعكس حالة الصراع ما بين الخليفة المعتمد وأخيه الموفق.

ومن نماذج نقود الخليفة المعتمد، دينار يظهر في طوق وجهه الداخلي اسم مدينة (الموفقية) مؤرخ في سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)[(٤)]، كمدينة ضرب جديدة تظهر لأول مرة، وكان لظهور هذه المدينة كمدينة ضرب جديدة ارتباط مباشر بثورة الزنج، إذ ذكرت المصادر التاريخية، أن الموفق بالله أخو الخليفة وفي اطار جهوده في محاربة صاحب الزنج أمر ببناء مدينة سماها الموفقية بأزاء مدينة المختارة التي

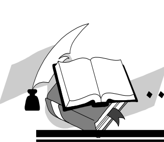
=تاريخ وفاته سوى ما ذكر من أنه بقي الى زمن المعتضد. ينظر: ابن العديم، بغية الطلب، ج٣، ص١٤٩٩- ١٥٠١.

(١) هو الأمير ابو العباس أحمد بن طولون، صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، كان المعتز بالله قد ولاه مصر، ثم استولى على دمشق والشام أجمع والثغور في مدة انشغال الموفق بحرب صاحب الزنج، توفي سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م). ينظر: الكندي، محمد بن يوسف ابن يعقوب (ت: بعد ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)، الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن محمد وأحمد فريد، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص١٦٠- ١٧٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٧٣-١٧٤.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٢٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٦، ص٢٥١.

(٣) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٤٧.

(٤) رباح، تطور النقود، ص٣٣٢.



أسسها صاحب الزنج[1].

وهنا يذكر الطبري[2] أنَّ الموفق حمل الأموال الى بيت ماله في هذه المدينة، وعمل على ترتيبها ادارياً، وعمرانياً، واقتصادياً "واتخذ دور الضرب، فضرب فيها الدنانير والدراهم".

ولعل اجراء الموفق هذا يدل على مدى خطورة هذه الثورة، الأمر الذي تطلب انشاء مدينة جديدة لتسهيل أمور الحرب السياسية والاقتصادية.

ونتيجة للدور الفعال الذي أداه الموفق بالله في حربه على صاحب الزنج وانتصاره عليه، فقد ظهر على النقود التي سكت في عهد المعتمد على الله لقب جديد ألا وهو (الناصر لدين الله)، ومن هذه النقود، دينار سك في سنة (٢٧١هـ/ ٨٨٤م) ضرب مدينة الكوفة، جاء في كتابات مركز وجهه العبارات الآتية:

- لا إله إلا
  الله وحده
  لا شريك له
  الناصر لدين الله
  الموفق بالله[3].

وهذا الدينار هو أول دينار يحمل في نصوصه اللقب الجديد لطلحة وهو (الناصر لدين الله) الى جانب لقبه الأول (الموفق بالله) الذي ظهر سابقاً على النقود.

وقد اختلفت المصادر التاريخية في السنة التي منح فيها الأمير الموفق طلحة هذا اللقب الجديد، فذهب البعض الى أن تاريخ منح هذا اللقب كان في سنة (٢٦١هـ/ ٨٧٤م) عندما قسم الخليفة المعتمد الأعمال بين ابنه وأخيه[4]، بينما ذهب

---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٨٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢١، ص٢٧١.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٨٥– ٥٨٦.

(٣) رباح، تطور النقود، ص٣٣٤.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٢٣.

البعض الآخر الى ان تاريخ منح هذا اللقب للموفق قد تم حال انتصاره على صاحب الزنج[1].

ولعل هذا الرأي الأخير يتوافق مع ما جاء في هذا الدينار، الذي أثبت ان منح اللقب تم بعد انتصار الأمير طلحة الموفق على صاحب الزنج.

ومن نماذج نقود الخليفة المعتمد على الله، دينار ضرب مدينة الكوفة مؤرخ في سنة (٢٧٤هـ/ ٨٨٧م)، جاء في أسفل كتابات مركز ظهره اسم (أحمد بن الموفق بالله)[2].

ويبدو بأن تسجيل اسم ابي العباس أحمد بن الموفق على النقود في ذلك الوقت كان بسبب دوره البارز مع والده الموفق في الانتصار على صاحب الزنج، إذ حمل ابو العباس أحمد رأس صاحب الزنج ودخل به بغداد في ١٨ من جمادى الأولى سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)[3]. ولا نستبعد أيضاً أنَّ نقش اسمه كان لتهيئته لولاية العهد، وهذا ما سيتحقق بعد ذلك.

ومن نقود الخليفة المعتمد على الله التي شهدت تطورات واسعة، دينار ضرب الكوفة مؤرخ في سنة (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه:

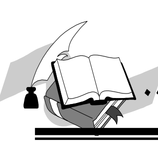
لله
لا إله إلا
تمام — الله وحده — جميعـــا
لا شريك له
الناصر لدين الله
الموفق بالله

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٩٣؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٦١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٧٩.

(٢) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٨٧.

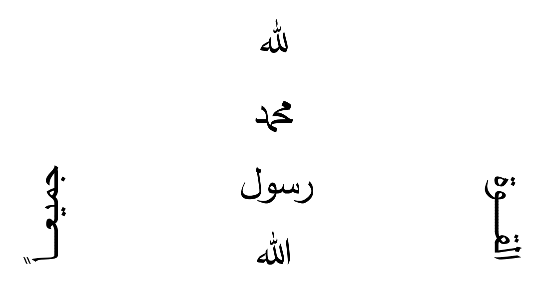
(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٦٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٢٤.



الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالكوفة سنة ست وسبعين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر:



المعتمد على الله

أحمد بن الموفق بالله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

وهكذا نلاحظ اختلاف طراز هذا الدينار عن طرز النقود السابقة، ويشمل هذا الاختلاف اضافة عبارة (القوة لله جميعاً) في طوق غير محدد[2]، ويعود الدافع وراء نقش هذه العبارة على وجه، وظهر نقود المعتمد هذه الى الصراع المرير بين الخليفة المعتمد وأخيه الموفق ولي العهد الثاني، وصاحب السلطة الحقيقية في الدولة العباسية[3].

ويبدو أنَّ نقش هذه العبارة كان للحد من نفوذ الموفق بالله، وتذكيره بأن القوة لله جميعاً، وذلك لأنَّه كما ذكر ابن الطقطقي[4] من أن المعتمد وأخاه الموفق كانا

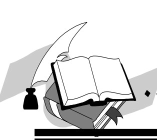
---

(١) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٤٦.

(٢) الطوق غير المحدد: يمكن تعريف هذا الطوق بالنصوص التي تكتب حول مركز الوجه أو الظهر ما بين الطوق الداخلي الدائري ونصوص المركز. ينظر: الحسيني، تطور النقود، ص٣٥.

(٣) سلمان، عيسى، دراهم فريدة للخليفتين العباسيين المنتصر بالله والمعتمد على الله، بحث منشور في مجلة المسكوكات، ع٥، ١٩٧٤م، ص٧.

(٤) الفخري، ص٢٤٥.



كالشريكين في الخلافة، فللمعتمد الخطبة والسكة والتسمي بأمير المؤمنين، ولأخيه طلحة الموفق الأمر والنهي.

ويلاحظ على هذا الدينار ايضاً تزاحمه بالأسماء والألقاب، نتيجة للأحداث والتطورات السياسية الواسعة التي شهدها عهد الخليفة المعتمد على الله.

وفي سنة (٢٧٨هـ/ ٨٩١م) توفي الموفق بالله فبايع الناس ابنه أبا العباس أحمد بولاية العهد بعد المفوض بالله وتلقب بـ(المعتضد بالله)(١)، وقد ظهر هذا اللقب على نقود المعتمد ابتداءً من سنة (٢٧٨هـ/ ٨٩١م) حتى تولى المعتضد الخلافة. ومن أمثلة هذه النقود، دينار ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٢٧٨هـ/ ٨٩١م) جاء في أسفل كتابات مركز وجهه لقب أحمد بن الموفق (المعتضد بالله)(٢). فكان ظهور لقبه على هذه النقود بمثابة إشعار لعامة الناس بمبايعته ولياً للعهد.

تاسعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المعتضد بالله(٣) (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢- ٩٠١م)

سكَّ الخليفة المعتضد بالله النقود العباسية على مثال النموذج التقليدي للنقود العباسية في العصر العباسي الثاني، حيث ضربت الدنانير والدراهم بأسمه فقط، وسجل عليها لقبه (المعتضد بالله)، ومن نماذج نقوده دينار مؤرخ في سنة (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) ضرب مدينة السلام(٤)، ودرهم ضرب مدينة واسط سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م)(٥)،

---

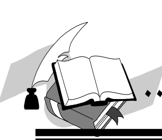
(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٢٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٦٠.

(٢) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤١٥٢٦ مس)، وزنها: (٤,٤٩) غم، قطرها: (٢١) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٢٨) .

(٣) هو أبو العباس أحمد ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، سادس عشر خلفاء بني العباس، ولد سنة (٢٤٢هـ/ ٨٥٦م)، وبويع له بالخلافة سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) بعد عمه المعتمد، توفي سنة (٢٨٩هـ/ ٩٠١م). ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٧٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٤٠-٣٤٦.

(٤) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٥٠.

(٥) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٢٠٥٠ مس)، وزنها: (٢,٧٣) غم، قطرها: (٢٤) مم.=



ودرهم آخر مؤرخ في سنة (٢٨٦هـ/ ٨٩٩م) ضرب مدينة السلام، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ست وثمانين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

المعتضد بالله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

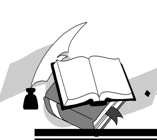
وفي عهد الخليفة المعتضد بالله استأنفت مدينة السلام نشاطها الاقتصادي في مجال سك النقود بعد أن تراجع دورها لصالح مدينة سر من رأى، نتيجة انتقال المعتضد من سامراء الى بغداد لتكون مقر الخلافة[2]. إذ بنى فيها القصر الحسني[3]

= وينظر: الملاحق، صورة رقم (٢٩) .

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٩٩٠ مس)، وزنها: (٣,٥٨) غم، قطرها: (٢٥) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣٠) .

(٢) الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص٢٣٥.

(٣) القصر الحسني: وهو قصر التاج، اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار ببغداد من دور الخلافة المعظمة، كان أول من وضع أساسه وسماه بهذه التسمية الخليفة المعتضد، ولم يتم في أيامه فأتمه ابنه المكتفي، وكان يسمى بالمأموني كونه بني للمأمون، ثم نزله بعد ذلك الحسن بن سهل فسمي بالقصر الحسني، ولما انتقل الخليفة المعتضد الى بغداد من=



الذي صار دار الخلافة ببغداد الى نهاية الدولة العباسية، وكان ذلك في سنة (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)[١].

وشهد عهد الخليفة المعتضد أيضاً ظهور طراز جديد من النقود لم تعهده النقود العباسية من قبل، وهو دينار مؤرخ في سنة (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) ولم يذكر فيه مدينة الضرب، وكانت نصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: أمير

المؤ

منين

الطوق: بسم الله ضرب سنة اثنين وثمانين ومائتين.

- مركز الظهر: لله

المعتضد

بالله

الطوق: لا إله إلا الله محمد رسول الله[٢].

وهذا الدينار هو على الأرجح دينار صلة يوزع في مناسبات معينة، إذ بلغ وزنه (١,١٤غم) وقطره (١٠,١٦ ملم)[٣]، وهو بعيد عن تحقيق الوزن الشرعي للدينار البالغ (٤,٢٥غم)، وهو في هذه الحالة لا يصلح للتداول النقدي، على اعتبار خروجه عن ضوابط اصدار السكة النقدية الرسمية من طرف النصوص والاوزان، ولذلك يعد دينار صلة، وعلى الأرجح انه سك بمناسبة المصاهرة السياسية المتمثلة بزواج الخليفة المعتضد بالله بقطر الندى ابنة صاحب مصر خمارويه بن احمد بن طولون[٤] في سنة (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، وكان هذا الزواج نتيجة الصلح الذي عقد بين

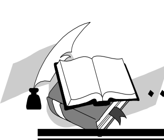
= سامراء اتخذه داراً للخلافة وسماه التاج، بعد أن شرع في عمارته. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣-٤.

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٨٥.

(٢) النقشبندي، الدينار الإسلامي، ج١، ص١٤٩.

(٣) النقشبندي، الدينار الإسلامي، ج١، ص١٤٩.

(٤) هو خمار بن أحمد بن طولون، أبو الجيش، الأمير المعروف بخمارويه، ولي إمرة حلب=



الخليفة المعتضد وخمارويه بعد سلسلة حروب، وخطوب جرت بين الطرفين(١).

وبهذه المناسبة جرى احتفال عظيم في بغداد بعد قدوم ابنة خمارويه وزواجها من الخليفة المعتضد(٢)، ولذلك لا نستبعد أن تكون هذه النقود قد سكت بهذه المناسبة ووزعت على الحاضرين.

عاشراً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المكتفي بالله(٣) (٢٨٩- ٢٩٥هـ/ ٩٠١- ٩٠٧م)

ضربت النقود في عهد الخليفة المكتفي بالله على الطراز السائد نفسه في العصر العباسي الثاني، إذ حملت لقب الخليفة المكتفي في أسفل كتابات مركز الظهر، ومن هذه النقود دينار مؤرخ في سنة (٢٩٣هـ/ ٩٠٥م) ضرب مدينة السلام(٤)، ودرهم ضرب في سنة (٢٨٩هـ/ ٩٠١م) بمدينة السلام(٥)، ودرهم ضرب مدينة السلام ايضاً مؤرخ في سنة (٢٩٤هـ/ ٩٠٦م)، وجاءت نصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله إلا
  الله وحده
  لا شريك له

=والثغور، وقنسرين والعواصم ودمشق ومصر بعد أبيه أحمد في سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)، وتوفي سنة (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) بعد أن قتله خدمه على فراشه في دمشق. ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص١٧٣- ١٧٨ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص٣٣٨٢- ٣٣٨٦.

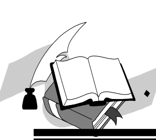
(١) الأربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص٢٣٦.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٤٠.

(٣) هو أبو محمد علي بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، سابع عشر الخلفاء العباسيين، ولد سنة (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م)، بويع له بالخلافة يوم توفي والده المعتضد بالله سنة (٢٨٩هـ/ ٩٠١م)، توفي سنة (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م). ينظر: ابن العمراني، الانباء، ص١٥٠- ١٥٢؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٦٨-١٧٠.

(٤) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٥٢.

(٥) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٩٨٧ مس)، وزنها: (٢,٨٤) غم، قطرها: (٢٥) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣١) .



الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة أربع وتسعين ومائتين.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

المكتفي بالله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[١].

كما شهدت نقود الخليفة المكتفي بالله ظهور لقب جديد على الدنانير والدراهم وهو لقب (ولي الدولة)، الذي نقش في أسفل كتابات مركز ظهر درهم مؤرخ في سنة (٢٩١هـ/ ٩٠٣م) ضرب مدينة السلام، وجاءت نصوصه مشابهة للدراهم السابقة ما عدا مركز الوجه، إذ كان على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

ولي الدولة[٢] .

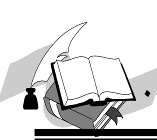
وهذا اللقب هو لقب وزير الخليفة المكتفي بالله القاسم بن عبيد الله[٣]، لقبه به الخليفة المكتفي بالله، وذلك لما ما قام به الوزير القاسم من أخذ البيعة للمكتفي بعد

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٥٢٩ مس)، وزنها: (٢,٩٧) غم، قطرها: (٢٤) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣٢) .

(٢) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٥٢٨.

(٣) هو القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثي، أبو الحسين الوزير ابن الوزير ابن الوزير، قلد الوزارة للخليفة المعتضد بعد أبيه، فبقي على وزارته الى أن توفي=



وفاة والده المعتضد وحفظه للخزائن، فلقبه بولي الدولة[١]. وقد زاد تمكنه نتيجة لذلك، وقام الوزير القاسم بأعباء الخلافة[٢].

وفضلاً عن ذلك فقد زوج الخليفة المكتفي ابنه محمد بابنة الوزير القاسم بن عبيد الله في سنة (٢٩١هـ/ ٩٠٣م)[٣]، وخلع على القاسم بهذه المناسبة اربعمائة خلعة وكان الصداق مائة الف دينار[٤]. ولعل هذه المناسبة فضلاً عن نفوذ هذا الوزير هي السبب في ظهور لقبه على نقود تلك المدة .

واستمر لقبه بالظهور بعد ذلك على النقود حتى بعد وفاته في عامي (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) و(٢٩٣هـ/ ٩٠٥م)[٥].

ومن جانبٍ آخر، فقد تعددت دور الضرب داخل مدينة بغداد على نقود الخليفة المكتفي، إذ ظهر على بعض دراهمه اسم الكرخ، والقصر الفاخر كمدن ضرب على درهمين مؤرخين في سنة (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م)[٦]. ما يدل على ازدياد النشاط الاقتصادي في مدينة بغداد الأمر الذي تطلب انشاء اكثر من دار ضرب داخل المدينة، لسد حاجات الناس من النقود .

=المعتضد، ثم وزر للخليفة المكتفي بالله، وظل وزيراً حتى وفاته سنة (٢٩١هـ/ ٩٠٣م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٩٥؛ ابن طولون، إنباء الأمراء، ص٢٥- ٢٦.

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٦، ص١٠٠١.

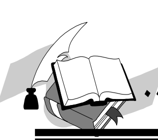
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص١٨.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص١١٥.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص١٣١.

(٥) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٢٩٦.

(٦) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٥٢٧.



حادي عشر: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المقتدر بالله[1] (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧- ٩٣٢م)

ظهرت في عهد الخليفة المقتدر بالله طرز كثيرة من الدنانير والدراهم. كان الطراز الأول منها على غرار النمط التقليدي لنقود العصر العباسي الثاني باشتمالها على لقب الخليفة فقط في أسفل كتابات مركز الظهر، ومن نماذج هذه النقود، درهم مؤرخ في سنة (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م) ضرب مدينة السلام جاء في أسفل كتابات مركز ظهره لقب الخليفة المقتدر بالله[2].

وأما الطراز الثاني لنقود الخليفة المقتدر بالله، فقد سجلت فيه كنية ولي العهد (أبو العباس بن أمير المؤمنين) بأسفل كتابات مركز وجه الدنانير والدراهم، إذ أشارت المصادر التاريخية الى أن الخليفة المقتدر أمر بكتابة اسم ولده على النقود، إذ ذكر القرطبي[3] في حوادث سنة (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م): "في المحرم من هذا العام، ولد للمقتدر ابن فأمر ان يكتب اسمه على الأعلام والتراس والدنانير والدراهم والسمات".

ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب في سنة (٢٩٨هـ/ ٩١٠م) بمدينة السلام[4]، ودرهم ضرب سر من رأى مؤرخ في سنة (٣٠٣هـ/ ٩١٥م)[5]، ودرهم مؤرخ في سنة (٣١٢هـ/ ٩٢٤م) ضرب مدينة واسط، جاءت نصوصه كما يلي:

---

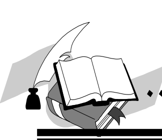
(١) هو أبو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الهاشمي، ثامن عشر خلفاء بني العباس، ولد سنة (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، وبويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي بالله في سنة (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م)، قتل سنة (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م) بتدبير من جماعة مؤنس الخادم. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٣٣-٢٣٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٤٩-٣٥٥.

(٢) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٢٣٧.

(٣) عريب بن سعد (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)، صلة تاريخ الطبري، ط٢، دار التراث (بيروت، ١٣٨٧هـ)، ج١١، ص٣٥.

(٤) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٥٤.

(٥) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٣٥٦ مس)، وزنها: (٢,٥٤) غم، قطرها: (٢٦) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣٣) .



- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

أبو العباس بن

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بواسط سنة اثنى عشرة وثلثمائة.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[(١)].

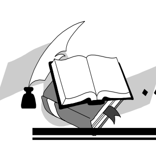
وقد جاءت خطوة الخليفة هذه بكتابة اسم ابنه على النقود، بعد التمرد الذي قام به جماعة من القواد، والكتاب، والقضاة في سنة (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م)، إذ اتفقوا على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز ولقبوه بـ(الراضي بالله)، غير ان هذا الأمر لم يتم بعد أن انفضت جموعهم نتيجة الخلافات، فاستقر الأمر للخليفة المقتدر بالله[(٢)].

ولعل تسجيل المقتدر لاسم ابنه على النقود جاء ردَّ فعلٍ، ومحاولة منه لقطع الطريق أمام المتآمرين ومنعهم من التدخل في شؤون الخلافة مستقبلاً، هذا فضلاً عن منح ابنه وولي عهده غطاءً شرعياً لتولي الحكم من بعده عند نقش اسمه على النقود.

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٩٠٩ مس)، وزنها: (٢,٨٩) غم، قطرها: (٢٥) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣٤) .

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٤٠- ١٤١.



ومن طرز نقود الخليفة المقتدر بالله ايضاً، طراز ظهر فيه لقب (عميد الدولة) على بعض الدنانير[1] والدراهم[2] المضروبة في سنة (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، وهذا اللقب هو لقب وزير المقتدر الحسين بن قاسم[3]، لقبه به سنة (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)؛ وذلك لجهوده في وأد دسائس بعض قادة العسكر[4]، وفي ذلك قال الذهبي[5]: "وزاد محله عند المقتدر، ولقبه عميد الدولة. وكتب ذلك على الدينار والدرهم".

ثاني عشر: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة القاهر بالله[6] (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٣م)

على الرغم من قصر فترة خلافة القاهر بالله البالغة سنة واحدة وستة أشهر[7]، إلا أن نقوده شهدت تطورات عديدة جاءت متأثرة بالواقع السياسي لعهد هذا الخليفة، فإلى جانب الطراز التقليدي لنقود العصر العباسي الثاني المتمثل بظهور اسم الخليفة

---

(١) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٢٣٢.

(٢) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٥٣٢.

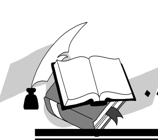
(٣) هو الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، أبو علي الوزير ابن الوزير، ولي الوزارة للمقتدر سنة (٣١٩هـ/ ٩٣١م)، ولقبه بعميد الدولة ابن ولي الدولة، وعزل عن الوزارة سنة (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، وكانت وفاته في عهد الخليفة الراضي. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣، ص١٩.

(٤) القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ج١١، ص١٤٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٧٦٦.

(٥) تاريخ الاسلام، ج٧، ص٢٢٤.

(٦) هو أبو منصور محمد القاهر بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، تاسع عشر الخلفاء العباسيين، ولد سنة (٢٨٧هـ/ ٩٠٠م)، وبويع له بالخلافة يوم قتل اخوه المقتدر بالله، وخلع في سنة (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) بعد أن أجمع أرباب الدولة والقواد على خلعه، فخلع وسملت عيناه، وكانت وفاته سنة (٣٣٩هـ/ ٩٥٠م). ينظر: ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٧٦- ١٧٧؛ الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص٢٤١.

(٧) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٣٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٩٣.



القاهر بالله فقط في أسفل كتابات مركز نقوده[١]، ظهر في عهده طراز آخر سجل فيه كنية ولي عهده (أبو القاسم بن أمير المؤمنين) بأسفل كتابات مركز وجه الدنانير والدراهم، وكان ذلك ابتداءً من سنة (٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، ومن نماذج هذه النقود، دينار مؤرخ في سنة (٣٢١هـ/ ٩٣٣م) ضرب مدينة البصرة[٢]، ودرهم مؤرخ في سنة (٣٢١هـ/ ٩٣٣م) أيضاً ضرب مدينة السلام[٣]، ودرهم ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)، وجاءت نصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

أبو القاسم بن

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اثنين وعشرين وثلثمائة.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

القاهر بالله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[٤].

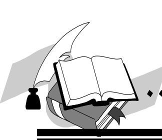
---

(١) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٥٥٤.

(٢) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٣٠٨٥ مس)، وزنها: (٣,٨٣) غم، قطرها: (٢٠) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣٥) .

(٣) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٩٠٥٩ مس)، وزنها: (٢,٧٣) غم، قطرها: (٢٤) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣٦) .

(٤) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٣٢٦٨٧ مس)، وزنها: (٢,٨٥) غم، قطرها: (٢٥) مم.=



ولعل التطور الأبرز الذي طرأ على نقود القاهر بالله هو تسجيله عبارة "المنتقم من أعداء الله لدين الله"(١) على النقود التي سكها الخليفة القاهر في السنة الأخيرة من حكمه (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) في مركز كتابات ظهر الدنانير والدراهم التي سكها في تلك السنة، ومن أمثلة هذه النقود درهم ضرب مدينة السلام وجاء في كتابات مركز ظهره النصوص الآتية:

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

لله القاهر بالله

المنتقم من أعداء

الله لدين الله(٢)

وأما الدافع الذي كان وراء كتابة هذه العبارات على نقود الخليفة القاهر بالله، فهو عائد الى ما أشارت اليه المصادر التاريخية من محاولة الوزير ابن مقلة(٣) ومؤنس الخادم(٤) خلع القاهر والبيعة لابن المكتفي في سنة (٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، غير أنَّ القاهر تمكن من القضاء على هذه المحاولة وقتل مؤنساً الخادم وبعض القادة

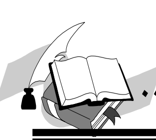
= وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣٧) .

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٩٣.

(٢) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٢٤٥.

(٣) هو الوزير أبو علي محمد بن علي بن مقلة، ولي بعض أعمال فارس ثم تنقلت به الأحوال حتى وزر للمقتدر ثم عزل، ووزره بعد ذلك القاهر بالله ثم نكبه، ثم استوزره الراضي بالله ثم عزله وعاقبه حتى مات سنة (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١١٣- ١١٧؛ ابن طولون، أنباء الأمراء، ص٤٢- ٤٤.

(٤) هو مؤنس الخادم الأكبر الملقب بالمظفر المعتضدي، أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، وكان قد ندب لحرب المغاربة الفاطميين، وولي دمشق للمقتدر، ثم جرت له أمور وحارب المقتدر، فقتل يومئذٍ المقتدر بالله، ونصب مؤنس في الخلافة القاهر بالله، فلما تمكن القاهر، قتل مؤنساً وغيره في سنة (٣٢١هـ/ ٩٣٣م). ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٦-٥٧.



وهرب ابن مقلة، وأحرقت داره[١]. وهنا يذكر الذهبي[٢]: "واستقامت الأمور للقاهر وعظم في القلوب، وزيد في القابه: المنتقم من أعداء دين الله. ونقش ذلك على السكة". وهكذا نلاحظ ان نقش الخليفة القاهر بالله للقبه الجديد جاء انعكاساً لهذه الأحداث، حتى يهابه الخاصة والعامة، فاستخدم النقود وسيلة لتحقيق هذا الغرض.

ثالث عشر: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الراضي بالله[٣] (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م)

لم تشهد عملية سك الدنانير والدراهم في عهد الخليفة الراضي تغييراً عن النمط التقليدي لنقود العصر العباسي الثاني فقد نقش اسم الخليفة الراضي بالله في اسفل كتابات مركز الظهر، ومن امثلة هذه النقود دينار ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٣٢٥هـ/٩٣٦م) [٤]، ودرهم ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٣٢٥هـ/٩٣٦م) أيضاً[٥] .

كما ظهرت كنية ابن الراضي بالله (ابو الفضل بن أمير المؤمنين) في اسفل كتابات مركز وجه الدنانير والدراهم منذ سنة (٣٢٧هـ/٩٣٨م) . وذلك على النحو التالي:

---

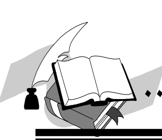
(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٣٨- ٢٣٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٥.

(٢) تاريخ الاسلام، ج٧، ص٤٠٣.

(٣) هو أبو العباس محمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، الخليفة العشرون من الخلفاء العباسيين، ولد سنة (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م)، وبويع له بالخلافة يوم خلع القاهر، وكانت وفاته سنة (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٢٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٨-٣٦٠.

(٤) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤١١٢٣مس)، وزنها: (٤,٢٠) غم، قطرها: (٢٤) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣٨) .

(٥) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٩٠٦١مس)، وزنها: (٢,٤٥) غم، قطرها: (٢٦) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٣٩) .



- مركز الوجه: لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

أبو الفضل بن

أمير المؤمنين[(١)] .

وكان تسجيل الخليفة الراضي لاسم ابنه على النقود لأغراض دعائية، فلقد شهد عهد الخليفة الراضي بالله وجود نظام سياسي وإداري جديد هو نظام إمرة الأمراء، الذي أوجده الخليفة الراضي ليسد فراغ الوزير الذي ضعف منصبه، بسبب تولي عدد من الوزراء الضعاف امور الوزارة، الأمر الذي دفع الراضي بالله لتقليد محمد بن رائق[(٢)] امور الخلافة ولقبه بلقب أمير الأمراء، وأصبح من حقه تولية الولاة وعزلهم، ورد إليه تدبير أعمال الخراج والصنايع واعمال المعادن في جميع النواحي، وفوض إليه تدبير المملكة وأمر بأن يخطب له على جميع المنابر في الممالك وأن يكنى وكان ذلك في سنة (٣٢٤هـ/٩٣٥م)[(٣)] .غير أن امر ابن رائق ضعف في سنة (٣٢٦هـ/٩٣٧م)، فحل بدلاً منه أبو الحسين بجكم[(٤)] في منصب أمير الأمراء[(٥)] .

---

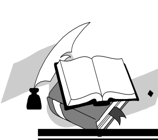
(١) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٢٥٤.

(٢) هو أبو بكر محمد بن رائق، الأمير الكبير، كان أبوه من مماليك المعتضد، ولي ابن رائق للمقتدر شرطة بغداد، ثم ولي واسط والبصرة، وترقت حاله، فولاه الراضي امرة الأمراء في سنة (٣٢٤هـ/٩٣٥م)، وعظم شأنه، وكان قد أستخدم بجكم الأمير، فتمرد عليه، فتوجه ابن رائق الى دمشق، ثم بلغه مصرع بجكم فسار الى بغداد، فخلع عليه المتقي خلعة الملك، توفي سنة (٩٤١/٣٣٠م) بعد أن قتله الحمدانيون . ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص١٧-١٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٣٢٥-٣٢٦ .

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٢؛ حسن، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٣٣-٣٤.

(٤) هو الأمير بجكم أبو الخير التركي، كان أمير الأمراء، توفي سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م) بعد أن قتله مجموعة من الأكراد . ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٤٨.

(٥) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٢٦١ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٠.



ومع ظهور هذا المنصب أصبح الخليفة "صورة وليس له من الخلافة الا الاسم"[١]. الى الحد الذي طلب فيه الخليفة الراضي في اواخر ايامه من امير الامراء بجكم ان ينصب ابنه وليا للعهد ليكون خليفة من بعده الا ان بجكم لم يهتم لطلب الخليفة وحين توفي الراضي بقيت الخلافة دون خليفة[٢] .

لذا فقد لاحظنا من خلال النقود التي سكها الراضي بالله تسجيله لاسم ابنه على النقود، وكان ذلك بدافع الضغط على بجكم لغرض تمرير ابنه وليا للعهد، ولكن هذا ما لم يتم ولم يعين خليفة الا بعد الرجوع الى بجكم الذي كان حينها في واسط فأمر كاتبه في بغداد أن يجمع وزير الخليفة السابق وكل من تقلد الوزارة، والقضاء، ورؤساء الكتاب، وبني هاشم، ووجوه البلد ليتشاوروا في امر اختيار الخليفة، وقد اختار المجتمعون ابراهيم بن المقتدر، فاقر بجكم هذا الاختيار واتخذ الخليفة الجديد لقب المتقي لله[٣] وهذا الامر يشير الى عظمة وقوة نفوذ امير الامراء .

وكان لقوة ونفوذ أمير الأمراء هذه اثرها على النقود، اذ أشارت المصادر التاريخية الى أن أمير الأمراء بجكم ضرب لنفسه دنانير ودراهم صلة ثقيلة الوزن بمناسبة يوم المهرجان[٤]
الامر الذي أهمّ الخليفة الراضي بالله، فقد ذكر المسعودي[٥] عن مؤدب الراضي قال: "اجتزت في يوم مهرجان بدجلة بدار بجكم التركي؛ فرأيت من الهرج والملاهي واللعب

---

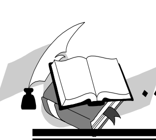
(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٩.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٧٠ .

(٣) الصولي، محمد بن يحيى بن عبد الله (ت: ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، اخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: ج هيورث دن، د.ط، مطبعة الصاوي (القاهرة، ١٩٣٥م)، ص١٨٦-١٩١.

(٤) المهرجان: وهو من اعياد الفرس، ويطول لمدة ستة أيام، يسمى اليوم السادس منه المهرجان الأكبر، ومما ذكر في سبب احتفالهم بهذا اليوم بأنه كان لهم ملك يسمى مهر، يسير فيهم بالعنف والعسف فمات في نصف الشهر الذي يسمونه مهرماه، فسمي ذلك اليوم مهرجان، وتفسير معناه نفس مهر ذهبت . ينظر: النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ج١، ص١٨٧ .

(٥) مروج الذهب، ج٤، ص٢٥٤.



والفرح والسرور ما لم أر مثله، ثم دخلت إلى الراضي بالله فوجدته خالياً بنفسه قد اعتراه هَمّ؛ فوقفت بين يديه، فقال لي: ادن، فدنوت؛ فإذا بيده دينار ودرهم، في الدينار نحو من عشرة مثاقيل، وفي الدرهم كذلك، عليهما صورة بَجْكم شاك في سلاحه وحوله مكتوب:

إنما العز فأعْلَم   للأمِير المُعَظَّم

سيد الناس بَجْكم

ومن الجانب الآخر الصورة بعينها، وهو جالس في مجلسه كالمفكر المطرق فقال الراضي: أما ترى صنع هذا الإنسان، وما تسمو إليه همته، وما تحدثه به نفسه؟". وهكذا نلاحظ أن هذه النقود كانت قد أغضبت وأهمت الخليفة الراضي بالله إلاَّ أنَّه لم يستطع أن يعترض عليها بسبب ضعف دولته وسيطرة أمير الأمراء على مقاليد الخلافة .

رابع عشر: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المتقي لله[١] (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م)

شهدت نقود الخليفة المتقي لله الكثير من التطورات والتغييرات، جاءت كاستجابة للتحديات السياسية والاقتصادية التي ظهرت في عهده، إذ استمر تدهور الاوضاع العامة في بغداد ايام المتقي، بل زاد، وتفاقم، ولم يكن له من النفوذ الا اسم الخلافة . أذ فوض الخليفة المتقي أمر الملك الى أمير الأمراء بجكم التركي[٢] . ونتيجة لذلك فقد أتاحت الفرصة لأمير الأمراء تسجيل أسمه على النقود، ومنذ عهد ابي الحسين بجكم، وذلك على دنانير ودراهم سنة

---

(١) هو أبو اسحاق ابراهيم المتقي لله بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، الحادي والعشرون من خلفاء بني العباس، ولد سنة (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م)، وبويع له بالخلافة يوم توفي أخوه الراضي بالله، وخلع سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) من قبل أمير الأمراء توزون التركي وسمل عينه وأستخلف بدلاً عنه المستكفي بالله، وكانت وفاته سنة (٣٥٧هـ/ ٩٦٧م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٥٥٤-٥٥٥؛ الأربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٢) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٨٣.

(٣٢٩هـ/٩٤٠م)، ومن هذه النقود درهم ضرب مدينة السلام، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

أبو الحسين بجكم

مولى أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة تسع وعشرين وثلثمائة .

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول

الله

المتقي لله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[(١)].

وبعد مقتل بجكم سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م)[(٢)]، زادت الاوضاع سوءاً نتيجة التنافس والنزاعات بين الامراء، وعلى اثرها تولى ابن رائق امرة الامراء مرة أخرى[(٣)]، واتفق ذلك مع قحط وغلاء[(٤)]، "وكان قحطاً لم يرَ ببغداد مثله أبداً" [(٥)]،

---

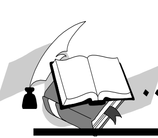
(١) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٢٥٩.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٧، ص٤٣٢.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٦٧.

(٤) الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص٢٥٤.

(٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦١.



وقد وصف الصفدي[١] هذه الايام فقال: "وكانت ايامه منغصة عليه، لاضطراب الأتراك" .

وامام هذه التطورات لجأ الخليفة المتقي الى الاستنجاد بالحمدانيين الذين استطاعوا ان يدخلوا بغداد بعد ان استعان بهم، وقد قُتل القائد التركي ابن رائق على يد ناصر الدولة الحسن بن ابي الهيجاء الحمداني[٢]، ولقب ناصر الدولة بأمير الامراء الى ان خرج الحمدانيون من بغداد[٣]. وعلى اثر ذلك خلع الخليفة المتقي على الحسن بن ابي الهيجاء الحمداني ولقبه بـ(ناصر الدولة) ولقب أخاه أبا الحسن علي[٤] بـ(سيف الدولة) وذلك في سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) وعظم شأنهما[٥]، ونقش لقبيهما على النقود، ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب في سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) بمدينة السلام، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا الله

وحده لا شريك له

أبو منصور بن

أمير المؤمنين

---

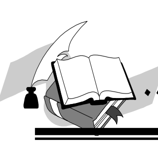
(١) نكث الهميان في نكت العميان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٧م)، ص٦٣ .

(٢) هو الحسن بن ابي الهيجاء عبدالله بن حمدان بن حمدون بن الحارث، الأمير ناصر الدولة، أبو محمد التغلبي، صاحب الموصل ونواحيها، كان أكبر من أخيه سيف الدولة وأرفع منزلة عند الخلفاء، توفي سنة (٣٥٨هـ/ ٩٦٨م) بعد أن حبسه ولده أبو تغلب الغضنفر بالموصل. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١١٤-١١٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٨، ص١٢٤.

(٣) الازدي، علي بن ظاهر (ت: ٦٢٣هـ/١٢٢٣م)، اخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور، تحقيق: تميمة الرواف، دار حسان للطباعة والنشر (بغداد، ١٩٨٥م)، ص١٧.

(٤) هو سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان، صاحب حلب وغيرها، مقصد الوفود، وكعبة الجود، ممدوح المتنبي، كان أديباً مليح النظم، ما أجتمع بباب ملكٍ من الشعراء ما اجتمع ببابه، توفي سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٦م). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص١٨٧-١٨٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢١، ص١٢٦-١٢٧.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١١٤.



سيف الدولة

ابو الحسن

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة احدى وثلثين وثلثمائة .

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه

المتقي لله

ناصر الدولة

ابو محمد

ابريز

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

ويلاحظ على هذا الدينار ازدحامه بالأسماء والالقاب ما يعكس الوضع العام المتدهور ايام الخليفة المتقي لله، وتظهر عليه عبارة (صلى الله عليه) وهو ما عده المؤرخون من مناقب الحمدانيين[2]، هذا من جانب .

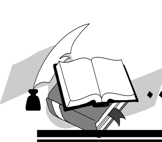
ومن جانب آخر فقد ظهرت على هذه النقود كلمة (ابريز)، والمعنى اللغوي لهذه الكلمة هو الذهب الخالص[3]، واما الدافع الرئيسي وراء نقش كلمة (ابريز) على النقود التي سكها ناصر الدولة في مدينة السلام فيعود إلى عملية الإصلاح

---

(١) القيسي، النقود، ص٢٣٥.

(٢) الصولي، الأوراق قسم أخبار الشعراء، د.ط، شركة أمل(القاهرة، ١٤٢٥هـ)، ج٢، ص٢٣١؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٦، ص١٣٣.

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج٢، ص١١٩٣ ؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب بن محمد (ت: ٨١٧هـ/١٤١٥م)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي وآخرون، ط٨، مؤسسة الرسالة (بيروت، ٢٠٠٥م)، ص٥٠٣ .



النقدي التي قام بها في أعقاب دخوله مدينة السلام في سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) . وقد حظي إصلاح ناصر الدولة لعيار النقود باهتمام المصادر التاريخية، وسوف نتطرق الى ما ذكرته هذه المصادر من معلومات في ضوء ما وصلنا من نقود . فقد أشار المؤرخ الصولي(١) في حوادث سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) إلى عملية الإصلاح النقدي بقوله: "وفي المحرم من هذه السنة ضرب ناصر الدولة دنانير بعيار اختاره لم يضرب قط مثله إلا السندي بن علي" .

بينما تطرق مسكويه(٢) لهذا الإصلاح النقدي بقوله : "ونظر ناصر الدولة في أمر النقد والعيار فأمر بتصفية العين والورق وضرب دنانير سماها: الإبريزية، من أجود عيار وكتب في ذلك كتابا".

كما أشار الهمذاني(٣) إلى عملية الإصلاح فقال: " ونظر ناصر الدولة في امر النقد، وطالب بتصفية العين، والورق، وضرب دنانير سماها الابريزية وبيع الدينار منها بثلاثة عشر درهماً بعد ان كان عشرة ..." .

وتطرق كذلك ابن الاثير(٤) الى هذا الاصلاح فقال: " ولما عاد ناصر الدولة إلى بغداد نظر في العيار فرآه ناقصا، فأمر بإصلاح الدنانير، فضرب دنانير سماها الإبريزية عيارها خيرٌ من غيرها، فكان الدينار بعشرة دراهم، فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما" .

وعند استقراء ما أوردته هذه المصادر التاريخية يتضح لنا أن سبب قيام ناصر الدولة بعملية الإصلاح النقدي هو نقص عيار الدنانير عما كانت عليه قبل ذلك، ولعل ذلك كان بسبب تلاعب الدولة بالنقد وخاصة عند حصول الأزمات

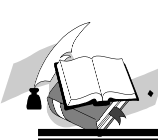
---

(١) اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٢٣١ .

(٢) أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر (طهران، ٢٠٠٠م)، ج٦، ص٦٢.

(٣) محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت: ٥٢١هـ/١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية (بيروت، ١٩٥٨م)، ص١٣٠.

(٤) الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٠٧ .



المالية، ومما يؤكد ذلك ما ذكره الصولي[1] في حوادث سنة (٣٢٧هـ/٩٣٨م) من أن أمير الأمراء بجكم ضرب "دنانير وحشة وحمل عليها حملاً كبيراً"، أي أنه أكثر من نسبة المعدن الرخيص فيها[2] .

ويبدو أن هذا النقص في عيار الدنانير كان خطيراً وظاهراً حتى أنه لفت انتباه ناصر الدولة بعد دخوله إلى بغداد مباشرة . وقد أضر نقص عيار الدنانير بمصالح الناس الأمر الذي استوجب معه سرعة إصلاح عيار الدنانير، وإصلاح فساد دار الضرب، وحققت عملية الإصلاح النقدي التي قام بها ناصر الدولة نجاحاً كبيراً الامر الذي نال أستحسان وثناء المؤرخين .

ولاقت الدنانير الجديدة رواجاً كبيراً بين الناس، الأمر الذي استغله الصيارفة في التلاعب بأسعار صرفها، ومحاولة تحقيق ربح غير شرعي من ورائها عن طريق زيادة المعدن الرخيص في الدنانير[3] . وقد تصدى ناصر الدولة لمحاولات الصيارفة في التلاعب بأسعار الصرف، وحاول منعهم عن هذا المسلك الذي من شأنه الإضرار بمصالح الناس، واستغلال حركة إصلاح الدنانير بصورة سيئة تقف عند حدود منفعتهم الشخصية . وقد أشار الصولي[4] إلى المواجهة بين ناصر الدولة والصيارفة بقوله: "وجرت بينه وبين الصيارف بمدينة السلام خطوب كثيرة في عيار الدنانير"، وفي موضع آخر ذكر الصولي[5] طريقة تعامل ناصر الدولة مع الصيارفة، اذ قال: "فبلغه مع ذلك أن الصيارف يربون رباً ظاهراً، فاحضرهم وحذرهم وأحلفهم فتحسن قبيح أمرهم قليلاً" .

ومهما يكن من أمر، فقد ظهر للخليفة المتقي لله طراز اخر من النقود، اشتمل على كنية ولي العهد (ابو منصور بن أمير المؤمنين) في اسفل كتابات مركز الوجه،

---

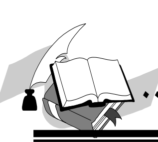
(١) اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص١٣٦ .

(٢) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ١٩٩٥م)، ص٢٤٨ .

(٣) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤٨ .

(٤) اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٢٢٩ .

(٥) اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٢٣١ .



ولقب الخليفة المتقي لله في اسفل كتابات مركز الظهر، ولم تظهر في هذا الطراز اي أسماء أو ألقاب لشخصيات أخرى، ومن أمثلة هذه النقود، درهمين ضرب مدينة البصرة احدهما مؤرخ في سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م)[١]، والآخر مؤرخ في سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م)[٢] .

خامس عشر: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستكفي بالله[٣] (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٥م)

شهد عهد الخليفة المستكفي بالله الكثير من التطورات السياسية والاقتصادية، الامر الذي ترك اثره على النقود التي سكها هذا الخليفة؛ اذ أن إصلاحات الحمدانيين لم تأتِ بالنتائج المرجوة منها ، مما اضطرهم الى الخروج من بغداد والعودة الى الموصل، بعد دخول القائد التركي توزون[٤] الى بغداد سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) ليتولى امرة الأمراء[٥]، وعلى أثر ذلك ظهرت الكثير من التطورات على نقود الخليفة

---

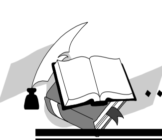
(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٩٨٨٢ مس)، وزنها: (٢,٨٥) غم، قطرها: (٢٦) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٤٠) .

(٢) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٣٥٥ مس)، وزنها: (٣,٣٠) غم، قطرها: (٢٥) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٤١) .

(٣) هو أبو القاسم عبدالله المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، الثاني والعشرون من خلفاء بني العباس، ولد سنة (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، وبويع له بالخلافة يوم خلع المتقي بالله سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م)، وخلع المستكفي بالله سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) من قبل الأمير البويهي معز الدولة بعد أن أستوحش منه وشك في تعاونه مع الحمدانيين فخلعه وسمل عيناه ثم سجنه الى أن مات سنة (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص١٧٩-١٨٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٤) هو أمير الأمراء توزون التركي ، كان من خواص بجكم ، فتدرج بعد ذلك حتى أصبح أميراً للأمراء ، وهو الذي غدر بالخليفة المتقي وخلعه وسمل عينه ، وكانت وفاة توزون في هيت سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٢٧٦ .

(٥) الصولي ،اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٢٤٢ ؛ القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ج١١، ص٣٣٨ .



المستكفي ومن بينها نقش لقب وكنية توزون (المظفر أبو الوفا) بدلاً من أسم ولي العهد بأسفل كتابات مركز الوجه ونقش لقب (الخليفة) بدلاً من كلمة (ابريز) بأسفل كتابات مركز الظهر ، ومن نماذج هذه النقود درهم مؤرخ في سنة(٣٣٣هـ/٩٤٤م) ضرب مدينة السلام ، ونصوصه كالآتي:

- مركز الوجه:

لله
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
المظفر
أبو الوفا

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثلث وثلثين وثلثمائة.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

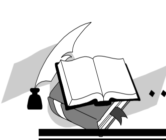
- مركز الظهر:

لله
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
المستكفي بالله
الخليفة

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[١].

كما ضرب الخليفة المستكفي بالله طرازاً اخر من النقود جاء في اسفل كتابات مركز وجهها اسم وكنية ولي عهده (ابو الحسن محمد بن امير المؤمنين) وفي اسفل كتابات مركز ظهرها لقب(امام الحق) وهذا اللقب يظهر لأول مرة على النقود العباسية ، ومن امثلة هذه النقود درهمان مؤرخان في سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) ضرب

(١) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٢٦٣.



مدينة السلام[1] .

وهذا اللقب (امام الحق) هو لقب الخليفة المستكفي ، اتخذه الخليفة لنفسه في سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) [2] ، وفي ذلك قال السيوطي[3]: "ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذلك على السكة" .

ولعل نقش المستكفي بالله للقب (الخليفة) في الطراز الاول ولقب (امام الحق) في الطراز الثاني سببه عائد الى الاحداث التي صاحبت توليه للخلافة، حين قبض أمير الامراء توزون على الخليفة المتقي وسمل عينيه ، وخلعه من الخلافة، وبايع للمستكفي[4]، لذلك سجل هذين اللقبين على نقوده للإعلان عن بيعته، واشعار عامة الناس بأنه الخليفة صاحب الحق الشرعي.

والجدير بالإشارة أن النقود في العصر العباسي الثاني قد شهدت تغييرات كثيرة في طرزها منذ عهد الخليفة الراضي بالله، حيث ضربت طرز متنوعة من الدنانير والدراهم في دور سك العراق بصفة خاصة التي كانت لا تزال فعلياً تحت سيطرة الخلافة العباسية ، بعد أن خرجت معظم البلاد عن كيان الخلافة ، وجعلت لنفسها دولاً مستقلة ، وكان التنوع السريع في هذه الطرز يعود في المقام الاول الى الاضطرابات الاقتصادية، والسياسية التي صاحبت نظام أمرة الأمراء ، ورغبة كل من شغل هذا المنصب في اصدار طرز خاصة به من النقود .

وفي ختام حديثنا عن نقود العصر العباسي الثاني في العراق لا بد لنا من الاشارة الى أنَّ هذه النقود امتازت في بداية هذا العصر بتحقيقها للأوزان الشرعية وجودة عيارها وخاصةً في عهد الخليفة الواثق، إذ جودَّ العيار في عهده حتى أصبح

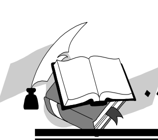
---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٠٢٢٧ مس)، وزنها: (٢,٩٣) غم، قطرها: (٢٥) مم؛ مسكوكة رقم (١٤٢٥٥٣ مس)، وزنها: (٢,٨٢) غم، قطرها: (٢٤) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٤٢) ورقم (٤٣) .

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٧، ص٦٣٢ ؛ ابن تغري بردي ، مورد اللطافة ، ج١، ص١٩٩.

(٣) تاريخ الخلفاء، ص٣٦٣.

(٤) الصولي ،اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٢٤٢ ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٥٨-٢٥٩.



من الأعيرة المعول عليها في دور الضرب[1]، الا أنَّ جودة العيار هذه لم تستمر طوال هذا العصر إذ سرعان ما فسد عيار النقود لاسيما في حقبة إمرة الأمراء مما تطلب تدخل الحمدانيون لإصلاح النقد، وقد حققوا نجاحاً كبيراً في هذا المجال كما لاحظنا.

واما فيما يخص أسعار صرف الدينار بالدرهم في هذا العصر فقد تراوحت ما بين (١٠-٢٤) درهم للدينار الواحد تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية في ذلك الوقت[2].

---

(١) ابن قدامة، قدامة بن جعفر بن قدامة (ت: ٣٣٧هـ/٩٤٨م)، الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد (بغداد، ١٩٨١م)، ص٦٠.

(٢) صالح، الموازنة، ص٢٦-٢٧.



الفصل الثالث

الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود العباسية في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م)

أولاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستكفي بالله في العصر البويهي

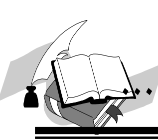
ثانياً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المطيع لله

ثالثاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الطائع لله

رابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة القادر بالله

خامساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة القائم بأمر الله في العصر البويهي

سادساً: دوافع سك نقود الدولة الحمدانية في الموصل وأثرها



الفصل الثالث

الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود العباسية في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م)

أولاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستكفي بالله في العصر البويهي (٣٣٤هـ/٩٤٥م)

مثل عهد الخليفة المستكفي بالله فترة انتقال ما بين حقبتين ؛ من حقبة التسلط التركي الى حقبة التسلط البويهي الفارسي، وتعد فترة التسلط البويهي على العراق ذات اهمية بالغة بالنسبة للتاريخ الاسلامي بشكل عام، ولتاريخ العراق بصورة خاصة؛ وذلك لما رافق تلك الحقبة الزمنية من احداث أدت الى زوال هيبة الخلافة العباسية الى درجة أصبح فيها الخلفاء العوبة بيد الامراء البويهيين ، وكانت النقود التي سكت في عهدهم خير شاهد على هذه التطورات .

وقد بدء هذا العصر بدخول البويهيين الى بغداد، إذ ظهر بنو بويه على مسرح الاحداث في أوائل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وأسسوا دولاً انفصالية في المشرق الاسلامي، وبسطوا سيطرة فعلية على العراق فشاركوا الخلفاء العباسيين في حكمهم، وعظم نفوذ هذه الأسرة حتى سُمي باسمها عصر من عصور الخلافة العباسية، وتمتد هذه المرحلة من سنة (٣٣٤ – ٤٤٧هـ / ٩٤٥– ١٠٥٥م) اي مدة مائة وثلاثة عشر سنة، وقد تعاقب في هذه المدة خمسة خلفاء من بني العباس هم (المستكفي بالله، المطيع لله، الطائع لله، القادر بالله، القائم بأمر الله) [١]، مارس فيها البويهيين الوصاية على الخلفاء العباسيين، واتخذوا لقب امير الامراء ، اي القائد الاعلى[٢]، وقد تناوب على حكم العراق خلال هذه الفترة احد عشر اميراً بويهياً، وهم بالترتيب كالآتي:

١– معز الدولة أبو الحسين أحمد (٣٣٤–٣٥٦هـ/٩٤٥–٩٦٧م)

---

(١) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢١٧، ٢٢٠ .

(٢) بوزورث، كليفورد، الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة: حسين علي، ط٢، مؤسسة الشراع الغربي (الكويت، ١٩٩٥م)، ص١٤٣.

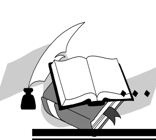


٢- عز الدولة أبو منصور بختيار (٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٧-٩٧٨م)
٣- عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو (٣٦٧-٣٧٢هـ/٩٧٨-٩٨٣م)
٤- صمصام الدولة أبو كاليجار المرزبان (٣٧٢-٣٧٦هـ/٩٨٣-٩٨٧م)
٥- شرف الدولة أبو الفوارس شيردل (٣٧٦-٣٧٩هـ/٩٨٧-٩٨٩م)
٦- بهاء الدولة أبو نصر فيروز (٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٢م)
٧- سلطان الدولة أبو شجاع (٤٠٣-٤١٢هـ/١٠١٢-١٠٢١م)
٨- مشرف الدولة أبو علي الحسن (٤١٢-٤١٦هـ/١٠٢١-١٠٢٥م)
٩- جلال الدولة أبو طاهر (٤١٦-٤٣٥هـ/١٠٢٥-١٠٤٤م)
١٠- عماد الدين أبو كاليجار المرزبان (٤٣٥-٤٤٠هـ/١٠٤٤-١٠٤٨م)
١١- الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز (٤٤٠-٤٤٧هـ/١٠٤٨-١٠٥٥م)(١) .

إذ امتازت هذه الحقبة بسيطرة آل بويه على مقاليد الحكم بالرغم من ان أصولهم ترجع إلى الفرس(٢)، فقد سكنت هذه الأسرة في بلاد الديلم(٣) فعُرِفوا بها وأصبحوا منها وكانوا من عوام الرعية، وأول من ظهر منهم أبو شجاع بويه، وكان من صيادي السمك، وله ثلاثة أولاد وهم علي، وحسن، واحمد(٤)، وقد اشتهرت هذه الأسرة على يد الأخ الأكبر من الأخوة البويهيين الثلاثة وهو علي بن بويه الذي ولاه مرداويج الزياري(٥)،

---

(١) زامباور، ادوارد فون، معجم الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن بك وآخرون، د.ط، دار الرائد العربي (بيروت، ١٩٨٠م)، ص٣٢٢.
(٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٩٢م)، ج١٣، ص٣٤١ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٧٥.
(٣) بلاد الديلم: كورة خاصة بالديلم الذين يكونون بهذه البلاد، بين طبرستان والجبال وجيلان وبحر الخزر. ينظر: مجهول، حدود العالم، ص١٥٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٥٥.
(٤) ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٧٠.
(٥) هو مرداويج بن زيار الديلمي ، ملك الديلم ، وكان بنو بويه من قواده، توفي سنة (٣٢٤هـ/٩٣٥م) بعد أن قتله القواد الاتراك نتيجة سوء معاملته لهم . ينظر: الذهبي، سير=



بـلاد الكـرج[١]، وقـد كـان ذو طمـوح سياسـي، وتحقـق لـه ذلـك سريعاً، فأصـبح صـاحب شوكة فـي هذه النـواحي، واستمال النـاس إليه بحسن سياسته، وتمكن بفضـل مقدرتـه السياسـية والإداريـة، وبحسـن معاملتـه لأتباعـه مـن بنـاء جـيش قـوي انتـزع بـه معظم بلاد فارس[٢].

وأتخـذ فـي مـدة قصـيرة مدينـة شيراز[٣] قاعـدة لحكمـه[٤]، وفـي سنـة(٣٢١هـ / ٩٣٣م) تمكـن علـي بـن بويـه وأخـوه الحسـن مـن السـيطرة علـى بـلاد فـارس، واقلـيم الجبال[٥]، وبقي أخوهم الأصغر احمد بن بويه بغير ولاية، فسار إلى كرمان[٦]، وهزم صـاحبها، واستولى عليها سنة (٣٢٤هـ/ ٩٣٥م)[٧]، ولم تتوقف حملـة احمد بن بويـه

= أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢١٥-٢١٦ .

(١) الكرج: مدينة تقع بين همذان ونهاوند، وهي أول حصن من معاقل الجبل . ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٤٩١ .

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٨-٩ .

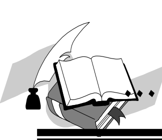
(٣) شيراز: من مدن بلاد فارس العظيمة وهي قصبتها ، التي ينزل بها الولاة . ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٢٠٣ ؛ مجهول، مؤلف (ت: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق الـى المغرب، تحقيق وترجمة: يوسف الهادي، د.ط، الدار الثقافية للنشر (القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ص١٤٤.

(٤) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٢٥٦ ؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٢١.

(٥) اقليم الجبال: من أقاليم المشرق الاسلامي ، ويشتمل على ماه الكوفة والبصرة وما يتصل بهمـا، وحـده الشـرقي مفـازة خراسـان وفـارس واصـبهان وشـرقي خوزسـتان، وحـده الغربـي اذربيجان، وحده الشمالي حدود الديلم وقزوين والري، وحده الجنوبي العراق وخوزستان، وإقليم الجبال يشتمل على مدن مشهورة ومنها همذان والدينور واصبهان وقم . ينظر: الأصطخري، المسالك والممالك، ص١١٥ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٥٧ .

(٦) كرمان: مدينة مشهورة تقع بين بلاد فارس ومكران وسجستان وخراسان، ومن مدنها المشهورة جيرفت، وموقان، وخبيص، وبم، والسيرجان . ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١١٦٠-١١٦١ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٩١ .

(٧) مسكويه، تجارب الامم، ج٥، ص٤٤٤-٤٤٨ .



عند هذا الحد إذ توجه إلى الاهواز[١] سنة (٣٢٦هـ/ ٩٣٧م)، وكانت من البلاد الخاضعة للخلافة العباسية مباشرة وبسط نفوذه عليها[٢].

ولم تقف الخلافة العباسية مكتوفة اليدين إزاء هذه التطورات السياسية والعسكرية اذ حاولت استعادة الاهواز، لكنها فشلت، وأضحى نزولهم في الأهواز وانتقالهم إلى العراق أمراً ميسوراً ، فاخذوا بمراقبة الأحداث في عاصمة الخلافة حتى تسنح الفرصة لدخولها وكانت أحوال العراق مضطربة، إذْ أنَ الخلافة كانت واقعة تحت نفوذ الاتراك ، وظهر عجزها في اقرار الامور في العراق ، فشعر الناس بهذا الفراغ السياسي ، وبفشل امرة الأمراء ، كما اختلت المالية العامة في الدولة ، وفرغت خزائن الخلافة ، ونتيجة لذلك تطلع الناس الى هذه القوة الجديدة ، لتنتشلهم من الفوضى[٣] .

وتوالت الأحداث بعد ذلك ففي سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) طلب الخليفة المتقي لله ، المساعدة من البويهيين من أجل وضع حد للنزاعات الداخلية ولا سيَما بينه وبين توزون ، فاستجاب احمد ابن بويه لطلب الخليفة وقرر الدخول إلى بغداد لكن توزون هاجمه، وتمكن من صده، ومنعه من تحقيق غايته[٤]، غير أنَّ الظروف بعد ذلك سمحت له بتحقيق هدفه خاصة بعد وفاة الأمير توزون التركي سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)[٥]، والذي توفي بعد فترة قصيرة من خلافة المستكفي بالله، فتولى جعفر بن شيرزاد[٦]

---

(١) الاهواز: ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان. ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، د.ط ، دار صادر (بيروت، ١٩٦٠م)، ص١٥٢.

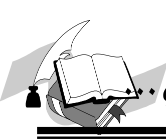
(٢) مسكويه، تجارب الامم، ج٥، ص٤٧١-٤٧٤ .

(٣) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص ٢٢٢ – ٢٢٣ .

(٤) الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٢٦٢-٢٦٤ ؛ المظفر، احمد شهاب احمد، اقليم الاهواز منذ ظهور الاسلام حتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨م، ص ١١٦ .

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٤٨ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ١٥٦ .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد، الكاتب، ثم الوزير، ثم أمير الأمراء المستكفي،=



أمرة الأمراء بعده[١] .

وساءت الأحوال العامة للخلافة العباسية في بغداد أواخر حقبة التسلط التركي، اذ عجز نظام إمرة الأمراء ان يضع حداً للاضطرابات السياسية والاقتصادية بل صار منصباً مثيراً للنزاع وتحول معولاً لهدم الخلافة العباسية . ونتيجة لذلك ازدادت الاضطرابات في مدينة السلام، وغلت الاسعار، وقلت الاقوات حتى كادت تنعدم، وظلم الناس في بغداد[٢]، فوصل احمد بن بويه إلى مدينة السلام في الحادي عشر جمادي الاولى من سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، ونزل بباب الشماسية[٣] واستقبله الخليفة المستكفي بالله وبايعه[٤]، وخلع عليه القاب التشريف، ولقبه بـ(معز الدولة)، ولقب أخاه أبا الحسن علي بـ(عماد الدولة)، وأخاه أبا علي الحسن بـ(ركن الدولة)[٥].

وأمر أنَّ تضرب القابهم على الدنانير، والدراهم مع أسم الخليفة[٦]، وفي ذلك

=وعند دخول البويهيين الى بغداد تم استكتابه من قبلهم، إلاَّ أنَّه هرب من بغداد في سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م)، بعد ان ساءت علاقته بمعز الدولة البويهي فالتجأ الى ناصر الدولة الحمداني ، ولما قرب من الموصل سمله ناصر الدولة وحبسه . الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٧، ص٦٣٧ .

(١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٦٦ ؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٢٦٨ .

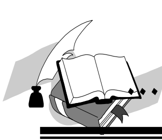
(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ١٥٦-١٥٧ .

(٣) باب الشماسية: تقع هذه الباب في محلة الشماسية ببغداد، وهي منسوبة الى بعض شماسي النصارى مجاورة لدار الروم في أعلى مدينة بغداد. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦١.

(٤) مسكويه، تجارب الامم، ج٦، ص١١٤-١١٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٥٧.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٤٢-٤٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٥٧.

(٦) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: عمار ريحاوي وآخرون، دار الرسالة العالمية (بيروت، ٢٠١٣م)، ج١٧، ص٢٢٥-٢٢٦ .



قال القلقشندي[(١)]: "وأمر أن تضرب أسماؤهم على الدنانير والدراهم مع أسم الخليفة وهو أول من ضرب أسمه من ملوك الاسلام على النقود مع أسم الخليفة".

ونتيجة لذلك طرأت تغييرات واسعة على النقود العباسية المضروبة في العراق، ويمكن ملاحظة حجم هذه التغييرات في المدة القصيرة التي حكم فيها الخليفة المستكفي بالله ابان التسلط البويهي الممتدة من الحادي عشر شهر جمادي الاولى سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) وهو تاريخ دخول البويهيين الى بغداد حتى الثاني والعشرين من شهر جمادي الآخرة من السنة نفسها حينما خلعه معز الدولة البويهي من الخلافة وسمل عينه[(٢)]، وهي مدة زمنية قصيرة جداً لا تتعدى الشهرين، إذ شهدت هذه المدة ظهور الكثير من طرز النقود العباسية في العراق التي اظهرت مدى قوة التسلط البويهي، ومدى ضعف الخلافة العباسية، وقد بدء ظهور ملامح هذا التغيير بصورة تدريجية على نقود الخليفة المستكفي من خلال ثلاث طرز مختلفة لدراهمه أبان التسلط البويهي ضرب مدينة السلام مؤرخة في سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، وقد جاءت كتابات الطراز الاول منها على النحو الآتي:

- مركز الوجه:

لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
ابو الحسن محمد
بن امير المؤمنين

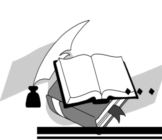
الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اربع وثلثين وثلثمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

---

(١) أحمد بن علي بن أحمد (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٢، مطبعة حكومة الكويت (الكويت، ١٩٨٥م)، ج١، ص٣٠٠ .

(٢) مسكويه، تجارب الامم، ج٦، ص١١٦ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ١٥٨ .



- مركز الظهر:

لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

امام الحق

المستكفي بالله

عماد الدولة

أبو الحسن

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[١].

ومن ملاحظة النصوص المدونة على الدرهم أعلاه، نجد على وجه الدرهم كنية واسم ولي عهد الخليفة المستكفي بالله وهو (أبو الحسن محمد بن أمير المؤمنين)، في حين نقشت القاب الخليفة (المستكفي بالله امام الحق) على ظهر الدرهم .

ونستنتج من ذلك ان البويهيين كانوا قد اعترفوا أول الامر اعترافاً كاملاً بالخليفة العباسي وكذلك بولي عهده هذا من جانب . ومن الجانب الآخر فقد وضح هذا الدرهم طبيعة العلاقة داخل الاسرة البويهية ما بين معز الدولة وأخاه الاكبر عماد الدولة، اذ نقش معز الدولة لقب وكنية أخيه الكبير (عماد الدولة أبو الحسن) الى جانب لقب الخليفة، وهو ما يمثل اعترافاً منه بإخلاصه وبفضله عليه والتبعية له، فقد ذكر الذهبي[٢] في هذا الامر بأنَّ معز الدولة كان "يحب أخاه عماد الدولة ويحترمه ويكاتبه بالعبودية" ، ويضيف ابن تغري بردي[٣] في ذلك "ويقبل الارض بين يديه اذا اجتمعا مع عظم سلطانه" .

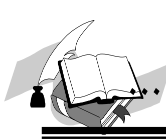
غير أنَّ تلك النصوص على النقود لم تستمر طويلا إذ نجد تغييرات اخرى قد حدثت في نصوص طراز ثانٍ لدرهم آخر مضروب بمدينة السلام أيضاً في السنة

---

(١) القيسي، علم النقود، ص١٥٣-١٥٤ .

(٢) تاريخ الاسلام، ج٧، ص٦٣٩ .

(٣) النجوم الزاهرة، ج٣، ص٣٠٠ .



نفسها، وكتاباته كما يلي:

- مركز الوجه:

لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
ابو الحسن محمد
بن امير المؤمنين
معز الدولة
أبو الحسين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اربع وثلثين وثلثمائة.
الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله .

- مركز الظهر:

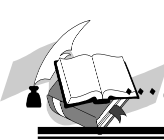
لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
امام الحق
المستكفي بالله
عماد الدولة
أبو الحسن

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(١).

إذ نلحظ هنا أنَّ الأمير البويهي أحمد بن بويه كان قد ثبت على وجه الدرهم لقبه وكنيته (معز الدولة أبو الحسين) بجانب كنية واسم ابن المستكفي وولي عهده (أبو الحسن محمد ابن أمير المؤمنين) .

---

(١) القيسي، النقود، ص٢٤٥-٢٤٦ .



وربما كان ضرب هذا الدرهم بعد ان ثبت الأمير البويهي معز الدولة مكانته في السلطة، ذلك انه رأى ان نقش لقبه وكنيته على وجه الدرهم انما هو حق من حقوقه التي اكتسبها بالقوة .

ويتبين من قراءة طراز ثالث لدرهم آخر للخليفة المستكفي مضروب في مدينة السلام أيضاً من السنة نفسها، أن معز الدولة لم يكتفِ بهذا الحد من التغييرات اذ تعدى ذلك ، وكتابات هذا الدرهم كالآتي:

- مركز الوجه:

لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

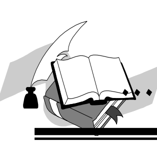
الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اربع وثلثين وثلثمائة.
الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله .

- مركز الظهر:

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
امام الحق
المستكفي بالله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

(١) القيسي، النقود، ص٢٤٦ .



ومن خلال نصوص هذا الدرهم، نلحظ أنَّ معز الدولة كان قد حذف من وجه الدرهم (ابو الحسن محمد ابن أمير المؤمنين) وهي كنية واسم ولي عهد الخليفة المستكفي بالله ، ونقش بدلاً منها لقبه وكنيته أي (معز الدولة ابو الحسين بويه) .

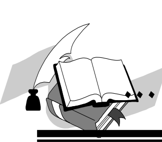
ومن دراسة نقود الخليفة المستكفي في هذه الحقبة الزمنية القصيرة (١١ جمادي الاولى - ٢٢ جمادي الآخرة) من سنة (٣٣٤ هـ/٩٤٥م) ، وهي فترة كان فيها الخليفة المستكفي بالله معاصراً لحكم البويهيين[١] . يظهر بوضوح ان البويهيين لم يكونوا مؤمنين ايماناً كاملاً بأحقية بني العباس في الخلافة ، بل ان اعترافهم بالخليفة المستكفي وبولي عهده كان اعترافا مؤقتا ، وذلك لغرض اتاحة الفرصة لأنفسهم في تثبيت حكمهم الذي كان متزعزعاً في بداية الأمر، ولما استتب الامر لهم، حاول الامير البويهي معز الدولة تقليص سلطة الخليفة المستكفي بالله تعزيزاً لمركزه .

وقد مرت هذه العملية بثلاثة مراحل تمثلها الدراهم الثلاثة التي تطرقنا اليها أنفاً. ففي المرحلة الاولى سارت العلاقة بين الامير البويهي معز الدولة ، والخليفة العباسي المستكفي بالله بشكل هادئ حافظ فيها الامير البويهي على سمعة، وهيبة الخليفة العباسي ولو بصورة شكلية . اما المرحلة الثانية فنجد أنَّ تعزيز الأمير البويهي لمركزه أهلةَّ لأن يضع اسمه الى جانب اسم ولي عهد الخليفة العباسي كما هو واضح في طراز الدرهم الثاني، اما المرحلة الأخيرة التي تمثل قمة القوة التي وصل اليها مركز الأمير البويهي، فنجد أنَّ اسم وكنية ولي عهد الخليفة المستكفي بالله قد حذفا من النقود كما يتضح ذلك من نصوص طراز الدرهم الثالث، ولعل هذا الحذف جاء بعد أن تمت سيطرة البويهيين ، وخير دليل على ذلك أنَّ الأمير البويهي معز الدولة كان قد خلع الخليفة المستكفي بالله في ٢٢ جمادي الآخرة من نفس السنة، وكان الخلع قد تم بشكل مزرٍ لا يليق بمكانة الخليفة[٢] .

---

(١) مسكويه، تجارب الامم، ج٦، ص١١٦ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ١٥٨ .

(٢) المسعودي، التنبيه والأشراف، ص٣٤٥ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٤٥ .



ثانيـــاً: دوافـــع ســـك النقـــود وأثرهـــا في عهـــد الخليفـــة المطيـــع للّه[(١)] (٣٣٤-٣٦٣هـ/ ٩٤٥-٩٧٣م)

أستخلف المطيع لله بعد خلع الخليفة المستكفي بالله، ولم يكن حاله بأحسن من سابقه من جهة ضعف مؤسسة الخلافة، وقوة التسلط البويهي الذي بلغ أشده في عهد المطيع، وهو ما انعكس بصورة كبيرة على النقود التي سكت في عهده.

فبعد خلع المستكفي بالله استوثق معز الدولة بعد اجتماع الأمر له في بغداد من الخليفة المطيع فاستحلفه بيمين عظيمة الا يتغيب عن معز الدولة ولا يبتغيه بسوء ولا يمالئ له عدواً[(٢)] .

وأشار ابن الأثير[(٣)] الى سيطرة معز الدولة على الخليفة قائلاً : "وازداد أمر الخلافة إدباراً ولم يبقَ من الأمر شيء البتة، وقد كانوا يراجعون ويؤخذ امرهم فيما يفعل والحرمة قائمة بعض الشيء، فلما كان ايام معز الدولة زال ذلك جميعه" .

اما ابن العبري[(٤)] فذكر: "وازداد أمر الخلافة إدبارا ولم يبق للخليفة وزير إنَّما كان له كاتب يدبر اقطاعه، واخراجاته، وبالجملة لم يبق بيد المطيع إلاَّ ما اقطعه معز الدولة مما يقوم ببعض حاجاته" .

وأكد أبو الفداء[(٥)] ذلك فقال : "وازداد أمر الخلافة إدباراً، ولم يبق لهم من الأمر شيء، وتسلم نواب معز الدولة العراق، بأسره، ولم يبق في يد الخليفة غير ما

---

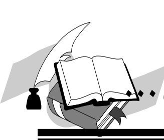
(١) هو أبو القاسم الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل الهاشمي، العباسي، الثالث والعشرون من خلفاء بني العباس، ولد سنة (٣٠١هـ/ ٩١٣م)، وبويع بالخلافة سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، وخلع المطيع لله نفسه غير مكره بسبب علة ألمت به سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) وسلم الخلافة لابنه الأكبر الطائع لله، وكانت وفاته سنة (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م). ينظر: ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٨٩-١٩٠؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج١، ص٢٠٠ .

(٢) مسكويه، تجارب الامم ، ج٦ ، ص١١٣٨ .

(٣) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٠ .

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص١٦٧ .

(٥) أسماعيل بن علي بن محمود (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة، د.ت)، ج٢، ص٩٤ .



أقطعه معز الدولة للخليفة، مما يقوم ببعض حاجته" .

وسجل الذهبي(١) هذه الحالة السيئة لوضع الخلافة العباسية، فقال: " فكان من تحت يد معز الدولة لا له معه حل ولا ربط، وقرر له في الشهر ثلاثة الاف دينار لنفقته وانحطت رتبة الخلافة جدا" .

ويؤكد هذا ابن كثير(٢) بقوله: "وضعف أمر الخلافة جداً حتى لم يبقَ للخليفة أمرٌ ولا نهيٌ ولا وزيرٌ أيضاً، وإنَّما يكون له كاتب على أقطاعه فقط، وإنَّما مورد أمور المملكة ومصدرها راجع الى معز الدولة" .

وخير وصف لعلاقة الامراء البويهيين مع مؤسسة الخلافة ما قاله البيروني(٣): "أن الدولة والملك قد انتقل في آخر أيام المتقي وأول أيام المستكفي من آل العباس الى آل بويه والذي بقي في ايدي العباسية انما هو أمرٌ دينيٌّ اعتقاديٌّ لا ملكي دنيوي، كمثل رأس الجالوت(٤) عند اليهود من أمر الرئاسة الدينية من غير ملك ولا دلالة".

ويشخص ابن الاثير(٥) الاسباب التي دفعت معز الدولة الى هذا السلوك مع الخلفاء العباسيين فقال: "وكان من أعظم الأسباب في ذلك أن الديلم كانوا يتشيعون ،

---

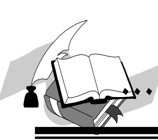
(١) دول الاسلام، تحقيق: حسن أسماعيل مروة، دار صادر (بيروت، ١٩٩٩م)، ج١، ص٣٠٧.

(٢) عماد الدين أسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧١م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر (الجيزة، ١٩٩٧م)،ج١٥ ، ص١٦٨ .

(٣) ابو الريحان محمد بن أحمد (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٧م)، الآثار الباقية من القرون الخالية، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ٢٠٠٨م)، ص١٥٦ .

(٤) رأس الجالوت: وهو أسم للحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس الخراب الثاني على يد الملك طيطوس، وكان خرابها الأول على يد الملك نبوخذنصر، إذ تفرق اليهود في البلاد على أثرها ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة يعتد بها، وصار منهم بالعراق وتلك النواحي جماعة، وكانوا يرجعون إلى كبير منهم، فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون إليه رأس الجالوت. ينظر: أبو الفداء، المختصر، ج١، ص٨٨؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ٧٥.

(٥) الكامل في التاريخ ، ج٧، ص١٦٠ .



ويغالون في التشيع، ويعتقدون أنَّ العباسيين قد غصبوا الخلافة واخذوها من مستحقيها، فلم يكن عندهم باعثٌ ديني يحثهم على الطاعة" .

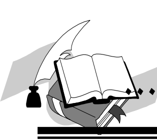
اما السبب الذي دعا البويهيين للإبقاء على الخلافة العباسية ، فهناك اراء كثيرة ومختلفة في ذلك. فقد ذكرت المصادر التاريخية لنا أنَّ المعز البويهي أراد نقل الخلافة للعلويين فحذره خواصه بالقول: " إنَّ عامة الناس في الأقطار، والأمصار قد اعتادوا الدعوة العباسية ودانوا بدولتهم وأطاعوهم كطاعة الله والرسول، ورأوهم أولي الأمر، وتزاحموا على الانقياد الى ولائهم"(١). وبينوا له أهمية كون الخليفة عباسياً بالقول: "فأنك اليوم مع الخليفة تعتقد أنت وأصحابك أنَّه ليس من أهل الخلافة، ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه "(٢) وبينوا له الخطر على مركزه في حال تعيين خليفة علويٍّ ، قائلين: "ولو وليت رجلاً من العلويين لكنت أنت وأصحابك تعتقدون صحة ولايته، فلو أمر بقتلك لقتلك أصحابك"(٣) . فأعرض المعز البويهي عن ذلك الأمر(٤).

ويتأكد لنا ضعف الخليفة عندما كان يستخدمه المعز البويهي في حروبه لمد سلطانه على العراق، فنراه مثلاً يستصحب الخليفة المطيع معه في حربه مع ناصر الدولة بن حمدان سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، وقد انتهت الحرب بتحقيق النصر على ابن حمدان فأعاد الخليفة بعد ذلك الى داره في المحرم من سنة (٣٣٥هـ-٩٤٦م) بعد ان استوثق منه(٥) .

وقد انعكس هذا الوضع المتمثل بضعف الخليفة المطيع لله وعدم اعتراف البويهيين بالخلافة العباسية على النقود التي سكت في عهد هذا الخليفة، اذ ورد على هذه النقود لقب الخليفة (المطيع لله) فقط في مركز الظهر دون أضافة ألقاب أخرى

---

(١) البيروني، الجماهر في الجواهر، تحقيق: يوسف الهادي، شركة النشر العلمي والثقافي (طهران، ١٩٩٥م)، ص٩٤ .
(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٧ ، ص١٦٠ .
(٣) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٥ ، ص١٦٩ .
(٤) البيروني، الجماهر، ص٩٥ .
(٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٠-١٦٢ .



مثل (الخليفة، الامام، أمير المؤمنين)، في حين كان الأمراء البويهيون ينقشون ألقابهم، وكناهم على وجه، وظهر النقود، ومن أمثلة هذه النقود درهم مؤرخ في سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م)، ضرب مدينة البصرة، ونصوصه كما يأتي:

- مركز الوجه: لا إله الا الله

وحده لا شريك له

معز الدولة

أبو الحسين

بويه

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة ست وثلثين وثلثمائة .

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

المطيع لله

عماد الدولة

أبو الحسن

بويه

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

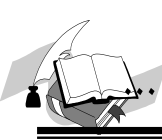
ومن نماذج نقود الخليفة المطيع لله أيضاً درهم ضرب مدينة الكوفة مؤرخ في سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م)، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله الا الله

وحده لا شريك له

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٩٣٦ مس)، وزنها: (٢,٩٥) غم، قطرها: (٢٤) مم؛ مسكوكة رقم (١٣٠٠٤٠ مس)، وزنها: (٢,٩٣) غم، قطرها: (٢٥) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٤٤) ورقم (٤٥) .



معز الدولة

أبو الحسين

بويه

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أحدى وأربعين وثلثمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

المطيع لله

ركن الدولة

أبو علي

بويه

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[(١)].

ويلاحظ على هذا الدرهم تسجيل لقب وكنية أخي معز الدولة الحسن (ركن الدولة أبو علي) بدلاً عن عماد الدولة الأخ الأكبر؛ والسبب في ذلك وفاة عماد الدولة أمير فارس سنة (٣٣٨هـ/٩٤٩م) ولم يكن له ولد، فقلد الخليفة فارس وممتلكات عماد الدولة لأبي علي ركن الدولة وأولاده بطلب من معز الدولة[(٢)]، فكان من الطبيعي أن يظهر لقب ركن الدولة بدلاً عن عماد الدولة لأنه أصبح في مقام أخيه الأكبر داخل الدولة البويهية .

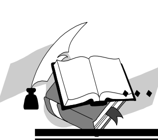
وفي سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م) توفي الأمير معز الدولة فحل بدلاً منه في أمرة العراق ابنه عز الدولة أبي منصور بختيار بن معز الدولة[(٣)]، ونتيجة لذلك فقد طرأ

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٢٩٢٤ مس)، وزنها: (٣,٠٧) غم، قطرها: (٢٤) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٤٦) .

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص١٥٢؛ ابن العمراني، الأنباء، ص١٧٧ .

(٣) القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ج١١، ص٤١٠؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص١٩٦ .



تغيير على نصوص نقود الخليفة المطيع بإضافة لقب وكنية عز الدولة أمير العراق الجديد، ومن هذه النقود دينار ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م)، جاءت نصوص الظهر كالدرهم السابق، واما نصوص وجه الدينار فكانت كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا الله

وحده لا شريك له

عز الدولة

أبو منصور

بويه

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة سبع وخمسين وثلثمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله[١].

والملفت للنظر في النقود التي سكت في عهد الخليفة المطيع لله من الجانب الاقتصادي، هو قلة الدنانير الذهبية وندرتها في العراق .

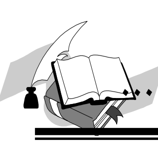
فمن خلال بحثنا في موسوعات النقود وكذلك في النقود المحفوظة في المتحف العراقي، لاحظنا ندرة شديدة في الدنانير الذهبية التي ضربت في عهده، وهذا الامر يشير الى حدوث اختلال في نظام النقد المزدوج، أو ما يعرف بنظام المعدنين (Bimetallism)، وهو نظام نقدي يكون أساسه قائم على الدينار الذهبي، والدرهم الفضي، وقد كانت تتبعه الدولة العباسية في العراق حتى (القرن الرابع الهجري/القرن العاشر الميلادي) . ولكن وجود نظام المعدنين لم يمنع من شيوع استعمال أحد النقدين في المعاملات الاقتصادية في فترة ما أكثر من الأخرى، فكان التعامل بالدراهم أعم بعد تغلب البويهيين على العراق[٢] .

واما السبب وراء هذه السياسة النقدية في العراق بعد دخول البويهيين، فإلى جانب أهمية الدرهم في التعاملات الاقتصادية نظراً لما يمتاز به من خواص تسهل

---

(١) القيسي، النقود، ص٢٥٢-٢٥٣ .

(٢) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤٠-٢٤٣ .



عملية حفظه، وحمله، ونقله، وفيه قال الجاحظ[١]: "والدرهم هو القطب الذي تدور عليه رحى الدنيا" . فأن احد المحدثين حاول تفسير السبب في رواج الدراهم وقلة الدنانير بظروف توفر الذهب والفضة وقيمتهما في ذلك الوقت قائلاً: "ولعل سبب شيوع التعامل بإحدى العملتين في وقت ما يتعلق بتوفر الذهب أو الفضة آنئذ وبقيمتها في السوق . ولكن النظام النقدي بقي مزدوجاً دائماً"[٢] .

غير أننا نرى أنَّ السبب الحقيقي وراء هذه الأمر هو السياسة النقدية الفارسية التقليدية المعتمدة على نظام المعدن الواحد الا وهو الدرهم الفضي، وهي سياسة قديمة أتخذها حكام بلاد فارس نظراً لافتقارها لمعدن الذهب ووفرة معدن الفضة فيها[٣]، وبما أنَّ معز الدولة والبويهيين جاءوا من بلاد فارس فقد نقلوا هذه السياسة النقدية الفارسية المعتمدة على الدراهم الفضية الى العراق .

والأمر الثاني الذي تجدر الاشارة اليه من الجانب الاقتصادي هو الندرة الشديدة أيضاً في النقود المضروبة في مدينة السلام في عهد الخليفة المطيع لله؛ وهذا الأمر يمكن تعليله بالظروف السياسية المضطربة في عهد المطيع التي كان لها آثارها السلبية على مدينة بغداد، اذ أدت الى تدهور الوضع الاقتصادي فيها، وقد امتد هذا الوضع سنين عديدة من حكم الخليفة المطيع، فالمصادر التاريخية تحدثنا عن وقوع عدد من الازمات الاقتصادية في مدينة السلام زمن المطيع، ومن هذه الازمات على سبيل المثال لا الحصر الأزمة الاقتصادية التي حدثت في سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) والتي أشتد فيها الغلاء ببغداد، وأكل الناس الجيف والروث، وماتوا على الطرقات، وكانت هذه الأزمة قد حدثت بسبب حصار ناصر الدولة الحمداني لمدينة بغداد على أثر خلافه مع معز الدولة البويهي[٤] .

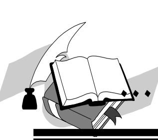
---

(١) عمرو بن بحر بن محبوب (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، البخلاء، ط٢، دار ومكتبة الهلال (بيروت، ١٤١٩هـ)، ص٢٢٤ .

(٢) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤٣.

(٣) الحسيني، تطور النقود، ص٤٦.

(٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص٢٢٨-٢٢٩.



والأزمة الاقتصادية التي حدثت في سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) اذ أشتد فيها الغلاء بالعراق، وأضطرب الناس، فسعر الأمير البويهي عز الدولة الطعام، فأشتد البلاء، فدعته الضرورة الى ازالة التسعير، فسهل الأمر، وخرج الناس من العراق الى الموصل والشام وخراسان من الغلاء(١) .

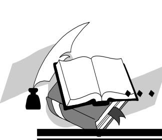
وكان للوضع الاجتماعي في بغداد اثره السلبي أيضاً على الحياة الاقتصادية فيها، جراء الفتن الدينية التي اندلعت في بغداد ابان الحكم البويهي، ولعل أشهر هذه الفتن الفتنة العظيمة التي حدثت في سنة (٣٥٣هـ/٩٦٤م) وحصل على أثرها حوادث نهب وغلق للأسواق(٢) .

ولعل هذه الاوضاع السياسية والاجتماعية المضطربة أدت الى تردي، وتدهور مجمل الحياة الاقتصادية في بغداد؛ فلذلك لا نستبعد أن تكون دور الضرب قد تأثرت بشكل سلبي جراء ذلك مما انعكس على عمليات سك النقود فيها، وتقلص نشاط بغداد كمدينة للضرب بقلة النقود المضروبة فيها، وهذا ما لاحظناه في بحثنا بموسوعات النقود وكذلك في النقود المحفوظة في المتحف العراقي .

---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٨٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١٥٥؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص٣٥٣ .



ثالثاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الطائع لله[١] (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٣-٩٩١م)

آلت الأمور الى الخليفة الطائع لله بعد أن خلع المطيع لله نفسه من الخلافة؛ بسبب الثورة التي اندلعت في بغداد بقيادة سبكتكين الحاجب[٢] ضد البويهيين سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، وكان أشد هوان الخلافة زمن المطيع في هذا الصراع الذي دار بين عز الدولة بختيار وسبكتكين الحاجب إذ تمكن سبكتكين من حصار دار عز الدولة بختيار مدة يومين، وأنزل منها أهل عز الدولة، ونهب ما فيها، وأحدرهم الى دجلة والى واسط منفيين ووصل الامر به الى العزم على ارسال الخليفة معهم، فتوسل اليه الخليفة فعفا عنه سبكتكين وتركه بداره[٣] .

ثم دعا سبكتكين الخليفة الى خلع نفسه من الخلافة، فخلع نفسه منها لينصب ابنه الطائع وذلك في ١٣ ذي القعدة من سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)[٤] .

وبناءً على ذلك فقد عمد الخليفة الطائع الى أصدار نقود حملت لقبه فقط من دون أسماء، وألقاب الأمراء البويهيين أو أي أسماء أخرى؛ وكان الدافع في أصدار هذه النقود التعبير عن هذه الثورة ضد البويهيين، ومحاولة الخليفة استعادة نفوذه السياسي في بغداد، ولعل ما يدل على ذلك تأييد الطائع لهذه الثورة وخلعه على

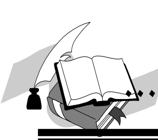
---

(١) هو أبو بكر عبد الكريم الطائع بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل العباسي، الرابع والعشرون من الخلفاء العباسيين، ولد سنة (٣١٧هـ/ ٩٢٩م)، وبويع بالخلافة سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، وخلع من الخلافة سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) وسملت عينه بأمر بهاء الدولة البويهي وجعل القادر مكانه، توفي الطائع سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٥٩؛ الأربلي، خلاصة الذهب، ص٢٥٨-٢٦١؛ الصفدي، نكث الهميان، ص١٧٨-١٧٩ .

(٢) هو سبكتكين التركي حاجب معز الدولة، خلع عليه الطائع لله، وطوقه، وسوره، ولقبه نصر الدولة، توفي سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) على أثر وقوعه من فرسه . ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٧٣ .

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص٤٤٣-٤٤٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٣٤٥ .

(٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص٣٧٣ .



سبكتكين الخلع السلطانية، وعقد لواء الامارة له ، وتلقيبه بنصر الدولة(١). ومن أمثلة هذه النقود درهم ضرب مدينة السلام سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م)، ونصوصه كما يلي:

– مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة أربع وستين وثلثمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

– مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الطائع لله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(٢).

غير أن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، اذ سرعان ما تدارك عز الدولة الوضع، وأستعاد حكم العراق، والسيطرة على بغداد سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) بمساعدة حاسمة من ابن عمه عضد الدولة القادم من بلاد فارس(٣)، لتعود الخلافة الى سيرتها الاولى في هذا العصر من الضعف والهوان، وهذا ما وضحته النقود المضروبة بعد استعادة عز الدولة حكم العراق، ومن نماذج هذه النقود دينار ضرب مدينة السلام سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

– مركز الوجه: لا إله الا الله

وحده لا شريك له

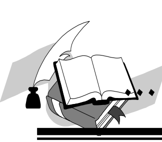
ركن الدولة

---

(١) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص٤٤٦.

(٢) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٨٤ .

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص٣٨٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٢٧.



أبو علي

عضد الدولة

أبو شجاع

بويه

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة خمس وستين وثلثمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الطائع لله

عز الدولة

أبو منصور

عمدة الدولة

أبو اسحق

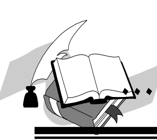
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[١].

ويتبين من هذا الدينار عديد الامور المتصلة بسلطة الخلافة، والعلاقة ما بين الأمراء البويهيين أنفسهم، ففيما يخص سلطة الخلافة يلاحظ من هذا الدينار تدهور في سلطة الخلافة الى أبعد حد وهذا ما نلمسه من كثرة كنى والقاب الأمراء البويهيين المسجلة على هذا الدرهم، هذا الى جانب كشفه عن استعادة البويهيين للسلطة في بغداد.

وأما العلاقة ما بين الامراء البويهيين فقد أظهر هذا الدينار كنى وألقاب بعض الأمراء البويهيين لأول مرة في النقود المضروبة في العراق وهم (عضد الدولة

---

(١) القيسي، النقود، ص٢٥٤ .



أبـو شـجاع) و (عمـدة الدولـة أبـو اسـحق)(١)؛ ويبـدو أن تسـجيل اسمائهم علـى هـذه النقـود جـاء نظيـر الـدور الـذي أدوه فـي استعادة عـز الدولـة لحكـم العـراق، كمـا أن تسجيل عضـد الدولـة للقبـه وكنيتـه علـى مركـز وجـه هـذه النقود يؤكـد مـا جـاء فـي المصادر التاريخية من طمع عضد الدولة بحكم اقليم العراق بدلاً من عز الدولة إلاَّ أنَّ أوامر أبيه ركن الدولة الرافضة لإزاحة عز الدولة حالت دون تحقيق طموحه في حكم العراق في ذلك الوقت(٢) .

والمعروف عن النقود التي سكت في العصر البويهي بالعراق أن لقب الأمير البويهي الحاكم والأمر بالسك يثبت في مركز وجه النقد، لكنَّ هذا الوضع أختلف بعد قدوم عضد الدولة الى العراق ومساعدته لابن عمه عز الدولة في استعادة الحكم، إذ نلاحظ أن لقب عضد الدولة، ولقب أبيه قد ثبتا في مركز وجه النقود، بينما سجل لقب عز الدولة في مركز الظهر؛ وهذا إن دل على شيء فيدل على أن عضد الدولة قد أصبح الحاكم الفعلي في العراق، وهو ما يتوافق مع ما ذكره بعض المؤرخين من أن عز الدولة أتفق مع ابن عمه عضد الدولة أن يكون السمع والطاعة لعضد الدولة مقابل عودته لبلاد فارس، وأنَّ عز الدولة نائبٌ له في حكم العراق(٣) .

غيـر أن الظـروف كانـت قد تهيأت لعضـد الدولـة فـي تحقيـق طموحـه بحكـم العراق والتخلص من عز الدولة بعد وفاة والده ركن الدولة الرافض لإزاحة عز الدولة سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م) (٤)، فضـلاً عن ضـعف عز الدولـة وانشـغاله عن أمـور حكمـه بـاللهو، واللعـب، والأمـوال إذ وصـف بأنـه كـان "مسرفاً مبـذراً"(٥)، وهـذا مـا بينـه نقد فضي تذكاري مصور لعز الدولة جاء فيه ما يلي:

---

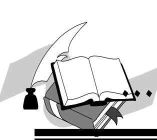
(١) هو أبو اسحاق ابراهيم بن معز الدولة، وأخو عز الدولة بختيار، لقبه الخليفة المطيع لله بـ(عمدة الدولة) سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) . ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص٣٥٥ .

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٢٣٥-٢٣٦ .

(٣) ابـن الأثيـر، الكامـل فـي التـاريخ، ج٧، ص٣٣١؛ سبط ابـن الجـوزي، مـرآة الزمـان، ج١٧، ص٤٧٣ .

(٤) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري،ص٢٢٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٢٤٩.

(٥) الذهبي، سير أعلام، ج١٦، ص٢٣٢ .



- مركز الوجه: صورة شخص وهو جالس القرفصاء، ويحمل بيده كأساً، ويقف الى جانبيه تابعان في يد احدهم آلة الطرب، بينما يحمل الآخر مذبة(١) .

الطوق: لا أله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائع لله الأمير عز الدولة .

- مركز الظهر: صورة لرجل جالس وهو ماسك بيده آلة الطرب التي تشبه العود وتحيط به سعفتان .

الطوق: لا أله الا الله وحده لا شريك له ضرب بمدينة السلام سنة خمس وستين وثلثمائة(٢) .

ومهما يكن من أمر، ونتيجة لهذه الأسباب المتمثلة في طموح عضد الدولة، ووفاة والده ركن الدولة، وضعف عز الدولة، وانشغاله عن أمور الحكم، فقد أستطاع عضد الدولة دخول بغداد والسيطرة على مقاليد حكم العراق، وقتل ابن عمه عز الدولة في سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م)(٣) .

ولم يكن حال الخليفة الطائع لله مع عضد الدولة بأحسن من سابقيه فقد سيطر عليه عضد الدولة، الذي يعد من اعظم رجالات بني بويه ، حتى ان الطائع امر بأن تقام الخطبة لعضد الدولة على المنابر، وأن تضرب على بابه الدبادب(٤) في وقت الصبح، والمغرب، والعشاء، وقال ابن الجوزي(٥): "وهذان الأمران لم يكونا من قبل ولا أطلقا لولاة العهود، ولا خطب بحضرة السلطان الا له، ولا ضربت

---

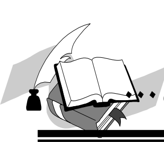
(١) مذبة: وهي ما يذب بها الذباب، أي يدفع بها. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص١١١؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر (بيروت، ١٤١٤هـ)، ج١، ص٣٨٣ .

(٢) القيسي، النقود، ص٢٥٥.

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص٤٢٩-٤٣٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٢٥٦ .

(٤) الدبادب: وهي الطبول ومفردها الدبدبة . ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت: نحو ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، المكتبة العلمية (بيروت، د.ت)، ج١، ص١٨٨ .

(٥) المنتظم، ج١٤، ص٢٦٠ .



الدبادب الا على بابه" .

ويصف ابن تغري بردي[1] سلطان عضد الدولة بقوله: "وبلغ سلطانه من سعة المملكة والاستيلاء على الممالك ما لم يبلغه أحد من بنى بويه، ودانت له البلاد والعباد. وهو أول من خوطب بالملك شاهنشاه في الإسلام، وأول من خطب له على منابر بغداد بعد الخلفاء، وأول من ضربت الدبادب على باب داره" .

وكان الخليفة الطائع يخرج لتلقي عضد الدولة اذا خرج من بغداد وعاد اليها[2] ولم تكن العادة جارية بتلقي الخلفاء للأمراء[3]، وبقي الخليفة الطائع كالأسير تحت أوامر عضد الدولة[4] .

وقد بلغ من قوة عضد الدولة، وضعف المطيع ولتتم له السيطرة التامة على شؤون الخلافة أنَّ عضد الدولة قام بتزويج الخليفة من ابنته في سنة (٣٧٠هـ/٩٨٠م)[5] .

ونتيجة لذلك فقد جاءت النقود التي ضربها عضد الدولة زمن الطائع لله في العراق مزدحمة بألقابه التي تمثل ذروة التسلط البويهي على الخلافة العباسية، وتكشف عن مشروعهم التوسعي باتخاذه لألقاب ملكية تظهر لأول مرة على النقود العباسية في العراق، ومن أمثلة هذه النقود درهم ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م) مثبت عليه بعض ألقابه وكنيته (عضد الدولة وتاج الملة أبو شجاع)، ودرهم آخر ضرب مدينة السلام سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) يحمل الى جانب ألقابه وكنيته السابقة لقباً جديداً وهو (شاهنشاه) وفي درهم آخر (الملك العادل شاهنشاه)، وقد جمع عضد الدولة جميع ألقابه السابقة على دينار ضرب مدينة البصرة مؤرخ في سنة (٣٧١هـ/٩٨١م)، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

---

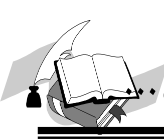
(١) النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٤٢ .

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٤٠٢ .

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص٥٣٩ .

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٣٨ .

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٢٧٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٧٩ .



- مركز الوجه: لا إله الا الله

وحده لا شريك له

الملك العدل

شاهنشاه

عضد الدولة

وتاج الملة

أبو شجاع

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار بالبصرة سنة أحدى وسبعين وثلثمائة.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الطائع لله

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

وقد توفي عضد الدولة في سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م)[2]، فتولى بعده إمارة العراق ابنه أبو كاليجار المرزبان صمصام الدولة[3]، غير أن فترة حكمه للعراق كانت فترة اضطرابات وعدم استقرار بسبب منازعاته مع أخيه شرف الدولة[4]، وكان لهذا الأمر أثره على النقود التي ضربت باسمه من جنبة قلة عددها. واما بالنسبة للنصوص

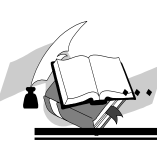
---

(١) القيسي، النقود، ص٢٥٧ .

(٢) الروذراوري، محمد بن الحسين بن عبد الله (ت: ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، ذيل تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر (طهران، ٢٠٠٠م)، ج٧، ص٩٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٨٨ .

(٣) ابن العمراني، الانباء، ص١٨١؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٢٣ .

(٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٧٢؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٢٩٥.



فعلى الرغم من حالة النزاع مع أخيه شرف الدولة لم يمنع هذا كله من أن يثبت ألقابه المتعددة على هذه النقود، ومن هذه النقود درهم مؤرخ في سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م) ضرب مدينة الموصل جاء في كتابات مركز وجهه (الملك العدل صمصام الدولة وشمس الملة)[١] .

ولم تطل مدة حكم صمصام الدولة للعراق اذ اضطر بسبب هذا الصراع للاستسلام والتنازل عن حكم العراق لصالح أخيه شرف الدولة سنة (٣٧٦هـ/٩٨٦م) الذي أبعده الى بلاد فارس[٢] .

ولي شرف الدولة أبو الفوارس شيردل بن عضد الدولة أمارة العراق على أثر هذا التنازل، غير أن إمارته هذه لم تطل سوى سنتين وثمانية أشهر[٣]؛ بعد وفاته في سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م)[٤]. ونرجح أن تكون مدة حكمه القصيرة هذه سبباً في عدم العثور على نقود ضربت باسمه في العراق .

وقد تسلم السلطة في العراق بعد شرف الدولة أخوه بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة[٥]، وحدثت أبان حكمه في عهد الطائع لله فتن كثيرة نتيجة لحروبه مع الطامعين في منصبه من ال بويه، وشغب عليه الجند، ما أدى الى قلة الاموال بيده، فقبض بهاء الدولة على وزيره سابور[٦] ليستخلص منه مالاً فلم يجد عنده ما يكفيه، فأشار البعض عليه بالقبض على الطائع نفسه ليفوز بالكثير من المال، فارسل بهاء الدولة الى الطائع يلتمس منه المثول بين يديه لتجديد الولاء له،

(١) القيسي، النقود، ص٢٥٧-٢٥٨ .

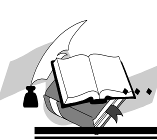
(٢) الروذراوري ، ذيل تجارب الأمم، ج٧، ص١٦١؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٥٣٦-٥٣٧.

(٣) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٧٣؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٢٥.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٣٣٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٢٦ .

(٥) ابن العمراني، الانباء، ص١٨١؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٢٥ .

(٦) هو الوزير أبو نصر سابور بن أردشير، وزر لبهاء الدولة البويهي ثلاث مرات، ووزر لمشرف الدولة، كان مهتماً بالعلم والعلماء، وهو الذي بنى بالكرخ داراً سماها دار العلم، توفي سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) في بغداد. ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،ج١٨، ص٣١٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣٥٤-٣٥٦.



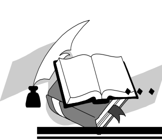
فأذن الخليفة في ذلك، فلما دخل بهاء الدولة قبل الارض، واجلس على كرسي، وتظاهر برغبته تقبيل يد الخليفة فلما مد الخليفة يده جذبه فانزله عن سريره والخليفة يقول: انا لله وانا اليه راجعون، وهو يستغيث فلا يلتفت اليه، ثم اخذ ما في داره الى بهاء الدولة ونهبت دار الخلافة(١) .

ولم يقف الامر عند هذا الحد وتكرر مع الطائع ما سبق ان حدث مع المستكفي، اذ حُمل الخليفة الطائع لله الى بهاء الدولة حيث اشهد على نفسه بالخلع في سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) بعد خلافة دامت قرابة ثمانية عشر عاماً(٢) تحت التسلط البويهي الكامل. وذكر الروذراوري(٣) أمر القبض قائلاً: "فأما شرح ما جرت عليه الحال يوم القبض فلم نذكره إذ لا سياسة فيه فتحكى، ولا فضيلة فتروي" . وهكذا انتهى امر الطائع على نفس الصورة التي انتهى اليها امر المستكفي، وقد وصف ابن الاثير(٤) ضعف الخليفة الطائع قائلا : "ولم يكن له من الحكم في ولايته ما يعرف به حالٌ يستدل به على سيرته" .

ولم تصلنا نقود من مدة حكم بهاء الدولة في عهد الخليفة الطائع لله، وربما تكون هذه المنازعات والفتن قد أثرت على مجمل الاوضاع الاقتصادية في العراق، إذ صاحبت هذه الفتن أزمات اقتصادية في العراق منها على سبيل المثال الأزمة الاقتصادية التي ضربت بغداد سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) بعد غلاء الأسعار نتيجة هذه الفتن(٥)، الأمر الذي أنعكس على دور الضرب في ندرة نقودها في هذه الفترة.

وعلى الرغم من فترة المنازعات والفتن هذه التي مرَّ بها أمراء بني بويه في العراق فأن الخليفة الطائع لله لم يحاول استعادة نفوذه السياسي في بغداد، وهذا ما أوضحته النقود القليلة التي سكت في تلك الفترة التي جاءت مكتظة بألقابهم الكثيرة مقابل نقش لقب الخليفة (الطائع لله) فقط في أسفل كتابات مركز ظهر هذه النقود .

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٤٢ .
(٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٤٩-٥٠؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٢٧.
(٣) ذيل تجارب الأمم، ج٧، ص٢٤١.
(٤) الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٤٣ .
(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٤٤-٤٥ .



ومن جانب آخر فقد لوحظ أيضاً ندرة الدنانير الذهبية في عهد الطائع لله في مقابل الدراهم الفضية، وهذا الأمر يبين أن البويهيين في عهد الطائع لله استمروا في سياستهم النقدية المعتمدة على نظام المعدن الواحد الا وهو الدرهم الفضي .

رابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة القادر بالله[1] (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣٠م)

أستخلف القادر بالله سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) بعد خلع الطائع لله[2]، وقد استبد به اربعة من ملوك بني بويه تلا أحدهم الآخر وهم بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة ، وسلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة، وشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة ، وجلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة ، ولم يكن للخليفة القادر سوى الزعامة الروحية . وقد تميز هذا العهد باضطراب الاوضاع بين أفراد البيت البويهي مما اضعف من سلطانهم وهدد البيت البويهي كله بالانحلال[3] .

وعلى ذلك يمكن القول بأنَّ الخليفة القادر لم يكن يختلف وضعه عمن مضى قبله من الخلفاء مع سلاطين بني بويه ، وان كان ضعف البيت البويهي آنذاك اتاح له شيئا من الكلمة والنفوذ[4]، وهذا ما سنلاحظه في النقود التي سكت في عهده .

ففي فترة حكم بهاء الدولة ثبت الأمير البويهي خمسة من ألقابه (الملك، شاهنشاه، بهاء الدولة، ضياء الملة، غياث الأمة) فضلاً عن كنيته (أبو نصر) على

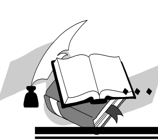
---

(١) هو أبو العباس أحمد القادر بالله بن اسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل العباسي، الخامس والعشرون من خلفاء بني العباس، ولد سنة (٣٣٦هـ/ ٩٤٧م)، وبويع بالخلافة سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)، توفي سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م). ينظر: الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧٣م)، ج١، ص٥٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص١٥٠.

(٢) الروذراوري ، ذيل تجارب الأمم، ج٧، ص٢٤٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٣٥٣ .

(٣) الخضري، محمد بك، محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية (الدولة العباسية)، تحقيق: محمد العثماني، دار القلم (بيروت،١٩٨٦م)، ص٤٥٨-٤٥٩ .

(٤) الخضري، محاضرات تاريخ، ص٤٥٩ .



مركز وجه دينار ضرب مدينة السلام سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)، وثبت لقب الخليفة (القادر بالله) فقط في أسفل كتابات مركز الظهر[١] .

ولم تقف ألقاب بهاء الدولة عند هذا الحد فقد ظهر على دينار ضرب مدينة السلام لقب جديد يظهر لأول مرة على النقود العباسية الا وهو (ملك الملوك)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: ملك

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

الملك بهاء الدولة

وضياء الملة

وغياث الأمة

الملوك

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة تسع وتسعين وثلثمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

القادر بالله

شاهنشاه قوام

الدين أبو نصر

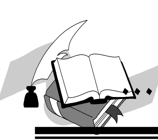
ابريز

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[٢].

---

(١) القيسي، النقود، ص٢٥٩ .

(٢) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤١١٢٥ مس)، وزنها: (٣,٥٠) غم، قطرها: (٢٥) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٤٧) .



ويبدو أن أتخاذ بهاء الدولة للقب (ملك الملوك) وتثبيته على هذا الدينار له صلة بالأحداث السياسية والعسكرية التي رافقت حكمه في عهد الخليفة القادر، فقد تمكن بهاء الدولة من تحقيق الكثير من الانتصارات داخلياً وخارجياً، اذ تمكن في سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) من استرجاع اقليم الأهواز بعد أن أستولى عليه أخوه صمصام الدولة[١]، كما تمكن من أعادة أقاليم فارس وشيراز وكرمان الى سيطرته، بعد أن كانت تحت سيطرة صمصام الدولة، اذ تمكن من قتله سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م)[٢]، وتمكن أيضاً من اخماد فتنة العيارين[٣] ببغداد سنة (٣٩٢هـ/١٠٠١م) [٤]، فضلاً عن قضائه على عدوه أبي العباس بن واصل[٥] سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م)، الذي كان قد تمرد على البويهيين وأستولى على البصرة[٦]. ولعل هذه النجاحات جعلته يضيف لقباً جديداً الى ألقابه وهو (ملك الملوك) .

---

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ج٧، ص٣٠٤ .

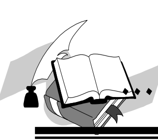
(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٩٩-٥٠٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص١١٢-١١٤ .

(٣) العيارون: وهم الفئة المتردية الأوضاع في المجتمع، وعدوا لوناً من ألوان الثورة على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فقاموا بأعمال كثيرة تمثلت بالسلب، والنهب، والسرقة مستخدمين السلاح في ذلك، ودفعهم الى هذا العمل الظروف المعيشية الصعبة التي كانوا يعيشونها، فقاموا بسرقة الحوانيت، والأسواق، وبيوت الأعيان، ليحصلوا على المال. ينظر: الجبوري، اسماعيل محمد علي، حركة العيارين في العصر السلجوقي، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج١٥، ع٢، ٢٠٢٠م، ص٣٢٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٣ .

(٥) هو أبو العباس بن واصل، كان رجلاً قد تنقل في خدمة الناس، ثم خدم مهذب الدولة صاحب البطيحة، فتقدم عنده حتى جهز معه جيشاً، فأستولى على البصرة وسيراف، فلما فتحهما ابن واصل وغنم أموالاً عظيمة قويت نفسه، وخلع مهذب الدولة، وأستولى على بلاده، مما دفع ببهاء الدولة الى محاربته في وقائع عدة انتهت بمقتل ابن واصل سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م). ينظر: أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٣٦-١٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٥١٧ .

(٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص١٥٢-١٥٣؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق:=



وقد انعكست حالة الصراعات والفوضى هذه التي مر بها البويهيون على اوضاع الخليفة القادر بالله، الذي تحسن نفوذه السياسي نسبياً في هذه المدة، وهذا ما أوضحه درهم مؤرخ في سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م) ضرب مدينة البصرة، اذ طرأ بعض التغيير على طراز النقود العباسية المضروبة في العصر البويهي، فقد ثبت لقب الخليفة (القادر بالله) على مركز وجه الدرهم فيما ثبتت ألقاب، وكنية بهاء الدولة في مركز ظهر الدرهم[١]، وهو الأمر الذي جاء على غير المعتاد في النقود التي سكت في هذا العصر حينما كانت تثبت ألقاب وكنية الأمير البويهي على مركز وجه النقود فيما يثبت لقب الخليفة في مركز الظهر .

ويحتمل أن تكون فترة الاضطرابات، والفوضى التي مرَّ بها بهاء الدولة في سنتي (٣٨٤هـ/٩٩٤م) و (٣٨٥هـ/٩٩٥م)[٢] قد جعلته يستعين بالخليفة القادر بالله في هذه الفترات العصيبة، مستفيداً من منزلته الروحية عند عامة الناس، لذا ثبت لقب الخليفة على مركز وجه هذا الدرهم .

ومهما يكن من أمر، فقد توفي بهاء الدولة سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)[٣]، وخلفه في حكم العراق ابنه سلطان الدولة أبو شجاع[٤] واستمرت حالة الصراعات والفوضى في عهده، مما فسح المجال للخليفة لتسجيل لقبه ولقب ابنه وولي عهده (الغالب بالله) على مركز وجه درهم مؤرخ سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) ضرب مدينة البصرة[٥]، فقد ذكرت المصادر التاريخية أنَّ الخليفة القادر بالله أمر في سنة (٣٩١هـ/١٠٠٠م)

= محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير (دمشق، ١٩٨٦م)، ج٤، ص٥١٠ .

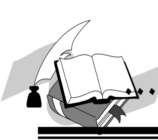
(١) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٣٦٠ .

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٦٣، ٤٧١؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٧٣، ٧٩ .

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٩٥؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٤٣ .

(٤) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٣١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٥٤٥.

(٥) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٣١٢٢٠ مس)، وزنها: (٢,١٨) غم، قطرها: (٢٣) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٤٨) .



بالبيعة لولده ابي الفضل محمد بولاية العهد، ولقبه الغالب بالله[١]، ونقش أسمه على السكة[٢]، غير أن الغالب بالله كان قد توفي في سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨م)[٣]، فجعل ابن القادر القائم بأمر الله بدلاً منه، وقد ظهر لقبه على مركز وجه دينار ضرب مدينة السلام سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م)، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: عماد

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

القادر بالله

وولده القائم بالله

الدين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وأربعمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الملك سلطان الدولة

وعز الدولة أبو شجاع

ابريز

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[٤].

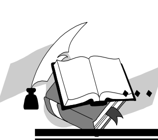
---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٢٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص١٢٤.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٣١.

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٧٢.

(٤) القيسي، النقود، ص٢٦٢ .



ونلحظ على هذه النقود تسجيل لقب الخليفة (القادر بالله) ولقب ولديه ووليي عهده (الغالب بالله) و (القائم بالله) وهذا الأمر يحدث لأول مرة في العصر البويهي بعد أن غابت ألقاب ولاة العهد عن الظهور على النقود طيلة هذا العصر، الأمر الذي يؤكد تحسن نفوذ الخليفة السياسي؛ نتيجة اضطراب أوضاع البويهيين، مما فسح المجال للخليفة العباسي القادر باستعادة جزء من نفوذه السياسي عبر تثبيت لقبه ولقب وليي عهده في مركز وجه هذا الدينار .

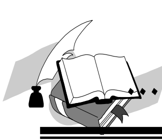
وعلى كل حال، فقد تولى حكم العراق مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة بعد أن نجح في خلع أخيه سلطان الدولة سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م)[١]، غير أن مدة حكمه لم تطل اذ سرعان ما توفي في سنة (٤١٦هـ/١٠٢٥م)[٢]، وخطب لأخيه جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة من بعده، وكان في البصرة في ذلك الوقت، فطلب منه القدوم الى بغداد إلاَّ أنَّه رفض هذا الطلب؛ بسبب الفوضى التي كانت سائدة في بغداد آنذاك، غير أنه عدل عن هذا القرار وقدم الى بغداد وخطب له رسمياً بالسلطنة في سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م) بعد أن بلغه محاولة الاتراك تنصيب ابن مشرف الدولة أبي كاليجار بدلاً منه[٣] . ولم يصلنا من فترة حكم الأميرين مشرف الدولة وجلال الدولة نقود؛ ولعل السبب في ذلك يعزى الى حالة الفوضى والاضطرابات هذه التي شملت فترة حكمهما، الأمر الذي أثر على دور السك في العراق، كما ولا يستبعد أن تكون نقودهما قد صهرت على يد من خلفهما في الحكم نتيجة لهذه الاضطرابات.

---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٦٧؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٥١ .

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٧٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٥٥١ .

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٣٢٠، ٣٢٤-٣٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٦٠٦، ٦١٥ .



خامساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة القائم بأمر الله[1] في العصر البويهي (٤٢٢-٤٤٧هـ/١٠٣٠-١٠٥٥م)

بويع القائم بأمر الله بالخلافة بعد وفاة أبيه القادر بالله سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م)[2]، وأستمر استبداد بني بويه مع آخر من عاصروه من الخلفاء العباسيين ولم تختلف معاملتهم للخليفة القائم عن من سبقه من الخلفاء، الا أن الدولة البويهية في هذه الفترة أخذت بالضعف والاضمحلال؛ نتيجة الفوضى وكثرة المنازعات، مما أعطى الخليفة القائم بعض النفوذ السياسي نسبياً. وقد عاصر القائم بأمر الله حكم ثلاثة من الأمراء البويهيين وهم: جلال الدولة، وأبو كاليجار، والملك الرحيم[3].

ففي عهد جلال الدولة وعلى الرغم من طول فترة حكمه إلاَّ أننا لم نحصل على نقود ضربت باسمه طوال هذه الفترة؛ والسبب في ذلك يعزى الى الفوضى والصراعات التي سادت فترة حكمه، وفي ذلك قال ابن الأثير[4]: "ومن علم سيرته وضعفه واستيلاء الجند والنواب عليه ودوام ملكه الى هذه الغاية علم أن الله على كل شيءٍ قدير، يؤتي الملك من يشاء، وينزعه ممن يشاء".

توفي جلال الدولة في سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م)[5]، وخلفه في حكم العراق ابن أخيه أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة[6]، ولم تكن الأحوال في عهده بأحسن

(١) هو أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل العباسي، السادس والعشرون من الخلفاء العباسيين، ولد سنة (٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)، وبويع بالخلافة سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، عاصر فيها حقبتي التسلط البويهي والتسلط السلجوقي، توفي سنة (٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٤٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٥، ص١٣٨-١٤١.

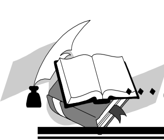
(٢) ابن العمراني، الانباء، ص١٨٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢١٧ .

(٣) الخضري، محاضرات تاريخ، ص٤٦١-٤٦٣ .

(٤) الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٢ .

(٥) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٨٤؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٦٧ .

(٦) سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ج١٨، ص٤٥٢؛ابن الوردي،تاريخ ابن الوردي،ج١، ص٣٣٨.



ممن سبقه، وتوفي سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م)[١] .

وقد وصلنا من النقود التي ضربت باسمه دينار مؤرخ في سنة (٤٣٦هـ/١٠٤٤م) ضرب مدينة السلام، وكانت نصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

القائم بأمر الله

شاهنشاه

المعظم ملك الملوك

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وثلثين وأربعمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

محي دين الله

وغياث عباد الله

وقسام ....[٢] الله

أبو كاليجار

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[٣].

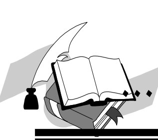
ويلاحظ على هذا الدينار كثرة الألقاب الخاصة بأبي كاليجار والمبالغة فيها، وهو ما لا يتناسب مع وضعه السياسي المتدهور في تلك الفترة .

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣١٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٧٠٦ .

(٢) هذه الكلمة ممسوحة من الدينار.

(٣) القيسي، علم النقود، ص١٦٣-١٦٤ .



وبعد وفاة أبي كاليجار أعتلى السلطة في العراق ابنه الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م)[١]، حيث زادت في عهده الفوضى والنزاعات الأمر الذ أدى الى انهاك الدولة البويهية وأضعافها، في مقابل بروز قوة جديدة وطامحة تمثلت بالسلاجقة، الذين تمكنوا من الاستيلاء على الكثير من المدن والأقاليم التي كانت خاضعة للبويهيين، وتمكنوا في نهاية الأمر من السيطرة على العراق بعد اعتراف الملك الرحيم والخليفة القائم بسلطتهم سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)[٢] .

ولم نحصل على نقود من فترة حكم الملك الرحيم؛ ويمكن أيعاز السبب الى الأحوال العامة المضطربة في العراق أبان حكمه، الأمر الذي أثر على سك النقود في تلك الحقبة، ويحتمل أيضاً أن تكون نقوده قد صهرت من قبل أعدائه السلاجقة وأعادوا ضربها بعد توليهم السلطة .

ومهما يكن من أمر، فالملفت للنظر في النقود العباسية أبان العصر البويهي، أنها قد ازدحمت بألقاب الأمراء البويهيين التي ركزت في العموم على مفردتي (الدولة) و (الدين أو الملة)؛ ولعل سبب ذلك عائد الى ممارسات تشريفية فارسية قديمة[٣]، وهو ما نوه عنه المستشرق بوزورث[٤] بقوله: "ولم يكن هذا النوع من التقليد معروفاً لدى أسلافهم من خلفاء بني أمية ... لعل هذه التوجهات مدينة في بعض منها الى الأفكار الدينية السياسية التي كانت سائدة في فارس في وقت سابق على قيام الخلافة العباسية".

ويتضح من خلال استقراء هذه الألقاب أن البويهيين كانوا حريصين في ألقابهم على الجمع بين المفردتين (الدولة) و (الدين)؛ ليجمعوا في أيديهم السلطتين السياسية والدينية في الوقت نفسه . وهذه الألقاب تدل في أغلبها على القوة والمنعة، وهو ما يتفق مع أهدافهم في التوسع وتأسيس دولتهم العظمى[٥]، فقد أشار البيروني الى

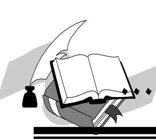
(١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٨٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٥٦١.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٤٨-٣٤٩؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٧٣ .

(٣) البيروني، الآثار الباقية، ص١٢٢ .

(٤) الأسرات الحاكمة، ص٢٦-٢٧ .

(٥) ابراهيم، زاجية عبد الرزاق حسن، السماوي، زهراء محسن حسن، الألقاب الرسمية لدويلات=



ظهور عدد من المتنبئين بعودة دولة الفرس[١]؛ وربما ذلك كان الدافع وراء حرصهم على أتخاذ هذه الألقاب ونقشها على النقود. وهي أن دلت على شيء أيضاً فتدل على ضعف الخلافة العباسية آنذاك.

وقد تعرضت هذه الألقاب للانتقاد، فالبيروني[٢] يصفها بالكاذبة اذ قال: "وبنو العباس لما لقبوا أعوانهم بالألقاب الكاذبة، وسووا فيها بين الموالي والمعادي، ونسبوهم إلى الدولة بأسرهم، ضاعت دولتهم، فإنهم أفرطوا في ذلك حتى احتيج للقائم بحضرتهم الى فرق بينه وبين غيرهم فثنوا له التلقيب، ورغب في مثل ذلك غيرهم، وكان الراغب ينجح حاجته بالبذل، وينزاح علته بالإدلاء، فاحتيج ثانيًا إلى الفرق بين هؤلاء وبين المختص بحضرتهم، فثلثوا له التلقيب وألحقوا به الشاهانشاهية، وبلغ الأمر غايته من التكليف والتثقيل، حتى إن الذاكر لهم يمل ذكرهم قبل أن يبتدئ به، والكاتب يفني زمانًا وأسطرًا، والخاطب لهم على خطر من فوت وقت الصلاة" .

ويذكر أن الخليفة القائم بأمر الله أحتج على هذه الألقاب اذ قال: "لم تبق رتبة لمستحق"[٣].

والملاحظ أيضاً على النقود التي سكها حكام بني بويه في العراق، فعلى الرغم من اعتناقهم للمذهب الشيعي ومغالاتهم فيه[٤]، الا أن نقودهم جاءت معبرة عن عدم اهتمامهم بالجانب العقائدي والمذهبي فلم تظهر الشعارات الشيعية على نقودهم[٥]؛ وذلك لأن حكام بني بويه قد غلبوا مصالحهم السياسية على عقائدهم المذهبية،

=المشرق الاسلامي في العصر العباسي، بحث منشور في مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، مج١٢، ع٢، ٢٠١٩م، ص٩٤٧، ٩٥١ .

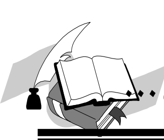
(١) الآثار الباقية، ص٢٥٤ .

(٢) الآثار الباقية، ص١٥٦ .

(٣) الصابئ، هلال بن المحسن بن ابراهيم (ت: ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، د.ط، مكتبة الأعيان (المدينة المنورة، د.ت)، ص١٦٩.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٦٠ .

(٥) رمضان، النقود، ص٣٢٥ .



فأعلنوا الطاعة للخليفة العباسي السني حتى لا يتعرض سلطانهم للخطر[١] .

ويتضح كذلك من النقود البويهية المضروبة في العراق عدم نقش أسم ولقب أي وزير؛ وهذا يدل على ضعف منصب الوزير وأضمحلاله في هذه الحقبة.

ومن الناحية الاقتصادية فقد اقتربت النقود البويهية من الأوزان الشرعية للنقود الاسلامية، ولكن هذا الأمر لا يعكس حقيقة الأوضاع الاقتصادية المتردية في هذا العصر، إذ أنَّه وعلى الرغم من تحقيق هذه النقود للأوزان الشرعية، فأن عيارها كان رديئاً جداً اذ تم التلاعب كثيراً بعيار النقود وغشها في هذا العصر[٢] بأضافة نسبة عالية من المعادن الرخيصة اليها[٣]، والمصادر التاريخية تحدثنا عن حوادث عديدة تخص فساد عيار النقود والتلاعب بها، فقد ذكر الروذراوري[٤] في حوادث سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م) أن فيها "شغب الديلم لأجل النقد وفساد السعر وغلائه وتأخر العطاء، ونهبوا دار الوزير أبي نصر سابور وأفلت منهم ناجياً بنفسه، وراسلوا بهاء الدولة بتسليمه وتسليم أبي الفرج محمد بن علي الخازن – وكان ناظراً في خزانة المال ودار الضرب– وتردد القول بينهم إلى أن وعدوا بالإطلاق وتجويد النقد، وسكنت الفتنة" .

ويذكر الصابئ[٥] في حوادث سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) أن فيها " تكلّم الديلم في في أمر النقد وفساده وكانت المعاملات يومئذ بالورق وقصدوا دار أبي نصر سابور بدرب الديزج على سبيل الشغب". وهذه الروايات تؤكد لنا حقيقتين عن نقود العصر البويهي، الاولى هي التلاعب بعيار هذه النقود وتزييفها في هذا العصر الأمر الذي أدى الى حدوث أزمات مالية، والثانية أن أساس المعاملات الاقتصادية في العصر البويهي كانت الدراهم (الورق).

---

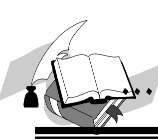
(١) حسن، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٢٠٨-٢٠٩ .

(٢) المقريزي، اغاثة الأمة، ص١٣٥ .

(٣) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤٩ .

(٤) ذيل تجارب الأمم، ج٧، ص٢٩٦-٢٩٧ .

(٥) تاريخ الصابئ، تحقيق: أبو القاسم امامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر (طهران، ٢٠٠٠م)، ج٧، ص٤٣٧.

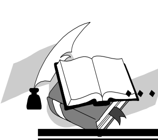


وعلى الرغم من اعتماد البويهيون على قاعدة المعدن الواحد وهو الدرهم الفضي، إلاَّ أنَّه وفي مطلع القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي بدأت هذه السياسة النقدية بالتغيير، إذ بدأ استخدام الدنانير الذهبية بالشيوع أكثر مقارنةً مع الدراهم الفضية، وحوت هذه الدنانير على كلمة (ابريز) التي تعني الذهب الخالص، مما يبين أن البويهيين قاموا بعملية اصلاح نقدي كانت تستهدف ترميم النظام النقدي البويهي المتدهور في العراق.

وقد كان لهذا الوضع المتمثل بفساد عيار النقود وخاصة الدراهم آثاره على أسعار صرف الدنانير بالدراهم الذي لم يكن ثابتاً، بل كان في حالة هبوط وارتفاع طيلة العصر البويهي؛ نتيجة العوامل السياسية والاقتصادية المضطربة في العراق آنذاك، إذ وصل سعر صرف الدينار بالدرهم الى ارقام لم يسبق له الوصول أليها، ففي عهد بهاء الدولة ارتفع سعر صرف الدينار بالدرهم الى رقم قياسي وصل الى أن الدينار الواحد كان يصرف بأربعين درهم(١) .

وفي ختام حديثنا عن النقود التي سكت في العصر البويهي، لا بد لنا من الإشارة الى قلة هذه النقود بصورة عامة مقارنةً مع العصور العباسية السابقة؛ ولعل السبب في ذلك ما تخلل هذا العصر من فوضى، ونزاعات، واضطرابات أثرت وبما لا يقبل الشك على عملية سك النقود في العراق، كما ولا يستبعد أن يكون أعداؤهم السلاجقة قد صهروها وأعادوا ضربها.

(١) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤٥ .



سادساً: دوافع سك نقود الدولة الحمدانية في الموصل وأثرها (٢٩٣-٣٨٠هـ/٩٠٥-٩٩٠م)

ينتسب الحمدانيون الى حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب العربية الأصل[١]، وكان لحمدان ثمانية أبناء شجعان لعبوا دوراً مهماً في عهد الخلافة العباسية، ومن أبرزهم أبو الهيجاء عبد الله الذي كان له ولدين الأول ناصر الدولة الحسن، وهو مؤسس فرع الدولة الحمدانية في الموصل، والثاني سيف الدولة علي مؤسس الدولة الحمدانية في حلب[٢] .

وبدأ دورهم يبرز في عهد الخليفة المعتضد بالله في اقليم الجزيرة الفراتية، عندما وقفوا الى جانب الخوارج وجرت بينهم وبين الخلافة العباسية حروب انتهت بأسر حمدان بن حمدون سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م)[٣]، ثم عفا الخليفة عنه وأطلق سراحه بعد أن أنتصر ابنه الحسين بن حمدان على زعيم الخوارج وأسره وأرساله الى الخليفة[٤].

أما في خلافة المكتفي بالله فقد أعطى ولاية الموصل لأبي الهيجاء عبد الله بن حمدون سنة (٢٩٣هـ/٩٠٥م)، وجعله عاملاً على الموصل[٥]؛ لجهود الحمدانيين في القضاء على تمرد القرامطة[٦]

---

(١) الأزدي، اخبار الدولة الحمدانية ، ص١١؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، د.ط، دار صادر (بيروت، د.ت)، ص٣٨٦.

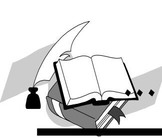
(٢) الأزدي، اخبار الدولة الحمدانية ، ص١٣؛ طقوش، تاريخ الطولونيين والإخشيديين والحمدانيين، دار النفائس (بيروت، ٢٠٠٨م)، ص٢٠١.

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٤٩٦-٤٩٩.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٤٣-٤٤.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥٤٧.

(٦) القرامطة: وهم إحدى فرق الشيعة، كانوا في الاصل من الاسماعيلية المباركية قالت بإمامة محمد بن اسماعيل بن جعفر، نشأت بالعراق وتوسع سلطانهم في الحجاز وأنشأوا دولتهم في البحرين، ظهروا سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م). ينظر: الأشعري، سعد بن عبد الله بن أبي خلف (ت:٣٠١هـ/٩١٣م)، كتاب المقالات والفرق، تحقيق: محمد جواد مشكور، ط٢، مركز=



سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م)[١]. وكان ذلك بداية حكم الحمدانيين هناك.

وفي سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م) قتل أبو الهيجاء[٢]، وقلد الخليفة المقتدر بالله الحسن بن عبد الله (ناصر الدولة) وعماه سعيد ونصر حكم الموصل وأعمالها خلفاً لأبي الهيجاء، لكنه نزل بها في سنة (٣١٨هـ/٩٣٠م)، مقابل ما يدفعه للخلافة في كل سنة على سبيل الضمان[٣]. وبذلك أصبح ناصر الدولة حاكماً مستقلاً، ثم أخذ يوسع حدود سلطانه بعد ذلك[٤].

وقد تدهورت العلاقة بين الحمدانيين والخلافة العباسية في سنة (٣٢٧هـ/٩٣٨م)؛ بسبب تأخر الحسن بن عبد الله عن دفع المال المقرر عليه، فتوجه الخليفة الراضي إلى الموصل لمحاربته، فخاف على نفسه وأرسل إلى الخليفة بقبوله دفع الضمان لكن الخليفة رفض ذلك، ودخل الخليفة الموصل، وبعدها تم الصلح بين الخليفة والحسن بن عبد الله[٥].

وفي سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) لقب الخليفة المتقي لله الحسن بن عبد الله بـ(ناصر الدولة) وجعله أميراً للأمراء وذلك لجهوده في إحباط مؤامرة الوزير ابن رائق لقتل الخليفة ، ولقب أخاه علياً بن عبد الله بـ(سيف الدولة)[٦]. وظلت بعد ذلك العلاقات ما بين الحمدانيين والخلافة العباسية تتأرجح ما بين الرضا، والسخط، والتوجس.

توفي ناصر الدولة سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م)، بعد أن حبسه ولده أبو تغلب الغضنفر على أثر استيلائه على السلطة في الموصل[٧].

=انتشارات علمي وفرهنكي (طهران/١٣٦٠هـ)، ص٨٣؛ عبد المنعم، نبيلة، نشأة الشيعة الامامية، دار المؤرخ العربي (بيروت، ١٤١٥هـ) ، ص٢٤٣.

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥٣٨.

(٢) الأزدي، اخبار الدولة الحمدانية ، ص١٣.

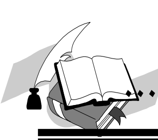
(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٧٥٠.

(٤) بوزورث، الأسرات الحاكمة، ص٨٣.

(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص١٤٤-١٤٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص١٠٩.

(٦) الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٢٢٦-٢٢٨.

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١١٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٨، ص١٢٤.



وقد أستغل البويهيون حالة الصراعات هذه داخل الأسرة الحمدانية، فدخلوا في صراع طويل مع الحمدانيين للسيطرة على ممتلكاتهم، وأنتهى هذا الصراع بهزيمة أبي الغضنفر أمام عضد الدولة البويهي سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) وطرده من العراق(١).

إلاَّ أنَّ البويهيين ما لبثوا أن أعادوا أخويه أبا الطاهر ابراهيم وأبا عبد الله الحسين الى حكم الموصل سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م)(٢)، حيث اشتركا في الحكم لفترة وجيزة انتهت بسقوط الموصل في يد الأمراء العرب العقيليين(٣) سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م)(٤).

وقد سك الحمدانيون النقود خلال فترة حكمهم في مدينة الموصل بشكل مستقل عن مركز الخلافة العباسية في بغداد، وأمتاز نظامهم النقدي بتعدده من خلال سكهم للدنانير والدراهم(٥)، وهذا الأمر يبين تمتع الدولة الحمدانية بقدر كبير من الاستقلال الاقتصادي الى جانب الاستقلال السياسي عن الدولة العباسية، هذا في ظل ما عُرف عن الدنانير الذهبية من أن سكها كان محصوراً بمركز الخلافة العباسية في بغداد.

ومن نماذج نقود الدولة الحمدانية، درهم ضرب مدينة الموصل مؤرخ في سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا الله

---

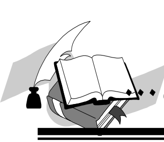
(١) أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١١٩-١٢٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦٠٠-٦٠١.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٣٠-٤٣١؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٢٩٨.

(٣) العقيليون: يرجع نسبهم الى عامر بن صعصعة من العدنانية، كانت مساكنهم بالبحرين، فساروا الى العراق وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية، وتغلبوا على الجزيرة والموصل وملكوا تلك البلاد، وبقيت المملكة بأيديهم حتى غلبهم عليها ملوك الدولة السلجوقية. ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٨٠م)، ص٣٦٦.

(٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٤١-٤٣؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٢٧. ص١٢٧.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٦١؛ الجابر، ابراهيم جابر، النقود العربية الاسلامية في متحف قطر الوطني، د.ط، وزارة الاعلام والثقافة (الدوحة، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٤٢.



وحده لا شريك له

سيف الدولة

أبو الحسن

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالموصل سنة أربع وخمسين وثلثمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

– مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

المطيع لله

ناصر الدولة

أبو محمد

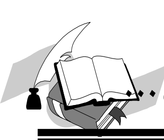
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(١).

ويلاحظ على هذا الدرهم تسجيل لقب الخليفة (المطيع لله)، فعلى الرغم من استقلال الدولة الحمدانية الا أنهم كانوا حريصين على نقش لقب الخليفة العباسي على نقودهم؛ وكان الدافع وراء ذلك هو أضفاء الشرعية على حكمهم مستغلين المنزلة الدينية، والروحية للخليفة العباسي لدى عامة الناس، فكان تسجيل لقبه بمثابة الاعتراف بالسلطة الروحية للخليفة فقط. وفي ذلك وعن علاقة الخلافة العباسية بالدول المستقلة قال المسعودي(٢): "أما ما نأى عنهم من البلدان، فتغلب على أكثرها المتغلبون، واستظهروا بكثرة الرجال والأموال، واقتصروا على مكاتبتهم بإمرة المؤمنين والدعاء لهم وأما بالحضرة، فتفرد بالأمور غيرهم، فصاروا مقهورين خائفين، قد قنعوا باسم الخلافة، ورضوا بالسلامة" .

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٩١٨٤ مس)، وزنها: (٢,٦٣) غم، قطرها: (٢١) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٤٩) .

(٢) التنبيه والأشراف، ص٣٤٦.



ويظهر حرص الحمدانيين على تثبيت ألقاب الخلفاء العباسيين حتى في حالة تدهور العلاقات معهم، فعند دخول البويهيين الى بغداد سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) ساءت العلاقات ما بين الخليفة العباسي المطيع، وناصر الدولة الحمداني على أثر وقوف الخليفة مع البويهيين ومسيره معهم في حرب ناصر الدولة[١]، الأمر الذي اثار ناصر الدولة، فعمد الى أسقاط لقب الخليفة المطيع من السكة ومنع من المعاملة بالدنانير التي عليها لقبه، ولجأ الى سك دنانير ودراهم بدلاً منها على نفس طراز نقود سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) وعليها أسم الخليفة العباسي السابق المتقي لله[٢]. وهذه الحادثة تبين أن حكام الدول المستقلة كانوا يهابون أسقاط أسم الخليفة العباسي من نقودهم؛ فهذا الأمر سيفقدهم شرعية حكم هذه الدول المستمدة من مكانة الخليفة العباسي الروحية لدى عامة الناس.

ومهما يكن من أمر، فقد سك الحمدانيون أيضاً نقود الصلة التي كانت توزع هدايا على العلماء والمغنيين وغيرهم، فقد ذكر ياقوت الحموي[٣] أنهم سكوا "دنانير صلة وزنها خمسمائة مثقال". وهو وزن ثقيل جداً إذا ما أخذنا في الاعتبار أن الوزن الشرعي للدينار الاسلامي هو مثقال واحد، اي ما يعادل (٤,٢٥ غم)، وعلى هذا الأساس فنحن نرى أن رواية ياقوت الحموي هذه مبالغ بها.

وعموماً فقد اقتربت النقود الحمدانية من تحقيق الوزن الشرعي للنقود الاسلامية، واما ما فقد من وزن بسيط في بعض نقودها؛ فهو نتيجة الاستعمال والتداول الذي انقص من وزنها قليلاً .

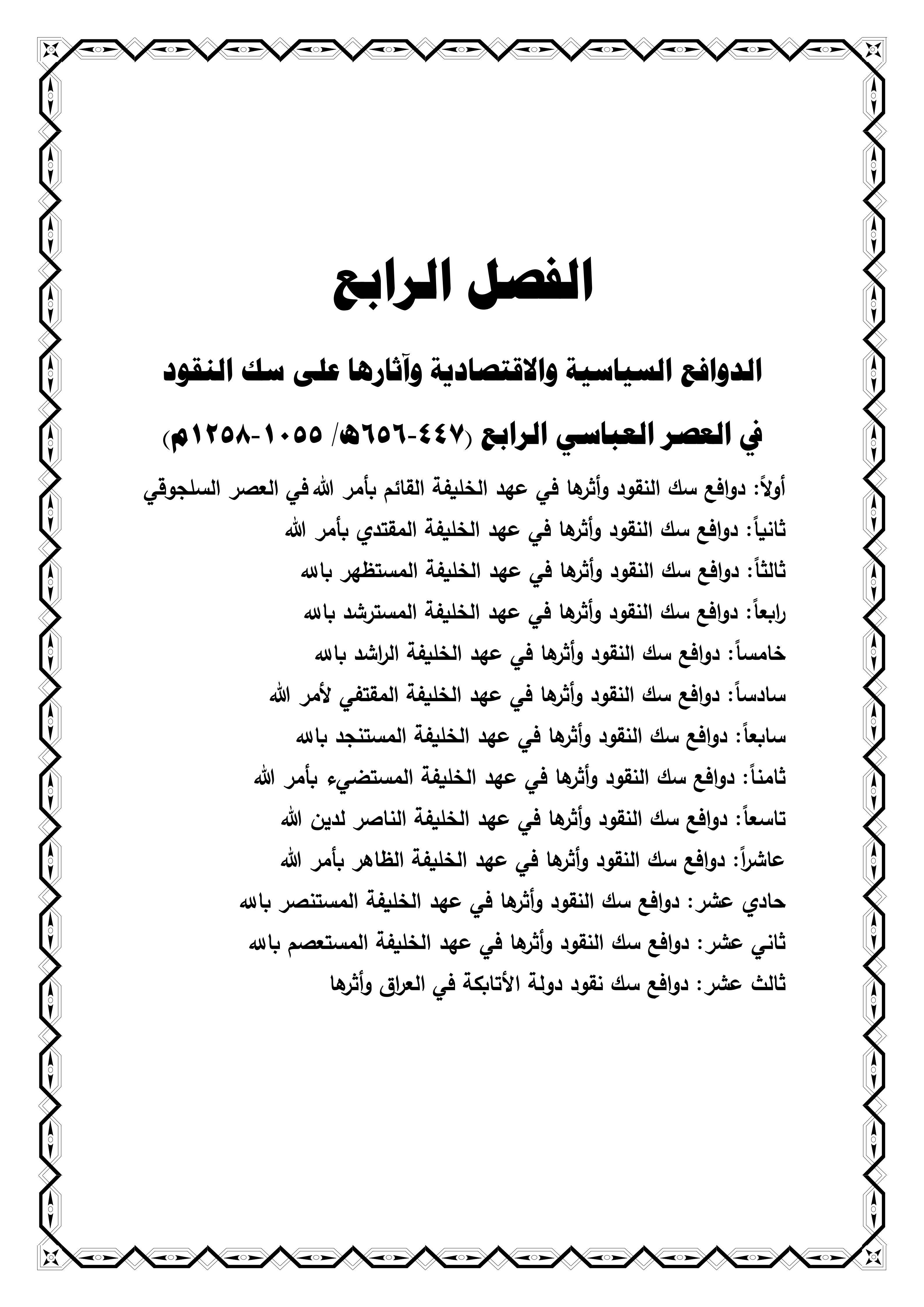
وفي نهاية حديثنا عن النقود الحمدانية، لا بد لنا من الاشارة الى أن اصدار النقود الحمدانية في العراق لم يكن منتظماً بل حصلت فيه انقطاعات في بعض الفترات وخاصة في فترة حكم أبي تغلب الغضنفر، وفترة حكم الأخوين ابراهيم والحسين؛ نتيجة للظروف السياسية والعسكرية التي شهدها عهد هؤلاء الأمراء من صراعات داخلية وخارجية ولاسيما مع البويهيين، الأمر الذي أثر بالسلب على دور الضرب التابعة لهم في العراق متسبباً في قلة اصدارتها في عهدهم.

---

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص١٢١-١٢٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٤٧.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٦١.

(٣) ارشاد الأريب، ج١، ص١٣٤.



الفصل الرابع

الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود

في العصر العباسي الرابع (٤٤٧-٦٥٦هـ/ ١٠٥٥-١٢٥٨م)

أولاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة القائم بأمر الله في العصر السلجوقي

ثانياً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المقتدي بأمر الله

ثالثاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستظهر بالله

رابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المسترشد بالله

خامساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الراشد بالله

سادساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المقتفي لأمر الله

سابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستنجد بالله

ثامناً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستضيء بأمر الله

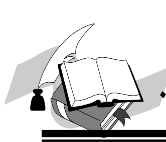
تاسعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الناصر لدين الله

عاشراً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الظاهر بأمر الله

حادي عشر: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستنصر بالله

ثاني عشر: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستعصم بالله

ثالث عشر: دوافع سك نقود دولة الأتابكة في العراق وأثرها



الفصل الرابع
الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود في العصر العباسي الرابع (٤٤٧-٦٥٦هـ/ ١٠٥٥-١٢٥٨م)

أولاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة القائم بأمر الله في العصر السلجوقي (٤٤٧-٤٦٧هـ/١٠٥٥-١٠٧٤م)

شهد عهد الخليفة القائم بأمر الله نهاية عصر التسلط البويهي وبداية بزوغ عصر جديد هام في تاريخ الخلافة العباسية إلاَّ وهو عصر التسلط السلجوقي. وقد بدء هذا العصر بدخول السلاجقة الى بغداد سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)[١]، الذين ينحدر أصلهم من قبائل قنق الغزية التركية[٢]، إذ هاجرت هذه القبائل من اقليم التركستان[٣] واستقرت في بلاد ما وراء النهر[٤] طلباً للرزق[٥]، وعرفوا بالسلاجقة نسبةً الى جدهم وزعيمهم سلجوق بن دقاق[٦] الذي نجح في جمع شمل هذه القبائل وتوحيدها تحت زعامته فنسبت اليه، وخضعت لحكم أولاده وأحفاده من بعده[٧].

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٤٨؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٨٤.

(٢) الحسيني، علي بن ناصر بن علي (ت: ٦٢٢هـ/١٢٢٤م)، أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد اقبال، د.ط، نشريات كلية فنجاب (لاهور، ١٩٣٣م)، ص٢.

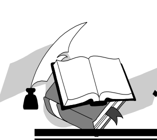
(٣) التركستان: هو أسم جامع لجميع بلاد الترك، وأول حدهم من جهة المسلمين فاراب، ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٢٥٩.

(٤) بلاد ما وراء النهر: يراد بها ما وراء نهر جيحون، ومن أشهر مدنها بخارى وسمرقند وجند وخجند. ينظر: القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٧.

(٥) الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: ابراهيم أمين الشواربي وآخرون، د.ط، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص١٤٥.

(٦) أبو الفداء، المختصر ،ج٢، ص١٦٣؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٣٣٥.

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦؛ العبادي، في التاريخ العباسي، ص١٨٠.



أعتنق السلاجقة الدين الاسلامي على المذهب الشافعي[1]. وأخذت قوتهم تظهر على مسرح الأحداث منذ أوائل القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي[2]، ويعد طغرل بك مؤسس الدولة السلجوقية حين تمكن من هزيمة الغزنويين[3] والسيطرة على خراسان وذلك في عام (٤٣٢هـ/١٠٤٠م)[4]، فنال اعتراف الخليفة العباسي على أثرها[5]، مما أضفى الشرعية على حكم الدولة الجديدة. وقد استطاع طغرل بك في غضون سنوات قلائل أن يبسط سلطانه على نواحي شاسعة من بلاد فارس[6]. وفي سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) استنجد الخليفة القائم بأمر الله بالسلطان السلجوقي، فدخل طغرل بك بغداد وقضى على البويهيين فيها[7].

ولقد امتدت سيطرة السلاجقة على العراق حتى سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م)، انقسم فيها حكمهم للعراق الى حقبتين، الحقبة الاولى منها هي حقبة السلاجقة العظام التي كانت فيها الدولة السلجوقية موحدة وحاضرتها أصفهان[8]، وجعل فيها العراق اقليماً تابعاً للدولة السلجوقية ، وحكم خلال هذه الحقبة ثمانية من السلاطين السلاجقة وهم:-

---

(١) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٣٨.

(٢) العبادي، في التاريخ العباسي، ص١٨٠.

(٣) الغزنويون: نسبةً الى مدينة غزنة، وهم قوم من الأتراك أسسوا دولة واسعة الأطراف في المشرق الإسلامي، اتخذت من مدينة غزنة قاعدة لحكمها، ويعد سبكتكين هو المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية التي حكمت ما يقارب القرنين من الزمن (٣٥١-٥٥٥هـ/٩٦٢-١١٦٠م)، وقد اشتهرت هذه الدولة بفتوحاتها في بلاد الهند، وأدت دوراً مهماً في نشر الاسلام وتوطيده في الهند، وكانت نهاية هذه الدولة على يد الدولة الغورية. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٥٣-٣٥٦؛ عدوان، أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، د.ط، دار عالم الكتب (الرياض، ١٩٩٠م)، ص١٢٣-١٣٠.

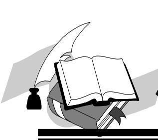
(٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨،ص٤٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٥، ص٦٨١.

(٥) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٩.

(٦) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص١٧.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٤٨؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٧٣.

(٨) الراوندي، راحة الصدور، ص٢١٤.



١- ركن الدين طغرل بك أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق (٤٢٩-٤٥٥هـ/١٠٣٧-١٠٦٣م)
٢- عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان بن داود (٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م)
٣- جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه الأول بن ألب أرسلان (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م)
٤- ناصر الدين محمود الأول بن ملكشاه (٤٨٥-٤٨٧هـ/١٠٩٢-١٠٩٤م)
٥- ركن الدين أبو المظفر بركياروق بن ملكشاه (٤٨٧-٤٩٨هـ/١٠٩٤-١١٠٥م)
٦- معز الدين ملكشاه الثاني بن بركياروق (٤٩٨هـ/١١٠٥م)
٧- غياث الدين أبو شجاع محمد الأول بن ملكشاه (٤٩٨-٥١١هـ/١١٠٥-١١١٧م)
٨- معز الدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه (٥١١هـ/١١١٧م)(١).

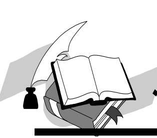
واما الحقبة الثانية فهي الحقبة التي كثرت فيها النزاعات والصراعات بين ابناء البيت السلجوقي وعلى أثرها تفككت الدولة السلجوقية الى فروع عدة ومن بينها سلاجقة العراق وحاضرتهم مدينة همذان، وحكم العراق خلال هذه الحقبة تسعة من السلاطين السلاجقة وهم:-

١- مغيث الدين ابو القاسم محمود بن محمد (٥١١-٥٢٥هـ/١١١٧-١١٣٠م)
٢- غياث الدين أبو الفتح داود بن محمود (٥٢٥-٥٢٦هـ/١١٣٠-١١٣١م)
٣- ركن الدين أبو طالب طغرل بن محمد (٥٢٦-٥٢٩هـ/١١٣١-١١٣٤م)
٤- غياث الدين أبو الفتح مسعود بن محمد (٥٢٩-٥٤٧هـ/١١٣٤-١١٥٢م)
٥- معين الدين ملكشاه بن محمود (٥٤٧-٥٤٨هـ/١١٥٢-١١٥٣م)
٦- ركن الدين محمد بن محمود (٥٤٨-٥٥٥هـ/١١٥٣-١١٦٠م)
٧- غياث الدين سليمان شاه بن محمد (٥٥٥-٥٥٦هـ/١١٦٠-١١٦٠م)
٨- معز الدين أرسلان شاه بن طغرل (٥٥٦-٥٧١هـ/١١٦٠-١١٧٥م)
٩- ركن الدين طغرل بن أرسلان شاه (٥٧١-٥٩٠هـ/١١٧٥-١١٩٣م)(٢).

وقد عاصر تسلط السلاجقة على العراق تسعة من خلفاء بني العباس، وهم: (القائم بأمر الله، والمقتدي بأمر الله، والمستظهر بالله، والمسترشد بالله، والراشد بالله،

---

(١) زامباور، معجم الأنساب، ص٣٣٣.
(٢) بوزورث، الأسرات الحاكمة، ص١٦٧.



والمقتفي لأمر الله، والمستنجد بالله، والمستضيء بأمر الله، والناصر لدين الله)[1]، الذين لم تتحسن أحوالهم بمجيء السلاجقة الا من الناحية الروحية، بالقضاء على الدولة البويهية الشيعية، فهم مثل البويهيين جعلوا الخلافة أسماً بلا مسمى[2]، اذ لم يكن عهدهم بأقل من سابقهم تلاعباً في أمور البلاد، الا أنه فيما يبدو كان يحتاج الى شرعية واسعة من خلال اعتراف شكلي أكبر بالخلافة، فكانت معاملة السلاطين للخلفاء العباسيين أفضل بكثير من معاملة البويهيين لهم، ولو أنها لا تخلو في بعض الأحيان من تحدٍ لمقام الخلافة؛ ويتجلى هذا الاحترام من السلاجقة بإعادة لقبي الخلافة (الامام، أمير المؤمنين) الى الخلفاء على نقودهم وكذلك اعادة نقش أسماء ولاة عهودهم، ولكنها اقتصرت على نقود مدينة السلام خاصة والعراق بشكل عام. ومما يعمق هذا الاحترام الشكلي للخليفة أنَّ ألقاب سلاطين السلاجقة على نقودهم المضروبة في مدينة السلام مختصرة ومحدودة، بينما هي على نقودهم خارج العراق موسعة ومطلقة[3]. وهو ما ترك أثره على النقود التي سكت في عهدهم.

ومن نماذج هذه النقود المضروبة في عهد الخليفة القائم دينار ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م)، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله .

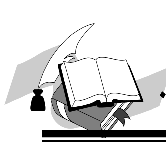
- مركز الظهر:

---

(١) الخضري، محاضرات تاريخ، ص٤٧٣.

(٢) ماجد، الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الاسلامية، ط٢، دار الفكر العربي (القاهرة، ١٩٩٧م)، ص٢٦.

(٣) المخزومي، صادق شاكر محمود، النقود العربية الاسلامية بين التبعية والاستقلال، بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، ع١١، ٢٠١٠م، ص١٥٧.



عدة

محمد رسول الله

الامام القائم

بأمر الله أمير

المؤمنين

أبو القاسم الدين

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[(١)].

ويلاحظ على هذا الدينار اعادة تثبيت لقبي الخليفة العباسي (الامام، أمير المؤمنين) على النقود بعد أن رفعت من النقود المضروبة في العصر البويهي، وكذلك أعادة تثبيت لقب وكنية ولي العهد (أبو القاسم عدة الدين) وهو ابن ذخيرة الدين ابن الخليفة القائم، وكان ذخيرة الدين هذا هو ولي العهد، غير أنه توفي في حياة أبيه، فأقيم ابنه عبد الله مقام أبيه في ولاية العهد وكُني بأبي القاسم ولقب بعدةِ الدين وعمدة الاسلام والمسلمين، وهو المقتدي بأمر الله[(٢)].

ونستنتج من ذلك أن أحوال الخلافة العباسية قد تحسنت نسبياً في عهد التسلط السلجوقي، وخير دليل على هذا هو السماح للخليفة العباسي بنقش ألقابه وكنية ولقب ولي عهده، مما يدل على احترام السلاجقة لمقام الخلافة العباسية، إذ أنهم "كانوا يحترمون الخلفاء تديناً ينبع من عقيدتهم ونشأتهم السنية"[(٣)]، ولا يمكن أن نستبعد اتخاذ السلاطين السلاجقة مدينة أصفهان مقراً سياسياً لحكمهم وبعدهم عن بغداد عاصمة الخلافة العباسية كان قد فسح المجال للخليفة في استعادة بعضٍ من نفوذه السياسي، الأمر الذي مكنه من تثبيت ألقابه وألقاب ولي عهده على النقود.

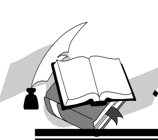
والملفت للنظر في هذا الدينار أيضاً هو عدم نقش ألقاب السلطان السلجوقي عليه كما هو المعتاد؛ والسبب في ذلك أنَّ هذا الدينار من المرجح أنَّه ضرب بعد

---

(١) قازان، المسكوكات الاسلامية، ص٢٠١.

(٢) ابن العمراني، الانباء، ص١٩٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٤٩.

(٣) طقوش، تاريخ الدولة العباسة، ص٢٤٢.



وفاة السلطان السلجوقي طغرل بك في شهر رمضان من سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م)[١]، وقبل اعتلاء ألب أرسلان عرش السلطنة، لذا لم يتح الوقت للقائم بالسك حتى يثبت ألقاب السلطان السلجوقي الجديد.

وقبيل وفاة طغرل بك أقبل السلطان السلجوقي على خطوة لم يسبقه اليها أحداً من الأمراء والسلاطين[٢]، وذلك عبر محاولته ربط البيتين العباسي والسلجوقي بالمصاهرة[٣]، فخطب ابنة الخليفة القائم، متجاوزاً بذلك تقاليد الخلافة العباسية وذلك في عام (٤٥٣هـ/١٠٦١م)[٤].

ويبدو أنَّ إقدامه على هذه الخطوة كان وسيلة لتدعيم نفوذه السياسي برابطة قوية مع الخلافة العباسية[٥]. كما وأنه أراد بذلك "التبجح والتفاخر على أبناء جنسه"[٦].

وكانت ردة الفعل من الخليفة القائم سلبية، اذ أنزعج من ذلك وأستعفى السلطان طغرل بك، فلم يعفه[٧]، فأضطر الى قبول طلبه، وزوجه ابنته في عام (٤٥٥هـ/١٠٦٣م)[٨].

وبدافع الاحتفال بهذه المناسبة والتفاخر بها ضرب طغرل بك ديناراً تذكارياً لا يحمل مكان السك، مؤرخ في سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م)، وقد نقش على هذا الدينار صورة كل من الخليفة العباسي، وطغرل بك، ويزن هذا الدينار (٢٣,٨٠) غم، ونقوشه جاءت على النحو الآتي:

---

(١) ابن العمراني، الانباء، ص١٩٩؛ الراوندي، راحة الصدور، ص١٧٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٨، ص١٧٧.

(٣) أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، د.ط، مطبعة الإرشاد (بغداد، ١٩٦٥م)، ص١٣٥.

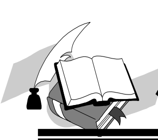
(٤) البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، تاريخ دولة آل سلجوق، د.ط، مطبعة الموسوعات (القاهرة، ١٩٠٠م)، ص١٨.

(٥) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٤٣.

(٦) ابن العمراني، الانباء، ص١٩٨.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٦٧؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص١٨.

(٨) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢١؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٣٥٨.

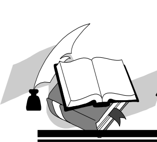


- مركز الوجه: نقش عليه تصويرة الخليفة القائم بأمر الله وهو يرتدي ملابس المنادمة، ويجلس مجلس الشراب، والسماع وعلى رأسه تاج، أو عمامة وله لحية وشارب، وشعر رأسه مسترسل الى الكتفين.
الطوق: لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم القائم بأمر الله أمير المؤمنين.
- مركز الظهر: نقش عليه تصويرة السلطان السلجوقي طغرل بك، وقد لبس ملابس المنادمة وقد قبض على الكأس بكلتي يديه، وله لحية وشارب، وقد أعتم بعمامة كبيرة، وعند رأسه من اليمين هلال ونجمة كتب تحتها كلمة (بخ)، والى جانبها كتابة نصها (سنة خمس)، وفي اليسار عند رأسه حربة وتحتها كلمة (بخ)، والى جانبها كتابة نصها (خمسين وأربعمائة)[١].

ومن الأحداث التي تركت آثارها على سك النقود في العراق زمن الخليفة القائم الثورة التي قام بها أبو الحارث أرسلان البساسيري، الذي كان في الأصل مملوكاً تركياً لبهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي[٢]، ثم تقلبت به الأحوال في عهد الخليفة القائم حتى قدمه على جميع الأتراك ببغداد ، وقلده الأمور بأسرها، وخطب له على المنابر[٣]، فعظم أمره، وهابته الملوك[٤]، ثم خرج على الخليفة القائم بأمر الله في بغداد[٥]، وقام بعدة تحركات عسكرية وسياسية.

---

(١) النبراوي، رأفت محمد، النقود الاسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص٥٢-٥٣.
(٢) ابن الأثير،الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٦١؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٨٤.
(٣) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد حلمي محمد، لجنة احياء التراث الاسلامي (القاهرة، د.ت)، ج٢، ص٢٣٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٢١.
(٤) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٨٠.
(٥) ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٥، ص٧٧٤.



فعلى الصعيد العسكري نجح البساسيري في الاستيلاء على الموصل بعد أن هزم السلاجقة عام (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) وأخذ يستعد لدخول بغداد[١]. وعلى الصعيد السياسي أعلن ولاءه للفاطميين في مصر، وخطب للخليفة الفاطمي المستنصر بالله، الذي أرسل اليه الخلع ومده بالعسكر والمال والأسلحة[٢].

ثم حدث أن واجه طغرل بك تمرداً قاده أخوه ابراهيم ينال في بلاد فارس، فأضطره الأمر للخروج من بغداد، لقمع هذا التمرد[٣]، فأستغل البساسيري ذلك، ودخل الى بغداد في سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)[٤] وخطب فيها للخليفة الفاطمي المستنصر مدة عام كامل[٥]، مما أجبر الخليفة العباسي القائم على الخروج من بغداد[٦]، وأخذ يراسل طغرل بك يستغيث به[٧].

وبعد أن تمكن طغرل بك من قمع التمرد الذي قام به أخوه في بلاد فارس، عاد الى العراق[٨]، فأضطر البساسيري الى الخروج من بغداد؛ لعدم قدرته على الوقوف في وجه الجيش السلجوقي، ومن ثم قتل في عام (٤٥١هـ/١٠٥٩م)[٩].

وخلال فترة سيطرته على العراق قام البساسيري بسك الدنانير[١٠]، مثبتاً عليها ألقاب الخليفة الفاطمي[١١]، بدافع ربط النظام النقدي في العراق بالنظام النقدي الفاطمي في مصر، معلناً بذلك ولاءه للدولة الفاطمية، ومحققاً لأهدافها في السيطرة

---

(١) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٥٠٨.

(٢) ابن العمراني، الانباء، ص١٩٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٥١.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٣٠-٣١.

(٤) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢٠.

(٥) الراوندي، راحة الصدور، ص١٧٢.

(٦) ابن العمراني، الانباء، ص١٩٥.

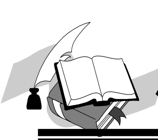
(٧) الراوندي، راحة الصدور، ص١٧٢.

(٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٤٥؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢٠.

(٩) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٨٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص٢٥٧.

(١٠) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،ج١٩، ص٧١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥،

(١١) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢٠.



على العراق، وقد سميت هذه الدنانير بالدنانير المستنصرية[١]. جاء في كتابات مركز وجهها "لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله"[٢]. وفي كتابات مركز ظهرها "عبد الله، ووليه الامام المستنصر بالله أبو تميم معد أمير المؤمنين"[٣].

والملاحظ على كتابات هذه الدنانير تثبيت عبارة (علي ولي الله) وهي من أكثر العبارات ظهورًا على النقود الفاطمية؛ وذلك كتعبير صريح عن مبادئ المذهب الشيعي الاسماعيلي وأفكاره التي تبنتها هذه الدولة، فانتهت بذلك كل خصائص النقود العباسية السنية[٤] في فترة سيطرة البساسيري على العراق.

ومهما يكن من أمر، فبعد وفاة طغرل بك سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) اعتلى ابن أخيه ألب أرسلان عرش السلطنة[٥]، ولم نعثر على نقود ضربت باسمه في العراق، وجلُّ ما وصلنا من نقوده من ضرب مدن الاقاليم الشرقية للدولة السلجوقية[٦].

والملفت للنظر في النقود التي سكها السلاجقة في العراق اعتمادهم في نظامهم النقدي على نظام المعدن الواحد وهو الدينار الذهبي، وهذا خلاف ما كان سائداً في العصر البويهي حينما كان الدرهم الفضي هو الأساس في التعامل النقدي؛ ولعل الدافع وراء هذه السياسة النقدية الجديدة التي أتبعها السلاجقة في العراق عائد الى ما طال الدرهم من عمليات تزييفٍ، وغشٍ في العصر البويهي الأمر الذي أدى الى فقدان الثقة بالدراهم الفضية في المعاملات التجارية، مما دفع بالسلاجقة الى اجراء عملية اصلاح نقدي تمثلت في أتخاذ الدينار أساساً للتعامل النقدي.

ويمكن أن نؤشر أيضاً على النقود التي سكها السلاجقة في العراق ندرتها الشديدة في اقليم العراق، فأغلب ما وصلنا من نقودهم تركز في مدن الاقاليم الشرقية للدولة السلجوقية مثل مدينة الري، وأصفهان، ونيسابور؛ وعلى ما يبدو أن هذا الأمر

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم،ج١٦، ص٣٧.

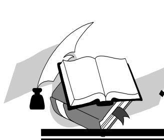
(٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص٧١.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٣٧.

(٤) محمد، النقود العربية، ص٥٩-٦٠.

(٥) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢٣؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٧.

(٦) ينظر: النبراوي، النقود الاسلامية، ص٥٤-٥٥.



جاء نتيجة لاتخاذ السلاطين السلاجقة من مدينة اصفهان مقراً لحكمهم في مرحلة السلاجقة العظام، مما يعني بعدهم عن اقليم العراق، وهو ما أدى الى اهمال دور الضرب في العراق وقلة انتاجها.

كما كان للسياسات الاقتصادية التي تبناها السلاجقة المتمثلة بنظام الأقطاع الأثر الأكبر في ضعف أنتاج دور ضرب العراق للنقود، حيث عمدوا الى توزيع الأراضي وأقطاعها الى قادة، وجنود الجيش السلجوقي لتكون بديلاً عن الرواتب التي كان يتسلمها عناصر هذا الجيش سابقاً(١)، مما أحدث انحرافاً وتغييراً كبيراً في الوضع الاقتصادي للدولة العباسية، اذ أدى الإقطاع السلجوقي إلى حرمان الخلافة العباسية من إيرادات أقاليمها التابعة لها بسبب إقطاعها للعسكريين السلاجقة الذين لم يفوا بالتزاماتهم المالية تجاه الدولة. وقد نتج عن هذا الوضع تراجع النشاط التجاري، وتدهور الاقتصاد النقدي، وتقلص التعامل بالنقد في نطاق الدولة؛ بسبب اعتمادهم على الأرض(٢).

كما أدت هذه السياسات أيضاً الى ارتفاع الأسعار في العراق طيلة فترة التسلط السلجوقي، ووقوع الكثير من الأزمات الاقتصادية ، مثل الأزمة التي حدثت في سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) نتيجة غلاء الأسعار(٣)، والأزمة التي حصلت في سنة (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) إذ اشتد فيها الغلاء ببغداد، وأكلت الناس الميتات، والكلاب والقطط، ومات بسببها الكثير من الناس(٤)، وغيرها من الأزمات طيلة العصر السلجوقي.

وفي ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرَّ بها العراق في العصر السلجوقي نتيجة نظام الأقطاع، ليس غريباً أن نجد النقود المضروبة في هذا العصر قليلة جداً وخاصةً في العراق، إذ تقلص فيه التعامل بالنقد.

---

(١) أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٢٠٥.

(٢) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ٢٠٠٧م)، ص٧١-٧٨.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٥.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٤٩-١٥٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص٥.

ثانياً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المقتدي بأمر الله(١) (٤٦٧-٤٨٧هـ/ ١٠٧٤-١٠٩٤م)

بويع المقتدي بأمر الله بالخلافة بعد وفاة جده القائم سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٤م)(٢)، وعاصر خلال فترة خلافته ثلاثة من السلاطين السلاجقة، كان أولهم ملكشاه، الذي تربع على عرش السلطنة بعد وفاة والده ألب ارسلان سنة (٤٦٥هـ/١٠٩٢م)(٣)، وقد وصلنا من نقوده المضروبة في العراق دينار مؤرخ في سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) ضرب مدينة السلام، وجاءت نصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا الله
وحده لا شريك له
الامام المقتدي
بأمر الله
أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله .

- مركز الظهر:

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
جلال الدولة
ملك شاه

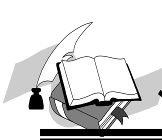
(على الجانبين: أبو العباس — ذخيرة الدين)

---

(١) هو أبو القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله بن الأمير محمد ذخيرة الدين بن القائم بن القادر بن اسحاق بن المقتدر الهاشمي، العباسي، السابع والعشرون من خلفاء بني العباس، ولد سنة (٤٤٦هـ/١٠٥٤م)، وبويع بالخلافة يوم وفاة جده القائم سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٤م)، وتوفي الخليفة المقتدي سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م). ينظر: الأربلي، خلاصة الذهب، ص٢٦٨-٢٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٣١٨-٣٢٣.

(٢) ابن العمراني، الانباء، ص٢٠١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٦٥.

(٣) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٥٥؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٢٧.



الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

ويلاحظ على هذا الدينار تسجيل ألقاب الخليفة المقتدي على مركز وجه الدينار، فضلاً عن تسجيل لقب وكنية ولي عهده (ركن الدين أبو العباس)، ولقب وأسم السلطان السلجوقي (جلال الدولة ملك شاه) على مركز ظهر الدينار.

وبموت ملكشاه سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)[2]، الذي وصف بأنه كان "ملكاً جباراً نافذ السلطة"[3]، ساءت أحوال الدولة السلجوقية، ووقعت الفتن والصراعات بين أولاده حول عرش السلطنة، اذ قامت زوجته تركان خاتون بإخفاء خبر وفاته[4]، إلى أن تمكنت من أخذ البيعة لابنها الصغير السلطان محمود، وأرسلت إلى الخليفة المقتدي تطلب منه إقامة الخطبة لابنها، فوافق الخليفة على ذلك، وخطب لمحمود بن ملكشاه سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)[5]، ولقب ناصر الدنيا والدين[6]. هذا في الوقت الذي كان فيه بركياروق، وهو أكبر أولاد ملكشاه[7]، مقيماً في أصفهان، فخشيت تركان خاتون سطوته، وأرسلت إليه من قبض عليه واعتقله، ولكن لما ظهر خبر موت السلطان ملكشاه، لم يرضَ بعض عساكر الجيش السلجوقي بابنها محمود سلطاناً عليهم لصغر سنه، فهاجموا السجن الذي فيه بركياروق وأخرجوه منه، وخطبوا له في أصفهان وبايعوا له[8]، وعندما علمت تركان خاتون بالخطبة لبركياروق بأصفهان، سارت إليه في جيش لقتاله، لكن تمكن جيش بركياروق من هزيمة جيشها،

---

(١) النبراوي، النقود الاسلامية، ص٥٥.

(٢) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٧٦؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٢٠٣.

(٣) الراوندي، راحة الصدور، ص١٩٧.

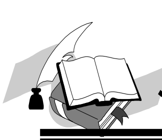
(٤) أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٢٠٣؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٦.

(٥) الراوندي، راحة الصدور، ص٢١٥-٢١٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٨٦.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٦٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٦٧.

(٧) الراوندي، راحة الصدور، ص٢١٥؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص٤٥٠.

(٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٦٣؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص٤٥٠.



ومحاصرته في أصفهان، فتفرق جيشها، واستولى بركياروق على الملك، وأرسل إلى الخليفة العباسي يطلب الخطبة له، فوافق الخليفة، وخطب له في بغداد، ولقب بركن الدين، وكان ذلك في سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)(١).

وفي خضم هذه الصراعات بين ابناء البيت السلجوقي عاشت الخلافة العباسية زمن المقتدي حالة من الانتعاش السياسي، حتى وصفت خلافته من قبل بعض المؤرخين بأنها عظيمة وباهرة، إذ قال ابن الأثير(٢) عنها: "وعظمت الخلافة أكثر مما كان قبله". وقال الذهبي(٣): "وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة، وافرة الحرمة، الحرمة، بخلاف من تقدمه".

وقد أنتهز الخليفة المقتدي الوضع السياسي السيء للدولة السلجوقية وما تخلل هذا الوضع من فتن، وصراعات، وحالة انتعاش الخلافة العباسية، فأصدر ديناراً مستقلاً سياسياً، ونقدياً عن الدولة السلجوقية، اذ رفع منه أسم السلطان السلجوقي المعاصر محمود بن ملكشاه، وثبت ألقابه وكنية ولقب ولي عهده، فتحرر بذلك من قيود التسلط السلجوقي. ونصوص هذا الدينار كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا الله

وحده لا شريك له

الامام المقتدي

بأمر الله أمير

المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وثمنين وأربعمائة.

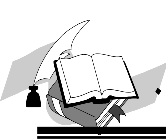
الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله .

---

(١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٩٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٨٦.

(٢) الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٧٧.

(٣) تاريخ الاسلام، ج١٠، ص٥٧٨.



- مركز الظهر:

لله

أبو العباس — محمد — المستظهر

رسول الله

صلى الله عليه

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[(١)].

ثالثاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستظهر بالله[(٢)] (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م)

لم تدم مدة انتعاش الخلافة العباسية طويلاً إذ سرعان ما توفي الخليفة المقتدي سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، بعد يوم واحد من تقليده السلطنة لبركياروق[(٣)]، فبويع للمستظهر بالخلافة[(٤)]، وقد وصف الذهبي[(٥)] أيام خلافة المستظهر بالله فقال: "ولم تصفُ له الخلافة، بل كانت أيامه مضطربة، كثيرة الحروب".

إذ كثرت في عهده الفتن، والصراعات بين ابناء البيت السلجوقي، وكانت أولى هذه الصراعات مع عمه تتش بن ألب أرسلان صاحب دمشق، الذي خرج على ابن أخيه، وأستولى على الكثير من المدن التي كانت ضمن ممتلكات بركياروق في سنة

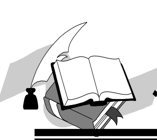
(١) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٨٦.

(٢) هو أبو العباس أحمد المستظهر بالله بن المقتدي بن الأمير محمد ذخيرة الدين بن القائم بن القادر بن اسحاق بن المقتدر الهاشمي، العباسي، الثامن والعشرون من خلفاء العباسيين، ولد سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، وبويع بالخلافة يوم وفاة والده المقتدي سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وتوفي سنة (٥١٢هـ/١١١٨م). ينظر: ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٢١٥-٢١٦؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص٨٨-٩٠.

(٣) أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٢٠٤؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، د.ط، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت)، ج٢، ص٣٥٣.

(٤) ابن العمراني، الانباء، ص٢٠٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١١.

(٥) تاريخ الاسلام، ج١١، ص١٨٥.



(٤٨٧هـ/١٠٩٤م)[١]، ثم طلب من الخليفة المستظهر ببغداد الخطبة له فلم يجبه[٢]، غير أن بركياروق استطاع تدارك الأمر فقاد حملة عسكرية للقضاء على تمرد عمه تتش، فألتقى به في موضع قريب من الري، فكتبت الهزيمة لجند تتش الذي قتل في هذه المعركة سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م)[٣].

ولم يستقم الأمر مدة طويلة لبركياروق حتى خرج عليه أخوه محمد بن ملكشاه طالباً السلطنة لنفسه في سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٨م)[٤]، وظلت الحروب بينهما مستعرة حتى سنة (٤٩٧هـ/١١٠٣م) حينما تقرر الصلح بين الطرفين بعد الخسائر الكبيرة التي لحقت بهما، واتفقا على أن يكون للسلطان محمد ما وراء النهر الأبيض[٥] مع الموصل والشام، ولأخيهم سنجر خراسان وما وراء النهر، والسلطنة في العراق لبركياروق والسلطان من بعده محمد[٦]. ثم توفي بركياروق بعد مدة قصيرة من هذا الصلح سنة (٤٩٨هـ/١١٠٤م)[٧].

ونتيجة لهذه الحروب الداخلية في الدولة السلجوقية "عم الفساد، فصارت الأموال منهوبةً، والدماء مسفوكةً، والبلاد مخربةً، والقرى محرقةً، والسلطنة مطموعاً فيها، محكوماً عليها، وأصبح الملوك مقهورين بعد أن كانوا قاهرين"[٨]، وعلى الرغم من هذه الصراعات الداخلية في الدولة السلجوقية وضعفها في هذه المرحلة، لم يقم الخليفة المستظهر بمبادرة لضرب نقود على وجه الاستقلال، والاستفادة من هذا

(١) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٧٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٥٩٤.

(٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص٤٥١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١٣٧.

(٣) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٧٩؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص١١١.

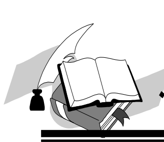
(٤) الراوندي، راحة الصدور، ج٢، ص٢٢٣؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١١.

(٥) النهر الأبيض: ويعرف باسبيذروذ وهو أسم لنهر مشهور من نواحي اذربيجان، مخرجه من عند بارسيس، ويصب في بحر جرجان. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٧٢-١٧٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٦٩.

(٦) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٧٨.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٩٠؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٨٢.

(٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٩٣.



الوضع في سبيل التخلص من قيود التسلط السلجوقي، فجاءت النقود التي ضربت في هذه المدة على الطراز السائد نفسه سابقاً بنقش أسم، وألقاب السلطان السلجوقي، ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، ونصوصه كالآتي:

- مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

المستظهر بالله

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة سبع وثمنين وأربعمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه

معز الدولة

القاهرة

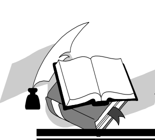
بركيارق

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

ويظهر على مركز ظهر هذا الدينار تثبيت ألقاب جديدة لبركيـاروق (معز الدولة القاهرة)، وهذا ما لم تذكره المصادر التاريخية؛ وربما هي ألقاب اتخذها بركياروق بدافع الإعلان عن انفراده بالسلطنة، وتوليه حكم الدولة السلجوقية، بعد انتصاره على جيش تركان خاتون، وأزاحته لأخيه محمود عن عرش السلطنة.

---

(١) النبراوي، النقود الاسلامية، ص٥٧.



وبعد وفاة بركياروق خطب بعض الأمراء لابنه ملكشاه البالغ من العمر أربع سنوات بالسلطنة في بغداد بناءً على وصية والده(1)، الأمر الذي أثار غضب السلطان محمد، إذ كان قد اتفق بموجب الصلح الذي بينه وبين بركياروق أن يكون محمد هو السلطان في العراق من بعده، الأمر الذي دفعه الى المسير لبغداد طالباً السلطنة، وهذا ما تم له بعد أيام قليلة من الخطبة لملكشاه بن بركياروق، فقد نجح في إزاحة ملكشاه وتسلم عرش السلطنة في سنة (٤٩٨هـ/١١٠٤م)(2). ولم نحصل على نقود للسلطان ملكشاه بن بركياروق؛ لقصر فترة حكمه.

واما السلطان محمد بن ملكشاه فقد وصلنا من نقوده دينار مؤرخ في سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م) ضرب مدينة السلام، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

المستظهر بالله

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة أثنين وخمسمائة.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر:

لله

عمدة الدين | محمد رسول الله | أبو منصور

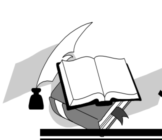
صلى الله عليه

غياث الدنيا

والدين محمد

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٩٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص٥٣٦.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٠٧؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٢١٨.



الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(١).

ونجد في هذا الدينار تثبيت ألقاب الخليفة، فضلاً عن كنية ولقب ولي عهده (عمدة الدين أبو منصور) الى جانب ألقاب وأسم السلطان السلجوقي (غياث الدنيا والدين محمد) على مركز ظهر الدينار.

ولم يكد السلطان محمد بن ملكشاه يتوفى سنة (٥١١هـ/١١١٧م)(٢)، حتى قام نزاع حول خلافته في السلطنة، وأنقسم السلاجقة على أنفسهم؛ ذلك أن السلطان محمد كان قد أمر قبيل وفاته بأسناد السلطنة الى ابنه محمود، وحين وليها كان محمود صغيراً لم يتجاوز عمره الرابعة عشر(٣)، فأنف عمه سنجر –والي خراسان وما وراء النهر– أن يكون تابعاً لابن أخيه، فأعلن نفسه سلطاناً على السلاجقة، وبذلك أصبح للسلاجقة سلطانان في الوقت نفسه، مما أدى الى انقسام الدولة الى قسمين فسنجر سلطانٌ في بلاد فارس، ومحمود سلطان العراق، واشتعلت الحروب بين الطرفين، فأنتصر سنجر على ابن أخيه محمود في سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)(٤)، ولكنه بعد هذا الانتصار عطف على ابن اخيه محمود، فصالحه وأنابه عنه في العراق، ومنحه رسوم السلطنة وشعائرها(٥)، وبذلك يعد محمود بن محمد أول سلاطين سلاجقة العراق الذين يبدأ عصرهم من تاريخ وفاة محمد بن ملكشاه في سنة(٥١١هـ/١١١٧م)(٦).

وقد وصلنا من نقود السلطان محمود في العراق زمن الخليفة المستظهر دينار ضرب مدينة السلام سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)، جاءت نصوصه على النحو التالي:

---

(١) النبراوي، النقود الاسلامية، ص٥٨.

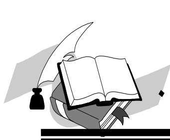
(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٥٩؛ الراوندي، راحة الصدور، ص٢٥٨.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦١٩؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول،ص٢٥٨.

(٤) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية،ص٨٨.

(٥) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٥٩.

(٦) أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٩٢.



- مركز الوجه: الامام

لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

المستظهر بالله

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة اثنتين عشرة وخمسمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه

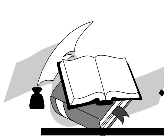
عماد الدنيا

والدين محمود

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(١).

ونؤشر على نصوص هذا الدينار تسجيل السلطان محمود لأسمه وألقابه، دون ذكر أسم وألقاب السلطان سنجر الذي ينوب عنه محمود في حكم العراق، مما يعني أن هذا الدينار ضرب قبل أن يعقد الصلح بين الطرفين.

(١) القيسي، النقود، ص٢٧٤.



رابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المسترشد بالله[1] (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م)

أستخلف المسترشد بالله سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) بعد وفاة أبيه الخليفة المستظهر بالله[2]، وعندما بويع بالخلافة كانت الدولة السلجوقية قد تجزأت الى دولتين رئيسيتين، ففي خراسان وما اليها من بلاد ما وراء النهر كان السلطان سنجر بن ملكشاه، وقد عظمت دولته، وهو شيخ البيت السلجوقي وعظيمه، وفي العراق كان السلطان لأول عهده محمود بن محمد[3]، واذا كان سنجر قد أستطاع أن يفرض سلطته في دولته، فأن دولة سلاجقة العراق ظلت مجالاً للتنافس والتنازع والاضطرابات وخاصةً عند خلو العرش، وقد شملت هذه المنازعات الداخلية معظم هذه الحقبة من حكم سلاجقة العراق[4].

وكانت أولى هذه الصراعات في عهد السلطان محمود الذي لم يكد ينتهي من نزاعه مع عمه سنجر حتى خرج عليه أخوه مسعود بن محمد حاكم الموصل طالباً السلطنة لنفسه، ولكنه فشل في تلك الحرب، وانهزم عسكره أمام عسكر السلطان محمود، فوقع الصلح بينهما، وكان ذلك سنة (٥١٣هـ/١١١٩م)[5].

---

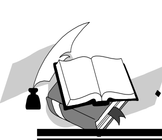
(١) هو أبو منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بن المقتدي بن محمد بن القائم بن القادر بن اسحاق بن المقتدر الهاشمي، العباسي، التاسع والعشرون من خلفاء بني العباس، ولد سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، وبويع بالخلافة سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)، توفي سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) بعد أن خرج لقتال السلطان السلجوقي مسعود، فلقيه قوم من الباطنية وقتلوه في مدينة مراغة. ينظر: الأربلي، خلاصة الذهب، ص٢٧٢-٢٧٣؛ السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت: ٧٧١هـ/١٣٧٠م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، دار هجر (الجيزة، ١٤١٣هـ)، ج٧، ص٢٥٧-٢٦٠.

(٢) ابن العمراني ، الانباء، ص٢١٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٦١ .

(٣) الخضري، محاضرات تاريخ، ص٥٠٠.

(٤) محمود، العالم الاسلامي، ص٦١٧.

(٥) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٩٦-٩٧؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص١٢١.



وبعد وفاة السلطان محمود بن محمد سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م)(١)، خطب لولده داود بالسلطنة(٢)، فقام ضده عمه مسعود في سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م)، وكان الظفر لمسعود وخطب له بالسلطنة على منابر بغداد(٣)، الا أن هذا الأمر لم يرق لعميد البيت ورئيسه السلطان سنجر، فأقبل من خراسان قاصداً دفع مسعود عن السلطنة، وسار اليه مسعود، فالتقيا وتحاربا، وكانت النتيجة أن أنهزم مسعود وفُل جيشه، ثم قابل السلطان سنجر، الذي عاتبه على عصيانه ومخالفته، فلم يرده الى السلطنة، وأجلس طغرل ابن أخيه محمد مكانه وخطب له في جميع البلاد(٤)، الا أن ذلك لم يكن مانعاً من خروج مسعود مرةً أخرى طالباً السلطنة في العراق، فخرج وقصد بغداد بما جمعه من الجيوش، فدخلها وقابله الخليفة بالإكرام وأرسل معه جيشاً لمحاربة طغرل، وسار هذا الجيش صوب طغرل حتى التقوا به عند همذان، فكانت بينهما موقعة أنهزم فيها طغرل وأستقر الأمر للسلطان مسعود بن محمد في سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م)(٥).

وفي خضم هذه الصراعات وما خلفتها من تمزق في البيت السلجوقي وضعفه، أستغل الخليفة المسترشد بالله هذا الوضع محاولاً استعادة النفوذ السياسي للخلافة العباسية، وقد حقق نجاحات كبيرة في هذا المجال حتى وصف بأنه كان "ذا همة عالية، وشهامة زائدة، واقدام ورأي، وهيبة شديدة، ضبط أمور الخلافة ورتبها أحسن ترتيب، وأحيا رسم الخلافة، ونشر عظامها، وشيد أركان الشريعة وطرز أكمامها، وباشر الحروب بنفسه"(٦).

---

(١) الراوندي، راحة الصدور، ص٣٠٠؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٠٣.

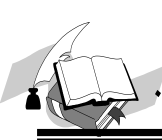
(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٦٤؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٥.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٣؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٣٦.

(٤) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٣٧؛ الذهبي، العبر، ج٢، ص٤٢٧.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٥٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٦٢٧-٦٢٩.

(٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٩١.



إلاَّ أنَّه ذهب ضحية لمحاولاته هذه؛ بسبب النفرة التي حصلت بينه وبين السلطان مسعود التي أدت الى أن أمر الخليفة بقطع الخطبة لمسعود من منابر بغداد(١)، ولم يقف عند ذلك بل سار لمحاربة مسعود في همذان، فألتقى الطرفان، وكانت الغلبة للسلطان مسعود، فأنهزم جند الخليفة، وأسر هو، فجعله السلطان في خيمة وترددت الرسل بينهما في تقرير قواعد الصلح، ولم يبقَ الا أن يعود الخليفة الى بغداد، غير أنه صادف أن هجم على خيمة الخليفة جماعة من الباطنية فقتلوه، وكان ذلك في سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م)(٢).

وعلى الرغم من استعادة الخليفة المسترشد لنفوذ الخلافة العباسية نسبياً، إلاَّ أنَّه لم يتمكن من التخلص من قيود التسلط السلجوقي على السكة، ولم تصلنا نقود له ضربت بشكلٍ مستقل، فجاءت النقود في عهده على الطراز نفسه الذي كان سائداً في السابق، مثبتاً عليها أسماء وألقاب السلاطين السلاجقة.

ومن أمثلة هذه النقود التي ضربها سلاجقة العراق في عهد السلطان محمود دينار ضرب مدينة السلام سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه:

عمدة الدين (يمين، عمودياً)

الامام
لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
المسترشد بالله
أمير المؤمنين

أبو جعفر (يسار، عمودياً)

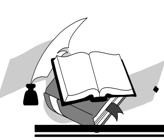
الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة عشرين وخمسمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٦٢.

(٢) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص١٦٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٠٣.



- مركز الظهر:

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا
والدين ومغيث
الدنيا والدين

سنجر | ومحمود

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

ويلاحظ على هذا الدينار تثبيت أسم ولقب السلطان سنجر (معز الدنيا والدين) على مركز الظهر، على الرغم من أن العراق في هذه المدة لم يكن ضمن حدود دولته؛ وهذا الأمر له ما يبرره فسنجر ووفقاً للمصالحة التي جرت بينهما عيَّن محمود نائباً عنه في حكم العراق، وأشترط في هذه المصالحة أن يخطب لسنجر ومن بعده محمود، فكان من الطبيعي ظهور أسم سنجر على نقود هذه المرحلة حتى قبل أسم سلطان العراق، خاصة وأنه "شيخ البيت وعظيمه"[2].

وقد وصلنا من نقود السلطان داود دينار سجل فيه أسمه، وكنيته، وألقابه (غياث الدين أبو الفتح داود)[3]. كما وصلنا أيضاً من مدة حكم السلطان طغرل دينار ثبت في مركز ظهره أسمه وألقابه (ركن الدنيا والدين طغرل) وألقاب السلطان سنجر (السلطان الأعظم معز الدنيا والدين)[4]. واما السلطان مسعود فلم نعثر على نقود له في عهد الخليفة المسترشد.

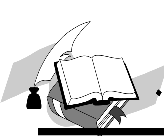
---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٣٠٥ مس)، وزنها: (٤,٠٧) غم، قطرها: (٢٦) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥٠) .

(٢) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص١١٠.

(٣) القيسي، النقود، ص٢٧٩.

(٤) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٨٢٧٩ مس)، وزنها: (٤,١٥) غم، قطرها: (٢٥) مم. وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥١) .



خامساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الراشد بالله[1] (٥٢٩-٥٣٠هـ/١١٣٤-١١٣٥م)

بعد مقتل الخليفة المسترشد بالله بويع بالخلافة لابنه الراشد بالله سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م)[2]، ولم تدم خلافة الراشد طويلاً، اذ حاول عند توليه الخلافة أن يثأر لأبيه من السلطان مسعود[3]، فأتفق مع داود بن محمود ابن أخي السلطان محمود، وعدد من امراء الأطراف على قصد مسعود وخلعه من السلطنة، وحين عرف السلطان مسعود باجتماع هؤلاء، قصدهم في جيشٍ كبير، فتفرق أصحاب الخليفة الراشد عنه، وفرَّ هو الى الموصل، ودخل السلطان مسعود بغداد، فخلع الراشد بالله من الخلافة، وكان ذلك في سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م)[4].

ولم تصلنا نقود مضروبة في العراق زمن الخليفة الراشد؛ ولعل السبب في ذلك هو قصر مدة خلافته البالغة أحد عشر شهراً وأحد عشر يوماً[5].

وفي ختام حديثنا عن نقود مرحلة التسلط السلجوقي على أمور السكة، لا بدَّ لنا من الإشارة الى اقتراب هذه النقود من تحقيق الأوزان الشرعية للنقود الاسلامية، على الرغم من قلتها.

---

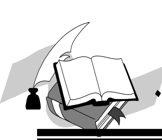
(١) هو أبو جعفر منصور الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بن المقتدي بن محمد بن القائم بن القادر بن اسحاق بن المقتدر الهاشمي، العباسي، الثلاثون من خلفاء بني العباس، ولد سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م)، وبويع له بالخلافة بعد قتل أبيه سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م)، ولم تطل خلافة الراشد، فأنه خلع من الخلافة سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) من قبل السلطان مسعود بعد أن خرج الخليفة لمحاربته، فقبض عليه مسعود وخلعه، وحبس الى أن مات قتيلاً في محبسه سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م). ينظر: ابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ١٩٩٣م)، ج٢، ص٦١٢-٦١٣؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج١، ص٢١٨-٢١٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٣٠٠؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٠٤.

(٣) الراوندي، راحة الصدور، ص٣٣١.

(٤) ابن العمراني ، الانباء، ص٢٢٢؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٣٩.

(٥) أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣١٠.



وأستمر تراجع التعامل بالنقد في العراق في هذه الحقبة جراء اتباع الدولة السلجوقية لنظام الأقطاع الذي أدى الى تكرار حدوث الأزمات الاقتصادية المتمثلة بموجات الغلاء، وارتفاع الأسعار طوال هذه الحقبة، مثل الأزمة التي حصلت في سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م) اذ وقع فيها الغلاء(١)، والأزمة التي حدثت في سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م) بسبب شدة الغلاء وارتفاع الأسعار(٢)، وأزمة سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م) التي أشتد فيها الغلاء أيضاً(٣)، وغيرها من أزمات الغلاء وارتفاع الأسعار.

سادساً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المقتفي لأمر الله(٤) (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م)

بويع المقتفي لأمر الله بالخلافة سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) بعد خلع ابن أخيه الخليفة الراشد بالله(٥)، وقد شهد عهده البداية الفعلية لعودة نفوذ الخلافة وانتعاشها في العراق، وذلك أن الدولة السلجوقية في هذا الوقت قد أنهكتها الصراعات الداخلية والخارجية، ففي سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م) أنهزم السلطان سنجر، آخر السلاطين السلاجقة العظام، أمام القره خطائيين(٦)

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١١٢.

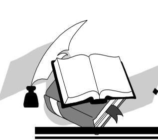
(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٧٠٥.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٦٩.

(٤) هو أبو عبد الله محمد المقتفي لأمر الله بن المستظهر بن المقتدي بن محمد بن القائم بن القادر الهاشمي، العباسي، الحادي والثلاثون من الخلفاء العباسيين، ولد سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م)، وبويع له بالخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد بالله سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م)، توفي سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م). ينظر: ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٢٢٨-٢٣٠؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج١، ص٢٢٠-٢٢١.

(٥) ابن العمراني ، الانباء، ص٢٢٥؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٦) القره خطائيون : أو الخطا وهم جنس من الترك بلادهم في متاخمة بلاد الصين، أسسوا دولة لهم في مستهل القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي علي يد يي لوتاشي في اقليم التركستان، وكان قيام هذه الدولة على الحدود الشرقية للأقاليم الاسلامية، من الامور التي=



في بلاد ما وراء النهر [١]. وتجددت الخلافات السلجوقية الداخلية في كل من خراسان والعراق سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م)[٢].

هذا في الوقت الذي عمد فيه الخليفة من جانبه الى اتخاذ عدد من الخطوات بهدف تقوية مركز الخلافة، كان من بينها السيطرة على أمور السكة، فالمصادر التاريخية تحدثنا عن محاولة المقتفي في سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) رفع قيود التسلط السلجوقي عن دور الضرب، وذلك أن السلطان مسعود عندما قدم في هذه السنة الى بغداد عمل دار ضرب، فقبض الخليفة على الضرَّاب الذي تسبب في اقامة دار الضرب لمسعود، فما كان من السلطان الا أن قبض على حاجب الخليفة، فغضب الخليفة، وأغلقت الجوامع والمساجد ثلاثة أيام، ثم أطلق الحاجب، فأطلق الضرَّاب، وسكن الأمر[٣]. وهكذا فشلت أول محاولة للخليفة المقتفي في سبيل الاستقلال النقدي، وقد جاءت النقود في هذه المدة على الطراز السائد سابقاً، ومن أمثلة هذه النقود دينار مؤرخ في سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

المقتفي لأمر الله

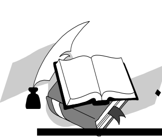
أمير المؤمنين

=سببت كثيراً من المتاعب للمسلمين، إذ وضع قادة هذه الدولة نصب اعينهم إن يوسعوا أملاكهم على حساب البلاد الإسلامية ، فاشتبكوا مع المسلمين في صراع طويل. ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام إن المغول اضافوا لفظ (قره) إلى اسم الخطا، فأصبحوا يسمون (قره خطا). ينظر: النسوي، محمد بن احمد بن علي (ت: ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق: حافظ احمد حمدي، د.ط، دار الفكر العربي (القاهرة، د.ت)، ص٣٦(هامش رقم ٣)؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، د.ط، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت)، ج٤، ص٤٨١.

(١) اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٠٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص١٨٣.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٩، ص١٣٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٧٨.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٤٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٩٦.



الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة أثنين وأربعين وخمسمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر:

لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه

معز الدنيا

والدين وغياث

الدنيا والدين

المقتفي — ومسعود

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[١].

وتعدُّ سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) البداية الفعلية لانتعاش الخلافة العباسية، وكان ذلك نتيجة عجز السلطان مسعود عن إخضاع أمراء الأطراف الذين ثاروا عليه[٢]، مما أعطى الخليفة فرصة للنهوض بالدولة، اذ أمر الناس في السنة نفسها بجمع السلاح، وحفر الخنادق حول بغداد، وأصلح أسوارها[٣].

ولما توفي السلطان مسعود في سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)[٤]، فقدت الدولة السلجوقية في العراق ركناً كبيراً[٥]، "ومات معه سعادة البيت السلجوقي، فلم يقم له

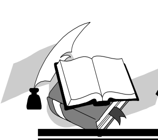
(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٥٠٣٦ مس)، وزنها: (٣,٣٣) غم، قطرها: (٢٢) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥٢) .

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٤٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٨٠.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٦٥.

(٤) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص١٢٢؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٠٧.

(٥) أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص١٥٤؛ محمود، العالم الاسلامي، ص٦٢٢.



بعده رايةٌ ولا يعتد بها ولا يلتفت اليها"(١)، فأصابها الوهن، وأخذت بالتداعي، وعمتها الاضطرابات، مما أدى الى تقلص النفوذ السلجوقي في العراق شيئاً فشيئاً حتى زال في النهاية(٢).

كان أول عمل قام به الخليفة المقتفي، بعد وفاة السلطان مسعود أنَّه أستولى على ممتلكات السلاجقة في العراق، وعزل العمال الذين ولاهم السلطان السلجوقي، وعين بدلاً منهم عمالاً يثق بهم، ثم جهز جيشاً حارب به السلاجقة في العراق، وأستعاد منهم الحلة والكوفة وواسط(٣).

كما أنتهج الخليفة سياسة ضرب القوى السلجوقية بعضها ببعض للاستفادة من انقسام أمراء البيت السلجوقي، فولى في سنة(٥٥١هـ/١١٥٦م) سليمان شاه بن محمود سلطنة لعراق، وعقد لأخيه ملكشاه بولاية العهد، ثم سيرهما الى همذان لقتال ابن عمهما السلطان محمد بن محمود(٤).

وهكذا نجح الخليفة المقتفي في تقوية مركز الخلافة واستعادة نفوذها السياسي في العراق، الأمر الذي نال ثناء واستحسان المؤرخين، فقال الذهبي(٥) عن أيام خلافته: "ومن أيام المقتفي عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء، ولم يبقَ لهم فيها منازع. وقبل ذلك لعل من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك، وليس للخليفة معهم الا أسم الخلافة".

وقال السيوطي(٦): "وعجز السلطان مسعود، ولم يبقَ له الا الاسم، وتضعضع أيضاً أمر السلطان سنجر، فسبحان مذل الجبابرة، وتمكن الخليفة المقتفي، وزادت حرمته، علت كلمته، كان ذلك مبدأ صلاح الدولة العباسية".

---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٨٦.

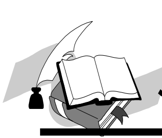
(٢) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٤٥.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٨٤–٨٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٨٧.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٢٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٢٨٧.

(٥) تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٩٨.

(٦) تاريخ الخلفاء، ص٣٩٦.



وقد أثمرت جهود الخليفة هذه في تحقيق الاستقلال النقدي ورفع قيود التسلط السلجوقي على امور السكة، وبذلك دخل تاريخ النقود العباسية في العراق عهداً جديداً، وهو عهد زالت فيه آثار التسلط الأجنبي على النقود العباسية، فصارت النقود لا يثبت فيها أسماء، وألقاب السلاطين، والأمراء سواء من السلاجقة، أو غيرهم، واقتصرت على تثبيت أسماء وألقاب الخليفة العباسي وولي عهده، ومن نقود الخليفة المقتفي في عهد الاستقلال النقدي، دينار مؤرخ في سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م) ضرب مدينة السلام، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

المقتفي لأمر الله

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر:

والدين

المقتفي محمد أبو المظفر

رسول الله

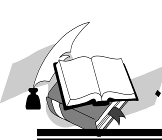
صلى الله عليه

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

والجدير بالإشارة أن النظام النقدي للدولة العباسية أعتمد في هذا العهد على النقود الذهبية (الدينار) فحسب حتى عهد الخليفة العباسي المستنصر بالله الذي قام

---

(١) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٦٧.



بإصدار الدراهم والفلوس الى جانب الدنانير، وكانت الدنانير في بداية هذا العهد دنانيراً خفيفة الوزن، هي في الغالب أرباع، وأنصاف دنانير، ولم يكن إصدارها منتظماً، وذلك حتى عهد الخليفة الناصر لدين الله الذي قام بإصدار الدنانير على وزن مرتفع، وكان بالطبع يتعامل بهذه النقود بالوزن وليس بالعد(١). ولعل هذا التلاعب بالأوزان كان بسبب ظروف اقتصادية ضاغطة، ولدها التسلط السلجوقي في العراق وما رافقه من صراعات، وفوضى، وفتن، وسياسات اقتصادية خاطئة، أثرت بما لا يقبل الشك في أوزان النقود العباسية في هذا العصر.

سابعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستنجد بالله(٢) (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م)

توفي الخليفة المقتفي سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)(٣)، فبويع لابنه المستنجد بالله بالخلافة(٤)، وفي أيام خلافته ازدادت أوضاع دولة سلاجقة العراق تدهوراً، ولاسيما بعد وفاة السلطان محمد بن محمود سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م)(٥)، اذ حاول من خلفه اعادة نفوذهم السابق لكنهم جوبهوا بمعارضة الخليفة القوية، وقد عبر البنداري(٦) عن هذا الموقف المتداعي بقوله: "ووقعت في أنفسهم من بغداد الهيبة، ومن حصولها الخيبة، فلم يقدم ملك اليها، ولم يقدم سلطان عليها".

---

(١) رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص٢٨٨.

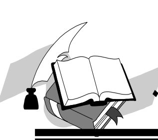
(٢) هو أبو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي بن المستظهر بن المقتدي بن محمد بن القائم بن القادر، العباسي، الثاني والثلاثون من الخلفاء العباسيين، كان مولده سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م)، وأستخلف يوم وفاة والده المقتفي سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)، توفي سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م). ينظر: الذهبي، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧هـ)، ج٣، ص٣٧٥؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص٣٥٨.

(٣) ابن العمراني، الانباء، ص٢٢٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٣٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص١٣٩؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢١١.

(٥) الراوندي، راحة الصدور، ص٣٨٧؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٦٣.

(٦) تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٦٩.



لذا فقد كان عهد الخليفة المستنجد بالله مكملاً لنجاحات سلفه المقتفي في المجال النقدي من جهة سكه للنقود بشكلٍ مستقلٍ، فجاءت نقوده خالية من ذكر أسماء وألقاب السلاطين السلاجقة، واقتصرت على تثبيت ألقاب الخليفة العباسي، ومن أمثلة هذه النقود دينار خفيف الوزن ضرب مدينة السلام سنة (٥٦٢هـ/١١٦٦م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

المستنجد بالله

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول الله

صلى الله عليه

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٤٧١٥ مس)، وزنها: (١,٩٣) غم، قطرها: (٢١) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥٣) .

ثامناً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستضيء بأمر الله[1] (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م)

أستخلف المستضيء بأمر الله سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)[2]، بعد وفاة أبيه الخليفة المستنجد[3]، وقد أستمر نهوض الخلافة العباسية في عهده، وتدهورت أوضاع سلاجقة العراق وضعفت قوتهم، فجاءت نقوده خالية أيضاً من أسماء وألقاب السلاطين السلاجقة، ومقتصرة على ألقابه، ومن هذه النقود دينار مؤرخ في سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) ضرب مدينة السلام، ونصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

المستضيء بأمر

الله أمير

المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة سبع وستين وخمسمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

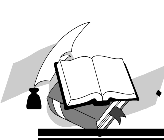
رسول الله

---

(١) هو أبو محمد الحسن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بن المقتفي بن المستظهر بن المقتدي بن محمد بن القائم بن القادر، الهاشمي، العباسي، الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس، ولد سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م)، وبويع بالخلافة وقت وفاة أبيه المستنجد سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)، وكانت وفاته سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م). ينظر: الأربلي، خلاصة الذهب، ص٢٧٨-٢٧٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص١٩٢-١٩٣.

(٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٤٤٥.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص١٩٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٨٦.



صلى الله عليه

وسلم

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[١].

تاسعاً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الناصر لدين الله[٢] (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م)

تولى الخلافة العباسية الناصر لدين الله سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، بعد وفاة والده المستضيء[٣]، وهو أطول خلفاء بني العباس ملكاً[٤]، وقد وصف بأنه كان من أفاضل الخلفاء وأعيانهم[٥]، فيه دهاء، وفطنة، وتيقظ، ونهضة بأعباء الخلافة[٦].

كانت له حيل، ومكائد، وخدع لا يفطن لها احد، يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون[٧]، وكان شديد الاهتمام بمصالح الملك، لا يخفى عليه شيء من احوال رعيته كبارهم،

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٨٢٣١ مس)، وزنها: (٤,٢٥) غم، قطرها: (٢٤) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥٤) .

(٢) هو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء بن المستنجد بن المقتفي بن المستظهر بن المقتدي بن محمد بن القائم بن القادر، العباسي ، الهاشمي ، الرابع والثلاثون من خلفاء بني العباس، مولده سنة (٥٥٣هـ/١١٥٨م)، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، وكانت وفاته سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م). ينظر: ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٢٤٢-٢٤٧؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج١، ص٢٢٦-٢٢٧.

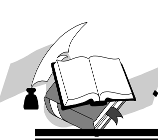
(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢١، ص٢٦٣؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٦٢.

(٤) الروحي، علي بن محمد بن ابو السرور (لم نقف على تاريخ وفاته)، بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد، د.ت)، ص١٤٥؛ اغا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي، الأنوار الساطعة في المائة السابعة، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٧٢م)، ص٤ .

(٥) ابن الطقطقي، الفخري، ص٣٠٨.

(٦) الذهبي، دول الاسلام، ج٢، ص١٣١.

(٧) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٠٤.



وصغارهم[١]. ففي عهده تم التخلص نهائياً من التسلط السلجوقي، وكان ابتداء ذلك في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) حينما أرسل الخليفة عسكراً الى السلطان السلجوقي طغرل بن أرسلان شاه التقوه قرب همذان، فأنهزم عسكر الخليفة، وغنم طغرل أموالهم، وأسر مقدم عسكر الخليفة[٢].

وعند ذلك لم يجد الخليفة الناصر أمامه سوى التحالف مع خوارزم شاه علاء الدين تكش[٣]، اذ أرسل اليه رسالة يأمره فيها بمحاربة طغرل السلجوقي ، فقابل الرسالة بالسمع والطاعة[٤].

وسار الى حرب طغرل السلجوقي، والتقى العسكران بالقرب من الري، وحمل طغرل بنفسه، فقُتل، وكان ذلك سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٥]، وحمل رأس طغرل الى تكش، فأرسله الى بغداد، فنصب بها ايام عدة [٦]. وهو آخر ملوك السلاجقة، ومدة ملكهم مائة وستون سنة[٧].

وهكذا تحقق للخلافة العباسية زمن الخليفة الناصر الاستقلال التام عن السلاجقة، حيث وصلت سلطة ونفوذ الخلافة في عهده الى أوجها[٨].

---

(١) الصفدي، نكث الهميان، ص٦٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٦٢؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٩٨.

(٣) هو تكش بن أرسلان شاه بن أتسز من ولد طاهر بن الحسين، صاحب خوارزم وبعض خراسان والري وغيرها، توفي سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م). ينظر: أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت: ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، ذيل الروضتين، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط٢، دار الجيل (بيروت، ١٩٧٤م)، ص١٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص٣٣٠-٣٣٢.

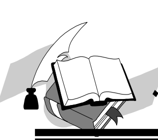
(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٢٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،ج٤١، ص٩٣.

(٥) الراوندي، راحة الصدور، ص٥١٢-٥١٤؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص١٩٣.

(٦) أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٦٦٥.

(٧) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٣٥.

(٨) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٤٦.



وقد سكَّ الخليفة الناصر في مدة خلافته طرزاً عدة من الدنانير، فقبل القضاء على السلاجقة في العراق كان طرازها على الطراز الذي كان سائداً منذ عهد الخليفة المقتفي نفسه باقتصارها على ألقاب الخليفة، ومن هذه الدنانير دينار مؤرخ في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) ضرب مدينة السلام، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

الناصر لدين الله

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة أربع وثمنين وخمسمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول الله

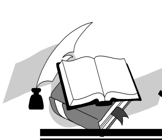
صلى الله عليه

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

وبعد القضاء على السلاجقة، وتحقيق الاستقلال الفعلي للخلافة العباسية في العراق، سكَّ الخليفة الناصر طرازين من الدنانير، ثبت في الطراز الأول منها –الى جانب ألقاب الخليفة– لقب وكنية ولي عهده (عدة الدنيا أبو نصر)، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م)[2]، واما الطراز الثاني من هذه الدنانير –التي سكت بعد القضاء على السلاجقة– فقد أستبدلت فيها كلمة (لله) المثبتة في مركز الظهر بنقش عبارة (الحمد لله)؛ ويبدو أن نقش هذه العبارة كان

(١) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٢٦٩ .

(٢) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٧٨.



بمناسبة التخلص من التسلط السلجوقي على الخلافة العباسية، وقد أستمر ظهور هذه العبارة على النقود حتى نهاية العصر العباسي، ومن أمثلة هذه النقود دينار مؤرخ في سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م) ضرب مدينة السلام، ونصوصه كالآتي:

- مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

الناصر لدين الله

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة أثنى عشرة وستمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: الحمد لله

محمد

رسول الله

صلى الله عليه

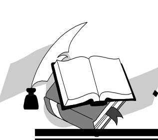
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[(١)].

والملفت للنظر في الدنانير التي سكت منذ عهد الخليفة الناصر لدين الله حتى سقوط الدولة العباسية، أنها قد تميزت بارتفاع أوزانها بشكلٍ كبير عن الوزن الشرعي المعتاد للدينار الاسلامي البالغ (٤,٢٥غم)؛ وهذه الدنانير لم تكن سوى سبائك ذهبية لم تضرب وفق معايير نقدية محددة[(٢)]، وفي الغالب كان التعامل بها على أساس الوزن وليس العد.

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٩٢٥٩ مس)، وزنها: (٩,٤١) غم، قطرها: (٣٠) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥٥) .

(٢) قازان، المسكوكات الاسلامية، ص٥٤.



كما شهدت هذه الحقبة نشاطاً واسعاً في دور ضرب النقود في العراق، فقد وصلنا عدد كبير من النقود العباسية، وهذا مما يدلل على تحسن الحالة الاقتصادية في العراق، وخاصةً بعد زوال التسلط السلجوقي وما رافقه من اضطرابات سياسية واقتصادية أثرت على سك النقود في عهدهم.

عاشراً: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة الظاهر بأمر الله[١] (٦٢٢-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٦م)

توفي الخليفة الناصر لدين الله سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[٢]، فبويع للظاهر بأمر الله بالخلافة[٣]، وعلى الرغم من قصر مدة خلافته البالغة ما يقارب التسعة أشهر[٤]، الا أن عهده شهد نشاطاً واسعاً في اصدار النقود الذهبية وعلى أوزان مرتفعة، وقد ضرب الدنانير مثبتاً عليها ألقابه فقط في طرازين من النقود، الطراز الأول منها نقش في مركز ظهره عبارة (الحمد لله)[٥]، واما الطراز الثاني فقد ثبتت عليه كلمة (لله)، ومن أمثلة هذه النقود دينار مؤرخ في سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) ضرب مدينة السلام، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

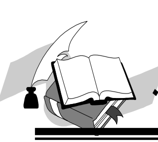
(١) هو أبو نصر محمد الظاهر بأمر الله بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد بن المقتفي، العباسي، الخامس والثلاثون من الخلفاء العباسيين، ولد سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م)، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، وتوفي سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م). ينظر: الأربلي، خلاصة الذهب، ص٢٨٤-٢٨٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٢٦٤-٢٦٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٩٨؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٣٥.

(٣) ابن نظيف الحموي، محمد بن علي بن عبد العزيز (ت: في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)، التاريخ المنصوري، تحقيق: أبو العيد دودو، د.ط، مطبعة الحجاز (دمشق، ١٩٨١م)، ص١١٦؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٤٤.

(٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٢٨٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٤٥.

(٥) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٨٤.



وحده لا شريك له

الظاهر بأمر الله

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ثلث وعشرين وستمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لله

محمد

رسول الله

صلى الله عليه

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[(١)].

حادي عشر: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستنصر بالله[(٢)] (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م)

بعد وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)[(٣)]، تولى ابنه المستنصر بالله الخلافة[(٤)]، وفي عهده طرأت تطورات مهمة على النظام النقدي في

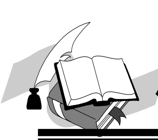
---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٩٩٦٧ مس)، وزنها: (٤,٥٩) غم، قطرها: (٢٢) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥٦) .

(٢) هو أبو جعفر منصور المستنصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد بن المقتفي، العباسي، الهاشمي، السادس والثلاثون من خلفاء بني العباس، كان مولده سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه الظاهر سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، توفي سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م). ينظر: ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٢٥٨-٢٦٣؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج١، ص٢٣٠.

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٢٨٣؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٤٢.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٤١٤؛ ابن نظيف الحموي، التاريخ=



العراق، ففي بداية عهده سك الخليفة المستنصر الدنانير على نمط الدنانير التي ضربت في عهد كل من الخليفتين الناصر والظاهر، ومن هذه النقود دينار ضرب مدينة السلام سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

المستنصر بالله

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة أربع وعشرين وستمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: الحمد لله

محمد

رسول الله

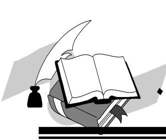
صلى الله عليه

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

وسكَّ الخليفة المستنصر كذلك طرازاً جديداً من الدنانير، طرأت عليه تغييرات شملت نصوص اطواق وجه وظهر هذه الدنانير، وذلك برفع الطوق الخارجي لوجه هذه الدنانير وتثبيته في الطوق الجانبي، ورفع جزء من الرسالة المحمدية (ولو كره المشركون) ونقشها في الطوق الجانبي لظهر هذه الدنانير، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، ونصوصه كالآتي:

= المنصوري، ص١١٦.

(١) غالب، موزة همايون، ق٢، ص٢٧٠.



- مركز الوجه:

الامام

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

المستنصر بالله

أمير المؤمنين

بنصر لله

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة أربع وثلثين وستمائة.

- مركز الظهر:

الحمد لله

محمد

رسول الله

صلى الله عليه

ولو كره المشركون

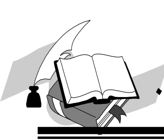
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله(١).

وشهد عهد الخليفة المستنصر بالله كذلك تطوراً مهماً في النظام النقدي المتبع في الدولة العباسية بذلك الوقت تمثل في أعادة ضرب الدراهم مرة أخرى بعد فترة انقطاع طويلة؛ وكان السبب في ذلك الأزمة التي نتجت عن قيام الناس بقرض الدنانير والتعامل بهذه القراضة، مما أصاب الناس بخسائر فادحة من جراء ذلك، الأمر الذي دفع الخليفة المستنصر في سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) الى القيام بضرب الدراهم الفضية ليتعامل بها الناس بدلاً من قراضة الذهب(٢)، وقد نقل لنا السيوطي(٣) رواية حول تفاصيل هذه الحادثة، فقال: "أمر المستنصر بضرب الدراهم الفضية ليتعامل بها بدلاً عن قراضة الذهب، فجلس الوزير وأحضر الولاة والتجار والصيارفة، وفرشت الأنطاع، وأفرغ عليها الدراهم، وقال الوزير: قد رسم مولانا أمير المؤمنين

(١) النقشبندي، الدينار الاسلامي، ج١، ص١٨٥ .

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص١١؛ المكي، سمط النجوم، ج٣، ص٥١٤.

(٣) تاريخ الخلفاء، ص٤١٤ .



لمعاملتكم بهذه الدراهم عوضاً عن قراضة الذهب رفقاً بكم، وانقاذاً لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي، فأعلنوا بالدعاء، ثم أديرت بالعراق، وسعرت كل عشرة بدينار".

ونستنتج من تفاصيل رواية السيوطي هذه أمران مهمان، وهما:

١- أن توقف ضرب الدراهم في العراق أدى الى خلل كبير في النظام النقدي للدولة العباسية، ولما كانت أثمان بعض الأشياء بسيطة، اضطر الناس الى قرض أجزاء من الدينار لتسديد أثمانها، وهذا ما نهى عنه الرسول الكريم (ﷺ)، إذ روي عنه أنه نهى "أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الا من بأسٍ"[١]؛ لأنَّه يدخل في باب الغش والتطفيف[٢]، الأمر الذي دفع الخليفة المستنصر الى معالجة هذه الحالة بضرب الدراهم الفضية.

٢- رواية السيوطي هذه حددت لنا أسعار صرف الدينار بالدرهم، وهي أن الدينار الواحد يصرف بعشرة دراهم في ذلك العهد.

وقد حاز أجراء الخليفة هذا ثناء الناس حتى قال فيه الشاعر:

لا عدمنا جميل رأيك فينا ... أنت باعدتنا عن التطفيفِ
ورسمت اللجين حتى ألفناه ... وما كان قبل بالمألوفِ
ليس للجميع كان منعك للصرف ... ولكن للعدل والتعريفِ[٣]

ومن نماذج هذه الدراهم درهم ضرب مدينة السلام سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م)، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه: لا إله الا
الله محمد
رسول الله

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة خمس وثلثين وستمائة.

- مركز الظهر: الامام

---

(١) أبو داود، سنن أبي داود، ج٣، ص٢٧١.

(٢) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٤١٠.

(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص١١؛ المكي، سمط النجوم، ج٣، ص٥١٤.



المستنصر

بالله أمير

المؤمنين

الطوق: نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين(١).

واستكمالاً لهذه الجهود في معالجة الأزمة الناتجة عن التعامل بقراضة الذهب، قام الخليفة المستنصر أيضاً بضرب الفلوس النحاسية لأول مرة منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ومن هذه الفلوس فلس ضرب سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: الامام

لا اله الا الله

المستنصر بالله

أمير المؤمنين

- مركز الظهر: محمد

رسول

الله

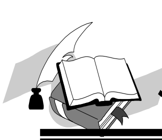
الطوق الداخلي: نصر من الله وفتح قريب.

الطوق الخارجي: بسم الله ضرب هذا الفلس سنة خمس وثلثين وستمائة(٢).

---

(١) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٥٧١.

(٢) شما، الفلوس العباسية، ص٤٥.



ثاني عشر: دوافع سك النقود وأثرها في عهد الخليفة المستعصم بالله[١] (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م)

توفي الخليفة المستنصر بالله في سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م)[٢]، فتولى الخلافة من بعده ابنه المستعصم بالله[٣]، هذا في الوقت الذي كانت تتعرض فيه الدولة العباسية لأكبر خطر يهدد وجودها الا وهو الغزو المغولي، هذا الخطر الداهم الذي بقي ابن الأثير[٤] معرضاً عن ذكره لعدة سنين استعظاماً له كارهاً لذكره، قائلاً عنه: " فيا ليت أمي لم تلدني، ويا ليتني مت قبل حدوثها وكنت نسياً منسياً".

وقال عنه ابن واصل[٥] : "منذ بعث الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وسلم) وأظهر به الدين الحنيفي ونصره على أهل الشرك، لم يفجع المسلمون فجيعة أعظم من هذه الفجيعة".

وقد قابل هذا الغزو خليفةٌ وصف بالتدين، سهل العريكة، سهل الاخلاق، خفيف الوطأة، إلاَّ أنَّه كان مستضعف الرأي، ضعيف البطش، قليل المعرفة والتدبير والتيقظ، نازل الهمة، محباً للمال وجمعه، مهملاً للأمور يتكل فيها على غيره، مطموعاً فيه، غير مهيب في النفوس، مولعاً باللعب واللهو وسماع الاغاني[٦].

---

(١) هو أبو أحمد عبد الله المستعصم بالله بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء ابن المستنجد بن المقتفي، العباسي، الهاشمي، آخر خلفاء بني العباس ببغداد، كان مولده سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م)، وبويع له بالخلافة لما توفي والده سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م)، قتل سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) بعد الغزو المغولي لمدينة بغداد، وبمقتله سقطت الدولة العباسية في العراق، فكانت مدة خلافتهم منذ أن انتقلت اليهم من بني أمية الى أن أنقرض ملكهم (٥٢٦) سنة. ينظر: الأربلي، خلاصة الذهب، ص٢٨٩-٢٩١؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٢٣٠-٢٣١.

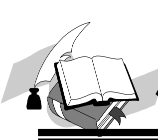
(٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٧٧؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٣٩.

(٣) ابن الكازروني، مختصر التاريخ ، ص٢٦٦؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٧١.

(٤) الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٣٣.

(٥) محمد بن سالم بن نصر الله (ت: ٦٩٧هـ/١٢٩٨م)، مفرج الكروب في إخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، د.ط، دار الكتب (القاهرة، ١٩٧٢م)، ج٤، ص٣٤.

(٦) ابن الطقطقي، الفخري، ص٣١٧-٣١٨؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٢٣١.



أنَّ صفات كهذه لم تجعل من الخليفة رجل الساعة في الظرف الصعب الذي كانت الدولة فيه تعاني الانحلال السياسي، والاجتماعي، والفوضى الاقتصادية، والفتن الطائفية، وكان المغول يشكلون اعظم خطر يتهدد سلامة الخلافة(١)، بل أن الخليفة لم يكن مدركاً لجسامة الخطر المغولي فقد كان يقول: "أنا بغداد تكفيني ولا يستكثرونها لي اذا نزلت لهم عن باقي البلاد، ولا أيضاً يهجمون علي وأنا بها وهي بيتي ودار مقامي"(٢). فكان سقوط بغداد بيد المغول في سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨ م)(٣)، وبذلك سقطت الدولة العباسية في العراق.

وقد ضرب الخليفة المستعصم خلال مدة خلافته الدراهم والدنانير بأوزان مرتفعة على طراز نقود الخليفة المستنصر نفسها، ولم تظهر أي آثار للغزو المغولي على هذه النقود التي ضربها، غير أننا سنلحظ هذه الآثار على نقود الأتابكة بالموصل زمن الخليفة المستعصم بالله في المحور التالي.

ومن نماذج نقود الخليفة المستعصم دينار ضرب مدينة السلام سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م)(٤)، ودينار مؤرخ في سنة (٦٥١هـ/١٢٥٣م) ضرب مدينة السلام أيضاً، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

- مركز الوجه:

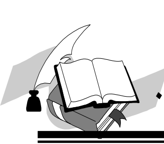
---

(١) خصباك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني (بغداد، ١٩٦٨ م)، ص١٥.

(٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٥٥.

(٣) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص١٩٨؛ اليونيني، موسى بن محمد بن أحمد (ت: ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، ذيل مرآة الزمان، ط٢، دار الكتاب الاسلامي (القاهرة، ١٩٩٢م)، ج١، ص٨٥.

(٤) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٢٨٣٧٠ مس)، وزنها: (٥,٥١) غم، قطرها: (٢٨) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥٧) .



لله الأمر من قبل ومن بعد

الامام

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

المستعصم بالله

أمير المؤمنين

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة أحدى وخمسين وستمائة.

- مركز الظهر:

الحمد لله

محمد

رسول الله

صلى الله عليه

وسلم

ولو كره المشركون

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله(١).

ومن أمثلة دراهم الخليفة المستعصم درهم ضرب مدينة السلام مؤرخ في سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م)، ونصوصه كما يلي:

- مركز الوجه: لا إله الا

الله محمد

رسول الله

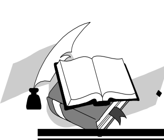
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة أحدى وأربعين وستمائة.

- مركز الظهر: الامام

المستعصم

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٣٠١٨٢ مس)، وزنها: (٥,٧١) غم، قطرها: (٢٨) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥٨) .



بالله أمير

المؤمنين

الطوق: نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين(١).

ثالث عشر: دوافع سك نقود دولة الأتابكة(٢) في العراق وأثرها (٥٢١-٦٥٦هـ/١١٢٧-١٢٥٨م)

نتيجة لضعف السلاجقة برزت في أواخر عهدهم ظاهرة قيام دول منفصلة على حسابهم، دارت في فلك الدولة العباسية، وعرفت بدولة الأتابكة، وهي ذات أصول تركية، والأتابك لقب كان يطلقه السلاطين السلاجقة على بعض أمرائهم الذين كانوا يتولون تربية ورعاية أبنائهم، وقد ترقى هؤلاء الأتابكة في المناصب الادارية، والعسكرية حتى وصلوا الى المناصب القيادية، ثم استغلوا النزاعات داخل البيت السلجوقي بعد وفاة السلطان ملكشاه الأول، وسيطروا على المناطق التي تحت حكمهم، فأنشأوا الدولة الأتابكية(٣).

ويعد عماد الدين زنكي بن أق سنقر هو مؤسس الدولة الأتابكية في الموصل سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م)(٤)، وبعد وفاته سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م)(٥) انقسمت مملكته الواسعة الى قسمين، فكان القسم الشرقي وعاصمته الموصل الى ابنه غازي ، والقسم الغربي وعاصمته حلب الى ابنه الثاني نور الدين محمود(٦). وحكم الموصل في

---

(١) العش، النقود العربية الاسلامية، ج١، ص٥٧١.

(٢) الأتابكة: مفردها أتابك، وهو لقب معناه الأمير الوالد، وأول ما ظهر هذا اللقب كان في سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) حينما منحه السلطان ملكشاه للوزير نظام الملك وأعطاه صلاحيات واسعة. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٤٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٣٨.

(٣) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٤٧.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٦؛ الذهبي، العبر، ج٢، ص٤١٥.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٥١؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٨.

(٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٠، ص٣٦٨؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٤٥-٤٦.



عهدهم أحد عشر أتابكياً، وهم:

١- عماد الدين زنكي بن أق سنقر (٥٢١-٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م)

٢- سيف الدين غازي بن زنكي (٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م)

٣- قطب الدين مودود بن زنكي (٥٤٤-٥٦٤هـ/١١٤٩-١١٦٨م)

٤- سيف الدين غازي بن مودود (٥٦٤-٥٧٢هـ/١١٦٨-١١٧٦م)

٥- عز الدين مسعود بن مودود (٥٧٢-٥٨٩هـ/١١٧٦-١١٩٣م)

٦- نور الدين أرسلان شاه بن مودود (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م)

٧- عز الدين مسعود بن أرسلان شاه (٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠-١٢١٨م)

٨- نور الدين أرسلان شاه بن مسعود (٦١٥-٦١٦هـ/١٢١٨-١٢١٩م)

٩- ناصر الدين محمود بن مسعود (٦١٦-٦٣١هـ/١٢١٩-١٢٣٣م)

١٠- بدر الدين لؤلؤ (٦٣١-٦٥٧هـ/١٢٣٣-١٢٥٨م)

١١- ركن الدين اسماعيل بن لؤلؤ (٦٥٧-٦٦٠هـ/١٢٥٨-١٢٦١م)(١).

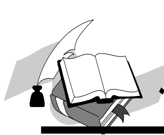
وقد ضرب الأتابكة النقود ابتداءً من عهد قطب الدين مودود وخاصةً الدنانير الذهبية مما يوضح تمتع هذه الدولة بقدر كبير من الاستقلال، غير أنهم حرصوا على نقش أسم الخليفة العباسي المعاصر على نقودهم؛ وذلك لإضفاء الشرعية على حكمهم، هذا الى جانب تثبيتهم لأسم السلطان السلجوقي في بداية عهدهم، ومن أمثلة هذه النقود دينار مؤرخ في سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م) ضرب مدينة الموصل، جاءت في مركز وجهه ألقاب الخليفة العباسي (المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين) وأسم الأتابك (مودود بن زنكي بن أق سنقر)، فيما ثبتت أسماء وألقاب السلاطين السلاجقة على مركز الظهر (معز الدنيا والدين وغياث الدنيا والدين سنجر ومسعود)(٢).

وفي عهد الأتابك محمود بن مسعود طرأ تطور مهم على النقود الأتابكية وذلك بنقش ألقاب السلاطين الأيوبيين عليها، ومن أمثلة هذه النقود دينار مؤرخ في سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) ضرب مدينة الموصل، ونصوصه كما يلي:

---

(١) زامباور، معجم الأنساب، ص٣٤١.

(٢) جابر، النقود العربية الاسلامية، ج٢، ص٢٧٢.



- مركز الوجه:

الامام
لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
الظاهر بأمر الله
أمير المؤمنين

الملك الأشرف

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالموصل سنة ثلث وعشرين وستمائة.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر:

بن مسعود
محمد رسول الله
صلى الله عليه
ناصر الدنيا والدين
الملك محمود

الملك الكامل محمود

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(١).

ونرى على هذا الدينار تسجيل ألقاب السلاطين الأيوبيين (الملك الأشرف)(٢) و(الملك الكامل)(٣)؛ والسبب في ذلك أن دولة الأتابكة في الموصل دخلت منذ سنة

---

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٥٧٨١ مس)، وزنها: (٤,٥٠) غم، قطرها: (٢٥) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٥٩) .

(٢) هو الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى ابن الملك العادل أبو بكر محمد، صاحب ديار الجزيرة وميافارقين وخلاط، توفي في سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م). ينظر: المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)،التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٣، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٤م)، مج٣، ص٤٦٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٣٠-٣٣٦.

(٣) هو الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد، صاحب الديار المصرية،=

(٦١٥هـ/١٢١٨م) في طاعة الدولة الأيوبية[١]، فكان من الطبيعي أن تظهر أسماؤهم على نقود أتابكة الموصل.

وفي عهد بدر الدين لؤلؤ طرأت تطورات كثيرة وبارزة على النقود التي ضربت في عهده، اذ كانت هذه النقود شاهداً على تقلباته السياسية وتعدد ولاءاته لأكثر من جهة، ففي بداية عهده ضرب لؤلؤ النقود وعليها ألقاب السلاطين الأيوبيين، ومن هذه النقود دينار ضرب مدينة الموصل سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)[٢]، ودينار مؤرخ في سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) ضرب مدينة الموصل أيضاً، جاء في مركز كتابات وجهه ألقاب الخليفة العباسي (المستنصر بالله أمير المؤمنين) ولقب السلطان الأيوبي (الملك الأشرف)، وثبت في مركز الظهر أسم وألقاب (لؤلؤ ركن الدنيا والدين أتابك) ولقب السلطان الأيوبي (الملك الكامل)[٣].

لكنَّ بعد ذلك نرى بدر الدين لؤلؤ حول وجهته السياسية نحو سلاجقة الروم، عندما خضع لسلطان سلاجقة الروم غياث الدين كيخسرو[٤] في سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م)[٥]، فضرب أسمه على النقود، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة الموصل سنة (٦٤٢هـ/م)، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

= توفي سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م). ينظر: أبو شامة، ذيل الروضتين، ص١٦٦؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج٢، ص١٣-١٤.

(١) أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٢١.

(٢) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٥٨٥٨ مس)، وزنها: (٦,٧٨) غم، قطرها: (٢٧) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٦٠) .

(٣) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٥٣٣٨ مس)، وزنها: (٦,٨٠) غم، قطرها: (٣١) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٦١) .

(٤) هو كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو السلجوقي، صاحب الروم، توفي سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م). ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٤٦٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٢٨٥.

(٥) الموصلي، القس سليمان صائغ، تاريخ الموصل، د.ط، المطبعة السلفية (القاهرة، ١٩٢٣م)، ج١، ص٢٢٤.

– مركز الوجه: الامام

لا إله الا الله

وحده لا شريك له

المستعصم بالله

أمير المؤمنين

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالموصل سنة أثنين وأربعين وستمائة.

الطوق الخارجي:لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

– مركز الظهر:

لولو

محمد رسول الله

صلى الله عليه

ركن الدنيا

والدين أتابك

السلطان – كيخسرو

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

ولم يسلم الخليفة العباسي نفسه من تقلب ولاءات بدر الدين لؤلؤ، فنراه على أثر الغزو المغولي للعراق يدخل في طاعتهم[2]، ويضرب النقود باسمهم رافعاً أسم الخليفة العباسي منها، ومن أمثلة هذه النقود دينار مؤرخ في سنة (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) ضرب مدينة الموصل، ونصوصه كما يلي:

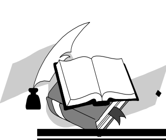
– مركز الوجه: منكو

قاآن أعظم

خداوند عالم

(١) المتحف العراقي، مسكوكة رقم (١٤٥٨٥٩ مس)، وزنها: (٥,٧٧) غم، قطرها: (١٩) مم . وينظر: الملاحق، صورة رقم (٦٢) .

(٢) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٣٢٤.



بادشاه روي زمين

بندت عظمة

الطوق الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالموصل سنة أثنين وخمسين وستمائة.

الطوق الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

- مركز الظهر: لولو

لا اله الا الله

وحده لا شريك له

محمد رسول الله

صلى الله عليه

وسلم

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

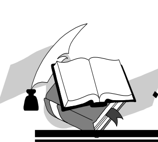
ويظهر على وجه هذا الدينار تثبيت أسم وألقاب خان المغول الأعظم (منكو)[2]، الى جانب ألقابه غير العربية المركبة مثل (خداوند عالم) ومعناه صاحب العالم، واللقب (بادشاه روي زمين) ويعني سلطان ما على وجه الأرض، واما (بندت عظمة) فتعني زاد الله عظمته[3]. ونقش على مركز الظهر أسم (لؤلؤ)، دون أي ذكر للخليفة العباسي المستعصم بالله. مما يعني أن بدر الدين لؤلؤ في هذه المرحلة خلع طاعة الخليفة العباسي، ودان بالطاعة لخان المغول الأعظم منكو، بدافع الحفاظ

---

(١) جابر، النقود العربية الاسلامية، ج٢، ص٢٨٠.

(٢) هو منكو بن تولوي خان بن جنكيز خان، خان المغول الأعظم، تولى حكم المغول سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، وهو الذي وجه هولاكو لاحتلال بغداد وأسقاط الخلافة العباسية، توفي سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م). ينظر: الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة (ت:٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيز خان)، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، د.ط، دار النهضة العربية (بيروت، د.ت)، ص١٩٤، ٢٠٣، ٢٢٠ ، ٢٢٥.

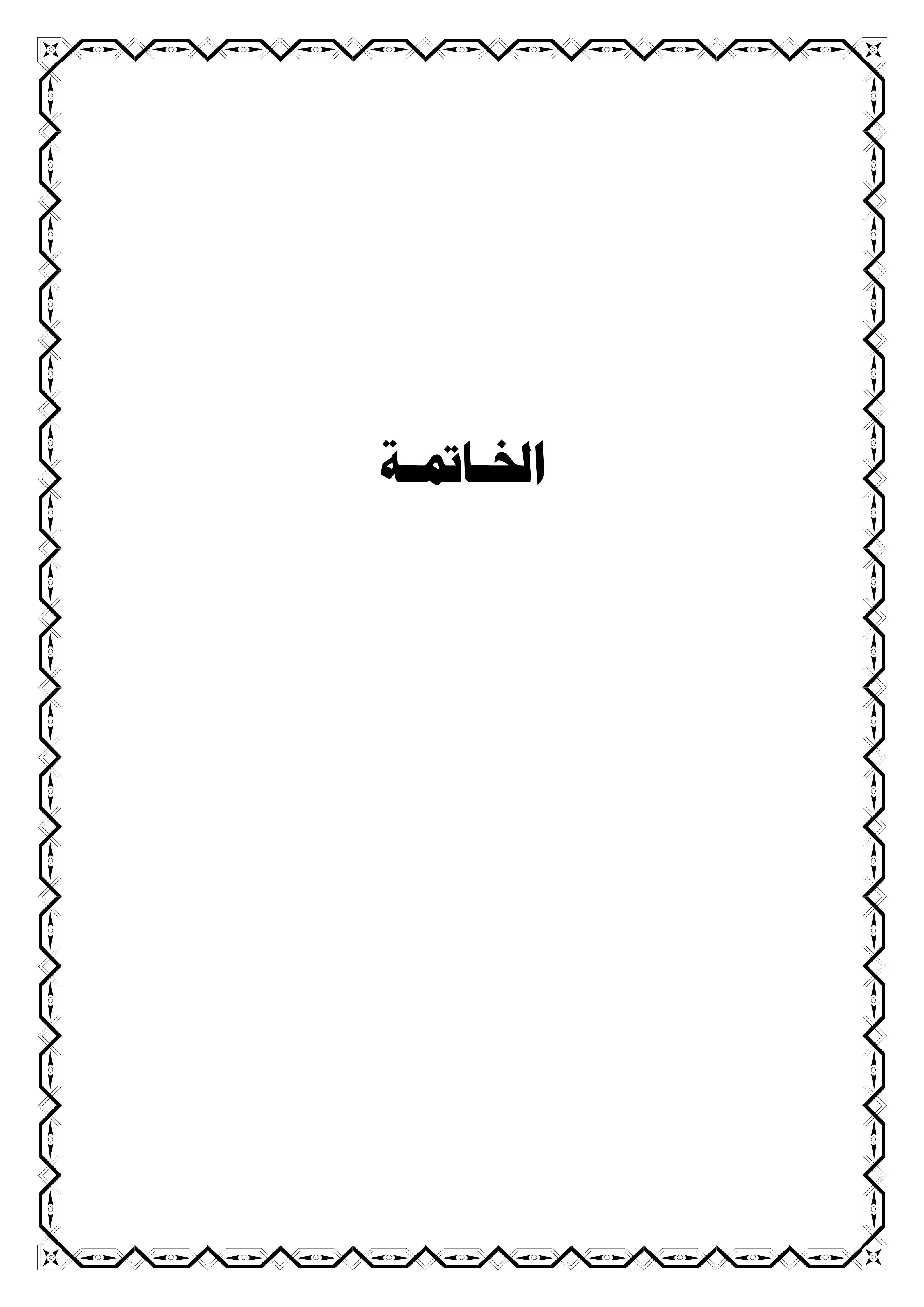
(٣) جابر، النقود العربية الاسلامية، ج٢، ص٢٨١.



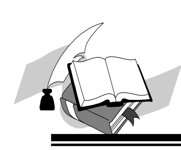
على ممتلكاته ومكاسبه السياسية، خاصة وأن ميزان القوى في ذلك الوقت كان يميل للمغول، لذا ارتأى أن يدخل في طاعتهم أملاً في الحفاظ على ملكه. غير أن هذا الأمر لم يكن شفيعاً للؤلؤ وابنه اسماعيل من بعده ، فكانت نهاية دولتهم على يد المغول سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م)[١].

وختاماً لا بد لنا من الاشارة الى أن الأتابكة اعتمدوا في نظامهم النقدي على الدنانير الذهبية، فضلاً عن ضربهم للدراهم الفضية، والفلوس النحاسية بشكلٍ محدود، كما حققت هذه النقود الأوزان الشرعية للنقود الاسلامية، وفي بعض الفترات جارت النقود العباسية في عهد الاستقلال النقدي من حيث ارتفاع أوزانها، مما يعكس الحالة الاقتصادية الجيدة لهذه الدولة.

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٤٣٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٥٢١.



الخـاتمـة



الخاتمة

الحمد لله على تمام نعمه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه الرسول محمد وعلى آله وسلم.

في ختام هذه الدراسة الموسومة بـ(الدوافع السياسية والاقتصادية وآثارها على سك النقود العباسية في العراق (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م))، لا بد لنا من أن نذكر أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها هذه الدراسة، وهي:

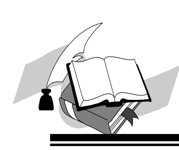
١- سك العباسيون النقود الفضية، والنحاسية منذ أيام ثورتهم على الدولة الأموية (١٢٩-١٣٢هـ/٧٤٦-٧٥٠م) بقيادة أبي مسلم الخراساني، وهي تحمل عبارات، ومأثورات اسلامية لتدعيم شعار هذه الثورة (الرضا من آل محمد)، وأشاعته بين الناس.

٢- ما أن نجح العباسيون في تولي الحكم حتى باشروا بأجراء تغييرات بارزة على النصوص التي حملتها النقود، وترجع دوافع التغيير الذي أحدثه العباسيون الى المبادئ، والشعارات الأولى التي رفعتها الدعوة العباسية، ولتبرير توليهم الخلافة.

٣- كان لقضية ولاية العهد الأثر الأكبر على النقود التي سكت في العصر العباسي الأول، اذ دأب الخلفاء العباسيون على نقش أسماء ولاة عهودهم على النقود؛ بدافع الدعاية لهم، واعلام الرعية في حال تعيين ولي العهد، أو تغييره.

٤- كان للصراع المحتدم ما بين الخليفة الأمين وأخيه المأمون حول ولاية العهد، ثم الخلافة بعد ذلك، أبلغ الأثر على سك النقود العباسية في العراق، اذ كانت أداة اعلامية مهمة استغلها الطرفان في الدعاية لهما، فقد شكلت صورة واضحة عن طبيعة هذا الصراع ومراحله.

٥- اعتمد النظام النقدي في العصر العباسي الأول على نظام المعدنين الذهب، والفضة مع وجود الفلوس النحاسية نقوداً ساندة، وقد امتازت هذه النقود بتحقيقها للأوزان الشرعية للنقود الاسلامية، وبجودة عيارها.



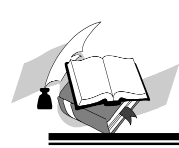
٦- شهد العصر العباسي الثاني الكثير من التطورات على النقود التي سكت في العراق، نتيجة لتأثير النفوذ التركي الذي أدى الى ظهور مدينتي ضرب لأول مرة على النقود العباسية وهما مدينة سرى من رأى، ومدينة المتوكلية.

٧- منذ عهد الخليفة الراضي بالله بدأت الخلافة العباسية بفقدان سيطرتها على أمور السكة؛ بسبب ظهور منصب أمير الأمراء الذي أصبح على أثره الخليفة العباسي صورة ليس له من الخلافة الا الاسم، وكان من نتيجته أن سيطر هؤلاء على أمور السكة، فسجلوا أسماؤهم وكناهم وألقابهم على النقود.

٨- اعتمد النظام النقدي في العصر العباسي الثاني على نظام المعدنين الذهب والفضة أيضاً ، إلاَّ أنَّه منذ هذا العصر توقف اصدار الفلوس النحاسية مما يشير الى حدوث تضخم مالي حادٍ في هذا العصر الأمر الذي لم يعد معه سك الفلوس مجدياً. كما شهد هذا العصر تلاعباً في عيار النقود خاصةً في حقبة أمرة الأمراء، مما تطلب تدخل الحمدانيين لإصلاح النظام النقدي العباسي في العراق، وقد حقق الحمدانيون نجاحاً كبيراً في هذا المجال.

٩- سارت النقود العباسية في العراق باتجاهين في عصر التسلط البويهي ، تمثل الاتجاه الأول في كتابة أسمائهم وكناهم وألقابهم على النقود، وتجريد الخليفة من حق نقش ألقابه (الامام، أمير المؤمنين) وأسم ولي عهده، الأمر الذي عكس مدى ضعف مؤسسة الخلافة في هذه الحقبة وقوة التسلط البويهي وأهدافهم في التوسع وإسباغ الشرعية على مركزهم. اما الاتجاه الثاني فكان بالتعرض لعيار النقود بعد تسلطهم على أمور السكة، اذ كثر في هذا العصر تزييف النقود، بتقليل نسبة المعدن الجيد في النقود وخلطها بمعادن رخيصة مثل النحاس والرصاص، فأضحت هذه النقود بعيدة عن الخصائص الجيدة التي يجب أن تتصف بها النقود عادةً.

١٠- طرأ في عصر التسلط البويهي تطور بارز على النظام النقدي في العراق، تمثل في اعتمادهم على نظام المعدن الواحد وهو الدرهم الفضي؛ ولعل السبب الحقيقي وراء هذا الأمر هو السياسة النقدية الفارسية التقليدية المعتمدة على



نظام المعدن الواحد (الدرهم الفضي)، وبما أن البويهيين جاءوا من بلاد فارس فقد نقلوا هذه السياسة النقدية الفارسية الى العراق.

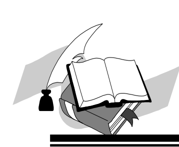
١١- وفي عصر التسلط السلجوقي، أستمر هؤلاء في سياسة أسلافهم البويهيين بنقش أسمائهم وألقابهم المتعددة على النقود، الا أنهم فما يبدو كانوا بحاجة الى شرعية واسعة من خلال اعتراف شكلي أكبر بالخلافة، فكانت معاملة سلاطين السلاجقة للخلفاء العباسيين أفضل بكثير من معاملة البويهيين لهم ؛ ويتجلى هذا الاحترام من السلاجقة بإعادة لقبي الخلافة (الأمام، أمير المؤمنين) الى الخلفاء على نقودهم وكذلك اعادة نقش أسماء ولاة عهودهم.

١٢- حاول الخلفاء العباسيون منذ عهد الخليفة المقتدي السيطرة على أمور السكة، ورفع قيود التسلط السلجوقي عن دور الضرب، وقد توجت هذه المحاولات بالنجاح الذي حققه الخليفة المقتفي في رفع هذه القيود وتحقيق الاستقلال النقدي.

١٣- أعتمد السلاجقة في نظامهم النقدي على نظام المعدن الواحد وهو الدينار الذهبي، وأستمر هذا الأمر حتى بعد سقوط دولتهم في العراق والى عهد الخليفة المستنصر الذي أعاد ضرب الدراهم، والفلوس في العراق بعد فترة انقطاع طويلة.

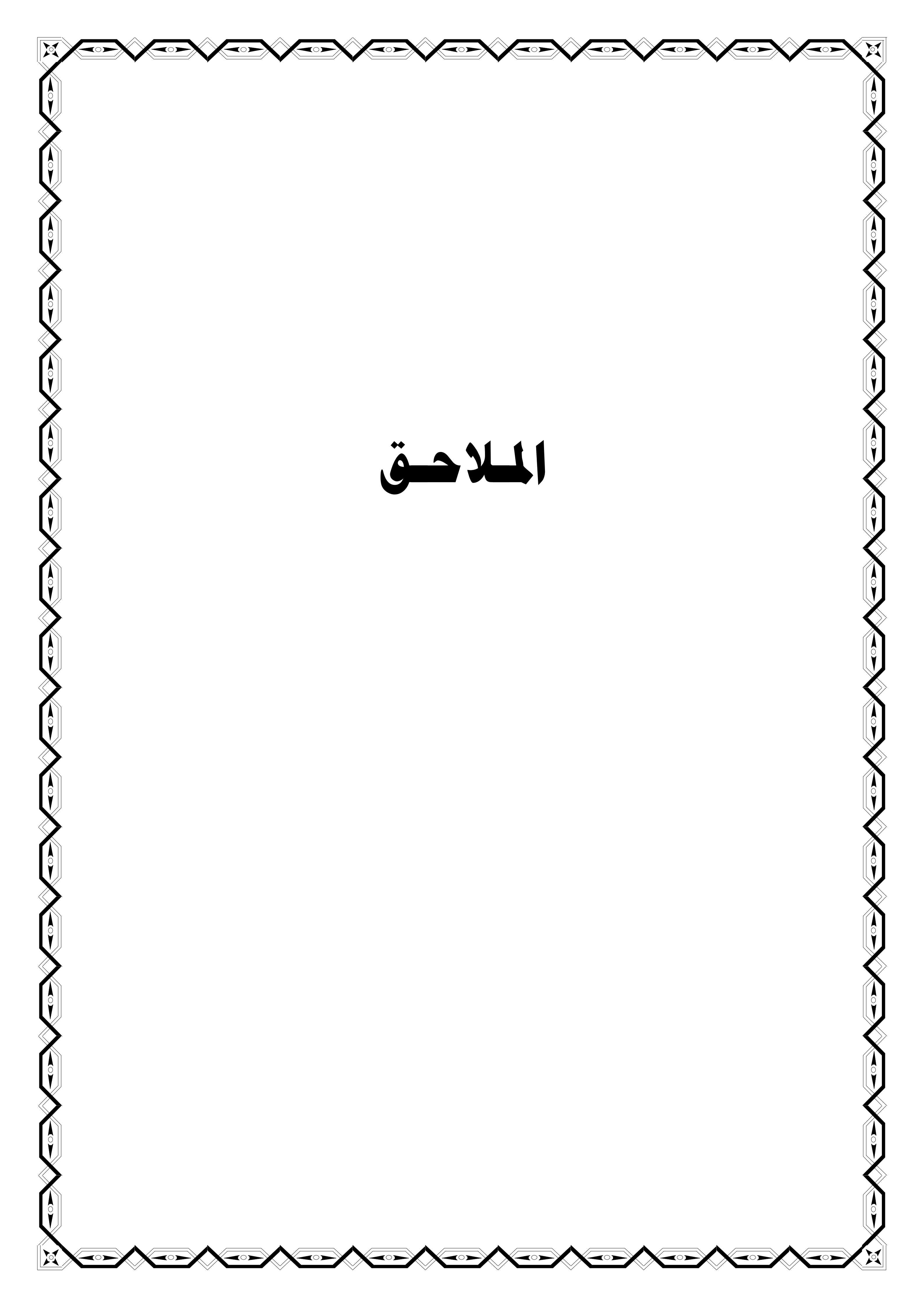
١٤- حصل في هذا العصر تلاعب بأوزان النقود العباسية، ففي حقبة التسلط السلجوقي على السكة اقتربت النقود من تحقيق الأوزان الشرعية للنقود الاسلامية، وفي عهد الاستقلال النقدي ضربت الدنانير على أوزان منخفضة، ومنذ عهد الخليفة الناصر حتى سقوط الدولة العباسية ضربت الدنانير على أوزان مرتفعة جداً، وكان التعامل بهذه النقود بالوزن وليس بالعد؛ ولعل هذا التلاعب بالأوزان كان بسبب ظروف اقتصادية ضاغطة ولدها التسلط السلجوقي على العراق.

١٥- ومن الدول المستقلة التي ضربت النقود في العراق الدولة الحمدانية في الموصل، اذ سكوا الدنانير والدراهم، وهذا الأمر يبين تمتع هذه الدولة بقدر كبير من الاستقلال عن الدولة العباسية، هذا في ظل ما عرف عن الدنانير



الذهبية من أن سكها كان محصوراً بمركز الخلافة في بغداد، الا أنهم في نفس الوقت كانوا حريصين على نقش لقب الخليفة العباسي على نقودهم، لإضفاء الشرعية على حكمهم، وقد امتازت نقودهم بتحقيقها للأوزان الشرعية.

١٦- وضربت دولة الأتابكة النقود أيضاً في العراق وخاصةً الدنانير الذهبية وعلى أوزان مرتفعة، مما يوضح تمتع هذه الدولة بقدر كبير من الاستقلال، كما حرصوا على نقش لقب الخليفة العباسي على نقودهم، الا أن نقود هذه الدولة كانت شاهداً على تقلباتها السياسية، وتعدد ولاءاتها لأكثر من جهة وخاصةً في عهد بدر الدين لؤلؤ.



الملاحق



الملاحـق

الصور[1]





صورة رقم(١)

درهم ضرب البصرة سنة (١٣٥هـ)

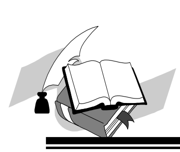




صورة رقم (٢)

درهم ضرب مدينة السلام سنة (١٤٦هـ)

(١) تصوير الباحث لنقود المتحف العراقي.







صورة رقم (٣)

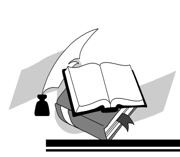
درهم ضرب مدينة السلام سنة (١٥٨هـ)





صورة رقم (٤)

فلس ضرب مدينة السلام سنة (١٤٨هـ)





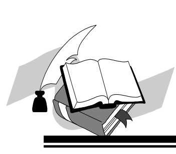

صورة رقم (٥)

فلس ضرب مدينة السلام (١٥٧هـ)




صورة رقم (٦)

درهم ضرب البصرة سنة (١٦٢هـ)







صورة رقم (٧)

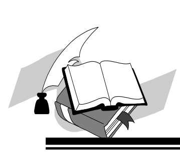
درهم ضرب قصر السلام سنة (١٦٧هـ)





صورة رقم (٨)

فلس ضرب مدينة السلام سنة (١٥٩هـ)







صورة رقم (٩)

درهم ضرب مدينة السلام سنة (١٧٠هـ)





صورة رقم (١٠)

درهم ضرب مدينة السلام سنة (١٧٠هـ)



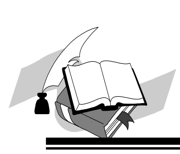


صورة رقم (١١)
دينار ضرب سنة (١٨١هـ)





صورة رقم (١٢)
درهم ضرب مدينة السلام سنة (١٧٩هـ)







صورة رقم (١٣)

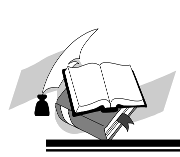
درهم ضرب مدينة سمرقند سنة (١٩٤هـ)





صورة رقم (١٤)

درهم ضرب مدينة سمرقند سنة (١٩٤هـ)





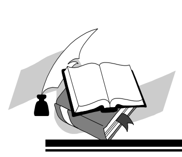

صورة رقم (١٥)

دينار ضرب سنة (٢١٣هـ)




صورة رقم (١٦)

دينار ضرب سنة (١٩٩هـ)







صورة رقم (١٧)

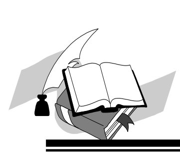
درهم ضرب مدينة السلام سنة (٢١٩هـ)





صورة رقم (١٨)

درهم ضرب سر من رأى سنة (٢٢٨هـ)







صورة رقم (١٩)

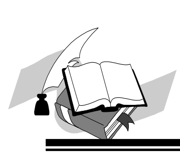
درهم ضرب البصرة سنة (٢٤٧هـ)





صورة رقم (٢٠)

درهم ضرب المتوكلية سنة (٢٤٧هـ)







صورة رقم (٢١)

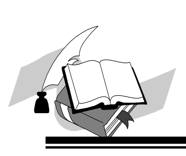
درهم ضرب المتوكلية سنة (٢٤٧هـ)





صورة رقم (٢٢)

درهم ضرب سر من رأى سنة (٢٤٩هـ)







صورة رقم (٢٣)

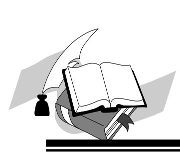
درهم ضرب سر من رأى سنة (٢٤٩هـ)





صورة رقم (٢٤)

درهم ضرب سر من رأى سنة (٢٥١هـ)







صورة رقم (٢٥)

دينار ضرب مدينة السلام سنة (٢٥٥هـ)





صورة رقم (٢٦)

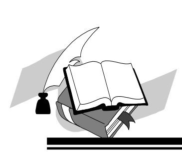
درهم ضرب سر من رأى سنة (٢٥٧هـ)




صورة رقم (٢٧)
دينار ضرب سمرقند سنة (٢٧٧هـ)




صورة رقم (٢٨)
دينار ضرب مدينة السلام سنة (٢٧٨هـ)





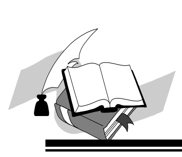

صورة رقم (٢٩)

درهم ضرب واسط سنة (٢٨٤هـ)




صورة رقم (٣٠)

درهم ضرب مدينة السلام سنة (٢٨٦هـ)







صورة رقم (٣١)

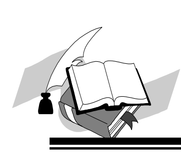
درهم ضرب مدينة السلام سنة (٢٨٩هـ)





صورة رقم (٣٢)

درهم ضرب مدينة السلام سنة (٢٩٤هـ)





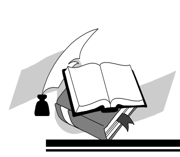

صورة رقم (٣٣)

درهم ضرب سر من رأى سنة (٣٠٣هـ)




صورة رقم (٣٤)

درهم ضرب واسط سنة (٣١٢هـ)






صورة رقم (٣٥)

دينار ضرب البصرة سنة (٣٢١هـ)




صورة رقم (٣٦)

درهم ضرب مدينة السلام سنة (٣٢١هـ)





صورة رقم (٣٧)

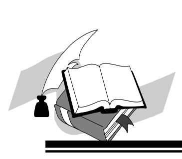
درهم ضرب مدينة السلام سنة (٣٢٢هـ)





صورة رقم (٣٨)

دينار ضرب مدينة السلام سنة (٣٢٥هـ)





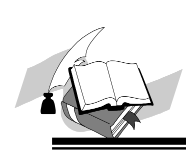

صورة رقم (٣٩)

درهم ضرب مدينة السلام سنة (٣٢٥هـ)




صورة رقم (٤٠)

درهم ضرب البصرة سنة (٣٣٠هـ)





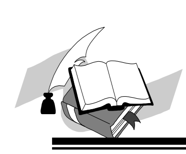
صورة رقم (٤١)

درهم ضرب البصرة سنة (٣٣١هـ)



صورة رقم (٤٢)

درهم ضرب مدينة السلام سنة (٣٣٤هـ)





صورة رقم (٤٣)

درهم ضرب مدينة السلام سنة (٣٣٤هـ)



صورة رقم (٤٤)

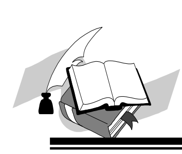
درهم ضرب البصرة سنة (٣٣٦هـ)



صورة رقم (٤٥)
درهم ضرب البصرة سنة (٣٣٦هـ)



صورة رقم (٤٦)
درهم ضرب الكوفة سنة (٣٤١هـ)

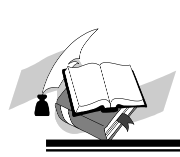




صورة رقم (٤٧)
دينار ضرب مدينة السلام سنة (٣٩٩هـ)



صورة رقم (٤٨)
درهم ضرب البصرة سنة (٤٠٨هـ)





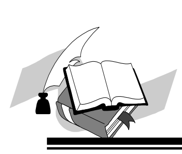
صورة رقم (٤٩)

درهم ضرب الموصل سنة (٣٥٤هـ)



صورة رقم (٥٠)

دينار ضرب مدينة السلام سنة (٥٢٠هـ)







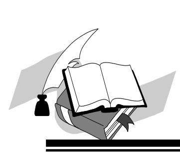
صورة رقم (٥١)





صورة رقم (٥٢)

دينار ضرب مدينة السلام سنة (٥٤٢هـ)







صورة رقم (٥٣)
دينار ضرب مدينة السلام سنة (٥٦٢هـ)





صورة رقم (٥٤)
دينار ضرب مدينة السلام سنة (٥٦٧هـ)



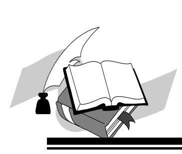
صورة رقم (٥٥)

دينار ضرب مدينة السلام سنة (٦١٢هـ)



صورة رقم (٥٦)

دينار ضرب مدينة السلام سنة (٦٢٣هـ)







صورة رقم (٥٧)

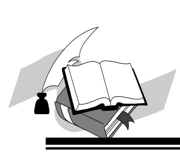
دينار ضرب مدينة السلام سنة (٦٤١هـ)





صورة رقم (٥٨)

دينار ضرب مدينة السلام سنة (٦٥١هـ)





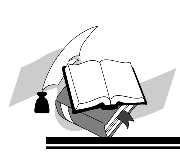
صورة رقم (٥٩)

دينار ضرب الموصل سنة (٦٢٣هـ)



صورة رقم (٦٠)

دينار ضرب الموصل سنة (٦٣٣هـ)





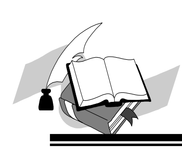
صورة رقم (٦١)
دينار ضرب الموصل سنة (٦٣٥هـ)



صورة رقم (٦٢)
دينار ضرب الموصل سنة (٦٤٢هـ)



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية

❖ ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م).

٢- اللباب في تهذيب الأنساب، د.ط، دار صادر (بيروت، د.ت).

❖ ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)

٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني (دمشق، ١٩٦٩م).

❖ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)

٤- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب (بيروت/ ١٤٠٩هـ).

❖ الأربلي، عبد الرحمن بن ابراهيم بن قنيتو (ت: ٧١٧هـ/ ١٣١٧م)

٥- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، د.ط، مكتبة المثنى (بغداد، د.ت).

❖ الازدي، علي بن ظاهر (ت: ٦٢٣هـ/١٢٢٣م)

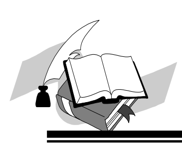
٦- أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور، تحقيق: تميمة الرواف، دار حسان للطباعة والنشر (بغداد، ١٩٨٥م).

❖ ابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد الغرناطي (ت: ٨٩٦هـ/ ١٤٩١م)

٧- بدائع السك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الاعلام (بغداد، د.ت).

❖ الأشعري، سعد بن عبد الله بن أبي خلف (ت:٣٠١هـ/٩١٣م)

٨- المقالات والفرق، تحقيق: محمد جواد مشكور، ط٢، مركز انتشارات علمي وفرهنكي (طهران/١٣٦٠هـ).



❖ الاصبهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)

٩- الاغاني، دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٢٩م).

١٠- مقاتل الطالبيين، تحقيق: أحمد صقر، د.ط، دار المعرفة (بيروت، د.ت).

❖ الاصطخري، ابراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

١١- المسالك والممالك، د.ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة (القاهرة، د.ت).

❖ ابن أعثم الكوفي، أحمد بن محمد بن علي (ت: ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)

١٢- الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء (بيروت، ١٩٩١م).

❖ البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)

١٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (بيروت، ١٤٢٢هـ).

❖ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)

١٤- الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، دار الآفاق الجديدة (بيروت، ١٩٧٧م).

❖ البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

١٥- المسالك والممالك، د.ط، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٩٢م).

١٦- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٣هـ).

❖ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م)

١٧- جمل من أنساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٦م).

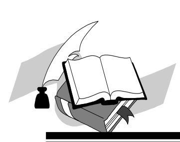
١٨- فتوح البلدان، د.ط، دار ومكتبة الهلال (بيروت، ١٩٨٨م).

❖ البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)

١٩- تاريخ دولة آل سلجوق، د.ط، مطبعة الموسوعات (القاهرة، ١٩٠٠م).

❖ البيروني، ابو الريحان محمد بن أحمد (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٧م)

٢٠- الآثار الباقية من القرون الخالية، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ٢٠٠٨م).



٢١- الجماهر في الجواهر، تحقيق: يوسف الهادي، شركة النشر العلمي والثقافي (طهران، ١٩٩٥م).

❖ البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد (ت: ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)

٢٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٤١٨هـ).

❖ البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت: ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)

٢٣- المحاسن والمساوئ، د.ط، دار صادر (بيروت، د.ت).

❖ ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)

٢٤- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، د.ط، دار الكتب المصرية (القاهرة، د.ت).

٢٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د.ط، دار الكتب (القاهرة، د.ت).

❖ الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٩م)

٢٦- البخلاء، ط٢، دار ومكتبة الهلال (بيروت، ١٤١٩هـ).

❖ الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: ٨١٦هـ/ ١٤١٣م)

٢٧- التعريفات، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م).

❖ الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)

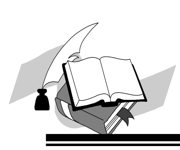
٢٨- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع، ط٢، مكتبة الإرشاد (صنعاء، ١٩٩٥م).

❖ الجهشياري، محمد بن عبدوس بن عبد الله (ت: ٣٣١هـ/ ٩٤٣م)

٢٩- الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (القاهرة، ١٩٣٨م).

❖ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م)

٣٠- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٩٢م).



❖ الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)

٣١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٧م).

❖ ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت: ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠١م).

❖ الحسيني، علي بن ناصر بن علي (ت: ٦٢٢هـ/١٢٢٤م)

٣٢- أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد اقبال، د.ط، نشريات كلية فنجاب (لاهور، ١٩٣٣م).

❖ الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)

٣٣- إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٩٣م).

٣٤- معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م).

❖ الحميري، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)

٣٥- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت، ١٩٨٠م).

❖ ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)

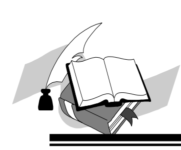
٣٦- فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٣م).

❖ ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل (ت: ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

٣٧- صورة الأرض، د.ط، دار صادر (بيروت، ١٩٣٨م).

❖ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٣٨- تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ٢٠٠٢م).



❖ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)

٣٩- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٨م).

❖ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

٤٠- وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧١م).

❖ الخوارزمي، محمد بن احمد بن اسحاق المكي (ت: ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)

٤١- مقتل الحسين، تحقيق: محمد السماوي، منشورات أنوار الهدى (قم، ١٤١٨هـ).

❖ ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة (ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)

٤٢- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٣٩٧هـ).

❖ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن شداد (ت: ٢٧٥هـ/ ٨٨٩م)

٤٣- سنن ابي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، المكتبة العصرية (صيدا، د.ت).

❖ ابن دريد، محمد بن الحسن الازدي (ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)

٤٤- جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨٧م).

❖ الدميري، محمد بن موسى بن عيسى (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

٤٥- حياة الحيوان الكبرى، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٤هـ).

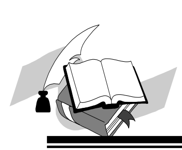
❖ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)

٤٦- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربي (القاهرة، ١٩٦٠م).

❖ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

٤٧- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣م).

٤٨- دول الاسلام، تحقيق: حسن أسماعيل مروة، دار صادر (بيروت، ١٩٩٩م).



٤٩- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ط٣، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٥م).

٥٠- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، د.ط، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت)،.

٥١- المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧هـ).

٥٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة (بيروت، ١٩٦٣م).

❖ الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م)

٥٣- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية (بيروت، ١٩٩٩م).

❖ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)

٥٤- مفاتيح الغيب، ط٣، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٤٢٠هـ).

❖ الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)

٥٥- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: ابراهيم أمين الشواربي وآخرون، د.ط، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة، ٢٠٠٥م).

❖ الروحي، علي بن محمد بن ابو السرور (لم نقف على تاريخ وفاته)

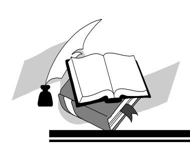
٥٦- بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد، د.ت).

❖ الروذراوري، محمد بن الحسين بن عبد الله (ت: ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

٥٧- ذيل تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر (طهران، ٢٠٠٠م).

❖ ابن الزبير، أبي الحسن أحمد بن الرشيد (ت: القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)

٥٨- الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، د.ط، دائرة المطبوعات والنشر (الكويت، ١٩٥٩م).



❖ الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت: ٢٣٦هـ/ ٨٥١م)

٥٩- نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط٣، دار المعارف (القاهرة، د.ت).

❖ الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)

٦٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٤٠٧هـ).

❖ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

٦١- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: عمار ريحاوي وآخرون، دار الرسالة العالمية (بيروت، ٢٠١٣م).

❖ السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت: ٧٧١هـ/١٣٧٠م)

٦٢- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، دار هجر (الجيزة، ١٤١٣هـ).

❖ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)

٦٣- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٣م).

❖ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)

٦٤- الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي (القاهرة، ٢٠٠١م).

❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

٦٥- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد (القاهرة، ٢٠٠٧م).

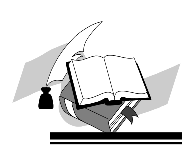
٦٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د.ط، دار الفكر (بيروت، د.ت).

❖ أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت: ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)

٦٧- ذيل الروضتين، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط٢، دار الجيل (بيروت، ١٩٧٤م).

❖ أبو الشيخ الاصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)

٦٨- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٢م).



❖ الصابئ، هلال بن المحسن بن ابراهيم (ت: ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)

٦٩- تاريخ الصابئ، تحقيق: أبو القاسم امامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر (طهران، ٢٠٠٠م).

٧٠- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، د.ط، مكتبة الأعيان (المدينة المنورة، د.ت).

❖ الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)

٧١- نكث الهميان في نكت العميان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٧م).

٧٢- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، دار احياء التراث (بيروت، ٢٠٠٠م).

❖ الصولي، محمد بن يحيى بن عبد الله (ت: ٣٣٥هـ/٩٤٦م)

٧٣- أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: ج هيورث دن، د.ط، مطبعة الصاوي (القاهرة، ١٩٣٥م).

٧٤- الأوراق قسم أخبار الشعراء، د.ط، شركة أمل (القاهرة، ١٤٢٥هـ).

❖ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧١م)

٧٥- المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، د.ط، دار الحرمين (القاهرة، د.ت).

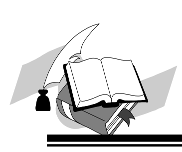
❖ الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد (ت: ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م)

٧٦- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، د.ط، مكتبة القدسي (القاهرة، ١٣٥٦هـ).

❖ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)

٧٧- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف (القاهرة، ١٩٦٧م).

٧٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر (الجيزة، ٢٠٠١م).



❖ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن محمد (ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

٧٩- الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي (بيروت، ١٩٩٧م).

❖ ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد (ت: ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)

٨٠- انباء الأمراء بأنباء الوزراء، تحقيق: مهنا حمد المهنا، دار البشائر الاسلامية (بيروت، ١٩٩٨م).

❖ ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت: ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)

٨١- بغداد، تحقيق: عزت العطار الحسني، ط٣، مكتبة الخانجي (القاهرة، ٢٠٠٢م).

❖ ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي (ت: ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)

٨٢- مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت، ١٤١٢هـ).

❖ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)

٨٣- العقد الفريد، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٤هـ).

❖ ابن العبري، غريغوريوس بن آهرون بن توما (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

٨٤- تاريخ مختصر الدول، تحقيق: انطوان صالحاني اليسوعي، ط٣، دار الشرق (بيروت، ١٩٩٢م).

❖ أبو عبيد ، القاسم بن سلام بن عبد الله (ت: ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م)

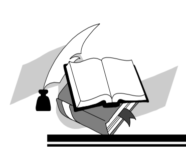
٨٥- الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، د.ط، دار الفكر (بيروت، د.ت).

❖ ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)

٨٦- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، د.ط، دار الفكر (بيروت، د.ت).

❖ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٦م)

٨٧- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٥م).



❖ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)

٨٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير (دمشق، ١٩٨٦م).

❖ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

٨٩- الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية (القاهرة، ٢٠٠١م).

❖ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت: ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)

٩٠- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر (بيروت، ١٩٧٩م).

❖ أبو الفداء، أسماعيل بن علي بن محمود (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٩١- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة، د.ت).

❖ الفراهيدي، الخليل بن احمد بن عمرو (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م)

٩٢- العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال (بيروت، د.ت).

❖ ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن اسحاق (ت: ٣٤٠هـ/ ٩٥١م)

٩٣- البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب (بيروت، ١٩٩٦م).

❖ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب بن محمد (ت: ٨١٧هـ/١٤١٥م)

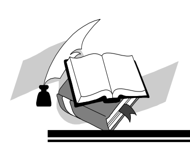
٩٤- القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي وآخرون، ط٨، مؤسسة الرسالة (بيروت، ٢٠٠٥م).

❖ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت: ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)

٩٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، المكتبة العلمية (بيروت، د.ت).

❖ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)

٩٦- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، ١٩٩٢م).



❖ ابن قدامة، قدامة بن جعفر بن قدامة (ت: ٣٣٧هـ/٩٤٨م)

٩٧- الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد (بغداد، ١٩٨١م).

❖ القرطبي، عريب بن سعد (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)

٩٨- صلة تاريخ الطبري، ط٢، دار التراث (بيروت، ١٣٨٧هـ).

❖ القرطبي، محمد بن أحمد بن ابي بكر (ت: ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م)

٩٩- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٦٤م).

❖ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

١٠٠-آثار البلاد وأخبار العباد، د.ط ، دار صادر (بيروت، ١٩٦٠م).

❖ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)

١٠١-صبح الأعشى في صناعة الانشا، د.ط، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت).

١٠٢-مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٢، مطبعة حكومة الكويت (الكويت، ١٩٨٥م).

١٠٣-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٨٠م).

❖ ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)

١٠٤-مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دول بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، د.ط، مطبعة الحكومة (بغداد، ١٩٧٠م).

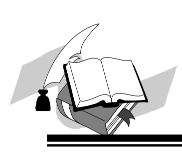
❖ الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

١٠٥-فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧٣م).

❖ ابن كثير، عماد الدين أسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧١م)

١٠٦-البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر (الجيزة، ١٩٩٧م).

١٠٧-طبقات الفقهاء الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ١٩٩٣م).



❖ الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)

١٠٨-الروضة من الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط٢، دار الكتب الاسلامية (طهران، ١٣٨٩هـ).

❖ الكنجي، محمد بن يوسف بن محمد الشافعي (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)

١٠٩-كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمد هادي الأميني، ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٧٠م).

❖ الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)

١١٠-الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن محمد وأحمد فريد، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٣م).

❖ الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

١١١-الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، د.ط، مطبعة المجمع العلمي (بغداد، ٢٠٠١م).

❖ المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت: ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)

١١٢-الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٣، دار الفكر العربي (القاهرة، ١٩٩٧م).

❖ مجهول، مؤلف

١١٣-اخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، د.ط، دار الطليعة (بيروت، د.ت).

❖ مجهول، مؤلف (ت: ٣٧٢هـ/٩٨٢م)

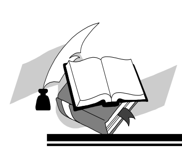
١١٤-حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق وترجمة: يوسف الهادي، د.ط، الدار الثقافية للنشر (القاهرة، ١٤٢٣هـ).

❖ مجهول، مؤلف

١١٥-العيون والحدائق في أخبار الحقائق، د.ط، مكتبة المثنى (بغداد، د.ت).

❖ المروزي، نعيم بن حماد بن معاوية (ت: ٢٢٨هـ/ ٨٤٣م)

١١٦-الفتن، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد (القاهرة، ١٤١٢هـ).



❖ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م)

١١٧-تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٠م).

❖ المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

١١٨-التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي، د.ط، دار الصاوي، (القاهرة، د.ت).

١١٩-مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات الفجر (بيروت، ٢٠٠٩م).

❖ مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)

١٢٠-تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر (طهران، ٢٠٠٠م).

❖ المقدسي، محمد بن أحمد بن ابي بكر البشاري (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

١٢١-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩١م).

❖ المقدسي، مطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)

١٢٢-البدء والتاريخ، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية (بورسعيد، د.ت).

❖ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

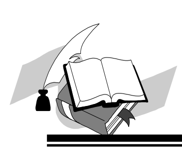
١٢٣-اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد حلمي محمد، لجنة احياء التراث الاسلامي (القاهرة، د.ت).

١٢٤-إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: اكرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث (القاهرة، ٢٠٠٧م).

١٢٥-النقود القديمة الاسلامية، نشر: انستاس ماري الكرملي، د.ط، المطبعة العصرية (القاهرة، ١٩٣٩م).

❖ المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت: ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)

١٢٦-سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م).



❖ المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت: ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)

١٢٧- النقود والمكاييل والموازين، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، د.ط، دار الرشيد للنشر (بغداد، ١٩٨١م).

❖ المنجم، اسحاق بن الحسين (ت: القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

١٢٨- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٨هـ).

❖ المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

١٢٩- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٣، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٤م).

❖ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)

١٣٠- لسان العرب، ط٣، دار صادر (بيروت، ١٤١٤هـ).

❖ المهلبي، الحسن بن أحمد (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

١٣١- الكتاب العزيزي، تحقيق: تيسير خلف، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق، ٢٠٠٦م).

❖ ناصر خسرو، أبو معين الدين الحكيم القبادياني (ت: ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)

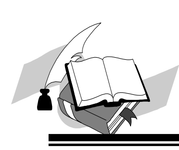
١٣٢- سفرنامة، تحقيق: يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب الجديد (بيروت، ١٩٨٣م).

❖ النسوي، محمد بن احمد بن علي (ت: ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)

١٣٣- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق: حافظ احمد حمدي، د.ط، دار الفكر العربي (القاهرة، د.ت).

❖ ابن نظيف الحموي، محمد بن علي بن عبد العزيز (ت: في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)

١٣٤- التاريخ المنصوري، تحقيق: أبو العيد دودو، د.ط، مطبعة الحجاز (دمشق، ١٩٨١م).



❖ أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)

١٣٥-أخبار اصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٠م).

❖ النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)

١٣٦-نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ١٤٢٣هـ).

❖ الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة (ت:٧١٨هـ/١٣١٨م)

١٣٧-جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيز خان)، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، د.ط، دار النهضة العربية (بيروت، د.ت).

❖ الهمذاني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت: ٥٢١هـ/١١٢٧م)

١٣٨-تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية (بيروت، ١٩٥٨م).

❖ الهيثمي، علي بن ابي بكر بن سليمان (ت: ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م)

١٣٩-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، د.ط، مكتبة القدسي (القاهرة، ١٩٩٤م).

❖ ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله (ت: ٦٩٧هـ/١٢٩٨م)

١٤٠-مفرج الكروب في إخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، د.ط، دار الكتب (القاهرة، ١٩٧٢م).

❖ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت:٧٤٩هـ/١٣٤٩م)

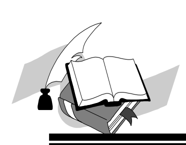
١٤١-تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٦م).

❖ اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي (ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م)

١٤٢-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧م).

❖ اليعقوبي، أحمد ابن أبي يعقوب بن جعفر (ت: ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)

١٤٣-البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٢هـ).



١٤٤-تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات (بيروت،٢٠١٠م).

❖ أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب (ت: ١٨٢هـ/ ٧٩٨م)

١٤٥-الخراج، دار المعرفة (بيروت، ١٩٧٩م).

❖ اليونيني، موسى بن محمد بن أحمد (ت: ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

١٤٦-ذيل مرآة الزمان، ط٢، دار الكتاب الاسلامي (القاهرة، ١٩٩٢م).

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

❖ اغا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي

١٤٧-الأنوار الساطعة في المائة السابعة، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٧٢م).

❖ أكبر، فائزة اسماعيل

١٤٨-التاريخ السياسي للخلافة العباسية، مطبعة الثغر (جدة، ٢٠٠٣م).

❖ أمين، حسين

١٤٩-تاريخ العراق في العصر السلجوقي، د.ط، مطبعة الإرشاد (بغداد، ١٩٦٥م).

❖ الاميني، عبد الحسين بن أحمد

١٥٠-الوضاعون وأحاديثهم، مركز الغدير (بيروت، ١٩٩٠م).

❖ البابلي، محمود محمد

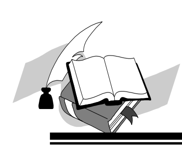
١٥١-المال في الاسلام، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٨٢م).

❖ براستد، جايمس هنري

١٥٢-العصور القديمة، ترجمة: داود قربان ، ط٢، المطبعة الامريكانية (بيروت، ١٩٣٠م).

❖ البعلبكي، منير

١٥٣-معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٩٢م)، ص٤٢٨.



❖ بوزورث، كليفورد

١٥٤-الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة: حسين علي، ط٢، مؤسسة الشراع الغربي (الكويت، ١٩٩٥م).

❖ الجابر، ابراهيم جابر

١٥٥-النقود العربية الاسلامية في متحف قطر الوطني، د.ط، وزارة الاعلام والثقافة (الدوحة، ١٩٩٢م).

❖ الجبوري، سعد رمضان

١٥٦-المسكوكات الاسلامية، دار الفكر (عمان، ٢٠١٥م).

❖ الجنابي، جنان خضير منصور

١٥٧-المسكوكات الأموية المضروبة في مدينة واسط، د.ط، شركة دار المعمورة (بغداد، ٢٠١٤م).

❖ الجنحاني، الحبيب

١٥٨-التحول الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع صدر الاسلام، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٨٥م).

❖ الحداد، محمد حمزة اسماعيل

١٥٩-النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مكتبة زهراء الشرق (القاهرة، ٢٠٠٢م).

❖ حسن، حسن ابراهيم

١٦٠-تاريخ الإسلام، ط١٤، دار الجيل (بيروت، ١٩٩٦م).

❖ الحسيني، محمد باقر

١٦١-تطور النقود العربية الاسلامية، مطبعة دار الجاحظ (بغداد، ١٩٦٩م).

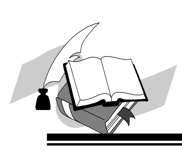
١٦٢-العملة الاسلامية في العهد الأتابكي، د.ط، دار الجاحظ (بغداد، ١٩٦٦م).

❖ الخريجي، عبد المجيد، الشرعان، نايف عبد الله

١٦٣-الدينار عبر العصور الاسلامية، مؤسسة المدينة (جدة، ٢٠٠٢م).

❖ خصباك، جعفر حسين

١٦٤-العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني (بغداد، ١٩٦٨ م).



❖ الخضري، محمد بك

١٦٥-محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية (الدولة العباسية)، تحقيق: محمد العثماني، دار القلم (بيروت،١٩٨٦م).

❖ خليفة، حسن

١٦٦-الدولة العباسية قيامها وسقوطها، المكتبة الحديثة (القاهرة،١٩٣١م).

❖ الدوري، عبد العزيز

١٦٧-تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ١٩٩٥م).

١٦٨-العصر العباسي الأول، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ٢٠٠٩م).

١٦٩-مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ٢٠٠٧م)

❖ دوزي، رينهارت بيتر

١٧٠-تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والاعلام (بغداد، ١٩٧٩م).

❖ رباح، اسحاق محمد

١٧١-تطور النقود الاسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، د.ط، دار كنوز المعرفة (عمان، ٢٠٠٨م).

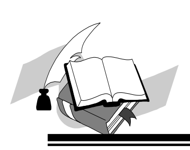
❖ رحاحلة، ابراهيم القاسم

١٧٢-النقود ودور الضرب في الاسلام في القرنين الاولين ، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩٩م).

❖ رمضان، عاطف منصور محمد

١٧٣-موسوعة النقود في العالم الاسلامي، دار القاهرة (القاهرة، ٢٠٠٤م).

١٧٤-النقود الاسلامية، مكتبة زهراء الشرق (القاهرة، ٢٠٠٨م).



❖ زامباور، ادوارد فون

١٧٥-معجم الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن بك وآخرون، د.ط، دار الرائد العربي (بيروت، ١٩٨٠م).

❖ الزركلي، خير الدين محمود محمد

١٧٦-الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين (بيروت، ٢٠٠٢م).

❖ زيدان، جرجي

١٧٧-تاريخ التمدن الاسلامي، ط٢، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت، د.ت).

❖ شما، سمير

١٧٨-ثبت الفلوس العباسية، مؤسسة الرافد (لندن، ١٩٩٨م).

❖ الصابوني، محمد علي

١٧٩-صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع(القاهرة، ١٩٩٧م).

❖ طقوش، محمد سهيل

١٨٠-تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس (بيروت، ٢٠٠٩م).

١٨١-تاريخ الطولونيين والإخشيديين والحمدانيين، دار النفائس (بيروت، ٢٠٠٨م).

❖ العبادي، احمد مختار

١٨٢-في التاريخ العباسي والفاطمي، د.ط، دار النهضة العربية (بيروت، د.ت).

❖ عبد المنعم، نبيلة

١٨٣-نشأة الشيعة الامامية، دار المؤرخ العربي (بيروت، ١٤١٥هـ).

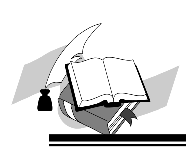
❖ عدوان، أحمد محمد

١٨٤-موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، د.ط، دار عالم الكتب (الرياض، ١٩٩٠م).

❖ العش، محمد ابو الفرج

١٨٥-كنز أم حجرة الفضي، مطبعة طربين (دمشق، ١٩٧٢م).

١٨٦-النقود العربية الاسلامية، ط٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث (الدوحة، ٢٠٠٣م).



❖ عطوان، حسين

١٨٧- الدعوة العباسية مبادئ وأساليب، د.ط، دار الجيل (بيروت، د.ت).

❖ فلهوزن، يوليوس

١٨٨- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الأموية، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة، ط٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٦٨م).

❖ قازان، وليم

١٨٩- المسكوكات الاسلامية: مجموعة خاصة، بنك بيروت (بيروت، 1983م).

❖ القيسي، ناهض عبد الرزاق دفتر، حسن، سهيلة مزبان

١٩٠- عالم النقود، د.ط، مؤسسة ثائر العصامي (بغداد، ٢٠٢١م).

❖ القيسي، ناهض عبد الرزاق دفتر

١٩١- الفلس العربي الاسلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠٠٦م).

١٩٢- المسكوكات، د.ط، جامعة بغداد (بغداد، ١٩٨٢م).

١٩٣- النقود في العراق، بيت الحكمة (بغداد، ٢٠٠٢م).

❖ الكبيسي ، حمدان

١٩٤- أصول النظام النقدي في الدولة العربية الاسلامية ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ١٩٨٨م).

❖ كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمد

١٩٥- الاسلام والحضارة العربية، د.ط، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت).

١٩٦- خطط الشام، ط٣، مكتبة النوري (دمشق، ١٩٨٣م).

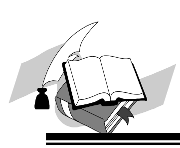
❖ الكرملي، انستاس ماري

١٩٧- النقود العربية وعلم النميات، د.ط، المطبعة العصرية، (القاهرة، ١٩٣٩م).

❖ ماجد، عبد المنعم

١٩٨- الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الاسلامية، ط٢، دار الفكر العربي (القاهرة، ١٩٩٧م).

١٩٩- العصر العباسي الأول، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، ١٩٧٣م).



❖ المازندراني، موسى الحسيني

٢٠٠-تاريخ النقود الاسلامية، ط٣، دار العلوم (بيروت، ١٩٨٨م).

❖ محمد، عبد الرحمن فهمي

٢٠١-النقود العربية ماضيها وحاضرها، د.ط، المؤسسة المصرية العامة (القاهرة، ١٩٦٤م).

❖ محمد، نبيلة حسن

٢٠٢-تاريخ الدولة العباسية، د.ط، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية، ١٩٩٣م).

❖ محمود، حسن أحمد، الشريف، أحمد ابراهيم

٢٠٣-العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر العربي (القاهرة، د.ت).

❖ الموصلي، القس سليمان صائغ

٢٠٤-تاريخ الموصل، د.ط، المطبعة السلفية (القاهرة، ١٩٢٣م).

❖ النبراوي، رأفت محمد

٢٠٥-النقود الاسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق (القاهرة، ٢٠٠٠م).

❖ النقشبندي، ناصر السيد محمود

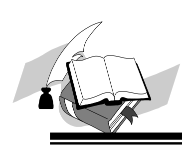
٢٠٦-الدينار الاسلامي في المتحف العراقي، د.ط، مطبعة الرابطة (بغداد، ١٩٥٣م).

❖ هنتس، فالتر

٢٠٧-المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة: كامل العسلي ، د.ط ، منشورات الجامعة الاردنية(عمان، ١٩٧٠م).

❖ يوسف، فرج الله أحمد

٢٠٨-الآيات القرآنية على المسكوكات الاسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية (الرياض، ٢٠٠٣م).



ثالثاً: المراجع الفارسية والتركية

❖ طباطبائي، جمال ترابي، وثيق، منصورة

٢٠٩-سكة هاي إسلامي إيران، انتشارات مهد إزداتي (تبريز/ ١٣٧٢هـ).

❖ غالب، اسماعيل

٢١٠-موزة همايون مسكوكات قديمة اسلامية قتلوغي، معارف عمومية نظارات جليلة تسنك (قسطنطينية، ١٣١٢م).

رابعاً: الرسائل والأطاريح

❖ ترف، علاء حسين

٢١١-أساليب الدولة العباسية في تثبيت السلطة حتى نهاية عصر المتوكل (١٣٢هـ- ٢٤٧هـ)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٥م.

❖ حجو، مسامح يوسف محمد

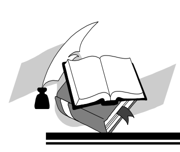
٢١٢-ولاية العهد في العصر العباسي الثاني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٢م.

❖ الزبيدي، فائق محمد حسين

٢١٣-التوظيف السياسي للفكر الديني في العصر العباسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٢٠م.

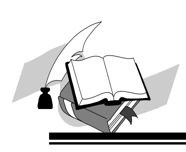
❖ المظفر، احمد شهاب احمد

٢١٤-اقليم الاهواز منذ ظهور الاسلام حتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨م.



خامساً: الدوريات والموسوعات

❖ ابراهيم، زاجية عبد الرزاق حسن، السماوي، زهراء محسن حسن
٢١٥-الألقاب الرسمية لدويلات المشرق الاسلامي في العصر العباسي، بحث منشور في مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، مج١٢، ع٢، ٢٠١٩م.
❖ الجبوري، اسماعيل محمد علي
٢١٦-حركة العيارين في العصر السلجوقي، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج١٥، ع٢، ٢٠٢٠م.
❖ حاتم، صلاح هاتف
٢١٧-مسكوكات الثائر عبد الله بن معاوية الطالبي، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، مج٢٣، ع٩٩ ، ٢٠١٧م.
❖ حميد، عبد العزيز
٢١٨-الرموز على المسكوكات الاسلامية، بحث منشور في مجلة المسكوكات، ع١٢- ١٣، ١٩٨١- ١٩٨٢م.
٢١٩-الموازنة بين الدينار والدرهم حتى نهاية العصر العباسي، بحث منشور في مجلة المسكوكات، ع١٤-١٥، ٢٠٠١-٢٠٠٢م.
❖ أبو دية، عدنان أحمد قاسم
٢٢٠-نقود آل البيت في عهد الخليفة مروان بن محمد، بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية، مج١٧، ع٢، ٢٠٠٩م.
❖ سلمان، عيسى
٢٢١-دراهم فريدة للخليفتين العباسيين المنتصر بالله والمعتمد على الله، بحث منشور في مجلة المسكوكات، ع٥، ١٩٧٤م.
❖ العنزي، طالب جاسم
٢٢٢-البجة واندماجها في الدولة العربية الاسلامية، بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، ع١٤، ٢٠٠٧م.



❖ اللهيبي، محمد عبد الله حسين

٢٢٣- استراتيجية الدعوة العباسية، بحث منشور في مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، مج١٦، ع١، ٢٠١٩م.

❖ المخزومي، صادق شاكر محمود

٢٢٤- النقود العربية الاسلامية بين التبعية والاستقلال، بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، ع١١، ٢٠١٠م.

❖ مجموعة مؤلفين

٢٢٥- الموسوعة الفقهية الكويتية، ط٢، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (الكويت، ١٤٢٧هـ).

سادساً: المراجع الأجنبية

❖ Burnett , Andrew .

226- Coinages in the Roma World. London: scaby, 1987 .

❖ Eshragh , Shams .

227- Silver coinage of the caliphs . Isfahan , estack press , 2010 . second edition .